لا صوت يعلو على صوت وحدتنا الوطنية حول «يوم الأرض»!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

نحو الاضراب العام والشامل لجماهيرنا العربية، غداً

• «المتابعة» تكرر تحذيرها للحكومة والبوليس وتدعو إلى أقصى الحيطة والحذر لتفويت الفرصة على أي استفزاز سلطوي • الاستعدادات للاضراب وفعاليات ذكرى ربع قرن على ٣٠ آذار تبلغ أوجها اليوم وتغطي جميع أرجاء الوطن، في الجليل والمثلث والنقب • (ص ٢، ٣، ٤، ٥)

الخميس ٢٩ آذار ٢٠٠١ ■ ٤ محرم ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٥٠ شيكل ■ 29.3.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 265/57 ■ ٦٤ صفحة

هذا ما تفكر به النخب اليهودية القيادية في اسرائيل

لابدّ من «الترانسفير» ضد العرب في اسرائيل!

• «الاتحاد» تستذكر: في ظل أجواء مماثلة، سنة ١٩٨٠، ولدت مبادرة الدعوة لعقد «مؤتمر الجماهير العربية»! • وثيقة استراتيجية «طازجة»، تمّ رفعها بشكل احتفالي إلى رئيس الدولة، تدعو جهارا إلى مواجهة «التهديد الدمغرافي لدولة اسرائيل اليهودية الصهيونية» من جانب الفلسطينيين في الضفة والقطاع واسرائيل عن طريق جرائم «الترانسفير»! • (ص ١٢ و١٣) •

متشجعة من «الفيتو» الامريكي

اسرائيل تشن غارات همجية على رام الله وغزة!

• استشهاد فلسطينيين بينهما شابة في بيتونيا • ترحيب اسرائيلي بالفيتو الامريكي وفلسطين تعتبره تعطيلا للقانون الدولي الخاص بحماية ضحايا العدوان •

* رام الله - وكالات الانباء - اكدت مصادر طبية مقتل احد افراد القوة ١٧، حرس الرئيس ياسر عرفات، وامرأة فلسطينية في الغارات الاسرائيلية التي استهدفت رام الله في الضفة الغربية مساء امس الاربعاء.

وقتلت سعاد الشيخ (٣٠ عاما) اثر اصابتها برصاص رشاش اطلق من المروحيات الاسرائيلية في بلدة بيتونيا.

وكانت مصادر امنية فلسطينية اكدت مقتل احد افراد القوة ١٧ واصابة اثنين آخرين بجروح في الغارات التي نفذتها المروحيات بالرشاشات والصواريخ على مركز للقوة -١٧ في رام الله.

واعلن ان الغارات المروحية الاسرائيلية استهدفت مساء امس الاربعاء سبعة مواقع للقوة ١٧، حرس الرئاسة الفلسطينية، في قطاع غزة اثنان منها في مدينة غزة احدها يبعد حوالي ٥٠٠ متر عن مقر الرئاسة.

وقالت مصادر فلسطينية ان القصف ادى الى اصابة عشرة على الاقل من عناصر الحرس الرئاسي الفلسطيني في غزة، وتدمير مدرعة فلسطينية خفيفة. وحملت السلطة الفلسطينية اسرائيل «تبعات ونتائج هذا العدوان الهمجي».

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة في السلطة الفلسطينية: اننا نحمل اسرائيل تبعات ونتائج العدوان الهمجي الذي جاء بعد الفيتو الامريكي ضد وجود قوات دولية كحماية لهذا العدوان وتدعيما له». واضاف «انه عدوان جديد وتصعيد ضد شعبنا الفلسطيني وسلطتنا الوطنية وياتي تنفيذا لتهديدات شارون للسلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني». وتابع «اننا نحمل اسرائيل مسؤولية النتائج المدمرة للعدوان ونطالب المجتمع الدولي بالتحرك الفوري لوقف العدوان والقصف ضد شعبنا الاعزل».

واكد عبد الرحيم ان القصف الذي قالت اسرائيل انه استهدف مواقع للقوة ١٧، الحرس الشخصي للرئيس ياسر عرفات، شمل مواقع في رام الله وبيتونيا في الضفة الغربية، ومدينة غزة وخان يونس ودير البلح في قطاع غزة، مؤكدا ان المروحيات الاسرائيلية كانت لا تزال تحلق فوق المناطق الفلسطينية بعد اعلان الجيش الاسرائيلي انتهاء اعمال القصف.

وبررت الحكومة الاسرائيلية القصف باتهام «مسؤولين في السلطة الفلسطينية بالتورط على نحو كبير في الارهاب». واعلن مكتب ارئيل شارون في بيان له ان المواقع التي استهدفها الجيش الاسرائيلي في رام الله وقطاع غزة «هي اهداف محددة لمسؤولين (من القوة-١٧) لهم علاقة بالارهاب»!

وفي حين اعلنت اسرائيل امس ترحيبها بالفيتو الامريكي على مشروع قرار مجلس الامن الدولي بتشكيل قوة دولية لحماية الفلسطينيين، واصفة مشروع القرار بانه «منحاز».

وانتقد الفلسطينيون بشدة امس استخدام الولايات المتحدة لحق الفيتو ضد مشروع قرار لارسال قوة مراقبين من الامم المتحدة لحماية الفلسطينيين مؤكدين ان الموقف الامريكي «يعطل» القانون الدولي خاصة اتفاقية جنيف. وصرح الدكتور صائب عريقات بانه «من المؤسف انه في الوقت الذي تتصاعد فيه الحملة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني والاتهامات الموجهة للسلطة الفلسطينية من قبل اسرائيل تتصرف الولايات المتحدة بطريقة توفر الحماية لقوة الاحتلال بدلا من توفيرها للشعب الفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال».

واستخدمت الولايات المتحدة مساء الثلاثاء في مجلس الامن الدولي حق الفيتو، للمرة الاولى منذ اربع سنوات، ضد مشروع قرار طرح بناء على طلب الفلسطينيين من اجل ارسال قوة حماية دولية الى الاراضي الفلسطينية. وقد صوت تسعة اعضاء من مجلس الامن الدولي مع مشروع القرار هذا مقابل اربعة امتنعوا عن التصويت وعضو واحد لم يشارك في التصويت. واوضح المندوب الامريكي جيمس كانينغام ان الولايات المتحدة صوتت ضد مشروع القرار لانه «لم يكن متوازنا وغير قابل للتطبيق»!



• أحد المواقع التي تعرضت للقصف الارهابي، أمس•

«سقط قناع شارون»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صرح النائب محمد بركة، تعقيبًا على الغارات الاحتلالية الهمجية بأن «القناع سقط عن وجه شارون، والآن نعود لرؤية الوجه البشع لرجل الدماء الذي يمارس عمليات ارهاب حربية ويجرّنا نحو الهاوية».

وأضاف بركة، محذرًا من خطورة هذه الغارات التي قد تجر المنطقة إلى الحرب، قائلاً: «ان الخروج من دائرة الدماء الحالية، التي تجبي ثمنا دمويا باهظا لدى الشعبين، وخاصة لدى الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال، يستوجب من حكومة شارون العودة غير المشروطة إلى مائدة المفاوضات، وفي الوقت نفسه، اخلاء المستوطنين من المناطق الفلسطينية، والمتطرفين منهم في الخليل كخطوة أولى».

ارهابيو الاحتلال قتلوا مسنة في جبع وطفلا في رفح!

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - استشهدت صباح أمس الاربعاء، الحاجة خيرية صالح فشافشة (٧٦ عامًا) من قرية جبع في محافظة جنين اثر استنشاقها للغاز المسيل للدموع، بعد ان فرضت قوات الاحتلال حظر التجول.

وعن تفاصيل استشهاد الحاجة قال نجلها مشهور وشهود عيان لـ «الاتحاد»: في تمام الساعة الثالثة من فجر أمس الاربعاء، داهمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال وافراد الوحدات المستعربة قرية جبع بعد فرض منع التجول وذلك بهدف اعتقال الشاب أمجد فاخوري (٢٥ عامًا)، وبعد ان فشلت القوة باعتقاله عاثت فسادًا في منزله وصادرت بعض الأوراق وجهاز الهاتف الخلوي، وعلى اثرها تصدى أهالي القرية لقوات الاحتلال التي ردت باطلاق وابل من القنابل الغازية المسيلة للدموع،

(البقية على صفحة ٢٧)



غدا:

«الاتحاد» مضربة مع شعبها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تحتجب «الاتحاد» عن الصدور غدًا الجمعة، الثلاثين من آذار، التزامًا بقرار هيئات شعبنا الوطنية القاضي باعلان الاضراب العام والشامل في ذكرى مرور ربع قرن على يوم الأرض الخالد.

وتصدر «الاتحاد» اليوم في هيئة العدد الموسع ليوم الجمعة مرفقًا بالملحق الأسبوعي، الذي يتضمن مواد خاصة حول يوم الأرض بالاضافة الى ما تضمنه الملحق الخاص بهذه المناسبة الكفاحية الهامة والذي صدر يوم الجمعة الماضي.

وتعود «الاتحاد» الى الصدور كالمعتاد مع صبيحة يوم الأحد القادم.

ربع قرن – على العهد

نحو الاضراب العام وال

• الاستعدادات لانجاح الاضراب والفعاليات المركزية في ذكرى مرور ربع قرن على ٣٠ آذار تبلغ اوجها اليوم الخميس وتشمل الجماهير العربية بكل فئاتها •

• «المتابعة» تدعو الجماهير العربية الى ابداء اقصى قدر من الحذر واليقظة وتفويت الفرصة على اي استفزاز سلطوي •



• يعيش نضالنا - وتسقط مخططاتهم ! •

*حيفا – مكتب «الاتحاد»، لمراسلينا في جميع المناطق – تحيي الجماهير العربية في البلاد، ويدعم القوى الدمقراطية اليهودية، يوم غد الجمعة، الذكرى الـ(٢٥)، ليوم الارض الخالد، بسلسلة من النشاطات والمظاهرات والاجتماعات، وباضراب عام وشامل في جميع القرى والمدن العربية.

لجنة المتابعة

جاءنا من مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو، ان مكتب لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، قام ويقوم بالتنسيق مع جميع المناطق والهيئات في البلاد، لاستكمال كافة الاستعدادات اللازمة لانجاح فعاليات يوم الارض القطرية والمركزية وفي صلبها، المسيرة القطرية في سخنين يوم غد الجمعة، في الواحدة بعد الظهر. وتنطلق من امام النصب التذكاري لشهداء يوم الارض، وتختتم بمهرجان كبير في ساحة المدرسة الثانوية.

وتجري مسيرة في العاشرة صباحًا في قرية كفركنا.

وتجري في منطقتي المثلث والنقب، زراعة آلاف اشتال الزيتون تأكيداً وتعميقًا للتمسك والارتباط بالارض. وستجري زيارات الى القرى المهجرة والقرى غير المعترف بها وزيارة اضرحة الشهداء.

ودعت لجنة المتابعة الجماهير العربية، في جميع انحاء البلاد، الى الحذر واليقظة والانتباه لأي استفزاز سلطوي والعمل كل ما بالامكان للحفاظ على قدسية وهيبة يوم الارض.

جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين

وزعت جمعية الدفاع عن حقوق المهجرين في اسرائيل، منشوراً عامًا يحمل عنوان: «نعم لعودة المهجرين، ولا تنازل عن حق العودة»، دعت فيه الجماهير الى انجاح الاضراب العام والمشاركة الفعالة في النشاطات والفعاليات المختلفة. ومما جاء فيه: «اننا نعود ونؤكد تمسكنا بحق عودتنا، عودة كل المهاجرين واللاجئين الى اراضيهم وديارهم معلنين رفضنا لكل مشاريع التوطين والتعويض مؤكدين بطلان كل القوانين المجحفة والمنافية للشرعية الدولية».

الطيبة

اصدرت بلدية الطيبة وممثلو القوى السياسية في المدينة، منشوراً مشتركًا، وزع امس على الاهالي بآلاف النسخ، تضمن الدعوة الى جماهير الطيبة لشحذ الهمم وتقوية وتعميق الوحدة والكفاح، لبلورة اوسع تضامن جماهيري وتعاون حول القضايا المصيرية للجماهير العربية.

وتضمن المنشور سلسلة الفعاليات التي اقرتها البلدية في اجتماع موسع حضره ممثلو القوى السياسية في المدينة، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي والجبهة وستنفذ يوم غد الجمعة ومنها زراعة اربعة الاف شتلة زيتون في اراضي الروحة وتخصيص الحصتين الاولى والثانية في المدارس للحديث عن يوم الارض.

كلمة الاتحاد

نحو الاضراب العام والمعارك القادمة

* تعلن الجماهير العربية، غداً الجمعة، الاضراب العام والشامل لمناسبة ذكرى يوم الارض واحياء لذكرى شهدائه الابرار وتجديداً لمعانيه الكفاحية في الماضي والحاضر. وكذلك احياء لذكرى الشهداء في شهر اكتوبر الاسود الاخير، الذين سقطوا برصاص بوليس اسرائيل وعسكرها.

وحيال الاخطار الكبيرة والملموسة، التي تتهدد جماهيرنا العربية كافة دون استثناء، من قبل دعاة «الترانسفير» في الحكومة وخارجها، والاخطار المماثلة، بل واشدّ منها وادهى، التي تتهدد شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن مشاركتنا في هذا الاضراب وفي الفعاليات المركزية لذكرى «يوم الارض» بوحدة صف عامة وشاملة، هي واجب وطني ومقدس لا يعلو عليه اي واجب آخر.

ونستطيع القول، منذ الآن، ان المعركة التي تخوضها الجماهير العربية دفاعًا عن ارضها ووجودها لن تبلغ نهايتها باعلان الاضراب غداً، وانما سيكون ذلك بمثابة رافعة للكفاح الجماهيري، الموحد الصف، في المعارك القادمة.

واذا كانت هناك ادنى حاجة لاثبات هذا الامر، رغم ان شعبنا متسلح بوعي حاد لا يمكن الاستهانة به، فإن التطورات الجسيمة خلال الايام والساعات القليلة الماضية قدمت اكثر من دليل قاطع على ان فترات عصيبة قادمة تنتظرنا، في معركتنا العامة من اجل المساواة ومن اجل تحقيق السلام العادل، الاسرائيلي – الفلسطيني.

اما الآن فإننا نرى لزامًا علينا ان نوجه تحذيراً الى حكام اسرائيل من مغبة اقدامهم على اي استفزاز يكمن خلفه هدف اغراق اضرابنا السلمي هذا بالدم، بعد ان اثبت اسلاف هؤلاء، الممثلون ايضا في حكومة شارون الحالية، ان لا شيء يردعهم عن القيام بمثل هذا الامر.

ونضم صوتنا الى جميع الدعوات الصادقة الموجهة الى جماهيرنا العربية، جماهير «يوم الارض» الخالد، بضرورة ابداء اقصى قدر من الحيطة والحذر لتفويت كل الفرص على اي استفزاز سلطوي.

ولا نفعل ذلك في سبيل تبريرنا الذاتي في اعين الذين يتربصون بنا الدوائر، وانما من اجل امر مغاير تمامًا، هو تصعيد وحدة صفوفنا وتوسيع نطاق تضامن جميع القوى الخيرة في البلاد والعالم مع نضالنا.

معًا وجميعًا نحني رؤوسنا اجلالاً للشهداء.

ومعًا وجميعًا نجدد العهد للاحياء، من ابناء الاجيال الحالية واللاحقة، بأن نمضي قدمًا في الطريق المشرف الذي مثله «يوم الارض» – طريق التمسك بحقوقنا العادلة في هذا الوطن الذي لا وطن لنا غيره، طريق الكفاح من اجل تحقيق قيم السلام والعدل والمساواة، وابداً على هذا الطريق.

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

شامل في «يوم الارض» غداً

مسيرتا مشاعل في ام الفحم وكوكب

ينظم فرعا الحزب الشيوعي والجبهة في ام الفحم في السادسة والنصف من مساء اليوم الخميس، مسيرة مشاعل، على شرف ذكرى يوم الارض، تتقدمها فرقة الاوركسترا التابعة للشبيبة الشيوعية وحملة الشعارات وتختتم بمهرجان خطابي.

وتجري مسيرة مشاعل في قرية كوكب ابو الهيجاء، تنظمها الجبهة في السادسة والنصف من مساء اليوم الخميس، تطوف في شوارع القرية وتختتم في ساحة الدوار. وتلقى فيها تحيات وكلمات الجبهة والحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية.

معرض وثائقي عن «يوم الارض»

وجاءنا من مكتب «الاتحاد» في البطوف ان مجلس الطلاب في مدرسة سخنين الثانوية، اقام معرضاً وثائقياً يتضمن الصور والوثائق الخاصة بيوم الارض اضافة الى مقالات واخبار وقصائد نشرت في «الاتحاد» والصحف العبرية عن يوم الارض عن ممارسات الشرطة القمعية ضد الجماهير العربية. وكذلك تضمن الصور والوثائق عن احداث اكتوبر الماضي.

«يوم الارض» يوم نضال ضد التمييز

عمم لطيف دوري، سكرتير لجنة الحوار الاسرائيلي الفلسطيني، امس الاربعاء، بياناً على وسائل الاعلام اكد فيه ان يوم الارض هو يوم النضال ضد التمييز العنصري وطالب فيه الحكومة بوقف مصادرة الاراضي العربية وهدم البيوت.

وجاء في البيان: «اننا نحتفل مع الجماهير الفلسطينية بمناسبة مرور (٢٥) عاماً على يوم الارض الخالد الذي سجلت فيه صفحات رائعة من النضال المثابر ضد التمييز العنصري البغيض وفي مقدمته تهويد الجليل ومصادرة الاراضي ومن أجل المساواة التامة بعد ان دفعت الثمن الغالي، (٦) شهداء حينذاك و(١٣) شهيداً في انتفاضة الاقصى الاخيرة.

واننا اذ نرحب بقرار حركة «السلام الآن» بالاشتراك مع باقي القوى الدمقراطية اليهودية في احتفالات يوم الارض فإننا نعود ونكرر اهمية النضال اليهودي – العربي المشترك الذي نجح في منع مصادرة اراضي الروحة في ام الفحم واقامة لجنة التحقيق الرسمية».

مدارس حيفا

بعثت كتلة الجبهة في بلدية حيفا، برسالة الى رئيس البلدية عمرام متسناع، طالبته فيها باحترام اراء ومواقف ادارات المدارس العربية في المدينة بشأن الاضراب في ذكرى يوم الارض.

وجاء في الرسالة: «الجماهير العربية في حيفا لا تعيش بمعزل عن الجماهير العربية في البلاد وما تتعرض له من سياسة تمييز. ولذلك نطالبك باحترام موقف الجماهير العربية وهيئاتنا التمثيلية واعطاء حرية الاختيار لادارات المدارس باتخاذ القرار المناسب».

وجاءت الرسالة في اعقاب توجه عدد من المعلمين والمدراء الى كتلة الجبهة في البلدية، محتجين على موقف المسؤولين في قسم المعارف في بلدية حيفا واتصالهم بالمعلمين والمدراء داعينهم الى عدم الاضراب.

نشاطات عامة

واقام الحزب والجبهة، امس الاربعاء، ويقيمان اليوم الخميس، العديد من النشاطات والفعاليات. فإلى جانب توزيع المنشورات، عقدت جبهة سخنين، مساء امس اجتماعاً جماهيرياً حاشداً في قاعة البتراء. وعقدت جبهة باقة الناصرة اجتماعاً حاشداً عاماً في نادي الحزب الشيوعي.

وبالاضافة الى مسيرتي المشاعل في ام الفحم وكوكب ابو الهيجاء مساء اليوم الخميس، يعقد في عرابة بدعوة من الحزب الشيوعي والجبهة والشبيبة الشيوعية، مهرجان سياسي فني. ويقيم الحزب الشيوعي والجبهة في حيفا في السابعة والنصف، مهرجاناً في قاعة «بيت هغيفين» شارع الجبل. وتعقد امسية سياسية بدعوة من الحزب والجبهة في ابوسنان، في قاعة نادي الصداقة. وينظم مجلس كفرياسيف المحلي، في قاعة المركز الثقافي، ندوة حول يوم الارض الخالد.

وعقدت، مساء امس الاربعاء، ندوة حول يوم الارض في قاعة المركز الثقافي في قرية كوكب ابو الهيجاء، شارك فيها الناطق باسم الحزب الشيوعي ورئيس تحرير «الاتحاد»، د. احمد سعد، ورجا اغبارية.

وجاءنا من مراسلنا في باقة الغربية، حسن مواسي، ان لجنة الطلاب العرب في جامعة بن غوريون، في بئر السبع، تنظم اليوم الخميس، مظاهرة احتجاجية، ترفع فيها الشعارات المطالبة بالمساواة وبتحسين جهاز التربية والتعليم في القرى العربية في النقب.

ووزعت الجبهة في النقب بياناً على الاهالي دعتهم فيه الى تعميق الوحدة وتشديد النضال ضد سياسة حكومة شارون ومن اجل الاعتراف بالقرى غير المعترف بها ووقف مصادرة الارضي وتوسيع الخرائط الهيكلية. ودعتهم الى المشاركة في المسيرة التي تنظمها الجبهة يوم غد الجمعة في الثالثة بعد الظهر وتنطلق من ساحة مسجد السلام وتختتم في المنتزه البلدي بمهرجان خطابي.

أرضنا، فضاؤنا..



• جماهير يوم الارض على عهدها . وعلى ارضها ...•

وفي اطار التحضيرات لاحياء ذكرى يوم الارض، عقدت بلدية باقة الغربية، امس، اجتماعاً تشاورياً، حضره مدراء المدارس وائمة المساجد وعدد من ممثلي الاحزاب السياسية. وجرى فيه التأكيد على اهمية الالتزام بقرارات لجنة المتابعة. وتقرر في الاجتماع، الالتزام بقرارات لجنة المتابعة واصدار بيان مشترك للاهالي وتشكيل لجنة شعبية، يعمل افرادها خلال ذكرى يوم الارض يوم غد على تسيير دوريات في باقة الغربية للحفاظ على هيبة يوم الارض وضمان اوسع مشاركة في نشاطاته، محليا وقطرياً، وتخصيص الحصة الاولى في المدارس اليوم الخميس للشرح عن يوم الارض. والطلب من الشرطة عدم الدخول الى باقة الغربية يوم غد الجعة، وتخصيص خطبة الجمعة للحديث عن الارض.

وجاءنا من مراسلنا في عين ماهل، انه وبمبادرة من المجلس المحلي، تقرر تخصيص الحصة الاولى والثانية، في المدارس جميعاً في القرية، اليوم الخميس، للحديث والشرح عن يوم الارض. ويشارك في ذلك اعضاء المجلس المحلي واعضاء اللجنة الشعبية للدفاع عن الاراضي في عين ماهل، وطالب رئيس المجلس المحلي الشرطة بعدم الدخول الى القرية في ذكرى يوم الارض.

بركة: جماهيرنا ليست معنية بمواجهات.. ويخطئ من يظن ان احداث اكتوبر زرعت الخوف فينا!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اكد النائب محمد بركة، في كلمة له امام الكنيست، امس، ان هناك ضرورة قصوى في ان لا تعطى الصلاحية وحرية التصرف في هذا اليوم لاليك رون قائد شرطة منطقة الشمال لأن جميع المصادمات التي حصلت بين المواطنين العرب وبين الشرطة تحولت الى مواجهات عنيفة بسبب وجود هذا الشخص في مركز اتخاذ القرارات في الشرطة.

واضاف: يكثر الحديث داخل اروقة الكنيست وحتى لدى الحكومة عن عدم اغلاق مداخل البلدات وان تبقى مفتوحة، وان جميع المسيرات والمظاهرات ستقام داخل المدن والبلدان العربية لذا لا حاجة لهذه اللهجة – لهجة التهديدات التي حتماً ستؤدي الى تفاقم الاوضاع.

وكثر الحديث عن معلومات امنية وكأنه ستحصل مواجهات بين الشرطة والمواطنين العرب مع انه في جميع المظاهرات والمسيرات التي حصلت في السابق لم يحدث اي مواجهة وصدامات مع الشرطة ولكن في احداث اكتوبر الاخير قررت الشرطة وعلى رأسها اليك رون استعمال الرصاص الحي من اجل تفريق المتظاهرين الذين لم يشكلوا خطرا على الجنود ورجال الشرطة مما صعد الاوضاع وفجر المسيرات والمظاهرات لتتحول الى مواجهات عنيفة اسفرت عن استشهاد ١٣ شهيدا. لذلك فالجماهير العربية ليست معنية بمواجهات، ومن يعتقد ان ما حدث في اكتوبر الاخير زرع لدى الجماهير العربية الخوف فهو يخطئ خطأ فادحاً!

وزارة الثقافة الفلسطينية في بيان عام

في الذكرى الـ(٢٥) ليوم الارض تشرق الارض بانتفاضة الاقصى والقدس

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت وزارة الثقافة الفلسطينية بيانًا عامًا، بمناسبة ذكرى يوم الارض، جاء فيه:

«في سياق برنامجها الصهيوني الاستعماري منذ اكثر من مائة عام، للاستيلاء على كل فلسطين، لم تتوقف اسرائيل منذ نشأتها الاولى في العام (١٩٤٨)، عن محاولاتها العدوانية المستمرة لتهويد ما بقي من الاراضي الفلسطينية في الجليل والمثلث والنقب، وتهميش وقمع الوجود العربي الفلسطيني فيها. وفي اوائل اذار (١٩٧٦)، صعدت اسرائيل من هذا البرنامج العدواني، بقرار حكومتها آنذاك، اغلاق معظم اراضي عرابة البطوف ودير حنا وسخنين وعرب السواعد، واعتبارها منطقة عسكرية ممنوعة عن اصحابها الاصليين الفلسطينيين، توطئة لمصادرتها واقامة المستوطنات اليهودية عليها. ثم برز من هذا التصعيد الخطير، بانكشاف مضمون التقرير السري لمتصرف لواء الشمال في وزارة الداخلية يسرائيل كينغ والذي يطالب صراحة، بتكثيف الاستيطان اليهودي في الجليل كله، ومنع النهوض الوطني للاجيال الفلسطينية الشابة في اسرائيل، وخنق العائلة الفلسطينية بالضرائب وسياسة التجويع والتجهيل والتهجير».

واضافت الوزارة في بيانها: «وفي مواجهة هذا العدوان، قامت جماهير شعبنا الفلسطيني في اسرائيل، بالاضراب الشامل في (٣٠) اذار (١٩٧٦)، واعتبرت هذا اليوم يومًا للارض يحتفل به شعبنا في كل عام، وعلى الفور هجمت القوات العسكرية الاسرائيلية على الجماهير الفلسطينية لكسر الاضراب، مما ادى الى استشهاد ستة مواطنين، وجرح المئات منهم، برصاص الحقد الصهيوني المبيت.

ومنذ ذلك اليوم، على امتداد ربع قرن، يتجدد الاحتفال الوطني بالثلاثين من اذار، على امتداد ارض فلسطين كلها، من الجليل والمثلث والنقب، الى الضفة الغربية وقطاع غزة، والى القدس، والى كل مكان يتواجد فيه شعبنا الفلسطيني، تأكيداً حيًا ومستمراً عن الدفاع الراسخ عن ارضنا، وعلى مواصلة النضال بكل اشكاله، ضد الاستيطان اليهودي، داخل حدود العام (١٩٤٨)، وخارجها على حد سواء».

واكدت الوزارة في بيانها: «لقد اصبح يوم الارض جزءًا من تاريخنا وثقافتنا وذاكرتنا، وهو يرتبط بانتفاضات شعبنا المتواصلة من (٣٠) آذار (١٩٧٦)، الى التاسع من كانون الاول (١٩٨٧)، الى الثامن والعشرين من ايلول (٢٠٠٠). وفي الذكرى الخامسة والعشرين لهذا اليوم التاريخي، تشرق ارض فلسطين، في انتفاضة الاقصى المستمرة حتى تطهير ارضنا من كل الاستيطان اليهودي، وانهاء الاحتلال، واستكمال مسيرة الاستقلال، واقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس.

لقد ابرزت انتفاضة الاقصى وحدتنا الصلبة في مواجهة آلة البطش الاسرائيلية العنصرية، حيث تدفقت دماء شهدائنا، برصاص هذا البطش العدواني في الجليل والمثلث والنقب، كما في كل مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة.



وفي هذه الذكرى العظيمة، نستطيع ان نرى بشائر انتصارنا عبر هذه الوحدة، وهذه الارادة الحضارية لشعبنا القوي، فالاحتلال زائل، والاستيطان راحل، والبقاء لنا على ارضنا، وفي وطننا، مهما كانت التضحيات.

وان وزارة الثقافة، وهي تشارك باحتفالات هذه الذكرى الخالدة، تؤكد على ان الارض هي عمق حركتنا الثقافية الفلسطينية في كل جيل. ذلك ان الدفاع عن الارض، هو في الاساس، دفاع عن الهوية والثقافة والتراث والانتماء، والحرية والتطور وحق الحياة».

دعـوة مـصـريـة للاضراب عن الطعام بمناسبة يوم الارض

* القاهرة – «و.ص.ف.» – دعت اللجنة الشعبية للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني المصرية امس الاربعاء، في القاهرة الى بدء اضراب عن الطعام بدءًا من مساء اليوم الخميس بمناسبة يوم الارض تضامنا مع الشعب الفلسطيني.

وافاد بيان صادر عن اللجنة «انها تنظم الاضراب احتجاجًا على الحصار الاجرامي المفروض على الشعب الفلسطيني الذي يسعى السفاح شارون من خلاله الى تجويعه واجباره على التنازل عن حقوقه الوطنية المشروعة».

ودعا البيان «الحكومات والاحزاب السياسية العربية والمنظمات الاهلية وجامعة الدول العربية والمنظمات الدولية وفي مقدمتها الامم المتحدة والصليب الاحمر الدولي الى الضغط على حكومة اسرائيل العنصرية لاجبارها على فتح المنافذ وانهاء الحصار».

يذكر ان عدداً كبيراً من المثقفين والفنانين والنقابيين المصريين يشاركون في نشاط اللجنة التي قامت بارسال ثلاث قوافل من المساعدات الطبية والتموينية للفلسطينيين منذ اندلاع الانتفاضة الحالية.

«على العهد» نشرة الشبيبة الشيوعية في ذكرى ربع قرن على يوم الارض الاول

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت الشبيبة الشيوعية امس، الاربعاء، نشرة بمناسبة يوم الارض باسم «على العهد» بمناسبة مرور ٢٥ عامًا على يوم الارض الاول وزعت بعشرات آلاف النسخ. ويندرج اصدار هذه النشرة ضمن سلسلة فعاليات متنوعة تقوم بها الشبيبة الشيوعية في جميع انحاء البلاد.

وتضمنت النشرة مواد مختلفة عن يوم الارض الاول ومخططات المصادرة الحالية بهدف اطلاع الاجيال الشابة على التاريخ النضالي العريق لجماهيرنا العربية في اسرائيل. ومن محتويات النشرة، تسلسل الاحداث التي قادت ليوم الارض بالتفصيل ابتداءً من الاجتماع الذي نظم في نادي الاخوة بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٧٥ وحتى الثلاثين من اذار، مروراً بمؤتمر الارض والفعاليات المختلفة واوامر المصادرة والاعلان عن يوم الارض ومحاولات السلطة الغاءه. وشملت النشرة تقريراً عن اوضاع القرى غير المعترف بها في النقب اعده الصحفي حسن مواسي، وكتب د. حنا سويد مقالاً موسعًا عن مخطط شارع عابر اسرائيل تحت عنوان «شارع عابر اسرائيل – الاداة العصرية لتهويد النقب والمثلث والجليل» وخص د. ثابت ابو راس النشرة بمقال تحت عنوان «هل تسعى حكومة شارون الى يوم ارض جديد ناقش فيه مخططات «التهويد» خصوصًا في النقب.

وتضمنت النشرة حواراً مع القائد محمد بركة بهذه المناسبة نقل فيه النائب بركة شهادته الحية على احداث ٢٥ آذار ٧٥ وانطلاق الشرارة الاولى ليوم الارض بعد ان تجند الشباب لافشال مخطط السلطة لاتخاذ «قرار» عربي من رؤساء السلطات المحلية العرب لالغاء الاضراب. وتحدث بركة عن تحديات المرحلة وضرورة التجند جماهيريًا ومهنيًا للمعركة من اجل استرداد ما صودر من ارض. وكتب الصحفي هشام نفاع مقالاً تحت عنوان «استباق لمصادرة السياق» ربط فيه بين تاريخ يوم الارض واحداث اكتوبر في العام الماضي جاء فيه «ذكرى يوم الارض تحمل سنويًا قيمة مضافة. هذه السنة قيمتها المضافة متميزة بفعل هبة اوكتوبر. ولكن حتى لا تفقد الايام الكبيرة معانيها، من الملائم التروي والحفاظ على السياق لان تفكيك السياق، من شأنه محو الاعقاب،. وعلى هذا سنجد محتفلا واحداً فقط في نهاية الامر: المسؤول عن انتاج القمع واعقابه!».

وشملت النشرة ايضا مقتطفات من مقال كان قد كتبه المناضل العريق د. اميل توما في ذكرى محامي الارض حنا نقارة تحدث فيه عن مخطط تهويد الجليل ودور حزبنا في المعركة لتحرير الاوقاف الاسلامية والدور الطليعي لطيب الذكر المحامي حنا نقارة. واسترجع الرفيق نمر مرقس ذكرياته عن التحضير ليوم الارض الاول ومخططات المصادرة آنذاك ودور حزبنا الشيوعي في تعبئة الشارع وقيادة التحضيرات للاضراب كقوة منظمة وحيدة انذاك في الشارع العربي. ولم تنس الشبيبة الشيوعية – مصدرة النشرة – الدور الحاسم للقائد الفذ توفيق زياد في التصدي لمهزلة ومسرحية اجتماع رؤساء السلطات المحلية العرب على الرغم من الاعتداء عليه، مستذكرين جملته المشهورة بأن الاضراب هو قرار الشعب وخياره، فورد في هذا السياق «في ذكرى مرور ربع قرن على وقفتك البطولية، نعاهدك على مواصلة الطريق والبقاء على العهد».

وتضمنت النشرة اخباراً عن نشاطات الشبيبة الشيوعية بهذه المناسبة ونشاطات الجبهة وجولة النائبين الجبهويين عصام مخول وتمار غوجانسكي في قطاع غزة يوم السبت والاحد الماضيين. وحوت النشرة مواد قيمة مثل بعض الفقرات الواردة في وثيقة السادس من حزيران الصادرة عن الهيئات التحضيرية لمؤتمر الجماهير العربية المحظور في العام ١٩٨٠، وما ورد في وثيقة كينغ في محاربة الحزب الشيوعي اثر تحميله مسؤولية احداث يوم الارض ٧٦. وايضا مساهمة للفنان اسامة مصري وقصيدة «الارض» للشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش.

محمد بكري

الأرض وأحبّتي

* عقارب الساعة سهام اذا انطلقت لن تعود الى الوراء، وهي أقسى ما في الزمن لذلك اكره الزمن الذي يأخذ احبتي، ويتساقطون كحبات المسبحة الواحدة.

لو استطعت ان أكون حبة غبار لوقفت في وجه تلك العقارب واوقفتها قبل ذهابها بغير رجعة:

كنت اوقفتها قبل ان يضغط جنود براك وسابقيه ولاحقيه على الزناد ويطلقوا على اخوتي في الانتفاضتين

لو استطعت لكنت غيمة تغشى عيون اولئك الجنود.

ولكني محمد، لست حبة غبار ولا غيمة ولا تسعفني الـ«لو» والزمن لا يعود الى الوراء، وتموت الأحبة.

كثيرة هي المرات التي تمنيت فيها ان يتوقف الزمن قبل حدوث الفاجعة.

ليتني استطعت ان أحطم الساعة، لأعيد البسمة الى العيون الحزينة وامسح الدمع، ليتني.

لم يبق لي سوى التحية والاكبار

تحية الى أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا.

تحية الى شهدائنا.

تحية للأرض الطيبة التي انبتت كل هؤلاء، والتي من أجلها

كان ما كان وسيكون.

حتى تكون الحرية

ونكون

فتكون الارض وتبقى

فنبقى

(البعنة)

موريا شلوموت، مديرة «سلام الآن» لـ«الاتحاد»

سنشارك في نشاطات يوم الارض، فأحداث اكتوبر فتحت عيوننا

* «ليس سرا، ان القضية المركزية التي اهتمت بها حركة «سلام الآن» في نشاطاتها المختلفة منذ قيام الحركة، هي انهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام (١٩٦٧)، واهملنا كما يبدو، قضية حقوق المواطنين العرب، ابناء الاقلية القومية في اسرائيل وما يتعرضون له من اضطهاد وتمييز».

هذا ما قالته موريا شلوموت، المديرة العامة لحركة «سلام الآن»، في لقاء مع «الاتحاد» حول قرار الحركة المشاركة ولأول مرة في تاريخها في نشاطات يوم الارض بشكل رسمي، خاصة في المظاهرة القطرية. وقالت موريا، رداً على سؤال: «بعد احداث اكتوبر الاخيرة، فإن ما تعرض له المواطنون العرب في البلاد، من قمع بوليسي، فتح عيوننا على ما يعانونه من قمع ولم نعد نتمكن من تجاهل ذلك. علينا العمل لوقف تلك السياسة لكي يحصلوا على حقوقهم كاملة وعلى المساواة التامة. وتوصلنا ايضا الى الحقيقة بأن هناك علاقة بين استمرار الاحتلال وعدم حل القضية الفلسطينية، وبين اوضاع المواطنين العرب في البلاد. وان حل الاولى سيؤدي الى حل الثانية».

*** «الاتحاد» – ستشاركون في نشاطات يوم الارض غداً تضامنا مع الجماهير العربية، فهل من نشاطات اخرى في هذا المجال؟**

– شلوموت: «اننا ندرس بعمق اوضاع المواطنين العرب في البلاد. وبدأنا باقامة العلاقات للقيام بنشاطات مشتركة. فقد اقمنا لجنة من «سلام الآن» فيها (٢٥) عضواً، وبدأت عملها باجراء لقاءات مع شخصيات عربية لتوطيد التعاون والتقارب والتنسيق دعمًا للمواطنين في نضالهم لنيل حقوقهم كمواطنين متساوي الحقوق في الدولة ونقوم مثلا حاليًا بتنسيق نشاطات ضد مشروع تماما (٣٥)، اننا نعارض هدم البيوت العربية، بالحجة المرفوضة: «البناء غير المرخص».

*** «الاتحاد»: كيف يقابلون ذلك في الوسط اليهودي هل من تجاوب معكم؟**

– شلوموت: «لقد بدأنا نشاطنا التضامني مع الجماهير العربية في البلاد، قبل نصف سنة، وتعرض العديد من قادة حركة «سلام الآن»، وانا شخصيًا لتهديدات عديدة بواسطة الهاتف، وحرضوا علينا كيف نؤيد حقوق من يريد اقتلاعنا من البلاد ورمينا في البحر».

*** «الاتحاد»: هل من عراقيل او حواجز في طريق تعميق تعاونكم وتضامنكم مع الجماهير العربية في البلاد؟**

– شلوموت: «بصراحة، سنشارك يوم غد الجمعة في مظاهرات يوم الارض، واذا سمعنا هتافات او خطابات قومجية وادانات ورفض مثلا للصهيونية كحركة، فهذا لا يمكن ان نقبله، واذا لمسنا في المظاهرات دعوات لممارسة العنف والاستفزاز فمن الصعب قبول ذلك. هناك فرق بين نضال شرعي واحتجاجي ضد الظلم والتمييز، وبين نشاطات استفزازية.

فمن مصلحة شعبي البلاد، التوصل نهائيًا الى المصالحة التاريخية، على اساس دولتين للشعبين، الواحدة بجانب الاخرى. وانا مقتنعة مئة بالمئة بما قررناه لتعميق التعاون اليهودي العربي وحق المواطنين العرب بنيل الحقوق والمساواة.

وآمل ان يترسخ هذ النهج اكثر ويصل الى ما نريد وهو وضع حد نهائي للصراع ووقف سفك الدماء، ومشاركتنا يوم غد في نشاطات يوم الارض ستكون بمثابة رد على مقولة: اين كنتم، التي اطلقها البعض بعد احداث اكتوبر الماضي. وللتأكيد انه يمكن العمل حقًا، في النضال المدني بالذات، ونحن على قناعة ان انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، سيؤدي الى تحقيق المساواة للمواطنين العرب في البلاد، ونعتقد ان هناك علاقة بين القضيتين».



• موريا شلوموت •

(سهيل قبلان)

في ندوة جبهة الناصرة، امس

المهجَّرون: مطلبنا العودة!



• جانب من الندوة •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – اكد مهجرو معلول والمجيدل وصفورية، ان مطلبهم اليوم هو العودة الى قراهم والسكن فيها حتى وان كان يسكنها اليهود، وليس فقط الحفاظ على التراث.

هذا المطلب جاء في الندوة الشيقة التي عقدتها جبهة الناصرة، في قاعة بيت الصداقة في المدينة في ذكرى يوم الارض، وقد تميزت الندوة التي استضافت ثلاثة من اهالي معلول والمجيدل وصفورية للحديث عن هذه القرى وغيرها من القرى المهجرة، بحضور عدد كبير من المهجرين واطفالهم واحفادهم، الذين جاءوا ليستمعوا الى ذلك التاريخ الشيق والصعب، وتعزيز الامل بما يمكن تحقيقه من خلال اعمال المهجرين التي تكثف نشاطاتها في مختلف المجالات.

افتتح الندوة وادارها، د. اياد جهشان، عضو مكتب جبهة الناصرة، الذي تحدث عن السياسة المستمرة في مصادرة الاراضي تجاه الجماهير العربية ولتذكير الاجيال التي حضرت الندوة ولم تعاصر يوم الارض قرأ شهادتين كتبتا عن يوم الارض، للمرحوم محمود سعيد نعامنة ونائلة زياد.

وشارك في الندوة، سعيد نحاش من جمعية تراث المجيدل وكمال بشارات من جمعية تراث معلول وفيصل طه من جمعية تراث صفورية وخالد خليل عن لجنة الاربعين.

وتحدث ممثلو جمعيات القرى المهجرة، نحاش وبشارات وطه عن قراهم الثلاث وما يميزها وطبيعة الحياة آنذاك، وبشكل خاص تلك العلاقات الاخوية والاجتماعية بين جميع العائلات والطوائف كعائلة واحدة، ففرح عائلة يكون فرح القرية كلها وترح عائلة يكون يوم حداد للقرية كلها.

وتطرق الثلاثة في حديثهم الى النشاطات التي تقام في هذه الفترة من قبل الجمعية من اجل الحفاظ على التراث والتاريخ، والاهم العمل على صيانة ما تبقى في هذه القرى من مقدسات، واكد الجميع على ان طلبهم العودة الى قراهم وعدم القبول بأي بديل كان من تعويض وغيره.

وكان خالد خليل قد تحدث عن نشاطات وعمل لجنة الاربعين التي تركز عملها في القرى غير المعترف بها وما حققته من انجازات في الاعتراف ببعض القرى، واسهب في الحديث عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية المأساوية التي يعيشها اهالي هذه القرى في ظل سياسة حكومات اسرائيل.

هشام نفاع

إلجموه!

• أليك رون هو المسؤول عن «مراقبة» يوم الارض. هذا بحدّ ذاته استفزاز. فهو ضابط مشبوه بأوامر القنص.. لذلك يجب لجمه، والكرة في ملعب شارون طبعًا! •

• ضابط القنص، رون ...•

* غداً سيكون اليك رون مسؤولاً عن يوم الارض ٢٠٠١. قبل ٦ اشهر رأينا مسؤوليته: (١٣) شابًا قُتلوا، بعضهم بأوامر مباشرة منه. وهذا الاكتشاف ليس ذكاءً منا، بل اعترافات ضباط في «حرس الحدود» – وفي وحدة الموت «يمام» امام لجنة تحقيق رسمية، برئاسة قاضي المحكمة الاسرائيلية العليا ثيودور اور.

اليك رون قال قبل اسابيع امام «رجاله» كما أسماهم بمافيوزية، ان عناصر الشرطة يجب ان يدلوا بشهاداتهم «بهامة مرفوعة». فحسب منطقه، ادى هؤلاء مهمتهم. مهما كان الثمن، ومهما كان القتل. فالدم لا يخدش المنطق البوليسي.

اليك رون يجلس الآن مع رجاله. ربما جلس امس، امس الاول او قبله. (هل حدد زوايا استحكام القناصة؟) اليك رون لا يزال مسؤولاً. (هل يدير نقاط ومحاور الموت، كما لو انه لم يحدث شيء. كما لو انه لم يُقتل بأوامره من قُتل؟).

في وضع طبيعي، في دولة طبيعية، وفي ظل قانون طبيعي، كان اليك رون يجب ان يطل على العالم من خلف القضبان. اولاً (واخيراً) لانه خطر على الجمهور. ولكن في «اسرائيلنا»، يطلّ ضابط اوامر القنص من بين ثنايا الصلاحيات الواسعة الخطيرة التي يقبض عليها.

غداً يوم الارض. وغداً يجب لجم اليك رون. رئيس الحكومة اريئيل شارون، ووزير «الامن الداخلي» عوزي لنداو يناشدان ويتوجهان الى العرب من اجل «الحفاظ على النظام». وهنا يجب توجيههما الى نفس «اللازمة» التي يُسمعها لهم العرب قبل كل حدث ترى فيه المؤسسة تحديًا عربيًا.

دومًا يخرج من بيننا من يجب ان يخرج شاهراً دعوته: «لا تدعوا الشرطة تدخل الى قرانا». وفي كل مرة جاء الاثبات على صدق هذه الدعوة. حين تظل الشرطة بعيدة يظل الهدوء – الذي نريده – سيد الموقف. ولكن حين تصر الرؤوس البوليسية المنغلقة على استعراض العضلات فإن الانفجار يصبح بمثابة ضرورة فيزيائية.

والآن، ماذا سيفعل اليك رون؟ المحكمة العليا رفضت مطلب الجماهير العربية بألا يكون هذا المشبوه مسؤولاً عن «مراقبة» اضراب واحتجاج العرب. فالمحكمة لا تملك عقلاً ابداعيًا، انها اسيرة النظام الجاف، بقوانينه وتعليماته وحدوده. مع انها تظهر لنا ابداعية الى حدود تزيد من نبضات القلوب والالباب، في حالات اخرى.. ولكن ما العمل، فهذه ليست المحكمة العليا ونقطة. بل انها المحكمة العليا الاسرائيلية – والفرق كبير طبعًا.

اذن، ما العمل؟ ماذا سيفعل اليك رون؟

هل يخطط لنا مفاجآت. ام ان هناك من اهتم بافهامه خطورة الامر..

اليك رون ليس المشكلة بالطبع. فلا توجد للعرب مشكلة شخصية معه. من السخف حتى ايراد هذا. ولكن اليك رون هو نموذج ونهج. وعمق المشكلة يكمن (مثلا) في انه عمل بنشاط اثناء هبة اكتوبر حتى يحظى بضوء «اخضر» من ايهود براك. وقد وفر له الاخير كل الضوء، حتى العمى!

والسؤال الآن:

هل حضّر اليك رون قناصته؟

هل سيقول انه لم تكن وسائل ملائمة لمواجهة الاحداث ولذلك جرى استعمال وسائل اخرى؟

هل سنعود الى معادلة «الاخلال بالنظام» مقابل «الحفاظ على النظام» اياها؟!

الجماهير العربية قالت، تقول وستقول دومًا: ابتعدوا عن قرانا. لأن حضوركم وحضراتكم وتحضيراتكم هي الاستفزاز الاكبر. الشرطي بالنسبة لنا ليس ذلك الذي «يحمي المواطن». انه ذلك الذي قتل وجرح وقمع.. ومرة اخرى، المسألة ليست شخصية، بل لأن هذا الشرطي، هو جزء من مؤسسة اكبر منه ومن جهازه، لا تزال ترى في العربي عدواً، ومشكلة ديمغرافية بحاجة الى مواجهتها بالتهويد والمصادرة والمخططات اللئيمة.. وبالمناسبة، هذا هو جوهر يوم الارض.

فليلجم شارون اليك رون. وهذا انطلاقًا من فرضية ان شارون يستحق صفة «اللاجم»، ولا يشكل نفسه موضوع اللجم الاول.. ومع ذلك، ابقوا بعيدين عنا غداً، لا نريد رؤية خُلقكم!

جبهة سخنين تختتم شهراً من النشاط وتستعد لإنجاح الاضراب والمظاهرة

* سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – بحضور جمهور غفير من اهالي سخنين، حيث غصت قاعة البتراء بالجماهير المحتشدة من الشباب والصبايا والرجال والنساء، وذلك بناء على دعوة جبهة سخنين الدمقراطية والشبيبة الشيوعية جرى اختتام النشاطات التي اقيمت خلال شهر اذار، على شرف ذكرى ربع قرن على يوم الارض الخالد.

افتتح المهرجان واداره المربي محمد ابو يونس عضو ادارة جبهة سخنين وقال: نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة والعشرين ليوم الارض الخالد، اليوم الذي سطرت فيه الجماهير العربية في هذه البلاد ملحمة بطولية رائعة وقدم شعبنا ستة من الشهداء الابرار اضافة الى مئات الجرحى والمعتقلين. ودعا الحضور للوقوف دقيقة حداد اكرامًا واجلالاً لشهداء يوم الارض والاقصى ولشهداء شعبنا الفلسطيني. واضاف: يكتسب احياء ذكرى يوم الارض هذا العام اهمية خاصة، ففي الثلاثين من آذار يكون قد مر ربع قرن على شعبنا دفاعًا عن الارض من خلال اضرابه الشامل دفاعًا عن حقه في الارض والوطن.

وكانت الكلمة لرئيس بلدية سخنين مصطفى ابو ريا فوجه التحية للشباب والشابات، القوة التي صنعت يوم الارض. وقال «للتاريخ يجب ان نذكر يوم الارض الاول ونعرف الشخصيات المركزية في هذا اليوم ومن بينهم القائد الشيوعي المرحوم توفيق زياد وعدد من الرؤساء الوطنيين الذين وقفوا في الاجتماع وكانوا في حينه اقلية ولكن شعبنا وقف معهم ونفذ الاضراب بالرغم من انف السلطة. واضاف: نحن لا ننكر اي دور لاحد، ولكن المؤسف ان البعض يحاول انكار دور الحزب الشيوعي في سنة ٧٦ وقبله. وقال: اهل سخنين كانوا دائمًا على استعداد لتقديم الشهداء، واضافة لشهداء يوم الارض واكتوبر سقط (٢٣) شهيداً في داخل ارض المل خلال عملهم في الارض. ومن انجازات يوم الارض اننا تمسكنا بارضنا وعادت ارض المل وغرست باشجار الزيتون. واكد: نحن نطالب بحقنا ومطلبنا الاساسي هو توسيع مناطق النفوذ لسلطاتنا المحلية واعادة ارضنا التي سُلبت منا، ونحن نطالب السلطات بأن تتجاوب مع مطالبنا. واضاف: انتفاضة الاقصى التي قدم شعبنا في الداخل خلالها (١٣) شهيداً تجعل السلطة مطالبة بأن تتجاوب مع مطالب جماهيرنا. وفي نهاية كلمته دعا الجميع للتجند وانجاح الاضراب والمسيرات الجماهيرية.

وكانت الكلمة للدكتور محمد ابو صالح سكرتير جبهة سخنين الدمقراطية فقال: يحمل اذار في طياته عدداً من المناسبات. يوم المرأة وعيد الام، يحمل لنا روائح الورد وروائح الشهداء.

للارض عندنا قدسية كبيرة لذلك قدم شعبنا الشهيد تلو الشهيد فداء لهذه الارض. وتوجه للحضور بالعمل على التبرع بما تجود به النفوس لمساعدة الاهل في المناطق الفلسطينية.

وكانت تحية فرع الشبيبة الشيوعية وقدمتها ليلى ابو يونس: كنا وما زلنا نحن الشبيبة في طليعة شباب يوم الارض نحن شباب المستقبل على العهد باقون.

وقدمت الفنانة امل مرقس عدداً من الاغاني الوطنية الملتزمة التي نالت اعجاب الحضور الذي شاركها في الغناء. كما قدم عضو ادارة جبهة سخنين الدمقراطية باسم الجبهة هدية متواضعة للمربي مثقال ابو يونس احترامًا وتقديراً له بمناسبة خروجه من سلك التعليم بعد عمل دام (٣٥) عامًا. وقدم اعضاء الجبهة الى المربي كمال زبيدات وعضو بلدية سخنين رجا غنطوس وسكرتير منطقة الشبيبة الشيوعية ابراهيم ابو يونس شهادات التقدير والجوائز للفائزين في مسابقة يوم الارض الابداعية التي اعلنتها جبهة سخنين. وفي نهاية المهرجان قدمت فرقة المسرح في سخنين اوبريت (١٣) شمعة وهي فقرة مؤثرة ابكت الحضور، وتتمحور حول شهداء الجماهير العربية الـ(١٣) في هبة اكتوبر.

أحكام على ثلاثة عكيين على خلفية هبة اكتوبر!

* عكا – لمراسلنا فوزي شعبان – جرى في محكمة الصلح في عكا، امس الاربعاء، الحكم على عائد فؤاد ومحمد رمال ومحمد حسين، من عكا القديمة، بالعمل ثلاثة اشهر لصالح الجمهور، بعد ادانتهم بـ«المشاركة» في المظاهرة الجماهيرية التي جرت في عكا القديمة، في هبة اكتوبر، تضامنًا مع انتفاضة القدس والاقصى، وانتهت بمواجهات بين المتظاهرين والشرطة، بحجة رشق المتظاهرين افراد الشرطة بالحجارة. وتضمنت لائحة الاتهام ضد الثلاثة عدة بنود منها «اشعال النار في الاطارات والاخلال بالنظام العام».

وترافع عن الثلاثة المحامي مؤنس خوري، واستجاب القاضي لطلبه بعدم فرض غرامة مالية على الثلاثة، كما طالب ممثل النيابة.

في النقاش حول الميزانية، أمس

بركة: هذه الحكومة بسياستها الموجّهة بقوانين السوق تعمّق الفوارق والمآسي!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صادقت الكنيست، أمس الاربعاء، بالقراءة الثالثة على قانون الميزانية، بأغلبية (٥٨) صوتًا مقابل (١٨) معارضًا. وجاءت الميزانية «متورّمة» بالأموال المخصصة للحروب والعسكرة بحجة «الوضع الأمني».

وضمن كلمته التي ألقاها النائب بركة رئيس كتلة الجبهة في الكنيست حول قانون التسويات ذكر ان الفوارق الطبقية والاجتماعية في المجتمع الاسرائيلي كبيرة وشاسعة نظرا لوجود عقلية القوي والضعيف وتقديس القوة بشكل عام والقوة الجسدية بشكل خاص فالذي يتمتع بالقوة الاقتصادية يستطيع ان يفرض على الأخرين ما يشاء، وهذه الظاهرة موجودة في جميع دول العالم الغربي.

وتطرق النائب بركة لموضوع المساكن العامة الذي جمد هذه السنة أيضًا حيث ان المتضررين الوحيدين من هذا التجميد هم الطبقات الفقيرة والتي لا تستطيع العيش في ظروف صعبة كهذه لأنهم لا يملكون المسكن ولا المأوى ليس للأجيال القادمة فحسب انما لاولادهم أنفسهم.

وأضاف النائب بركة ان الحكومة في اطار ما يسمى تشجيع الاستثمار تدفع ما يقارب ١٢ مليار شيكل عن المشغلين فلو تقلص هذا الموضوع (الدعم) إلى النصف فان الحكومة تستطيع ان تجد الحلول لجميع المشاكل التي تعاني منها وان تستثمر هذه الأموال في قوانين عدة، قانون المساكن العامة، التأمين الصحي، برنامج تطوير الوسط العربي ولكن هذه الحكومة بسياستها وتوجهها الاقتصادي والموجهة من قبل البنك الدولي وقوانين السوق المالية تؤدي إلى فوارق طبقية واجتماعية واسعة. وبما يخص العرب فان الوضع أسوأ بكثير فقد نشرت احصائيات عن البطالة في اسرائيل قبل عدة أيام وتبين ان هنالك ٢٦ بلدة في اسرائيل منكوبة بالبطالة ولديها أعلى نسبة بطالة في اسرائيل ومن هذه البلدات هناك ٢٢ بلدة عربية، واذا أضفنا إلى هذه الاحصائيات «ربات البيوت» العاملات اللواتي لا يحسبن في سجلات البطالة وكذلك موضوع «رافضي العمل» المسجلين في هيئة التشغيل ولا يحسبون ضمن احصائيات البطالة كذلك موضوع «العمال غير المنظمين»، اذا أضفنا هذه العوامل الثلاثة إلى نسبة البطالة فان هذه النسبة تصبح بين العرب أعلى بكثير. وهذه الظاهرة الاجتماعية سيكون لها أبعاد صعبة جداً على العلاقة الاجتماعية في اسرائيل وخاصة ما يخص المواطنين العرب كأقلية قومية في هذه الدولة.

كما تطرق النائب بركة إلى موضوع الأراضي حيث قال ان العرب يشكلون ٢٠٪ من السكان ومناطق نفوذ البلدات العربية تقدر بـ ٦٠٠ ألف دونم من أصل ٢١ مليون دونم مساحة الدولة، اي ان العرب لديهم أقل من ٣٪ من مساحة الدولة. أما ما يعيش عليه العرب في البلدات العربية في الواقع فهو ١٢٠ ألف دونم أي بمعنى آخر فان مليون انسان عربي يعيشون على مساحة كهذه تؤدي إلى كثافة سكانية غير موجودة حتى في الشرق الأقصى. ان هذه الدولة تستطيع ان تدعي ان هنالك أفضلية قومية للأرض وأهمية مركزية ولكن على الدولة والحكومة ان تعي ابعاد هذه الايديولوجية الخطيرة لأن هذا من مصلحة جميع المواطنين في الدولة وجميع مؤسسات الدولة والحكومة، وعلى هذه الحكومة ان تتعامل وتتشاور مع مركز التخطيط البديل برئاسة د. حنا سويد من أجل ايجاد حلول عملية وعلمية مناسبة للوضع القائم الصعب الذي يعاني منه الوسط العربي.

وذكر النائب بركة ان رئيس الحكومة تطرق لموضوع مدينة عربية حديثة ولكن ما يهم الوسط العربي هو توسيع قاعدة المسطحات القائمة ومناطق النفوذ وبناء مناطق صناعية من أجل رفع المستوى الاقتصادي للمواطنين العرب.

وأضاف النائب بركة ان موضوع الأرض هو أحد المواضيع المهمة وذكر انه على طاولة الكنيست طرح قانون «ضمان حق المزارعين» الذي يعتبر من أخطر القوانين حيث سيعطي الحق لسكان الكيبوتسات والموشافيم الذين يشكلون نسبة ٥.١٪ من السكان ان يسيطروا على فائض الأراضي في الدولة بما يقدر بـ ٤.٢ مليون دونم وبحساب بسيط سيكون تحت سيطرة الكيبوتسات والموشافيم ما يقارب ٨٥ ضعفا المواطن العربي الواحد.

ويتساءل النائب بركة عما يمكن ان نتوقعه من انسان محاصر لا يملك الامكانيات للتطور ولا يستطيع تأمين مستقبل اولاده وليس الاجيال القادمة حيث ان الاراضي العربية المتبقية لا يمكنها ان تلبي حاجات الازدياد الطبيعي واحتياجات البنية التحتية والتطوير والمدارس والمؤسسات الصحية لذا ان لم تستطع الحكومة ومؤسساتها ايجاد الحلول والاجوبة المناسبة لهذه الضائقة الفظيعة فإننا سنشهد وضعًا خطيراً جدا لجميع مواطني الدولة.

كما ذكر النائب بركة موضوع الحاضر غائب الذي يعني ان هنالك مواطنين عربًا يعيشون في دولة اسرائيل قد صودرت اراضيهم وممتلكاتهم واصبحت في ايدي الدولة على الرغم من ان هذه الاراضي والممتلكات غير مستعملة بتاتًا الا ان الحكومة مستمرة في منع اعادة هذه الاراضي الى اصحابها الحقيقيين.

وقد اكد النائب بركة على ان هنالك نسبة ١٪ من مساحة الدولة تحت ملكية مواطنين عرب ولكن تحت سيطرة مناطق نفوذ مجالس اقليمية يهودية، هذه النسبة التي تساوي ٢٠٠ الف دونم والمحاذية للبلدات العربية يدفع اصحابها الضرائب للمجالس الاقليمية اليهودية، ولكن المواطن العربي لا يستطيع تحديد هدف ومضمون هذه الارض ان كانت زراعية او صناعية.

في رسالة الى شارون

مخوّل يحذّر من الانجرار خلف دعوات الانفلات الحربي المتطرفة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه النائب الجبهوي عصام مخول رسالة مستعجلة الى رئيس الحكومة اريئيل شارون ووزير «امنه» بنيامين بن اليعزر طالبهما فيها بضبط النفس وعدم الانجرار وراء الدعوات المنفلتة الداعية الى تنفيذ عدوان على الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية في اعقاب اعمال التفجير المؤسفة بحق مواطنين ابرياء.

وقال مخول ان تمسك السلطة الوطنية وعلى رأسها الرئيس ياسر عرفات بالسلام العادل هو تمسك صلب والاتهامات التي تحاول وضع المسؤولية على السلطة وعلى الرئيس عرفات في قضية التفجيرات تشكل تهربًا اسرائيليًا من الالتزام بالعملية السلمية ومن عدالة السلام خاصة ان الهوية السياسية لمنفذي هذه الاعمال قد اعلنها اصحابها.

واضاف مخول ان اكثر ما يثير القلق في قرع طبول الحرب من قبل الجيش الاسرائيلي وقوى اليمين في اسرائيل هو تجاهلها لحقيقة ان اعمال التفجير تشكل تحديًا للاستراتيجية الجديدة للانتفاضة وقيادتها، الداعية الى التركيز على البعد الشعبي والسعة الجماهيرية لكفاح الشعب الفلسطيني لانها، الاحتلال كمقدمة للسلام العادل. واكدت رسالة مخول ان الاستمرار والاصرار على الغاء شرعية القيادة الفلسطينية والرئيس عرفات شخصيًا لا يضيف اي امن لاسرائيل ولا للشعب الفلسطيني بل يشكل مهربًا لاولئك الذين يعادون فكرة السلام ويرقصون على الدم المسفوك في كلا الجانبين.

واضاف مخول ان المطلوب الآن للخروج من هذه الدوامة القاتلة الاقرار بعدم جدوى الحلول العسكرية وسياسة البطش والقمع والتجويع ضد الشعب الفلسطيني والعودة الى الالتزام بالحل السياسي كبديل وحيد امام الشعبين، مطالبًا بتفكيك الاستيطان الاستفزازي في الخليل الذي يحاول سوائبه استثمار مقتل طفلة بريئة لجر الجيش الاسرائيلي نحو احتلال الخليل والبطش بأهلها، وبالعودة الى طاولة المفاوضات واخراس التشنج الفاشي المنفلت وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة واحترام قرارات الشرعية الدولية.

الطلاب العرب على العهد رغم التحريض والتشويه

اكتملت دائرة انتخابات لجان الطلاب العرب - الجبهة في الصدارة والقوة الاولى

* القدس - لمراسل خاص - اغلقت، في ساعة متأخرة من مساء امس الاول، دائرة الانتخابات للجان الطلاب العرب في الجامعات، بانتخابات لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس، حيث فازت جبهة الطلاب العرب بـ(٨) مقاعد من اصل ١٧ وهي اكبر كتلة. وجرت الانتخابات في جو من الهدوء، وبرزت كوادر الجبهة التي اصرت على تحقيق الانتصار لاعادة اللجنة الى سابق عهدها، لما فيه مصلحة الطلاب جميعًا.

هذا وقد شارك في الانتخابات اكثر من ١٣٠٠ طالب وطالبة في ٥ مناطق انتخابية هي: «هار هتسوفيم»، «جفعات رام»، «هداسا»، «دافيد يلين»، و«رحوبوت» التي تضم «اساف هروفيه» و«كابلان»، وكان عدد الاصوات الصحيحة ١٢٤٧ توزعت كما يلي:

الجبهة - ٥٩٨ - ٨ مقاعد
التجمع ٥٢٧ - ٧ مقاعد
ابناء البلد - ١٢٢ - ٢ مقعدين

وفي الاتحاد القطري حصلت الجبهة على ٤ مقاعد من اصل ٧، وبهذا تكون الجبهة الكتلة الاكبر وصاحبة الاغلبية في الاتحاد القطري ١٦ عضواً من ٢٩، وهي ستشكل قيادة الاتحاد.



• مظاهرة طلابية. (صورة من الارشيف) •

وفي لجنة المراقبة حصلت الجبهة على ٣ اعضاء، من اصل ٥.

ومن الجدير ذكره ان كتلة «التحالف» الممثلة في اللجنة السابقة لم تشارك في الانتخابات، كذلك كتلة الرسالة - (الحركة الاسلامية) وكان دعمهم الواضح للتجمع دليلاً على تكتل الفئات الثلاث لمحاولة ضرب الجبهة وابعادها عن رئاسة اللجنة، من خلال التحريض الفئوي واستعمال اساليب غير لائقة في المعركة الانتخابية، ونذكر هنا ان صندوق الاقتراع في منطقة «هار هتسوفيم» قد حوى ٤٨ مغلفًا، اضافيًا، حيث كان عدد المصوتين في هذا الصندوق ٤٦٣، في حين كان عدد المغلفات ٥١١، وتجدر الاشارة الى ان كادر الجبهة كان متأكداً من حصول الجبهة على اغلبية الاصوات في هذا الصندوق لكن المغلفات الزائدة عكست النتائج!

وخلال يوم الانتخابات اثبتت كوادر الجبهة، مسؤوليتها، بعدم الانجرار وراء المهاترات لبعض القوى الانتهازية التي تحالفت مع كل موقف ضد الجبهة، وليس على اساس الوحدة الطلابية ولا مصلحة الطلاب.. فبالامس في جامعة حيفا تجند لانجاح قائمة التجمع، اقرب المقربين لرئيس بلدية معاد لشعبه واستقبل الفاشي ليبرمان، ووقف اعوانه امام كوادر الجبهة في حيفا كأنهم حماة ومدافعون عن مصلحة الطلاب العرب، كما دافعوا عن ليبرمان!

وفي جامعة القدس تشكل هذا التحالف الغريب خلال يوم الانتخابات وبشكل علني، لضرب جبهة الطلاب العرب، من خلال بث الاكاذيب وتشويه التاريخ والحقائق، وهو امر خطير يجب ان يلتفت اليه ويعيد التفكير فيه كل من استعمل هذا الاسلوب الفئوي والانتهازي.

وعبر رئيس قائمة الجبهة في جامعة القدس بسيم عصفور عن رضاه من نتائج الانتخابات واكد ان الجبهة موجودة في صدارة الساحة الطلابية، وبجدارة. واكد على ضرورة الائتلاف الشامل لما فيه مصلحة الطلاب جميعًا، وفي تعقيبه على سير عملية الانتخابات قال عصفور: كان تحالف باقي القوى ضد الجبهة على اساس واحد ووحيد، وهو العداء الاعمى للجبهة وليس من اجل مصلحة الطلاب ولا لمبادئ سياسية ولا حتى اخلاقية، فالقوى المتحالفة هذه تختلف على مدار السنة في العديد من الامور.

وبالنسبة لكادر الجبهة قال بسيم عصفور: لقد عمل كادرنا خلال كل السنة، "بجد ومثابرة، وكان اصرارنا على الانتصار هو جدارتنا وعملنا، وكادرنا يستحق هذا الانتصار، فهنيئًا لنا جميعًا».

وعقب نكد نكد، مسؤول الدائرة الطلابية بالقول: بنتائج انتخابات القدس اكتملت الدائرة الانتخابية للجان الطلاب العرب، وتظهر النتائج للجميع قوة جبهة الطلاب العرب فهي القوة الأولى في الحركة الطلابية رغما عن كل التحركات والتجنيد في الجامعات لاضعاف واسقاط الجبهة من صدارة الحركة الطلابية. ومع هذا فقد حافظت الجبهة على انتخابات سياسية حضارية، احترامًا لوعي الطلاب في الجامعات، وعدم الخوض في متاهات التشهير والمغالاة القومجية ومحاولات اظهارنا كقوة متراجعة. ونتائج الانتخابات كانت الرد القاطع لكل من اعتقد ان جبهة الطلاب العرب والجبهة في تراجع، ومع هذا نقول ان يدنا ممدودة للعمل لمصلحة الطلاب جميعا في الجامعات، لما فيه مصلحة شعبنا.

عرفات يأمل ان يجتمع القادة العرب قريبا في القدس عاصمة دولة فلسطين

* عمان - وفا - اعرب الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، عن امله في ان يجتمع القادة العرب قريبا في القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين.

وردا على سؤال حول المعونة المالية العاجلة التي اعتمدتها القمة العربية لدعم الفلسطينيين في مواجهة سياسات الحصار الإسرائيلي قال عرفات: «اننا سنقبل كل ما يتم إقراره سواء كان فلسا او مليارا».

و اعرب عرفات في تصريحات للصحافيين عقب اختتام القمة عن ارتياحه «لهذه الروحية الطيبة التي شملت هذه القرارات المباركة.

وقدم الرئيس عن شكره للملك عبدالله الثاني والاخوة الاشقاء، وشعب الأردن الشقيق التوأم على هذه الوقفة الرائعة باحتضانهم مؤتمر القمة العربي في أول دورة نظامية سنوية، مما له معاني عميقة وهامة وأساسية.

وأكد القادة والزعماء العرب في ختام اجتماعات القمة على مواصلة توظيف الطاقات العربية في خدمة قضايا الأمة العربية ووضع كافة إمكانياتها لتحرير الأرض العربية المحتلة، ودعم نضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، من اجل استرداد أرضه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس والحفاظ على المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها.

وشدد القادة العرب في بيانهم الختامي الخاص بفلسطين على ضرورة الاستمرار في توفير وسائل الدعم المالي والسياسي لنضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، ومواصلة التحرك العربي في مجلس الأمن والجمعية العامة لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وإرسال قوات حماية دولية إلى الأراضي الفلسطينية.



• على هامش اعمال القمة •

وطالبت القمة الدول العربية التي لم تعلن بعد عن مساهمتها المالية إلى المساهمة الفورية في صندوقي الانتفاضة والأقصى تحويل المساهمات في أسرع وقت ممكن.

وأكد البيان دعم الاقتصاد الفلسطيني وتمكينه من الصمود وإعفاء المنتجات ذات المنشأ الفلسطيني من الرسوم والجمارك عند دخولها الدول العربية، وتكليف الأجهزة المعنية بالإسراع في تنفيذ هذا القرار.

وحث البيان المنظمات والهيئات الشعبية العربية على مواصلة دعم جهود الشعب الفلسطيني، وضرورة تنسيق التعاون بين هذه الهيئات والمنظمات والجهات المعنية في السلطة الوطنية لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها، وتنظيم صرفها تحاشياً للازدواجية ولضمان عدالة توزيعها.

مهندس السياسة عمرو موسى رئيس بالاجماع للجامعة العربية

* القاهرة - و.ص.ف - يعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى الذي انتخبته، امس الاربعاء، قمة عمان العربية بالاجماع امينا عاما للجامعة العربية خلفا لعصمت عبد المجيد احد المهندسين الرئيسيين للسياسة العربية حيال اسرائيل.

وقد تخطت الشعبية التي يتمتع بها موسى، خبير الملفات الصعبة في الشرق الاوسط، حدود مصر منذ زمن طويل وعبر عنها في المدة الاخيرة مطرب شعبي مصري في اغنية بهذا المعنى، الامر الذي يعتبر ظاهرة نادرة بالنسبة لدبلوماسي.

التحق موسى الذي ولد في القاهرة في الثالث من تشرين الاول ١٩٣٦ بوزارة الخارجية بعد عام من نيله شهادة ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٥٧. وسلك الطريق التقليدية للدبلوماسيين بشغله عددا من المناصب التدريجية في الخارج حتى العام ١٩٨٧ عندما عين سفيرا لمصر لدى الهند. وانتقل بعدها، عام ١٩٩٠، الى نيويورك لتولي منصب مندوب مصر الدائم لدى الامم المتحدة.

وبعد مضي اقل من عام، وفي اذار ١٩٩١، عين موسى وزيرا للخارجية خلفا لعصمت عبد المجيد الذي تولى منصب الامانة العامة لجامعة الدول العربية اثر عودة مقر الجامعة الى القاهرة.

ويشار الى ان المقر العام للجامعة كان نقل الى تونس العام ١٩٧٩ بعد القطيعة بين الدول العربية ومصر اثر توقيع معاهدة كامب ديفيد.

وجد موسى نفسه وزيرا للخارجية بعد مصالحة العرب مع مصر وقبل اشهر معدودة من انطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط خلال مؤتمر مدريد في تشرين الاول ١٩٩١.

ومنذ ذلك الحين، ساهم موسى، في وضع السياسة الفلسطينية حيال اسرائيل عبر تقديم النصح بانتظام للرئيس ياسر عرفات حيث تعتبر القاهرة الوسيط الاقليمي الاول في عملية السلام.

• عمرو موسى •

يتمتع موسى المعتدل القامة وصاحب النظرات الحادة المتوارية وراء نظارات مستديرة بجاذبية كبيرة وموهبة في لغة وفن التخاطب والاتصال تبدو واضحة في تصريحاته التي تتسم بالذكاء والظرف والتي يختار كلماتها بعناية.

ومن اسباب شعبية موسى الحملة التي شنها عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ على البرنامج النووي الاسرائيلي وعلى «هرولة» بعض الدول العربية باتجاه تطبيع علاقاتها مع اسرائيل، فضلا عن انتقاداته الموزونة ضد الدولة العبرية.

وقد بلغت شعبية موسى حدا دفع المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم، الى تقديم اغنية يقول فيها «انا بكره اسرائيل واحب عمرو موسى» تلاقي رواجا كبيرا في مصر واعتبر العديد من وسائل الاعلام المحلية والغربية انها «تعبر عن نبض الشارع المصري».

وفي كانون الثاني ١٩٩٩ في تل ابيب، رفض موسى مصافحة نظيره الاسرائيلي انذاك ارييل شارون، مرة ثانية، بطلب من المصورين. وقال انه سمع ان شارون لا يحب المصافحة وانه رفض مصافحة عرفات.

وكان لخبر ترشيحه لامانة الجامعة العربية وقع المفاجاة واعتبرته بعض الصحف المستقلة والمعارضة وراى بعض المحللين ان الغرض منه اقصاؤه عن السياسة المصرية.

ويتوقع دبلوماسيون عرب ان يعطى موسى في موقعه الجديد دورا اكثر ديناميكية للجامعة العربية وان يعمل على حل الخلافات العربية وخصوصا بين الكويت والعراق او مشكلة الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر.

العراق: الكويت افشلت الجهود !

* عمان - الوكالات - اعلن وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الاربعاء، ان بلاده ستتعاون مع الملك الاردني عبد الله الثاني الذي كلفته قمة عمان متابعة الاتصالات في محاولة لتسوية الملف العراقي-الكويتي.

وقال الصحاف خلال مؤتمر صحافي «تم الاتفاق على تكليف رئيس المؤتمر بمواصلة الاتصالات وهي خطوة ايجابية، ستتعاون مع هذا الاتجاه ومع هذه الحالة».

وكرر المسؤول العراقي اتهاماته للكويت بافشال جهود القمة حول ملف العلاقات بين البلدين قائلا «البعض ذكر ان العراق الذي يرفض، هذا الكلام غير صحيح وانما هي الكويت»، مؤكدا ان العراق عرض اقتراحات مضادة.

اسرائيل: القرارات «عائق» امام السلام !!

* القدس - رأت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاربعاء، في البيان الختامي لقمة عمان العربية «عائقا امام السلام» لا يؤدي الا الى «تعميق العداء» بين العرب واسرائيل.

وقالت الوزارة في بيان ان البيان الختامي للقمة «يسعى الى املاء سياسة احادية الجانب بدلا من العودة الى طاولة المفاوضات بين طرفين متكافئين لتقديم تنازلات».

سريد انفلت في التحريض..

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - خرج النائب يوسي سريد، عن طوره، امس الاربعاء، في تحريض ارعن، شنه من على منصة الكنيست، ضد الرئيسين ياسر عرفات وبشار الاسد.

وقال سريد في تحريضه على عرفات: «لقد آن الاوان كي تكف عن ظهورك الشاذ على المنصات الدولية، وتلوح بتقارير امريكية وبولونية حول الاورانيوم المستنفد وباقي المواد التي لم تنتج اصلا ولا وجود لها اطلاقا. وبدلا من الطيران الدائم من دولة الى دولة، عليك الجلوس في غزة وتهتم بفرض النظام ووقف العنف والفوضى، لأن الضحايا التي سقطت من جراء ذلك، لن تسامحك.

وان لم تفعل ذلك ستثور الشكوك بأن ما يهمك هو الكفاح المسلح العنيف بحجة الوصول الى دولة فلسطينية، ولا تهمك الدولة نفسها»!!

وفي تحريضه على الرئيس السوري بشار الاسد، بعد الخطاب الذي القاه في مؤتمر القمة في عمان، امس الاول الثلاثاء، قال سريد: «ان ظهور بشار الاسد على منصة مؤتمر القمة، كان بمثابة ظهور ولد مراهق وصبياني، حاول اثبات رهبته وسطوته وحزمه ومكمل طريق ابيه المرحوم»!!

يحيى يخلف
حول العلاقات الفلسطينية السورية

* كل فلسطيني وكل عربي يتصف بالحكمة وبعد النظر استقبل بفرح عودة العلاقات الفلسطينية السورية الى طبيعتها، ولعل ابرز النتائج الايجابية للقمة العربية كان فتح صفحة جديدة بين فلسطين وسورية.

وسورية كانت دائمًا هي الرئة التي تتنفس منها الثورة الفلسطينية ولا بد من القول ان هناك تاريخًا حافلاً ومجيداً في علاقات سورية مع فلسطين ابتداءً من مشاركة سورية في حرب ٤٨ ودعم سورية لانطلاقة الثورة الفلسطينية عام ٦٥، فمن دمر والهامة ودرعا وعتمان وسفوح جبل الشيخ شهد الكفاح المسلح الفلسطيني عصره الذهبي، ومن هذه المواقع قاد ياسر عرفات وابو جهاد وأبو صبري وأبو علي اياد وسعد صايل وغيرهم من القادة الأفذاذ عمليات بطولية ضد الاسرائيليين، واحتضنت سورية النشاط الفلسطيني (مجالس وطنية واجتماعات قيادية مختلفة) واتيحت فرصة ثمينة لتعزيز الوحدة الوطنية وتكريس التعددية السياسية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وفتحت سورية ابوابها لقواعد المقاتلين والمتطوعين ووفرت الدعم والحماية والمساندة للعمل الفدائي وكذلك وفرت لأبناء الشعب الفلسطيني المقيمين على أراضيها المساواة في الحقوق والواجبات مع أبناء الشعب السوري العظيم.

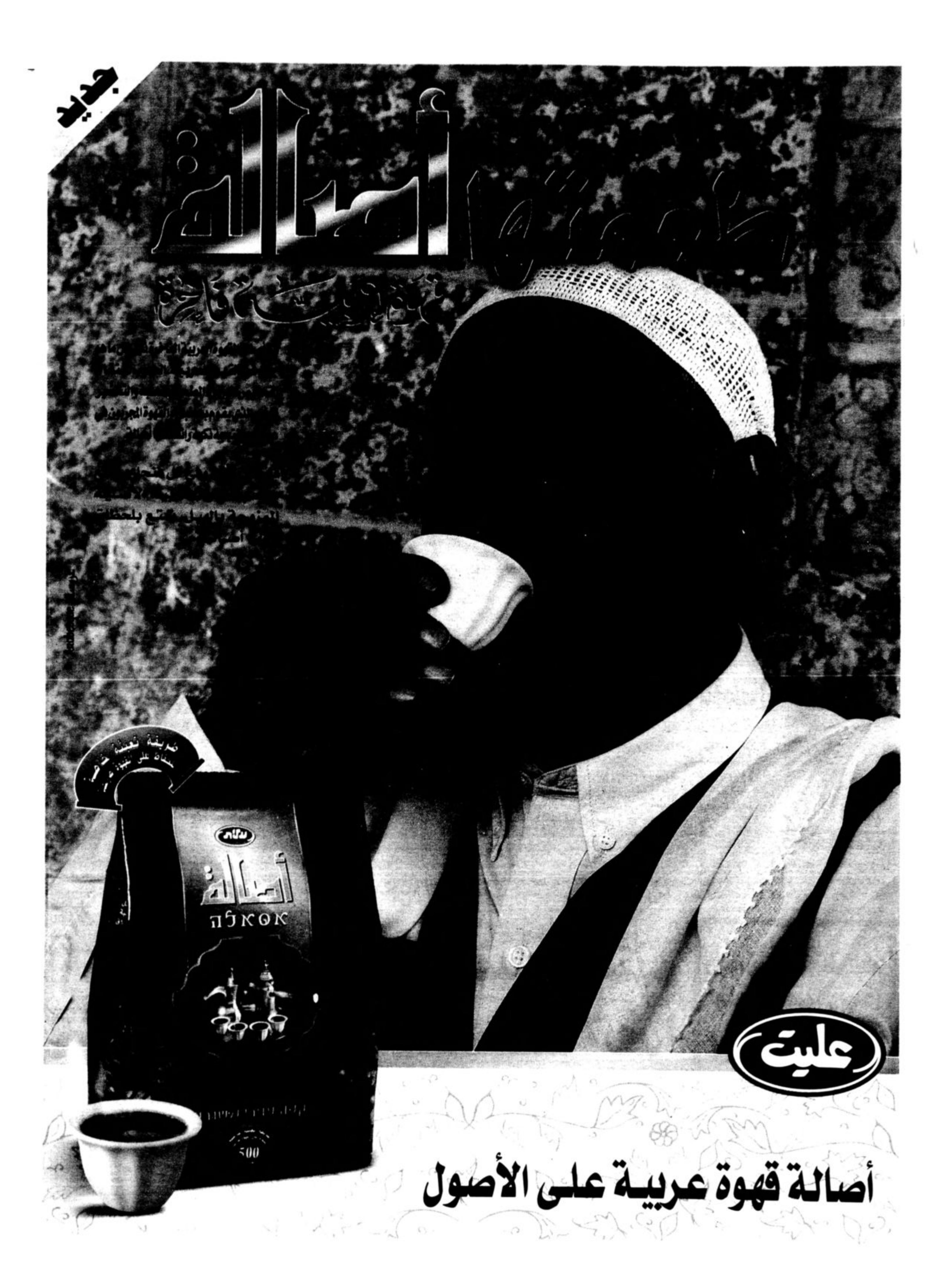
ولئن شاب هذه العلاقة توترات بين حين وآخر، وتحول التحالف احيانًا الى صراع، فان مكانة سورية في قلب كل فلسطيني ظلت مكانة كبيرة وعالية، وظلت احلام المقاتلين والبسطاء والكوادر تتركز في ضرورة عودة هذه العلاقات الى طبيعتها، انطلاقًا من تقدير الشعب الفلسطيني لدور سورية وموقعها ومكانتها، وانطلاقًا من الشعور بالمصير القومي الواحد، ولا شك ان الخطاب الذي القاه الرئيس بشار الأسد في مؤتمر القمة كان بمثابة فسحة أمل للانتفاضة الفلسطينية وللنضال الوطني الفلسطيني وكان إشارة تنبئ بنهوض عربي قادم، فدعم سورية لمنظمة التحرير وللسلطة الوطنية الفلسطينية يمثل الدعم الأقوى في علاقة فلسطين مع محيطها القومي. ولا بد من التأكيد هنا على ان الثوابت التي حددها خطاب الرئيس بشار الأسد هي الثوابت نفسها التي حددتها القيادة الفلسطينية من أجل سلام عادل، ولا بد من التذكير هنا بالحديث الهام الذي سبق ان أدلى به المناضل خالد الفاهوم لاحدى المحطات التلفزيونية قبل شهر عندما أكد ان الرئيس عرفات تمسك بالثوابت الوطنية ولم يتنازل عنها على الرغم من الضغوط الامريكية.

لقاء فلسطين وسورية هو لقاء الأخوة على قاعدة وحدة الصف ووحدة الهدف.

من الطبيعي ان تثير المصالحة الفلسطينية السورية الكيان الصهيوني ولقد عبر أحد المعلقين السياسيين الاسرائيليين عن ذلك بقوله: إنها بمثابة اعادة احياء جبهة الصمود والتصدي.

جبهة صمود وتصد: ولم لا؟؟

مطلوب أن يكون هناك جبهة عربية للصمود امام الضغوط الامريكية والاسرائيلية ومطلوب أيضًا ان تكون هناك جبهة عربية للتصدي لمشاريع شارون ومؤسسته العسكرية والامنية، من هنا فان كل عاقل بالفعل وكل وطني يعتبر ان المصالحة السورية الفلسطينية تفتح ابوابا للأمل وتبشر بانتصار المحيط القومي للقضية المركزية للامة العربية «قضية فلسطين».



جديد
أصالة
أصالة
אסאלה
500
عليت
أصالة قهوة عربية على الأصول

شحنة اغاثة ثانية من كفرياسيف الى الأهل في جنين

* عكا - مكتب «الاتحاد» - قام عضوا قيادة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية في كفرياسيف معاوية الحاج واياد الحاج، أمس الاربعاء، بتسليم قيادة «حزب الشعب» في مدينة جنين شحنة ثانية من المواد التموينية دعمًا لكفاح شعبنا الفلسطيني من أجل الاستقلال واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

وكان أهالي كفرياسيف قد ارسلوا قبل أقل من شهر شحنة اولى من المواد التموينية للأهل في جنين تضامنًا معهم لمواجهة الحصار والتجويع الذي يفرضه الاحتلال هناك.

إدانة مشغّل فصل عاملتين عربيتين على خلفية عنصرية، والزامه بتعويضهما

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعترفت الشركة التي تدير مقهى «تويشير» في المجمع التجاري في رمات أفيف شمال مدينة تل أبيب، بأنها فصلت، بواسطة مدير المقهى، نادلتين كانتا تعملان في المقهى بسبب كونهما عربيتين، وجاء ذلك خلال الدعوى التي قدمتها كيتي حنا ودوريس در، الى محكمة العمل اللوائية في تل أبيب، ونظرت فيها القاضية سارة منيري، التي اعتبرت اعتراف الشركة بمثابة قرار حكم والزمت الشركة بدفع مبلغ (٢٠) ألف شيكل لكل مدعية كتعويض.

الجدير بالذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يصدر فيها قرار بتعويض عامل عربي في أعقاب خرق قانون المساواة في فرص العمل والذي يحظر التمييز ضد عامل لاسباب قومية، وقد قدم الدعوى المحامي دوري سفيبيك، من برنامج حقوق الانسان لدى كلية الحقوق في جامعة تل أبيب.

وكانت المدعيتان حنا ودر قد بدأتا العمل في مقهى «تويشير» في أواخر العام ١٩٩٧، وحظيتا بالمديح على عملهما من جانب مدير المقهى، ادريان اكسبرد، وجاء في حيثيات الدعوى انه في احدى الورديات تبادلت كيتي ودوريس بعض الكلمات بالعربية، وفي أعقاب ذلك أمر احد اصحاب المقهى اكسبرد بفصلهما! وبعد ذلك اكتشفت العاملتان ان اسمهما غير مسجل في برنامج عمل الاسبوع التالي، فيما تم تسجيل نادلتين جديدتين للخبرة للعمل مكانهما، وبعد ايام قام اكسبرد بتفسير أسباب الفصل!

وخلال المحادثة بينهم، التي تم تسجيلها من قبل المدعية، اعترف اكسبرد بشكل واضح بأنهما فصلتا فقط بسبب كونهما عربيتين، مشدداً على أنه معجب بمستوى عمل المدعيتين، وأضاف ان فصلهما يتعارض تماما مع رأيه، لكنه الزم بفصلهما من قبل صاحب العمل!

وقال المحامي سفيبك ان هناك تمييزاً صارخًا بحق العمال العرب في سوق العمل الاسرائيلي، ولكن قلائل هم الذين يقدمون دعاوى بهذا الخصوص، بسبب صعوبة اثبات وقوع التمييز.

احتجاجا على استهتار الشرطة بأمن المواطنين

أكثر من مائتي ام وطفل من ابوسنان تظاهروا امام مركز شرطة عكا

• رسومات وشعارات ضد العنف والارهاب • وفد عن المتظاهرات يقابل نائب قائد مركز شرطة عكا • شلومو غولان يتهرب من المسؤولية ويحملها للأهالي - ضحايا الارهاب • كميليا مطانس: التظاهرة هي الطلقة الاولى في معركتنا من أجل استعادة الأمان • توزيع بيان على المارة باللغتين العربية والعبرية •

* عكا - مكتب «الاتحاد» - من صلاح دباجة - تظاهر أكثر من مائتين من امهات واطفال ابوسنان من مختلف الاحياء والطوائف، بعد ظهر أمس الاربعاء، امام مركز شرطة عكا احتجاجًا على تقاعس الشرطة وعدم القيام بواجبها للحفاظ على أمن المواطنين.

ورفع المتظاهرون الأطفال لوحات كانوا رسموها تنفيسًا للغضب الذي يعتمل في نفوسهم تدين العنف والارهاب والاعتداءات بالقنابل على البيوت الآمنة، كما رفعت الامهات والاطفال شعارات باللغتين العربية والعبرية تندد بتقاعس الشرطة عن ضمان الامن لأهالي ابوسنان وتدين الارهاب والعنف، وبرز من بين هذه الشعارات: «حق أطفالنا العيش بسلام» و«لتبق ابوسنان آمنة ولنضع حداً للارهاب» و«لتقم الشرطة بدورها للحفاظ على الأمان في أبوسنان» و«توقفوا عن الدمار الشامل» وغيرها.

وقابل وفد عن المتظاهرات، نائب قائد مركز شرطة عكا شلومو غولان، الذي قال: «يفاجئني هذا التوجه فقبل فترة قصيرة اجتمع قائد المركز مع النائب مخول ووفد من أهالي ابوسنان وتم خلاله بحث كل هذه الامور». وزعم غولان بشكل مستهجن ان احد اعضاء الوفد الابوسناني، الذي لم يرق له ما جرى في هذا اللقاء قام بتفجير آخر قنبلة في القرية!! وفي محاولة للتهرب من المسؤولية الملقاة على الشرطة ادعى ان المشكلة في ابوسنان هي ليست الشرطة وانما الأهالي، وقال: القاء القنابل في ابوسنان ليس بظاهرة جديدة! وزعم انه ليس لدى الشرطة الأدلة الكافية للقيام بما هو مطلوب منها، وهذا ما رفضته عضوات الوفد بشدة وحاولت كل واحدة منهن اثبات مدى تقاعس الشرطة واستهتارها في محاربة ظاهرة الارهاب والعنف في ابوسنان مستعينة كل واحدة منهن بما رأته والتجربة الشخصية التي مرت بها.

وقدمت كميليا مطانس باسم الوفد مطالب المتظاهرات، وقالت: اخترنا، هذه المرة، هذه الطريقة الهادئة للتعبير عن الغضب الذي يساورنا واطفالنا على الشرطة التي لم تقم، حسب تجربتنا الخاصة، بالدور المنوط بها وهو حفظ الامن والامان لنا ولاطفالنا ولاهالي ابوسنان، فالشرطة حتى الآن لم تعط أية اجوبة بشأن الاعتداءات التي تعرضت لها البيوت والممتلكات في بلدنا الذي لا يمكن تفسيره الا بالاستهتار، فانا كأم من حقي ومن حق اولادي ان نعيش في أمان، اولادنا فقدوا الثقة بالشرطة التي كانت تحضر كل مرة بعد وقوع هذه الاعتداءات دون ان يسفر حضورها عن أية نتائج ايجابية.

وأضافت نحن ندين تقاعس الشرطة عن القيام بمسؤوليتها وان الاهالي في أبوسنان ابدوا الاستعداد للتعاون وقدموا المعلومات الدقيقة للشرطة في أكثر من حادث اعتداء، وما كان من الشرطة الا ان قامت باغلاق الملفات ضد من وجهت اليهم التهم.

وأكدت كميليا مطانس ان نشاط مجموعة «امهات من أجل ابوسنان آمنة» لن ينتهي مع انتهاء هذه التظاهرة وان هذه التظاهرة ما هي الا الطلقة الاولى في معركتنا من أجل استعادة الامن لنا ولاولادنا، وسوف نجند لها الاكثرية الساحقة من الامهات.

وشارك في التظاهرة عضو المجلس المحلي عن الجبهة د. يوسف مطانس ورئيس تحرير «الاتحاد» د. احمد سعد وعدد من ممثلي وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

ووزعت المتظاهرات بيانًا باللغتين العربية والعبرية جاء فيه: «نحن مجموعة امهات من أجل ابوسنان آمنة نتظاهر امام مركز شرطة عكا احتجاجًا على تقاعس الشرطة عن القيام بدورها في حفظ الامن لسكان ابوسنان.

وأضاف البيان، منذ فترة طويلة تعيش ابوسنان في جو مشحون، أكثر من عشرين حادث اعتداء بالقنابل على البيوت والممتلكات، بالاضافة الى علاقات متوترة بين المواطنين في الشارع وفي المدارس، الاطفال في ابوسنان وخاصة اطفال العائلات المتضررة تعرضوا لاضرار نفسية جسيمة ولكن للاسف الشديد المؤسسات المسؤولة لم تضع الاهتمام بعلاج الوضع في سلم اولوياتها وبالشكل المطلوب.

واوضح البيان انه بعد كل اعتداء كانت تحضر قوات كبيرة من الشرطة الى موقع الحادث لكن دون فائدة تذكر والايدي التي نفذت هذه الاعتداءات لا تزال طليقة حرة، ونحن نحمل الشرطة كامل المسؤولية عن تفاقم الاوضاع وازديادها سوءًا بسبب عدم قيامها بالكشف عن المعتدين وردعهم ومحاسبتهم.

الكنيست تقر قانون غوجانسكي لمحاصرة ترويج سجائر للأطفال

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صادقت الكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة، على اقتراح القانون الذي قدمته النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، لمنع نشر اعلانات وبث دعايات، موجهة الى الاطفال والفتيان، تشجع على التدخين واستهلاك السجائر.

وقدمت غوجانسكي اقتراح القانون بالتعاون مع أمنون روبنشطاين «ميرتس» وعملت على صياغة اقتراح القانون وتجند الدعم له على مدى أربع سنوات. وقالت تعقيبًا على المصادقة نهائيًا على اقتراح القانون لـ«الاتحاد»، ان الهدف هو القضاء على ظاهرة بدء الاطفال والفتيات بالتدخين في جيل مبكر، فقد تبين من أبحاث أجرتها وزارة الصحة، ازدياد عدد الأطفال والفتيان الذي يدخنون ولم يتجاوزوا الحادية عشرة من العمر!!

وقالت غوجانسكي، في تسويغها لاقتراح القانون، ان شركات السجائر التي تدرك ان بدء التدخين في جيل مبكر سيضمن الاستمرار في ذلك على مدى عشرات السنين، تبذل الجهود المكثفة لضمان زيادة مبيعات السجائر ومن أجل ذلك تكثف الدعاية المباشرة وغير المباشرة الموجهة الى الاطفال والفتيان من أجل التدخين.

وبموجب اقتراح القانون الذي قدمته غوجانسكي وروبنشطاين وصودق عليه وهو بمثابة تعديل رقم (٢) لقانون تقييد الاعلان والترويج لمنتوجات التبغ والسجائر يمنع بشكل مطلق، أي نشر مباشر وغير مباشر، تشجيعا للتدخين، وتمنع شركة التبغ لانتاج السجائر، بموجب القانون الجديد من طباعة شعارها على القمصان والقبعات وترويجها بواسطة رعاية مهرجانات ومناسبات ويمنع أيضًا الاعلان المباشر والدعاية المباشرة كليًا للسجائر في صفحات الصحف المخصصة للرياضة والشباب.

• تمار غوجانسكي •

متحدّين اليمين و«الأمن»، أمس في جامعة حيفا:

الطلبة العرب بقيادة لجنتهم تظاهروا احياء ليوم الأرض!

* حيفا - من شادي خليلية - تلبية لدعوة لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا، شارك حشد غفير من الطلاب في مظاهرة بمناسبة يوم الأرض، في الساعة الثانية من بعد ظهر أمس. كذلك شارك في المظاهرة عدد من المحاضرين اليهود والعرب أعضاء «منتدى اليسار» الذي يضم محاضرين وطلابا عربًا ويهود.

وهتف المشاركون ضد حكومة شارون وممارسات الاحتلال ضد أهلنا في الضفة وقطاع غزة، كذلك هتفوا بالشعارات الكفاحية باللغتين العربية والعبرية.

ووقف نفر من مهووسي اليمين في محاولة استفزازية، مقابل المظاهرة، بدون ترخيص وفي غير المكان المعدّ للتظاهر، وكانوا ينشدون أناشيد بالعبرية ويهتفون بهتافات عنصرية كان أبرزها، «أبو جهاد مات، مات، وبكرة عرفات»!

كذلك فقد نظمت لجنة الطلاب العرب، ندوة بعد المظاهرة مباشرة، حيث توجه المشاركون في المظاهرة إلى الندوة، في حين حاول ضابط الأمن اقناع الطلاب بالسير بطريق أخرى خوفًا من التصادم مع نفر من اليمين! إلا ان الطلاب رفضوا وساروا في الطريق الرئيسية إلى الندوة، وفي نقطة الالتقاء، مع نفر اليمين، عند مدخل بناية رابين، حاول بعض العنصريين اليمينيين استفزاز الطلاب، لكن يقظة طلابنا كانت أقوى من عنصرية اليمين.

وفي الندوة التي عقدت في قاعة سفاديا، بمناسبة يوم الأرض، شارك حشد من الطلاب، وتحدث فيها كل من: محمد عبري نصار، واكيم واكيم، مهندس المدن يوسف جبارين، وعلي شلاعطة جريح يوم الأرض، وقد أدار الندوة الطالب ياسر جبران.

رفع ضريبة الارنونا في العام الجاري بنسبة (١,٢٥%)

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صادقت اللجنة المالية البرلمانية، على رفع ضريبة «الأرنونا» للعام الجاري، بنسبة (١.٢٥٪) وجاءت المصادقة بعد ان قبلت اللجنة موقف وزير الداخلية ايلي يشاي، وبضغط من مركز الحكم المحلي، رفض موقف واقتراح وزارة المالية، بموجبهما، انه في كل سلطة محلية، يزيد فيها العجز المالي عن نسبة (٥٪) ترفع ضريبة «الارنونا» وبمصادقة وزيري المالية والداخلية بنسبة عالية وتزيد عن نسبة العجز المالي.

وسوغ وزير الداخلية رفضه رفع «الارنونا» بنسبة تزيد عن نسبة العجز المالي، بأن السلطة المحلية التي تعاني من عجز مالي يزيد عن (٥٪)، هي عادة السلطات المحلية الضعيفة وفي قرى تعاني الفقر والبطالة ورفع الارنونا بنسبة عالية سيمس بسكان تلك القرى.

نعي

أولاد الفقيدة هاني، وفاء ولمى، واشقاؤها جميل، كميل، نصير، نبيل وأليف، وآل داوود وعصفور واقرباؤهم وانسباؤهم، ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية

عادلة أمين داوود - عصفور

(ام هاني)

التي وافتها المنية، أمس الاربعاء، عن عمر يناهز الـ (٦٤) عامًا، متممة واجباتها الدينية، وسيشيع جثمانها الطاهر، اليوم الخميس، الساعة الرابعة والنصف مساء، من قاعة البشارة في الناصرة ومن هناك إلى كنيسة الروم الارثوذكس ومن ثم إلى مثواه الأخير.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

• حمودة الأسمر •

شلوميت ألوني الصوت الجريء الصارخ في مواجهة دعاة الإجرام والفاشية والحرب!

* نواجه في هذه الأيام وفي ظل تردي وتدهور الأوضاع المخضبة بالدماء، أكبر عملية غسل دماغ تمارسها حكومة الكوارث الشارونية ووسائل اعلامها لتضليل الرأي العام الاسرائيلي والعالمي وصرف الأنظار عن مسؤولية الاحتلال الاسرائيلي في مواصلة وتصعيد حدة الصراع الدموي الذي ينذر بانفجار مأساة حرب جديدة في المنطقة.

فجدلية الصراع تؤكد مضمون المقولة التاريخية ان الاحتلال يولد المقاومة، والعنف يولد العنف، والضغط الزائد يولد الانفجار، ولا مخرج من دائرة دم الصراع إلا بإنهاء الاحتلال واحترام حق الشعب الرازح تحت نير الاحتلال بالحرية والاستقلال والسيادة الوطنية.

وحكومة الجرائم في بلادنا «تقتل القتيل وتمشي في جنازته» وتذرف دموع التماسيح متقمّصة دور الضحية المهدور دمها.

أصبح الانسان، الذي لم يمت ضميره وشعوره الانساني في بلادنا، يتعوذ من الشيطان ومن نشرات الأخبار في الصباح وفي المساء، فنعيق الشؤم يؤذي مسامعنا وأحاسيسنا بأخبار جرائم العدوان الاسرائيلي وبلطجة سوائب عصابات المستوطنين الفاشية العنصرية وما يحصد من أرواح وما يزرعه من دمار في المناطق الفلسطينية ضد شعب الانتفاضة. فقتل الفلسطيني، الطفل والشاب والمرأة والكهل، وتجويعه وتخريب مصادر رزقه، وهدم بيته ومصادرة أرضه تصبح في قاموس العدوان الاسرائيلي الممارس، أخباراً عادية، روتينية مفروغًا منها، وأي مواجهة لهذه الجرائم دفاعًا عن الحق في انتشاق نسيم الحرية وفي صيانة الدار وتحرير البيت الوطني يعتبر في نظر أرباب العدوان والاحتلال «جرائم عنف» و«ارهاب».

أمس وأمس الأول حدثت انفجارات في القدس وفي محطة الوقود قرب قلقيلية وفي غيرهما من الأماكن ذهب ضحيتها عدد من القتلى والجرحى، من الناس الأبرياء. وكل صاحب ضمير انساني يدين قتل الابرياء، ان كانوا عربًا أم يهوداً من الناس المدنيين.. وكل انسان يناصر حق الانسان الأولي في ضمان الأمن والحرية يحمّل الاحتلال الاسرائيلي وعدوانه الدموي المتواصل المسؤولية الكاملة عن أي نقطة دم تراق، عربية كانت أم يهودية. ولكن قوى اليمين المغامر والفاشية العنصرية وحكومة الكوارث اليمينية ترقص على دماء الابرياء، وتعمل على استغلال دم الضحايا وسيلة لتبرير تنفيذ ما تخططه من تصعيد اجرامي للعدوان ضد الشعب العربي الفلسطيني.

أمس الاربعاء، الساعة قبل العاشرة والنصف صباحًا، فتحت جهاز الراديو المحطة الثانية بالعبرية «ريشت بيت» على برنامج «هكول دبوريم». المذيع كان يجري مقابلة مع رئيسة لجنة محلية في احدى المستوطنات الكولونيالية واسمها «عمانونيلا ڤايس». طالبت هذه العنصرية بكل صفاقة فاشية حكومة شارون في الرد على «العنف الفلسطيني» والأعمال الانتحارية الفلسطينية، «بالحفاظ على الهوية الصهيونية وتقويتها بتكثيف الاستيطان اليهودي وتوسيعه ليشمل جميع أراضي اسرائيل الكبرى. وانه علينا العودة لاحتلال الخليل ونابلس وجنين وبيت لحم ورام الله». وعندما سألها المذيع - وماذا مع الشعب الفلسطيني وهل الاحتلال من جديد يوقف العنف، أجابت «الشعب الفلسطيني يريد ابادتنا! ليجدوا له مكانًا في البلاد العربية، ففي أرض اسرائيل لا يمكن ان يعيش أو يتعايش الشعبان»!! تردد ما يتبناه وزراء في حكومة شارون أمثال غاندي وليبرمان.

في مواجهة هذه الفاشية العنصرية وعلى الخط الاذاعي المباشر سأل المذيع الوزيرة السابقة شلوميت ألوني عن رأيها فيما قالته ڤايس، فانطلق صوت الوني الجريء، وفي هذا الجو المشحون بالعداء والعنصرية والكراهية للعرب، قائلة «هذه ليست صهيونية بل فاشية في مطلع الألفية الثالثة، الشعب الفلسطيني وقيادته لا يطالبان بابادة اسرائيل، بل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية (٢٤٢) و(٣٣٨)، لا ننسى اننا نحتل أراضي الشعب الفلسطيني منذ الـ ٦٧، وڤايس تجلس على أراض محتلة و«الكولاك»، المستوطنون «ينعمون بالرخاء على استغلال العمل الرخيص للفلسطينيين وعلى احتلال أرضهم. الشعب الفلسطيني يريد الحرية والاستقلال، وهذا حقه الشرعي، واعترافنا بهذه الحقوق، باقامة الدولة الفلسطينية يمهد الطريق للسلام والأمن والاستقرار ومواجهة جذور العنف. أعرف انه من الصعب اليوم في ظل الاجواء التي تنتشر سماع موقف عقلاني. ولكن ما يجري اليوم، ان كان من خلال سياسة الحكومة الممارسة أو من عربدة كولاك المستوطنين هو تهيئة المناخ والرأي العام لتبرير شن حرب، تنتشر في الاجواء رائحة حرب قريبة تروج لها أوساط الحكومة واليمين والمستوطنين. ولا مخرج من الدوامة إلا بالعودة إلى طاولة المفاوضات لايجاد حل سلمي والتوصل إلى تسوية تقر حقوق الشعب الآخر».

اننا اذ نقدر هذا الموقف الجريء لشلوميت ألوني، المناصر للحق والعدل، فاننا نعتبره ليس فقط سلاحا موجها في وجه دعاة الاجرام والاستيطان والفاشية والحرب، بل كذلك انذار دق الناقوس لجميع قوى السلام والدمقراطية، العربية واليهودية، في اسرائيل، بالتحرك السريع لتحشيد الشارع الجماهيري وتصعيد المعركة لوقف مغامرة حكومة الكوارث الشارونية بقيادة تدهور الأوضاع نحو حرب كارثية لا يستطيع أحد تقدير مدى نتائجها التدميرية المأساوية.



• شولميت ألوني •

• د. محمد حسن بكري •

فيلسوف زمانه

* مرّ أحد المفكرين على اعرابي وكان لديه خمسة جمال، فقال الاعرابي لهذا المفكر: هل تعلم كم لدي من الجمال؟

المفكر - اثنان

الاعرابي - لا

المفكر - ثلاثة

الاعرابي - لا

المفكر - خمسة

الاعرابي - أحسنت أيها المفكر. وأعجب الاعرابي بذكاء المفكر!

وهذه هي حالتنا نحن الأقلية العربية في هذه البلاد. خمسون عامًا من الظلم والاضطهاد وخمسون عامًا من النضال والاستشهاد. قاومنا هذا الظلم بكل الوسائل المتاحة لنا. في الشوارع والسجون والمصانع، والأراضي والبرلمان وفي كل مكان. قاومناه بالاجتماعات الاحتجاجية والعرائض والمظاهرات والتصدي للشرطة والحكام العسكريين بأيدينا وأسناننا بالمطارق والمناجل، بإنجاب الأطفال والتكاثر، بطلب العلم ولو في الصين في روسيا وكوبا وبلغاريا والمانيا ونقاومه بالقلم والفاكس والهايتيك والانترنيت، فنحن أفهمنا هذا الظالم المستبد اننا أقلية عربية لها حقوقها القومية واليومية بالعيش بكرامة على تراب وطنها فلسطين أو أرض اسرائيل أو بلاد كنعان وصلاح الدين. أفهمناه وقد فهم ولم يتفهم اننا نطالب العيش بكرامة وبرؤوس مرفوعة في وطن الآباء والأجداد. أفهمناه وقد فهم ولم يتفهم ان هذه الأقلية تنتمي لأمة لها تاريخها المشرف، ولها حضارتها التي نفتخر بها، لها لغتها وفولكلورها لها غناؤها ورقصها، لها دياناتها السماوية وغيرها. لها كل شيء تجده عند باقي الأمم وربما أكثر.

أفهمناه وقد فهم ولم يتفهم ان هذه الأقلية تنتمي لشعب عريض من هذه الأمة الواسعة الشاسعة، الشعب الفلسطيني الجريح المقاتل المناضل المسالم البريء، وان هذا الشعب له قياداته في الداخل وفي الشتات وان لا بديل لهذه القيادة، وهي التي تمثله متمثلة بمنظمته التحريرية بقيادة قائد جبار عنيد اسمه ياسر عرفات (ابو عمار).

لقد أفهمناه وقد فهم ولم يتفهم في زمن كان من يحاول افهامه يدخل السجن وتقطع أرزاقه، حتى أصبح هذا الدرس لهذا الظالم حقيقة قائمة. حتى جاءنا نحن الاعراب، المفكرون المتفلسفون المنظرون ليعيدوا صياغة نضال شعبنا خلال نصف قرن بلغة قد تكون عربية لكنها ليست مفهومة لغالبيتنا فيعجب بعضنا بذكاء هؤلاء المفكرين المتفلسفين ويقولون لهم «أحسنتم»!

(البعنة)

• محمد شريدة •

القمة.. القدس.. والتحدي!

* منذ العام ١٩٨٠ تكرر البيانات الصادرة عن القمم العربية موقفا ثابتا من مسألة القدس المحتلة، ومن كيفية تعاطي مختلف دول العالم مع الاجراءات التي تنفذها سلطات الاحتلال في المدينة المقدسة.

بالمقابل، ومنذ احتلال الشطر الشرقي من المدينة المقدسة، لم تتوقف اجراءات التهويد التي تنفذها سلطات الاحتلال على كافة الصعد، وبشكل ادى الى مصادرة الكثير من الاراضي، سواء داخل المدينة او في ضواحيها، وجعل حياة المقدسيين جميعا لا تطاق، وكل ذلك بهدف دفعهم نحو ترك مدينتهم.

وبحسب التقارير الواردة من الاجتماعات التحضيرية للقمة العربية التي التأمت اليوم في عمان، فإن مشروع البيان الختامي سيكرر تأكيد «القادة على تمسكهم بقرارات مجلس الامن المتعلقة بمدينة القدس (...) التي اكدت بطلان كافة الاجراءات التي اتخذتها وتتخذها اسرائيل لتغيير معالم هذه المدينة»، وسيطالب «دول العالم بعدم نقل سفاراتها الى القدس، وفي هذا الاطار يجدد القادة التأكيد على ما جاء في قرارات القمة العربية في عمان ١٩٨٠ وبغداد عام ١٩٩٠ والقاهرة عام ٢٠٠٠ بشأن قطع العلاقات مع الدول التي تنقل سفاراتها الى القدس او تعترف بها عاصمة لإسرائيل».

هل يكفي مثل هذا التحذير لردع الجهات المعنية عن اتخاذ خطوات تصب في خانة استكمال تهويد القدس؟

يبدو ان الاجابة على مثل هذا التساؤل هي سلبية، وذلك لسبب بسيط جدا هو ان اسرائيل، والجهات التي تدعمها وبشكل خاص الولايات المتحدة، باتت واثقة من خلال التجربة ان مثل هذه التحذيرات ليست الا حبرا على ورق، ولن تجد من ينفذها، هذا بالاضافة الى ان الادارات الامريكية المختلفة تتعاطى مع هذه المسألة بشكل لا يمكن تفسيره الا بأنه استخفاف بالعقل العربي، وذلك بات مؤكدا في مسألة نقل السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس.

فمنذ نحو ١٥ عاما، لم يحد مرشح للانتخابات الامريكية عن اصدار الوعود بنقل السفارة الامريكية الى القدس. وكان آخر المغردين بمثل هذا الكلام وزير الخارجية الاميركي كولن باول، ثم مسارعته مع مسؤولين في وزارته الى اصدار توضيحات ربما لا يمكن إدراجها الا في خانة التأكيد لا النفي.

فلا يكفي ان يصف المسؤولون الامريكيون كلام باول حول القدس بانه «زلة لسان»، كما ان تذكير المسؤولين الامريكيين بالموقف الامريكي التاريخي من مسألة المدينة المقدسة يصبح بلا معنى عندما يربط هذا الموقف بالقول ان واشنطن تعتبر هذه القضية خاضعة للمفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ان قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ يعتبران ان القدس المحتلة جزء من اراضي الضفة الغربية التي احتلتها اسرائيل في العام ١٩٦٧، ناهيك عن ان قرارات الأمم المتحدة الصادرة منذ بداية الازمة (القرار ١٨١) تنص على اعطاء وضع قانوني خاص للقدس، ولا تعترف حتى بالشطر الغربي من المدينة كعاصمة لإسرائيل، وبالتالي فان مجرد الاشارة الامريكية الى ان الولايات المتحدة تنتظر نتيجة المفاوضات حول القدس تعتبر في أحسن الحالات تشكيكا بالقرارات الدولية حول المدينة المقدسة. وقد ثبت هذا بالممارسة من خلال المقترحات التي قدمتها الادارة الديموقراطية السابقة في كامب ديفيد الثانية.

السائد حتى الآن ان القضية الفلسطينية ما تزال موضع اتفاق عربي داخل القمة، او بكلمات أدق، ليس هناك تباينات كبيرة بين الاطراف العربية حولها وبالتالي فان القمة ستكون مطالبة باتخاذ اجراءات عملية ازاء قضية القدس، التي هي قضية عربية وإسلامية بالدرجة الاولى، وخاصة ان حكومة ارييل شارون لم تتأخر في إرسال رسالة واضحة الى القادة العرب، تمثلت بالاعلان عن خطط لإنشاء مستوطنات وتوسيع اخرى في القدس. فهل يكون العرب على قدر التحدي؟

هكذا تفكر النخبة السياسية والأمنية والأكاديمية في اسرائيل في مطلع الألفية الثالثة؟

لا بُدّ من «الترانسفير» ضد العرب

★ وثيقة استراتيجية "طازجة"، تمّ رفعها بشكل احتفالي إلى رئيس الدولة، تدعو جهارًا إلى مواجهة "التهديد الدمغرافي لدولة اسرائيل اليهودية الصهيونية" من جانب الفلسطينيين في الضفة والقطاع واسرائيل عن طريق جرائم "الترانسفير"! ★ أصحاب الوثيقة يتحدثون بوقاحة متناهية عن "حق الأغلبية اليهودية في تنفيذ ترانسفير ضد مجموعات سكانية عربية في المثلث والنقب" بالتعابير الارهابية التالية: ليس في مقدور المواطنين العرب الراغبين بالبقاء هنا أن يفرضوا على دولة اسرائيل في الآن ذاته أن يبقوا في أم الفحم وأن تبقى أم الفحم ضمن السيادة الاسرائيلية! ★ الجانب الاقتصادي – الاجتماعي من الوثيقة يدعو إلى صرف النظر عن غاية "سدّ الفجوات" بين الفئات القوية والضعيفة واستثمار جميع الموارد في دفع التقدم النوعي، التكنولوجي، للمجتمع اليهودي في إسرائيل! ★

ترجمة وتعليق: أنطوان شلحت

تعريف

★ في يوم الجمعة الأخير (٢٣ آذار الجاري) نشر الصحافي «يئير شيلغ» في «هآرتس» مقالة مثيرة أورد فيها المقاطع الرئيسة من كراسة/ رؤيا صدرت حديثًا بعنوان «ميزان المناعة والأمن القومي – اتجاهات لسياسة عامة» وفيها مستحصلات أبحاث مؤتمر كبير عقد في هرتسليا واحتشدت فيه الوجوه البارزة من النخبة الأمنية والسياسية والأكاديمية الاسرائيلية.

وقد جرى تسليم هذه الكراسة، في طقس احتفالي، إلى رئيس الدولة موشيه كتساف، مما يعزّز الاعتقاد بأن القصد هو أن يلقي كتساف بثقله (الكبير نوعيًا مع وجود حكومة يتزعمها حزبه الأصلي) من أجل وضع ما تنص عليه موضع التطبيق العملي.

ويؤكد شيلغ أن اليمين الاسرائيلي المتطرف ما كان في مقدوره أن يخطّ توصيات تعكس فكره البهيمي الجامح أفضل من التوصيات التي نصّت عليها هذه الكراسة.

واشتملت هذه التوصيات، ضمن أشياء عديدة، على «مشاريع حلول» للمشكلة التي يتواتر الحديث عنها في الآونة الأخيرة وهي «مشكلة التهديد الدمغرافي»، الذي يشكله في قراءة المؤتمرين المواطنون العرب في اسرائيل والمواطنون الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة، على حد سواء. وتنهل هذه المشاريع مباشرة من النبع العكر لفكرة «الترانسفير» الجهنمية.

كما تشتمل على توصية فاشية بوجوب عدم الاستثمار بتاتًا، من جانب الدولة، في «جسر الفجوات» بين الفئات القوية والضعيفة في المجتمع الاسرائيلي لأن من شأن ذلك أن يمسّ بـ «حاجة هذا المجتمع إلى تجهيز البنى التحتية المطلوبة في سيرورة تطوره نحو مجتمع تكنولوجي طافح بالمعرفة»، وهو ما يتطلع معدو الكراسة إلى أن يكونه المجتمع اليهودي في اسرائيل!

ولقد نشر شيلغ مقالته هذه تحت عنوان إستفظاعي: «الحذر، عرب!». وعلى رغم أن هذا العنوان يشفع لصاحبه فقد ارتأيت أن أستقطر من «روح» المقالة عنوانا آخر لترجمتها العربية الحرفية، لأن في هذا العنوان ما يتسق مع حاجتنا الخاصة للتنبيه إلى الأخطار الكبيرة المتربصة بنا والمتزامنة – من قبيل المصادفة أو لا، غير مهم – مع حلول ذكرى ربع قرن على يوم الأرض الخالد. وهي ذكرى نستعيدها، أيضًا، بالاضراب العام والشامل للجماهير العربية من أجل المطالب ذاتها التي جاء الاضراب المشهود في ٣٠ آذار ١٩٧٦ من أجل تحقيقها، وفي طليعتها صدّ الخطر الصهيوني الملموس لترحيلنا، نحن أصحاب هذا الوطن، عن وطننا.

وفيما يلي الترجمة الكاملة لهذه المقالة، التي لا يمكن اغفال ما تشفّ عنه من تبيان للأخطار الشديدة على الوجود والمستقبل معًا:

★ عقد مؤخراً في «المركز البين مجالي» في هرتسليا مؤتمر كبير عنوانه «ميزان المناعة والأمن القومي لاسرائيل». بادر إلى عقد هذا المؤتمر شخصيات بارزة في القيادة الأمنية والنخبة الأكاديمية في اسرائيل، من بينهم يتسحاق حوفي ومئير عميت وشبتاي شفيط وزلمان شوفال والبروفيسوران حاييم هراري وايهود شبرنتساك. وكان المحاضرون فيه من أبرز الوجوه في المؤسسة السياسية والأمنية والأكاديمية. ومثلهم كل من حضر المؤتمر، الذين بلغ عددهم ثلاثمئة شخص.

وطبقًا لما يقوله د. عوزي أراد، رئيس المؤتمر وروحه النابضة ولولب الحركة الواقف وراءه (وقد أشغل سابقا منصب المستشار السياسي لرئيس الحكومة الأسبق بنيامين نتنياهو)، فان الذي «لم يتواجد هناك كأنه غير محسوب في عداد القيادة الاسرائيلية العليا».

بعد المؤتمر بلور منظموه الأفكار التي طرحوها فيه ضمن وثيقة واحدة، فيها توصيات في مجالات متعددة مثل الأهمية الاستراتيجية ليهود «الدياسبورا»، أهمية التربية والتعليم والبحث التكنولوجي، التشديد على استراتيجية الردع وليس الدفاع فقط وغير ذلك.

والكراسة التي تضم الوثيقة والمعنونة بـ «ميزان المناعة والأمن القومي – اتجاهات لسياسة عامة» صدرت في الأسبوع المنصرم وجرى تسليمها في طقس احتفالي إلى رئيس الدولة، موشيه كتساف. انها وثيقة مذهلة. وهي في مجموعة من توصياتها، وربما في روحها العامة أيضًا، تتناسب تمامًا مع مقاربة اليمين المتطرف.

تعير الوثيقة وزنًا كبيراً للتهديد الدمغرافي على اسرائيل اليهودية، من جانب الجماهير الفلسطينية في المناطق (الضفة والقطاع – المحرر) ومن جانب عرب اسرائيل. وجاء فيها: «نسبة الولادة في أوساط المسلمين في اسرائيل (٦ ٤ مولود للمرأة) تكاد تكون مضاعفة لنسبة الولادة عند اليهود في اسرائيل (٦ ٢ مولود للمرأة)... وحاليًا فان واحداً من كل خمسة مواطنين اسرائيليين بالتقريب هو عربي مسلم. وخلال السنوات العشرين المقبلة تصبح النسبة واحداً لكل ثلاثة».

ولا تشدد الوثيقة على الدلالة الأمنية الخطيرة لهذا المعطى فحسب، وإنما أيضًا على دلالته في كل ما يتعلق بهوية اسرائيل كدولة يهودية – صهيونية، وكذلك على دلالته الاقتصادية: «للوسط العربي الآخذ في التزايد في اسرائيل خصائص اجتماعية – اقتصادية تجعله حجر الرحى في نمو اسرائيل ورفاهيتها. وذلك لأن نسبة المشاركة في قوة العمل، في أوساط الجماهير العربية، هي نسبة متدنية (نساء وأولاد)... في المقابل تستهلك الجماهير العربية خدمات عامة (مخصصات تحويل، مخصصات رفاه، تعليم وصحة) بقدر يفوق، بصورة كبيرة، حصتها النسبية من السكان».

في الوثيقة أيضًا توصيات ذات دلالة: سياسة تشجيع أسر مؤلفة من ٣ – ٤ أولاد «من خلال ابطال مخصصات التحويل إلى العائلات الكثيرة الأولاد»، توزيع السكان اليهود «في مناطق اشكالية من ناحية دمغرافية، بالأخص في الجليل ومرج إبن عامر والنقب، وذلك من أجل الحؤول دون نشوء تتابع لأكثرية عربية يقطع أوصال اسرائيل»، تبادل مجموعات سكانية بين اسرائيل والدولة الفلسطينية العتيدة (التي لا تعارض الوثيقة قيامها)، شمل مجموعات استيطان يهودية محاذية للخط الأخضر من جهته الشرقية في تخوم اسرائيل، مقابل نقل مجموعات سكانية عربية (أجزاء من «المثلث الصغير» والقدس الشرقية وتجمعات بدوية في النقب الشمالي) إلى السيادة الفلسطينية.

كذلك توصي الوثيقة «بدراسة منح امكانية اختيار لعرب دولة اسرائيل بين المواطنة الكاملة في دولة اسرائيل وبين المواطنة في الدولة الفلسطينية، مع حقوق مقيم دائم في البلاد».

ومن أجل «موازنة» الوزن الانتخابي للصوت العربي أيضًا توصي بتمكين المواطنين الاسرائيليين، الذين يعيشون في الخارج، من المشاركة في الانتخابات دون الحاجة لقدومهم إلى اسرائيل.

تشير الوثيقة إلى أن الزيادة الطبيعية للجماهير الفلسطينية في المناطق أعلى بكثير من مثيلتها لدى عرب اسرائيل. ويشدّد عوزي أراد على أن الزيادة الطبيعية في قطاع غزة هي الأعلى في العالم: (٤ ٤) بالمئة سنويًا.

تقول الوثيقة إن الأوضاع الاقتصادية للجماهير الفلسطينية هي في غاية السوء منذ ما قبل الانتفاضة أيضًا: منذ توقيع اتفاق أوسلو حصل انخفاض بنسبة (٢٠) بالمئة في الانتاج القومي الخام للفرد الواحد. والمشكلة متفاقمة على وجه الخصوص في قطاع غزة. وجميع هذه العوامل، حسبما يشير كتبة الوثيقة، تضاعف الميل للانتقال القانوني إلى اسرائيل (بواسطة لمّ شمل العائلات جاء إلى اسرائيل منذ ١٩٦٧ حوالي ١٠٠ ألف عربي) أو حتى الانتقال غير القانوني.

يقترح كتبة الوثيقة مواجهة هذه المشاكل، ضمن أشياء أخرى، بواسطة طريقة تعيد إلى الأذهان وإن بصورة غير معلنة تمامًا فكرة «الترانسفير»: «ستكون هناك حاجة لايجاد مخرج غير موجود في دولة اسرائيل (ربما إلى الشرق من الأردن) بالنسبة للجماهير الفلسطينية في المناطق – اذا لم تلجم هذه الجماهير وتيرة زيادتها الطبيعية». كذلك توصي الوثيقة المجتمع الدولي بأن يشترط مساعداته للسلطة الفلسطينية بتبني سياسة تقليص الولادة «حسبما جرى تطبيق ذلك حيال مصر». وأشير في الوثيقة أيضًا إلى أنه في أعقاب هذه المعطيات فان عودة اللاجئين الفلسطينيين من أصقاع العالم العربي إلى مناطق السلطة الفلسطينية – بدون الكلام عن اسرائيل – ستكرّس وضعية اللجوء التي يعيشونها.

«الترانسفير هو مصطلح عنيف»، يقول أراد. ويضيف: «لقد قرر الفلسطينيون أن يستأثروا بنسبة الزيادة الطبيعية الأعلى في العالم على رغم افتقارهم إلى الوسائل اللازمة لذلك، وهم محشورون في بقع أرض مزدحمة. فما الذي ينبغي أن يفعله مَنْ يبغون مصلحتهم بالذات؟. ان ابقاءهم في قطاع غزة يحكم عليهم بالتخلف. لكن اذا كان نقلهم من غزة باطلا ومرفوضا لمجرد أن ذلك يبدو أشبه بالترانسفير، فان هذا يعني عمليًا أن قدرهم المحتوم هو البقاء في معسكر اعتقال. هل ينبغي رفض حل انساني فقط لمجرد كونه يتراءى للبعض شبيهًا بالترانسفير؟».

هل الاقتراح بنقل عرب اسرائيل المحاذين للخط الأخضر إلى السيادة الفلسطينية سيتم تنفيذه قسراً؟.

يقول أراد: «في دولة دمقراطية الأغلبية حرّة في ترسيم حدود الدولة. وكما أن الأغلبية حرّة في أن تقرر انسحابًا من مناطق معينة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية – المحرر) فانها حرّة كذلك في أن تقرر التنازل عن السيادة على مجموعات سكانية عربية. ولهذا، اذا تمّ تنفيذ الأمر بوسائل دمقراطية مقبولة، وربما حتى بقرار ذي أغلبية ساحقة (أغلبية ثلثي الأصوات – المحرر) عبر تعويض الجماهير قيد الحديث، فلا أرى أية غضاضة في ذلك. يمكن أن يُقترح على اولئك الراغبين بأن يبقوا مواطني اسرائيل الانتقال إلى منطقة أخرى في الدولة، لكن ليس في مقدورهم أن يفرضوا على الدولة في الآن ذاته أن يبقوا في أم الفحم وأن تبقى أم الفحم ضمن السيادة الاسرائيلية».

في القسم الاقتصادي من الوثيقة ثمة أيضًا توصية هي موضع خلاف.





● ترانسفير ١٩٦٧ - مشاهد تمزّق نياط القلب، وقد تتكرر! ●

ي اسرائيل!

يوجد في اسرائيل - تقول الوثيقة - جمهوران مختلفان: أربعة ملايين انسان يعيشون كمجتمع غربي - تكنولوجي مقابل مليوني إنسان (عرب وحريديم وعمال أجانب) يعيشون كمجتمع من العالم الثالث. و«التشريع الاجتماعي في اسرائيل يؤدي إلى تشجيع الزيادة الطبيعية للجماهير غير الصهيونية عن طريق نقل موارد من الجماهير الصهيونية».

تشير الوثيقة إلى الحاجة في سد الفجوات بين الجمهورين، الأمر الذي يتطلب استثمارات طائلة في تعليم وصحة ورفاهية الفئات الضعيفة. «في موازاة ذلك فانه من أجل حفظ التفوق النوعي وتجهيز البنى التحتية المطلوبة لمجتمع تكنولوجي طافح بالمعرفة ينبغي استثمار موارد طائلة في تطوير وتحسين جهاز التعليم لدى الفئات القوية وكذلك تحسين البنى التحتية القومية في مجالي المواصلات والاتصال».

وبسبب محدودية الموارد - تتابع الوثيقة - «فمن غير الممكن مواصلة الاستثمار في المجالين - سد الفجوات والتقدم النوعي - في الوقت ذاته. وتبعًا لذلك ينبغي إعطاء أفضلية للتقدم النوعي».

بكلمات بسيطة: تفضيل تقدّم الفئات القوية على سدّ الفجوات بين هذه الفئات وبين الفئات الضعيفة. ومع ذلك توصي الوثيقة باستثمار موارد طائلة في التعليم التكنولوجي والعلمي لأولاد اسرائيل كافة، إلى درجة منح حاسوب متنقل لكل طالب.

هل الاستخفاف بسدّ الفجوات الاجتماعية لن يمسّ الفئات الضعيفة فقط وإنما أيضًا يمسّ غاية التضامن الاجتماعي؟.

عوزي أراد يطمئننا: «الفجوات الاجتماعية القائمة لا تمس بمستوى التجند القومي. ما من اثبات على أن الفئات الضعيفة اقل تجنداً، من ناحية قومية، من الفئات القوية. وإذا كانت هناك حاجة لجسر الفجوات الاجتماعية فانها ناجمة عن اعتبارات مرتبطة بالعدالة وليس عن اعتبارات مرتبطة بالتضامن القومي».

ويحاذر أراد أن يرى في «مؤتمر هرتسليا» مؤسسة للفكر المحافظ في اسرائيل: «أسمعت في المؤتمر مواقف مختلفة. وقد ركزنا منها التوصيات التي تلائم الفكر السائد. ربما يتناسب اتجاهنا مع روح السياسة الخارجية والأمنية «المحافظة»، الأكثر تشككًا، لكننا نتحدث عن تداخل قوي من جانب الحكم المركزي في الاقتصاد والمجتمع من أجل دفع الأهداف القومية إلى الأمام. وهذا يتناقض مع موقف المحافظين التقليديين. مفهوم «محافظ» يوحي بالجمود. لكن نحن نسعى إلى التعبير عن موقف معاكس: لا حاجة لليأس مما هو قائم والاكتفاء بالتفكير أنه في السيرورات الموجودة فان انهيار اسرائيل هو قضاء محتوم، وذلك لأن ثمة أشياء كثيرة يمكن فعلها ومصيرنا في أيدينا في نهاية المطاف. وهذا بالتأكيد تفكير متفائل».



تعليق

تداعيات برسم خطر «الترانسفير» الماثل

ما العمل؟ - في اجواء مماثلة رأت النور مبادرة عقد «مؤتمر الجماهير العربية»

*اذا اضفنا ما يورده الصحافي يئير شيلغ في مقالته المنشورة هنا حرفيًا، كمحصلة لسياحته في ما صدر من تفكير جوهري عن رؤوس عدد كبير من ابرز وجوه النخبة الاسرائيلية اليهودية، السياسية و«الامنية» والاكاديمية، التي جمعها تحت كنفه «مؤتمر هرتسليا الاستراتيجي» الواسع التمثيل، اذا اضفناه الى ذلك «السيناريو الاسود» الذي سبق ان طرحه الخبير الامريكي المطلع «رونالد بلاير»، ومؤداه ان هناك في الآونة الاخيرة دنوا اسرائيليًا رسميًا، بخطوات حثيثة، نحو تنفيذ مخطط «الترانسفير» التالي ضد الفلسطينيين استكمالاً لما بُدئ به ضمن هذا المخطط في ١٩٤٨ و١٩٦٧ (راجع في هذا الشأن «الاتحاد»، عدد الجمعة ٢ آذار الجاري، ص ١٢-١٣)، فإننا حيال اشارات صافية، واضحة وصريحة تمامًا، الى ان الواقع المتشكل في اسرائيل بخصوص الدعوة الى «الترانسفير» وتأييد الالتجاء اليه يفوق اي خيال.

سبق لنا ان ذكرنا، في معرض التعليق على كشوف بلاير وتوقعاته، التي انطلقت اساسًا من تواتر تصريحات اسرائيلية رسمية حول الاصرار على «الاستئثار الاسرائيلي بالموارد المطلوبة لليهود من اجل الوجود المستقبلي، وبشكل خاص الارض والمياه»، ان اية دعوة تصدر هنا الى تطبيق «الترانسفير» لا يجوز معها الا ان يؤبه لها، ذلك ان العودة الى السياق الاسرائيلي-الصهيوني المرتبط حصراً بهذه المسألة (الترانسفير) لا بد ان تشي باستحكام هذه الفكرة الفاسقة والخطيرة في اروقة التفكير السياسي الرسمي الاسرائيلي، المؤدلج بالطرح الصهيوني، بمايعد مدخلاً لملامسة المؤثرات النظرية المحتملة التي، بدورها، تفضي الى «التقاط» صيغة «البنية» الاسرائيلية في المعطى التاريخي، ابعد مما هي منجزة في صيغتها السياسية الراهنة.

ولا ارى حاجة للعودة التفصيلية الى ما قلناه حول ان تسويق قدر كبير من خطر «الترانسفير»، على مستوى ملموسيته، يبقى مقرونًا في الحيز العام بوجود حزب مرخص يقوم برنامجه على تطبيق «الترانسفير» (بزعامة رحبعام زئيفي، الوزير!) كطرف فاعل في ائتلاف حاسم يتزعمه اريئيل شارون، بما يحمله في جعبته من «صولات وجولات» في هذا الشأن منذ اول صعود لنجمه العسكري تحت قيادة دافيد بن غوريون، ويضم ايضا (الائتلاف الحاكم) افيغدور ليبرمان وعوزي لنداو وافرايم سنيه..والى آخر القائمة.

اذاً فلا وقت لنا نضيعه. خطر «الترانسفير» موجود فعلاً، وكذلك مجموعة كافية من البراهين على ذلك تستدعي منّا التحرك السريع.

استذكر، بعد اذنكم، ان الاجواء القاتمة التي توحي بها الاشارات السالفة شبيهة الى حد بعيد بالاجواء التي واجهتها جماهيرنا العربية قبل نيف وعشرين عامًا، بعد اكثر من اربع سنوات على يوم الارض الخالد في ٣٠ آذار ١٩٧٦، لكن الضرورة تقتضي مراعاة فارق واحد غاية في الاهمية.

يتمثل هذا الفارق في ان الجماهير العربية وقتذاك، وبمبادرة خلاقة من الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية، لم تتوان عن الانشغال بالهجوم السلطوي الشرس عليها، الذي فاحت منه ايضا رائحة خطر «الترانسفير»، تمامًا كما تفعل الآن - والحق يقال - لكنها في الوقت نفسه انهمكت ايضا بالسؤال الصميمي حول ما الذي يتعين عليها ان تفعله لوضع هذا الهجوم عند حدّه وصدّ الاخطار المتربصة بها.

هكذا رأت النور وقتها المبادرة غير المسبوقة وغير الملحوقة، ومرة اخرى بقيادة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية، لعقد «مؤتمر الجماهير العربية في اسرائيل بمشاركة قوى السلام والدمقراطية اليهودية»، الذي تقرر عقده في ٦ كانون الاول ١٩٨٠ في الناصرة (لكن في الاول من كانون الاول ١٩٨٠ اصدر رئيس الحكومة مناحيم بيغن، بوصفه وزيراً لـ«الامن»، واعتماداً على «انظمة الدفاع (حالة الطوارئ) الانتدابية - ١٩٤٥» امراً يحظر به عقد المؤتمر).

لقد تمت الدعوة الى عقد هذا المؤتمر في وثيقة صاغها الكاتب الكبير الراحل اميل حبيبي (رئيس تحرير «الاتحاد» في ذلك الوقت) وعرفت باسم «وثيقة السادس من حزيران ١٩٨٠ - نداء الى الرأي العام» وقع عليها الآلاف من المواطنين العرب، ممثلي اوسع اوساط الرأي العام العربي في اسرائيل. واستهلت بهذه الكلمات: «نرى لزامًا علينا ان نعلن - بهذا البيان - عن القلق الشديد الذي يسود المجتمع العربي في اسرائيل في هذه الايام جراء التدهور الخطير في الوضع في المناطق المحتلة وانعكاساته على الوضع داخل اسرائيل».

ولضيق المجال سأقتبس من هذه الوثيقة المقاطع التالية:

«.. ونلاحظ، بأشد القلق، ان الدوائر الحالية الحاكمة في اسرائيل ماضية في هذه السياسة الجنونية (سياسة تشديد وطأة «اليد الحديدية» في المناطق المحتلة - أ.ش). وفي الوقت الذي نشيد فيه بمواقف العديد من المنظمات والشخصيات اليهودية الدمقراطية - مواقف التصدي لهذه السياسة الهستيرية المميتة - فإن ما يزيد في قلقنا المشروع هو تراجع بعض الاوساط المتعقلة من شخصيات وقادة احزاب عمالية ودمقراطية امام عواء غلاة العنصريين والمستوطنين.

ويؤثر استمرار هذا التدهور، تأثيراً مباشراً، على حياة ومستقبل المواطنين العرب في اسرائيل، ضحية الاضطهاد القومي والقهر العنصري. ففي ظل الحكومة الحالية، وخصوصًا في الاشهر الاخيرة، اصبح التحريض العنصري الدموي على العرب امراً علنيا مباحا في اسرائيل - بدءا بتصريحات رئيس الحكومة ووزير الزراعة وانتهاء بوسائل الاعلام وعدد من القائمقاميين ورؤساء سلطات محلية ونشرات العنصريين في الجامعات الاسرائيلية. ونلاحظ، ايضا، ان هذا الجو العنصري الدموي يطغى على اذرع السلطة التنفيذية، خصوصًا على الشرطة والجيش وحرس الحدود.

اننا نحمل الدوائر الحاكمة والرأي العام الاسرائيلي المسؤولية عن الاخطار المتوقعة وغير المتوقعة، الناجمة عن استمرار هذا التدهور العنصري الدموي. ان تلك الاوساط الماضية، خصوصًا منذ حزيران ١٩٦٧، في تجاهل وجود الشعب الآخر - الشعب العربي الفلسطيني - لن تجد، ولا تجد، وسيلة لتحقيق هذا التجاهل سوى العمل على تصفية كيان هذا الشعب او طرده من بلاده!

نحن اهل هذه البلاد. ولا وطن لنا غير هذا الوطن. ويكفي ان نذكر حكام اسرائيل انهم، حين وافقوا على اقامة الدولة اليهودية في فلسطين بموجب قرارات الامم المتحدة في ١٩٤٧، كانوا يعلمون ان عدد العرب في اطار هذه الدولة مساو، تقريبًا، لعدد اليهود. وحتى حين نجحت المؤامرة الامبريالية والصهيونية، بتواطؤ الرجعية العربية، في تشريد الاكثرية الساحقة من العرب الفلسطينيين فإن ما بقي من العرب في حدود الدولة الجديدة (حوالي ١٦٠ الفا) بلغت نسبتهم ٢٠ بالمئة من مجموع سكان الدولة، آنذاك.

لقد بقينا في وطننا، على الرغم من جميع الممارسات الاضطهادية والاقتلاعية ضدنا، معتمدين على النضال الدمقراطي المشترك في اسرائيل، اليهودي والعربي، والذي لم يتوقف لحظة واحدة.

بقينا في وطننا،معتمدين، ايضا، على النضال المشترك من اجل تحقيق السلام العادل الاسرائيلي - الفلسطيني.

لم ننكر، ولا يمكن ان ننكر حتى لو جوبهنا بالموت نفسه، اصلنا العريق: اننا جزء حي وواع ونشيط من الشعب العربي الفلسطيني.

لم نتنازل ولا يمكن ان نتنازل عن حق هذا الشعب في تقرير مصيره وفي الحرية والاستقلال على ترابه الوطني».

ما نصادفه هنا هو ان اصحاب مبادرة «مؤتمر الجماهير العربية» ربطوا، بحق، بين تصعيد القمع الاحتلالي والاضطهاد القومي وبين ازدياد الاخطار على وجود هذه الجماهير.

ولعل من المفيد ايضا ان نسترجع بعض ما جاء في «الكتاب الاسود رقم ٢» الذي حمل عنوان «المؤتمر المحظور» والذي اصدرته، في شباط ١٩٨١، لجنة الكفاح لالغاء قرار حظر المؤتمر والدفاع عن الدمقراطية.

جاء في هذا الكتاب تحت العنوان «تصعيد الاضطهاد القومي وازدياد الاخطار» مايلي:

«ومنذ صدور وثيقة السادس من حزيران ١٩٨٠ صعدت السلطات الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية ازاء الجماهير العربية في اسرائيل..

وبالاضافة الى معالم هذا الاضطهاد الخطيرة، التي جاءت في تقرير اللجنة التحضيرية الموقتة الذي القاه د. اميل توما في اجتماع شفاعمرو التمهيدي في ٦ ايلول ١٩٨٠ (يجده القارئ في هذا الكتاب)، واصلت هذه السلطات هجمتها على المواطنين العرب بل عمقتها بعنف.

وهكذا صرح وزير الخارجية اسحق شمير في منطرة جيلون في الجليل في ٦ تشرين الثاني ١٩٨٠: «لن يكون الجليل «للاغيار» بل سيكون جليلاً يهوديا» وبذلك اكد ان سياسة السلطات الرسمية تقوم على تهويد الجليل على حساب المواطنين العرب «(الاغيار» بلغة شمير التوراتية).

وتزامن مع امر منع المؤتمر تصريحان لوزيرين جسما سياسة السلطات ازاء الجماهير العربية:

الاول تصريح جدعون بات، وزير الصناعة والتجارة والسياحة، وجاء فيه: «والان تنهض اقلية قليلة وتريد مواجهتنا وتدميرنا وقتلنا وعلينا خنق هذه المحاولة، وكل من لا تعجبه الحياة بيننا بامكانه استئجار تكسي وبعد نصف ساعة سيكون في المكان الذي يريد ان يحقق امانيه القومية فيه. وبامكانه اجتياز النهر ونحن على استعداد حتى للتلويح له مع السلامة»(٥-١٢-١٩٨٠).

الثاني تصريح ارئيل شارون، وزير الزراعة (والشائع انه وزير المستعمرات لانه المسؤول عن الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة - المحرر) وجاء فيه: «انصح المواطنين العرب بعدم التطرف في مواقفهم كيلا يجلبوا على انفسهم كارثة جديدة كتلك التي المت بشعبهم الفلسطيني عام ١٩٤٨ والتي ستعود ثانية حتى لو لم نشأ ذلك!!».

وهذان التصريحان يوحيان بمعاني تصريح الوزير السابق اهرون يريف (رئيس دائرة الاستخبارات العسكرية السابق) في محاضرة القاها في الجامعة العبرية في القدس (٢٢-٥-١٩٨٠) وجاء فيها:

«هناك آراء تدعو لاستغلال حالة الحرب من اجل طرد ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ الف عربي... ولم تتردد هذه الآراء فحسب بل اعدت الوسائل لتنفيذها».

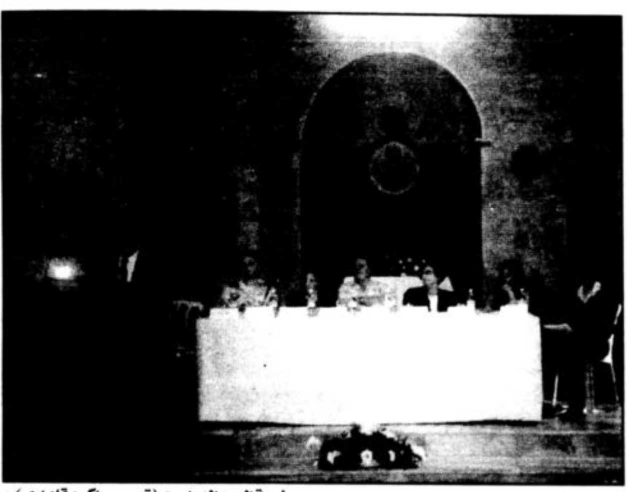
ومن هنا كان من حقنا ان نرى في امر المنع اجراء لحرمان الجماهير العربية من حقها بوصفها مواطنة في اسرائيل في ممارسة حقوقها الدمقراطية في التنظيم، والكفاح من اجل حقها في المساواة ومن اجل الدمقراطية ازاء زحف الاخطار الفاشية، التي يجسمها الامر، ومن اجل السلام باعتباره احد شروط حياتها الآمنة المطمئنة».

استذكر كل هذا الآن وهنا، ومن باب التداعيات برسم خطر «الترانسفير» الماثل، لأن في تلك التجربة التي من غير الممكن ان تضيع هباء، ما نحتاج اليه حاليًا من ضرورة رؤية التوازن بين الواقع المعاش، المتدهور، وبين توثب الحلم وربما جميع الاحلام الممكنة.

فهل يمكن، حقًا؟.

في يوم دراسي نظمه «بيت النعمة»

(١٣٠٠) سجين في منطقة حيفا على قضايا عنف داخل العائلة!


• منصة اليوم الدراسي. (تصوير: اكرم قلداوي) •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - من أكرم كلداوي - نظّم «بيت النعمة» بالتعاون مع محكمة الصلح في قضاء حيفا، أمس الاربعاء، يومًا دراسيًا بعنوان «العنف في العائلة».

وأقيم هذا النشاط لذكرى المرحوم كميل شحادة مؤسس بيت النعمة، الذي عمل قرابة (٣٠) عامًا في هذا المجال. وكان قد بدأ في مشروع حل الخلافات بطرق سلمية. وترأس الجمعية الاسرائيلية - الفلسطينية من أجل اللاعنف منذ ١٩٨٤ وحتى وفاته في حزيران ٢٠٠٠.

وهذا اليوم الدراسي هو تكملة لتقليد سنوي يقوم به بيت النعمة منذ سنة ١٩٨٩ وبرعاية وتعاون الجهاز القضائي في شمال البلاد وشارك فيه ادارة سلطة السجون، شرطة اسرائيل، قسم الرفاه الاجتماعي، ادارة سلطة تأهيل السجين، والطبيب النفساني اللوائي. وقد دعي إلى الاشتراك في هذا الحدث قضاة، عاملون اجتماعيون، محامون، اطباء وآخرون.

والجدير بالذكر حسب ما أفادت به سلطة السجون ان هنالك (١٣٠٠) سجين على قضايا العنف في العائلة، اضافة إلى المئات المطروحة قضاياهم أمام القضاء.

وقد أشرف على ترتيب هذا اليوم الدراسي سليم اسحاق الذي ذكر في كلمته فعاليات المرحوم في هذا المجال. وأغنس شحادة مديرة بيت النعمة التي تعهدت بمتابعة الطريق التي بدأها كميل شحادة. هذا وعمل النادي النسائي في بيت النعمة على اعداد وجبة الغداء.

دورة خاصة لتلامذة ابتدائية الزهراء النصراوية للانتقال إلى الاعدادية



* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - في محاولة لدمج طلاب الناصرة قبيل انتقالهم إلى المرحلة الاعدادية، وكسر حاجز الخوف من المرحلة الجديدة، أقامت مدرسة الزهراء في المدينة دورة خاصة شملت (١٨٠) طالبا من مختلف مدارس الناصرة وأحيائها.

وكانت قد بادرت للفكرة، لجنة أولياء أمور الطلاب في مدرسة الزهراء، وكما قال رئيس اللجنة المهندس روحي قدسي ان هذا المشروع يحمل في طياته ثلاثة أهداف اجتماعية وتعليمية وتأقلم الطلاب الذين يجتمعون في المرحلة الاعدادية من احياء مختلفة.

وأضاف قدسي: «لقد سعينا لاقامة هذه الدورة بعد ان لمسنا وجود نوع من الخوف والغربة لدى الطلاب عند انتقالهم إلى المرحلة الاعدادية».

وقالت مديرة مدرسة الزهراء، المربية عبير حكيم ان المدرسة بذلت كل جهودها لتقديم هذه الدورة على أفضل شكل ممكن بحيث يستفيد منها الطلاب وتتحقق أهدافها.

وكان رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي ومدير شعبة المعارف في البلدية الاستاذ راجي منصور قد زارا الطلاب واطلعا على برامج الدورة، وأبدى جرايسي اعجابه بالفكرة وأهميتها وأعلن عن دعم البلدية لها وما تحتاجه لتقديم أفضل ما يمكن للطلاب.

اعترف بممارسة الأعمال المشينة ضد بناته!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى أمس الاربعاء، تمديد اعتقال أحد مواطني الجليل الغربي، خمسة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي الاعتداء الجنسي على بناته الثلاث وممارسة الأعمال المشينة ضدهن!

وتبين من ملف التحقيق، ان المشتبه به، أنكر في البداية التهمة الموجهة اليه وبأنه مارس الأعمال المشينة، ضد بناته على مدى سنوات، ولكن بعد ان جمعته الشرطة مع بناته وجها لوجه خلال التحقيق، اعترف بالتهمة الموجهة اليه وقال ان ما قالته بناته هو صحيح وحقيقي!!

وستنقل الشرطة، ملف التحقيق قريبًا إلى النيابة في لواء حيفا لتحضير لائحة اتهام ضده.

تمديد اعتقال (١٢) شابا في منطقة عكا بتهم جنائية

* عكا - لمراسلنا فوزي شعبان - جرى في محكمة الصلح في عكا، أمس الاربعاء، تمديد اعتقال (١٢) شاب من عكا وشعب ومعلوت وجديدة المكر وشفاعمرو وطمرة، لفترات تراوحت بين ثلاثة أيام وستة أيام لاستكمال التحقيق معهم في التهم الموجهة اليهم.

واستنادا إلى ملفات التحقيق، جرى تمديد اعتقال شاب من عكا، لاعتدائه بقسوة على زوجته والتنكيل بها. وجرى تمديد اعتقال شاب من شعب، قدمت زوجته شكوى ضده قالت فيها انه ينكل بها وبأولادهما ويعتدي عليهم دائمًا.

وجرى تمديد اعتقال شاب من معلوت، لاعتدائه على والدته وشقيقته. وأوصى القاضي في قراره ارسال المشتبه به إلى اجراء فحص نفسي.

وجرى تمديد اعتقال الشباب من شفاعمرو والمكر جديدة، لاستكمال التحقيق معهم حول اقتحامهم لمحلات تجارية وسرقة ما طالته أيديهم منها من أجهزة كهربائية وأجهزة تسجيل.

المدرسة الابتدائية الجماهيرية «أ» في سخنين تفوز بالمرتبة الأولى في مهرجان أغاني السلام

* سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - أقيمت أمس الاربعاء، مسابقة أغنية السلام، في مهرجان أغاني السلام في «كفار هنوعر» بمشاركة (١٥) مدرسة يهودية وعربية من جميع أنحاء البلاد. وقدمت الأغاني باللغتين العبرية والعربية، وفازت جوقة المدرسة الابتدائية الجماهيرية «أ» في سخنين بالمرتبة الأولى في المهرجان.

وتقوم المربية ديانا غنطوس، بارشاد وبقيادة جوقة المدرسة.

هذا الأسبوع: عمليتا سطو على عيادتين في عرابة!

* عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - قام مجهولون مساء أمس الأول الثلاثاء، بالسطو على عيادة «صندوق المرضى العام» في عرابة وسرقوا أدوية كثيرة من الصيدلية في داخل البناية.

وقال سكرتير العيادة نور غنطوس، في الساعة الثالثة وعشر دقائق اشتغل جهاز الانذار المبكر عندي في البيت فاتصلت مع الشرطة، وبوصولنا إلى العيادة كان اللصوص قد غادروها وقد سرقوا كمية من الأدوية غالية الثمن.

ويذكر أن اللصوص قاموا بالسطو على عيادة صندوق المرضى «لئوميت» قبل يومين من ذلك وسرقوا منها الأدوية أيضا. وبسبب هذا السطو لم تتمكن العيادة من تقديم الأدوية للمرضى مما أثار سخط الأهالي على الفاعلين لأن هذه الأعمال تؤثر أولا وأخيرا على الأهالي بشكل عام، والمرضى بشكل خاص.

بولـــص جـــاد م.ض

ان كنتم من اصحاب الامكانيات

تدعوكم للانضمام لـ نادي المشترين الـ ١٠٠

دار ملك لك في الطـابو مع ضمـان دخل ثابت من الايجـار

دار استوديو ابتداء من ٤٨٠٠٠$

اسكنوا في موقـع رائـع على شـاطـئ البحـر، حيث تداعب امـواج البحـر الازرق الـرمال بخرير من دنيا الاحلام، فيما عيونكم تسـوح بين الخليج والمنـاظـر القديمة وتعانق الافق الـرائع.

لؤلؤة البحر عكا



مقابل اسوار عكا القديمة

مطـابق لشـروط البنـك والشركـة

٠٥١-٣١٩٤٠٤

بولص جاد



سياحة وفندقة م.ض

بادارة شركة:



---

٤ ايام من المتعة والاستجمـام على متن سفينة الاحلام الجديدة والفاخرة

كازينـو فخـم
غرف ساونة كبيرة
بركتـا سباحـة

الرحلة الاولى: ٢٠٠١/٤/٢٥

٤ ليالٍ، تركيا، رودوس، قبرص

NEW LAS VEGAS





للحجـز: ٠٤-٨٥٢٠٣٢٤

عاشت الذكرى الـ ٢٥ ليوم الارض الخالد

المجد والخلود لشهداء يوم الارض وشهداء شعبنا

- الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية - ام الفحم يدعوان أهالي ام الفحم ومنطقتها للمشاركة في - مسيرة المشاعل - التي ستقام بمناسبة الذكرى الـ ٢٥ ليوم الارض الخالد
ستنطلق المسيرة اليوم الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً من نادي الحزب الشيوعي - نادي «ابو العفو» حي الميدان.

الحزب والجبهة - ام الفحم

عاشت الذكرى الخامسة والعشرين ليوم الارض الخالد

لتتوقف سياسة مصادرة الارض العربية

لوضع حد لسياسة القمع والارهاب السلطوي

الحزب الشيوعي - الشبيبة الشيوعية - الجبهة الدمقراطية

يا جماهير شعبنا في عرابة:

يدعونكم لحضور المهرجان السياسي الفني على شرف الذكرى الـ ٢٥ ليوم الارض الخالد وذلك اليوم الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً في ساحة الكنيسة.
يشارك في المهرجان:
١. الرفيق محمد بركة رئيس كتلة الجبهة في الكنيست
٢. الاخ د. حنا سويد رئيس مجلس عيلبون المحلي
٣. الاخ ياسين ياسين رئيس مجلس عرابة المحلي.
٤/ الاخ محمد عبري نصار نائب رئيس الجبهة القطرية.
ويتخلل المهرجان مجموعة من الاغاني الوطنية الملتزمة.
ملاحظة: سيتم اقامة معرض صور ليوم الارض الاول ورسومات الفنان الفلسطيني الشهيد ناجي العلي في قاعة الكنيسة.

فهلموا بجماهيركم

مجلس كفرياسيف المحلي
قسم المعارف والثقافة
المركز الثقافي البلدي

وزارة المعارف والثقافة
قسم التعليم المكمل

دعوة عامة

نتشرف بدعوة حضرتكم لحضور الندوة حول موضوع

يوم الارض الخالد

وذلك اليوم الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ في تمام الساعة السادسة مساء في قاعة المركز الثقافي تحت رعاية رئيس مجلس محلي كفرياسيف السيد عوني توما

يشارك في الندوة:
- السيد عوني توما رئيس المجلس المحلي
- النائب محمد كنعان عن الحزب القومي العربي.
- الدكتور احمد سعد رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد»
- الدكتور جمال زحالقة عن حزب التجمع الوطني الدمقراطي

المجد والخلود لشهداء يوم الارض

باحترام
رفائيل بولس
مدير المركز الثقافي البلدي

عاش يوم الارض الخالد

المساواة الكاملة للجماهير العربية

الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني

يا أهلنا في حيفا ندعوكم للمشاركة في:

الاجتماع الشعبي ليوم الارض

باشتراك

الكاتب محمد نفاع
امين عام الحزب الشيوعي

القس شحادة شحادة
الرئيس السابق للجنة الدفاع عن الاراضي

الشاعر سعود الاسدي
في باقة من قصائده

الفنان البير مرعب
في وصلة من أغاني الشيخ امام وزياد الرحباني

عرافة الرفيقة عرين عويضة

وذلك اليوم الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ في تمام الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة بيت هغيفن شارع الجبل.

لتسقط حكومة الكوارث

اوقفوا جرائمكم ضد الشعب الفلسطيني وانسحبوا نحو السلام

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

جبهة كفركنا الدمقراطية

تتشرف الجبهة بدعوتكم لحضور ندوة ذكرى يوم الارض الخالد، وذلك اليوم الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ الساعة السابعة مساءً في نادي توفيق زياد
نادي الجبهة:

بمشاركة

المحامي وليد الفاهوم
كلمة الجبهة المحلية، الدكتور شكري عواودة

الدعوة عامة

ربع قرن على يوم الارض الخالد

الارض هي الوطن. ولا وطن لنا سوى هذا الوطن.
الحرية والاستقلال لشعبنا الفلسطيني.
المجد والخلود لشهدائنا وشهداء شعبنا الابرار.

ندعوكم للمشاركة في الامسيّة السياسية على شرف الذكرى
الـ ٢٥ ليوم الارض الخالد، وذلك في الساعة الثامنة
من مساء اليوم الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ في نادي الصداقة.

** ضيفا الامسيّة:
* **النائب محمد بركة - رئيس كتلة الجبهة في الكنيست.**
* **عبد حوراني - ممثل لجنة المهجرين.**

** يدير الامسيّة: مليح نصرة - سكرتير فرع الحزب في ابوسنان.

الدعوة عامة

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية
في أبوسنان وكفرياسيف

اغنيات كنعانية

مفلح طبعوني



كان كنعانُ يغني
يحرثُ الأرضَ يغني
ويصلي
كي تزورَ الأرضَ
أمطارٌ غزيرهْ
وخديجهْ
تسهرُ الليلَ تغني:
مثل كنعان تغني وتصلي
وتصلي

كانَ كنعانُ حقيقهْ
وخديجهْ
مثل شمسٍ في الظهيرهْ

كان كنعانُ يغازلْ
آه يا شعبي السنابلْ
ويغني للمناجلْ
ثمّ يهمس
لخديجهْ
مرجنا يعطي العطايا
يا حبيبهْ
فتردّ الهمسَ همسًا
يا حبيبي
أجمل الاعياد يأتي
في الربيعِ

خان كنعانُ
وكنعانُ مناضلْ
يفهمُ التاريخ حرباً
بين مظلومٍ وظالمْ
خان كنعانُ المقاصلْ
خان كنعانُ
وكنعانُ علامهْ
للكرامهْ
خانَ كنعانُ الخيانهْ
... ...
... ...
... ...

* * * *

ارفعوا كنعانَ بيرقْ
ثمّ غنّوا
يا رفاق الحب غنّوا
شوكنا في القلبِ زنبقْ
أفقنا المصلوب حزنًا
صار أصلبْ

وخديجهْ
لم تزل بنتًا كحيلهْ
تتحدى الموت تسهره
وتغني
يا صبايًا
سوف يأتي
حاملاً كل الهدايا

* * * *

عادَ كنعان من الأرض
يغني
يا رفاقي
زينّوا كلَّ الشوارعْ
بالبيارق
زينّوا كلَّ الصدور
بالورودِ
زينّوا الأرض عروسًا
زينوها بالطيوبِ
فجرها الآتي مزامير الصمودِ
ومواويلُ الوثوبِ

عادَ كنعانُ من الأرضِ
يغني
يا رفاقي
زينّوا قلبَ الفضاءِ
بالفداءِ
ثم رشّوا في الهواء
عطر حسب وضياءِ
انثروا وردَ الكفاحِ
من شبابيك الصباحِ
ثمَّ قولوا
لخديجهْ
عرسُنا الآتي
مفاتيحُ العطاء
ومناديل الوفاء

عادًا كنعانُ مع الارض
يغني
اقلبوا كل المصانع
لخنادقْ
زيّنوها بالزنابقْ
واقلبوا كل الحدائقْ
لمراكز
درِّبوا فيها السواعدْ
اقلبوا كلَّ المدارسْ
لمتارس
علِّموا الطلابَ تاريخَ
الحرائقْ
واقلبوا كلَّ المحابرْ
لِ....
والمنابعْ
لتخومِ
بين أرضي والجنونِ
إقلبوا كلَّ الدفاتر
لوثائق
اشرحوا فيها الحقائقْ
عن فلسطينَ الجدائلْ

عادًا كنعان يغني
اخزنوا زيتًا وزعتر
ونبيذًا
اخزنوا ملحًا وسكر
وحبوبًا
اخزنوا حلوى وعنبرْ
للصغارِ
واجمعوا فوق السطوحِ
كل أحجار السناسلْ
والقناني
اجمعوها من صباحٍ لمساءِ
واجمعوها من مساءٍ لصباحِ
فغدًا حربٌ طويلهْ
ومريرهْ
احرقوا كلَّ الاطارات القديمهْ
والجديدهْ
بالداخلْ
امنعوا عنها المصائب
دافعوا حتى النهايهْ
فالنهايهْ
سوف تبقى دائمًا
أمَّ البدايهْ
سوف تبقى
دائمًا
أمَّ البدايهْ

(الناصرة)

«يا عمال العالم اتحدوا»

• بقلم: القس زاهي ناصر - الصالح •

* استغرب وفد السفارة الأمريكية الذي زار مقر صحيفة «الاتحاد» في حيفا من انها الصحيفة الوحيدة في الشرق الأوسط التي ما زالت تحمل الشعار: يا عمال العالم اتحدوا!

أهذا ما أثار استغرابكم يا أهل السفارة المحترمين! أهذا ما يقلق مضاجعكم في السفارة! أهذا الذي يضايقكم فكان محط دهشتكم! ألم يثر استغرابكم ودهشتكم تعامل حكوماتكم السلبي جدا مع القضية الفلسطينية منذ نشوئها ومع الشعوب العربية! ألم يثر دهشتكم واستغرابكم بل سخطكم كيف تتعامل الحكومات الاسرائيلية مع الشعب الفلسطيني والأقلية القومية العربية في اسرائيل! والله معكم حق يا أهل السفارة بأن تستغربوا وتندهشوا لأن الولايات المتحدة اصبحت امبراطورية الشر في العالم، فهي سبب آلام وأحزان ونتائج الحصار على شعب العراق وسبب آلام وأحزان ومآسي شعوب الشرق الأوسط المظلومة، انتم تفضلون النفط على الانسان وحريته، اما حصاركم على العراق وليبيا والسودان وكوبا فهو ظلم وعربدة لا سبب له الا حفاظكم على مصالحكم المتعارضة مع مصالح الشعوب. أما حلفاؤكم فيفعلون ما يشاؤون ويعيشون في الأرض فسادًا وأنتم مصفقون ومهللون وراضون.

القائمة طويلة في تعداد جرائم الولايات المتحدة بحق الشعوب وبحق عمالها وفلاحيها، نعم كم أنتم محقون في استغرابكم لأنه لم يعد من يجرؤ على رفع صوته عليكم أو الوقوف أمامكم ولم يعد هناك من يقف بجانب المظلوم والمحروم والعامل الفقير وعامة الشعب ولم يعد هناك من يطلب وحدتهم وتضامنهم - ولماذا يتوحد عمال العالم ولماذا يتضامنون معًا فالتضامن هو لقوات الحلف الأنجلو - أمريكي والتضامن هو من حق السوليدارتي البولونية التي دعمتموها لتمزيق خصومكم، ولا يحق للشعوب والعمال العرب واليهود ان يتوحدوا في نضالهم. ولماذا فإن الرأسمالية الأمريكية ستحول كل العمال الى مضاربي بورصة وعاملي هايتك ووكلاء «الندلان» (سماسرة أراض). وتبقى دهشة واستغراب الأمريكيين لأن العالم عليه أن يتغير بحسب مفهومهم ومصلحتهم ويجب ان يخضع العالم لبرامجهم وسيطرتهم. فلماذا تبقى جملة يا عمال العالم اتحدوا! عمال يوك شعوب يوك حرية يوك - وعاش العم سام ورحمة الله وبركاته.

(الناصرة)

في الانهيار ومن ورائه..!!

• بقلم: عبد المحسن عمر نعامنة •

* لم أشأ أن أكتب في موضوع كنت اعتبرته في عداد المسلمات وضمن ما يمكن اعتباره في خانة تحصيل الحاصل، وفرض الصواب، وتحييد الخطأ، ولأنني لا أجد غير الكلمات والسطور، متنفسًا ووسيلة للتعبير - شئت ان أعلق على أمر لا بد لي من أن أعالجه لأن أمر السكوت عليه كان وسيبقى نوعًا من السكوت على الظلم وان غلفه البعض، بضبابية مشبوهة ومزيفة لا تخدم الا من توارى خلف أهداف اعدا، هذه الأمة التي ترتادها المحن ويفتك بمقدراتها العاق والمأجور، ،وكل ذي مأرب دنس، لم أشأ ان اكتب في موضوع زيارة بعض فناني مصر للعراق، وما أثارتها من ضجة أثارها الكثيرون ممن سخرهم أزلام النظام الكويتي، ليشوهوا وليحرفوا ما هدفت اليه تلك الزيارة وما قصد من ورائها، وانني لست بصدد معالجة، الحدث بحيثياته التي قد تكون عادية في الوضع الراهن الذي نحن فيه ولكنني عازم على التعليق على الظاهرة نفسها التي نصبت بعضًا ممن لا يمتون للعروبة بصلة، من المرتبطين بركب البترودولار، وبعراه المادية التي لا تنقطع، كمسؤولين عن كل ما يتم في هذه او تلك من الحالات، عن شعور قومي شعبي ينمو ويصحو، ويتأجج ليصبح هؤلا،، المربوطين لحراسة هذا الانهيار الذي نحياه والضامنين لاستمراريته، وليصبح هؤلاء أولي أمر المثقف والفنان العربي الحر المتنور، الذي يحس ويدرك ويفهم بالصورة الأوضح مأساوية الوضع، وتراجيدية الحالة التي نحياها كأمة ممزقة، ذهبت عنها ريحها، وانطفأ سراجها، ووقعت فريسة لقوى تناصبها العدا، وتعمل على الايقاع بها في كل محفل، بل لقد أصبح مثقفو العرب اليوم رهائن لقوى تحبط الموهبة وتدمر العمل الخلاق، وتفتك بكل ما هو اصيل وخير في ابداع العرب، قوى تسعى الى تكريس الثقافة البديلة والثلة العميلة، والقلم المأجور، والضمير المغيب، قوى وان تمكنت ماديا، فانها وبرغم ما تملكه من سياط واغراءات بحكم كونها المنصبة بغير وجه حق على خيرات العرب، تنفقها فيما تشا، وتحجبها عمن تشا، قوى لا يمكن الا ان توضع في موضعها المناسب، موضع العمالة، والتآمر ورهن الارادة وتغليب الغث في سبيل تحطيم الذوق العربي، في كل شي،، ابتدا، بالأدب والفن وانتها، بالعلاقات البسيطة التي تحكم سلوك الفرد العربي، في وسطه وبين افراد مجتمعه. بلى لقد أبى هذا الزمن الا ان يشمل في انحطاطه كل منحى، فالسياسة لم تعد تتقن واصبح العرب قادة وأنظمة، رهائن لا يملكون من الارادة الا ما يؤهلهم لظلم رعاياهم وشعوبهم وضمان استمرارية انظمتهم، والأدب ضائع ضمن هذا الانهيار العظيم الذي تبعته انهيارات اتت على الأدب وعلى الفن، حتى أصبح الوضع العربي مهيئًا لدرجة باتت تسمح لبعض المرتزقة من عملا، في السيطرة على أدب العرب وعلى فن العرب وعلى جعل العرب اكثر فأكثر شعوبا من الصم والبكم لا يجمعهم رباط الأمة الأوحد، وبرغم كل ما بهم من نقص وترد وانسياق للأعدا، يستكثرون على العرب او بعضهم لفتة أخوية من قبيل تلك التي تحدثت عنها في بداية مقالي حين زار فنانو مصر العراق، لا بدافع الرغبة في الحصول على جائزة.. معاذ الله ولا تملقًا لهذا الزعيم او ذاك، كما يفعل الكثيرون، انما بدافع الاحساس القومي لدى أولئك الفنانين، في كون العراق شعبا وتاريخًا وثقلاً، قد تم تحييده بصورة أو بأخرى تجعل من العرب، لا غير الخاسر الأول والأخير، في ظل غياب العراق التراجيدي وقد يتهمني البعض، بالمبالغة في طرح الموضوع العراقي، وبالتركيز عليه ولكنني لا أحفل بهذا لا لأنني لا أملك الوسائل في الرد، ولكن لكوني مؤمنًا بأن المأساة والواقع الذي نحياه لا يتمكن ان يصحح مع استمرار الوضع الآني لذلك الشعب العربي مما يستدعي طرحي لقضية العراق، كقضية مركزية لا تقل أهمية ايضا عن قضية شعبنا الفلسطيني، في ميزان الهم القومي العربي، بلى لقد وصل الأمر غايته في هذا الشأن وبلغ السكين العظم، فحين يصبح بعض الأمرا، غير الموثوق بعروبتهم، أصحاب الأمر والنهي، والرقبا، في ساحة السياسة والأدب والفن في العالم العربي بل ويخولون بمحاسبة اي فنان او مثقف عربي لا يتمشى فكره او طروحاته وفق أهوائهم، حين يصبح هؤلا، هم سادة العرب، والرقبا، على تراثهم وأدبهم وحضارتهم، والعاملين على توجيهها، فقل ساعتئذ كقول الشاعر:

اسجنا وقتلا واشتياقا وغربة
ونأي حبيب ان ذا لعظيم..!

لأن السجن والاضطهاد والقتل والنفي والغربة كل هذه المصائر السودا، هي ما يحضره ويهيئه الزمن العربي الردي، لمثقفيه وفنانيه وأحراره الا من ماشى وساير منهم وضعية الانحطاط، وجعل نفسه ضمن دائرته، لا يحيد قيد أنملة، مع كل ما يعنيه ذلك من تغييب للضمير ومصادرة للإرادة وإطفا، للحس القومي وللعامل الإنساني، الذي يفترض في أن يكون المحرك لدى أي أديب، يعي هم قومه ويفهم مشاكل أمته انه لمن المفروغ منه أن ينتج الوضع الحالي لهذه الأمة بكل ما به من سلبيات وخروقات للبعض من أزلامه، ان ينتج حالة متردية تكرس الغياب القسري للفن الأصيل وللأدب الذي يولده الابداع، وانه ليس من المستغرب على حالة كالتي نعيش من أن تفرز وضعا متخلفا يسمح للقائمين على رعاية المصالح الأمريكية الموغلة في نهب هذه الأمة بالتنصيب وبالعزل وبامتياز القا، الحرمان على أي مثقف او أديب عربي لا يوافق نهجه ما ينهجون ولا يؤمن بما يؤمنون حتى يجد نفسه اما مطروحًا خارج الساحة الفنية والأدبية، او عرضة لتهجمات من نصبهم اولئك الحكام، ابواقا تشوه وأقلامًا تزيف، وأصواتًا لا تعرف الا الكذب والكفر، كيف لا واعلام العرب او جله في ايدي من هم في خانة اعدائهم كيف لا والضمير الذي تحدثوا عن وجوده يوما لدى البعض من العرب يتم شراؤه وتدجينه، لصالح حكام الكويت والسعودية، أشد الراغبين في أن نبقى على هذه الحال وفي أن يترسخ الجرح العربي واقعًا لا يمكن الغاؤه ولا معالجته، نبقى على هذه الحال التي تخدر الحس وتقتل الموهبة،، وليجري تقييم الأمور ووزنها بالميزان المادي الذي يمتلكه أولئك الحكام، بلى ليس من المستغرب على حالة كالتي نعيش في ان تخلق ركودًا وانحطاطا لنشهد اغلاقًا لبعض الصحف والمجلات العربية العريقة، التي واكبت مسيرة الأدب والسياسة في هذا الوطن الممزق لعشرات السنين على الرغم من مستواها الراقي ومن دورها الذي لا يغفل تغلق وتغيب هذه الصحف لضعف التهويل وللفقر المدقع في حين يتبارى حكام الخليج الغني في تسمين ودعم صحفهم وأبواقهم الصفرا، المشبوهة وقنواتهم الهدامة ليصبح الإعلام العربي سوطًا لا صوتًا يوجه الى عقل المواطن يغدره ويخدعه ويلهيه عن قضاياه المصيرية، ولينتج واقعًا لا مكان فيه لمبدع ولا رأي فيه الا لمن يطبل طربًا لما نحن فيه من ذل ومسكن طمعًا بالمال، لا حرصا على المصلحة القومية والوطنية، كيف لا تفرز هذه الحالة اذن واقعا لا يرعى الموهبة وانما يعيش على اجترار ما سلف ويأبى ان ينظر الى الأمام بحثًا عن طرق جديدة وعن مستقبل جديد؟!! كيف لا ينتج واقعنا المهيمن حالة يكفر فيها المبدع، ويهدد بالحرمان والقتل ولا يجد صوتا يدافع عنه في جملة هذه القنوات التي تطرح الغث والردي، ولا تجد وقتا للأدب والثقافة بينما يسخر وقتها للمسلسلات العاطفية التي تنتهي بزواج الجيد وبموت السي، وتسخر لأخبار من ملك من جلادي هذه الأمة بغير وجه حق ليجثم على صدرها وليحصر اهتمام الفضائيات او جلها في نشر اخبار من استقبل ومن قبل؟!! كيف لا يفرز وضعنا حالة تنعدم فيها القراءة وتلغى المطالعة، ويتركز فيها هم المواطن العربي على متابعة الفوازير الهابطة والأفلام التافهة، لينتشر الفن الردي، وليسود الأدب الرخيص الذي ترعاه ايد لا تحفل به، ولا هم لها سوى تكريس هذا الضياع وإلغا، أي احتمال في قيام صحوة ثقافية عربية جديدة؟!! لقد تم الاعلان عن الكويت وفي هذا العام عاصمة للثقافة العربية ولكن السؤال الأهم الذي يطرح في ظل هذا الاختيار هو ماذا قدم حكام الكويت، بما أنعم الله عليهم به من الخيرات للثقافة وللأدب العربيين؟!! غير ما ذكرناه سالفًا من محاربة للثقافة الحقيقية ومن هدم للذوق الثقافي السليم لدى المواطن العربي. اذا ظن اولئك الحكام من أن جائزة او اثنتين يمكن ان تغطي عظم جرائمهم بحق ثقافة العرب، فهم مخطئون، ثم لماذا لا يتبنى اولئك المتشدقون بالحرص على الثقافة وعلى الفن وعلى الأدب صندوقًا خاصًا لدعم المشاريع الثقافية العربية التي تواجه صعوبة في الاستمرار من مجلات وصحف، ام ان هذا الأمر صعب على اولئك المتنعمين بخيراتنا والعابثين بثروات أمتنا؟!! لقد ثبت دائمًا أن المشهد الثقافي لدى أي أمة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بوضعيتها السياسية وبمقدار نهضتها وتقدمها ونحن كعرب اليوم ليس أمامنا من شي، سوى البكا، على الماضي بإطلالة لأن ساستنا، وقادتنا قد وصلوا بنا الى الحضيض، فأشاعوا الغث وتبنوا الردي، واهملوا الحقيقي والصادق، قادتنا هؤلا، يعبثون بكل خيراتنا ويمعنون في خداعنا، ضمانًا لبقائهم، لذلك فإنهم المسؤولون عما نحن فيه من ترد وهم الذين لن تقوم لنا قائمة الا بقيامهم عن صدورنا وهم من وصفهم احدهم فقال:

قادتنا يبرزون لنا/ بما لا يُخبئ عوراتهم
فأولهم خانع في الربا/ ط وآخرهم باع باب الحرم
ولكننا لن نبيع التراب/ وان باعه خائن او قزم
وليس لهم غير رب السما/ ، والذي ضاق ذرعا بهم
اذا ساوموا فليردوا اليه/ لتعلو جهنم في حرقهم
وأخشى على النار لو ادخلو/ ها من الدنس العام المضطرم!
وقد اصبحوا مثل بعض الحمير/ بغير ضمير و عقل ودم...!

وقد غاب الضمير وذهب العقل وتخثر الدم في بعض العروق، ولدى البعض ممن لا أمل في صلاحهم أبداً..!!

(عرابة)

يوم الأرض يوم الكرامة القومية والوطنية

• بقلم: عدنان عبد الهادي •

* هبت جماهيرنا العربية وانتصبت واقفة قبل خمسة وعشرين عامًا تتصدى لسياسة المصادرة والاقتلاع دفاعًا عن الأرض والوجود، ضد التهويد والمصادرة والاغلاق للأراضي العربية في الجليل والمثلث والنقب. كانت هبة شعب أراد الدفاع عن حقه ووجوده في الحياة. لقد عملت حكومات اسرائيل المتعاقبة منذ قيام الدولة حتى يومنا هذا على وضع مخططات وبرامج ومشاريع استيطانية وتهويد للأرض وإقامة المدن والقرى اليهودية عليها. حيث صادرت أكثر من ثلاثة ملايين دونم ونحن الآن نملك اقل (٥ . ٢) بالمئة من الأراضي الخاصة. وكانت تلك الأراضي أخصب اراضي فلسطين. لقد قادت نضال اصحاب الأرض والفلاحين لجنة الدفاع عن الأرض وقد كان لها دورها الرائد والموجه للكفاح، والآن الأوضاع تتطلب اعادة لجنة الدفاع عن الأراضي خاصة بعد الهجمة الجديدة القديمة في النقب والجليل والمثلث، خاصة في ظل حكومة اريئيل شارون بيرس واليمين المتطرف، وإن شق شارع عابر اسرائيل الى أعالي الجليل يبشر بالسوء.

لقد فقد الفلاحون العرب منذ بداية قيام الدولة الغالبيةُ العظمى من أراضيهم وتحولت جماهيرنا من الفلاحين الى عمال أجيرين في الأعمال الشاقة في مختلف المدن والقرى اليهودية ويعيشون على كدهم وعرق جبينهم يهددهم البطالة والحرمان والجوع كما هو الحال الآن في جميع قرانا ومدننا حيث لا يوجد عمل لهم.

إن قرانا اليوم أشبه بمعسكرات اعتقال كبيرة وأماكن للنوم. ان المستوطنات والقرى اليهودية تسيطر على الغالبية العظمى من الأرض. إن مطالب الجماهير العربية كانت وما زالت اعادة الأرض الى أصحابها الشرعيين. يجب معاملتنا بالمساواة التامة، وإعادة ارضنا المصادرة ولجميع قرانا في الجليل والمثلث والنقب، إن معركتنا لم تنته بعد وسنواصل معركتنا للمحافظة على ما تبقى وتحرير ما سُلب. ان يوم الأرض الخالد سنة ٧٦ كان بداية المعركة. وقد قدم شعبنا في الجليل والمثلث والنقب الشهدا، مهرًا لهذه الأرض الطيبة والمباركة. وقد أكد شعبنا صموده وتلاحمه ووحدته فوق هذه الأرض لقد رُويت تربة الأرض بالدما، الزكية، وهي تجدد العهد والعطا،، فكانت معارك الأرض متواصلة في الجليل والمثلث في أرض الروحة وفي النقب. وقد كانت معركة الأرض في أرض الروحة الغالية تأكيدًا واضحًا ان لا تفريط بالأرض وقد قدمنا الشهدا، والجرحى بالمئات ونحن مستعدون للتضحيات الجسام فدا، للأرض.

ان مطالب جماهيرنا عادلة، نطالب بتوسيع مسطحات البنا، والخوارط الهيكلية لجميع قرانا، والاعتراف بالقرى غير المعترف بها. وإعادة المهجرين من جميع قرانا المهجرة حق أساسي للمواطنين العرب. وإن مطلب الساعة من حكومة شارون بيرس هو التعامل مع جماهيرنا العربية بالمساواة وإعادة الحقوق. والتوجه نحو السلام العادل والاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق العودة للاجئين وعاش يوم الأرض الخالد.

(أم الفحم)

عاش يوم الارض الخالد المجد والخلود لشهدائنا الابرار

بلدية سخنين واللجنة الشعبية

المجالس المحلية - عرابة - دير حنا كوكب ابو الهيجاء

لجنة المتابعة العليا

دعوة

ندعو جماهير شعبنا والأوساط الدمقراطية اليهودية للمشاركة في انجاح المسيرة الجبارة في الذكرى الخامسة والعشرين ليوم الارض الخالد في الثلاثين من آذار.

ستنطلق المسيرة، بعد صلاة الجمعة من أمام مسجد النور وشارع الشهداء لتطوف سخنين باتجاه مجلس العمال مروراً بالشارع الرئيس الى النصب التذكاري حيث توضع اكاليل الزهور ومن ثم الى المدرسة الثانوية شرق المدينة حيث سيقام المهرجان الختامي

الدعوة عامة هلموا بجماهيركم الدعوة عامة

المجد والخلود لشهداء يوم الارض الخالد

دعوة

ندعوكم لحضور المهرجان الشعبي الذي سيعقد اليوم الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ الساعة السادسة مساءً في قاعات الاجتماعات في بلدية الطيبة بمشاركة البلدية وممثلي القوى السياسية في مدينة الطيبة وبمناسبة يوم الارض الخالد

سيتحدث في المهرجان رئيس بلدية الطيبة عصام مصاروة وممثلو القوى السياسية المشاركة في المدينة

بلدية الطيبة
وممثلو القوى السياسية
في الطيبة

משרד החקלאות ופיתוח הכפר

وزارة الزراعة والتطوير الريفي
شعبة الاملاك، البناء والمرافق، دائرة المناقصات والتوريد
ديرخ همكابيم ، ريشون لتسيون ص.ب ٣٠ بيت دجن ٥٠٢٠٠
تلفون: ٧-٠٣-٩٤٨٥٤٠٥ فاكس :٠٣-٩٤٨٥٨٤٩



يعلن بهذا عن قبول عروض أسعار لشراء البضائع / الخدمات التالية:



رقم المناقصة	تفاصيل المناقصة	قيمة نماذج المناقصة	تلفون للاستفسار	الموعد الاخير لتقديم العروض
٢٠٠١/١٣	صيانة منشآت كشف واطفاء الحريق في القرية الزراعية - ريشون لتسيون. على مقدم العرض ان يرفق بعرضه حوالة بنكية / كفالة بنكية بقيمة ٥,٠٠٠ شيكل جديد لضمان تنفيذ الفائز شروط المناقصة. تكون الكفالة البنكية بالمبلغ المذكور اعلاه سارية لمدة ٦٠ يوما من الموعد الاخير لتقديم العروض. تعقد جولة في موقع العمل بتاريخ ٢٠٠١/٤/٥ الساعة ١٠:٠٠. الملتقى في بهو مدخل مبنى الادارة في العنوان المذكور اعلاه. معد الجولة: السيد شمعون قوقولنسكي المشاركة في الجولة شرط اساسي للمشاركة في المناقصة	٣٥٠ شيكلا جديدا في عند شراء مستندات المناقصة	شمعون قوقولنسكي ٠٣-٩٤٨٥٣٠٠	يوم الخميس ٢٠٠١/٤/١٩ حتى الساعة ١٢:٠٠
٢٠٠١/١٥	خدمات وقوف وجر خلال ٢٤ ساعة يوميا لوسائل النقل التي تضبط للاشتباه بها بمخالفة تعليمات المادتين ٤٥.٤٤ من قانون تطبيق الاتفاق المتعلق بقطاع غزة ومنطقة اريحا (ترتيبات اقتصادية وتعليمات مختلفة) (تصحيحات تشريع) - ١٩٩٤ على مقدم العرض ان يرفق بعرضه حوالة بنكية / كفالة بنكية بقيمة ١٠,٠٠٠ شيكل جديد لضمان تنفيذ الفائز شروط المناقصة. تكون الكفالة البنكية بالمبلغ المذكور اعلاه سارية لمدة ٦٠ يوما من الموعد الاخير لتقديم العروض. يعقد اجتماع لمقدمي العروض في وزارة الزراعية يوم ١٠٠١/٤/٥ الساعة ١٤:٣٠ في العنوان المذكور اعلاه في مبنى الادارة الطابق الاول قاعة اجتماعات المناقصات. المشاركة في الاجتماع شرط اساسي للمشاركة في المناقصة	٢٥٠ شيكلا جديدا في الموعد الاخير لتقديم العروض	أفي بن شوشان ٠٥٦-٢٤١٩١١ روعي قليجر ٠٥٦-٢٤١٩٠١ او توجيه الاسئلة الى فاكس ٠٣-٩٦٨١٤٢٢	يوم الخميس ٢٠٠١/٤/١٩ حتى الساعة ١٢:٠٠
٢٠٠١/١٦	خدمات اخلاء وابادة منتوجات زراعية. على مقدم العرض ان يرفق بعرضه حوالة بنكية / كفالة بنكية بقيمة ١٠,٠٠٠ شيكل جديد لضمان تنفيذ الفائز شروط العرض (تكون الكفالة البنكية بالمبلغ المذكور أعلاه سارية المفعول مدة ٦٠ يوما من الموعد الاخير لتقديم العروض للمناقصة) يعقد اجتماع لمقدمي العروض في وزارة الزراعة يوم ٢٠٠١/٤/٥ الساعة ١٣:٣٠ في العنوان المذكور اعلاه في مبنى الادارة الطابق الاول قاعة اجتماعات المناقصات. المشاركة في الاجتماع شرط اساسي للمشاركة في المناقصة	٢٥٠ شيكلا جديدا في الموعد الاخير لتقديم العروض	أفي بن شوشان ٠٥٦-٢٤١٩١١ روعي قليجر ٠٥٦-٢٤١٩٠١	يوم الخميس ٢٠٠١/٤/١٩ حتى الساعة ١٢:٠٠

شروط عامة لكل المناقصات:

١. يمكن الحصول على نماذج المناقصات في مكاتبنا في شعبة الاملاك والبناء والمرافق - دائرة المناقصات، طريق همكابيم، ريشون لتسيون (شارع بيت دجن) المبنى المركزي، الطابق الاول، غرفة ١٠٨.
٢. تقدم العروض في التاريخ المشار اليه على ان لا يتجاوز الساعة ١٢:٠٠.
٣. تدفع قيمة مستندات المناقصة بحوالة لأمر وزارة الزراعة فقط. هذا المبلغ لا يعاد.
٤. يمكن الاطلاع على سائر شروط المناقصة في المواصفات الفنية للمناقصات.
٥. هذا الاعلان منشور باللغة العربية. النص الملزم هو المنشور باللغة العبرية.

משרד התחבורה-מחלקת עבודות ציבוריות
وزارة المواصلات- دائرة الاشغال العامة

اقامة شارع باطون على الطريق رقم ٤ القدس بطول ٣.٦ كيلو متر
مناقصة اعداد (RFQ) لاختيار مقاولين في المرحلة الاولى

تعتزم دائرة الاشغال العامة اختيار قائمة مختصرة من المقاولين المختارين الذين سيطلب منهم في مرحلة اخرى (RFP) تقديم عروض لتنفيذ شارع باطون ومنشآت طريق على الطريق رقم ٤ القدس بين جسر ناحل عطروت وبين جسر طريق رقم ٤٣٧ الذي من المتوقع تنفيذه بين شهر تموز وكانون الاول ٢٠٠١

المقاولون الذين لديهم تصنيف مسجل المقاولين لاحقا بما في ذلك *

أ. مقاول باطون بتصنيف ٢٣٠ تدريج مالي ج ٥

او

ب. مقاول شوارع بتصنيف ٢٠٠ (تدريج ج ٥) وكذلك مقاول بناء بتصنيف ١٠٠ (تدريج ج ٥) - معا.

على هؤلاء المقاولين التوجه الى دائرة الاشغال العامة، للواء القدس، شارع ماحل ٧ (معلوت دفنه) القدس تلفون ٠٢-٥٤١٩٥٥٥ الى دائرة المناقصات للحصول على المواد اعتبار من يوم الثلاثاء ٢٠٠١/٤/٣ الساعة ١٢:٠٠

موعد لقاء المقاولين ٢٠٠١/٤/١٨ الساعة ١٤:٠٠ في اللواء.

تقديم المواد للمعلومات: ٢٠٠١/٥/٢٠ الساعة ١١:٠٠ الى صندوق العروض في المكتب الرئيسي.

لا تلتزم دائرة الاشغال العامة باصدار المرحلة الثانية من المناقصة او اختيار قائمة مختصرة وتحتفظ لنفسها بحق نشر مناقصة علنية في المستقبل اذا كان ذلك قرارها

يوسي قوف
نائب المدير العام لدائرة الاشغال العامة

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وترويد الكهرباء) ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في بيت جن بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٠٠١٢٠ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في بيت جن

حوض ١٩٥١٨ قسيمة ٧٥ قطع ٣/٣/٧٥ ، ٦/٧٥ ، ١/٣/٧٥ ، ٥/٧٥ ، ٤/٧٥

تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي بيت جن. ص.ب ٧٥١ بيت جن ٢٤٩٩٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الإسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وترويد الكهرباء) ١٩٩٨

يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في عرابة بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٠٠١٧٨ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في عرابة

حوض ١٩٣٤٦ قسيمة ١٠ قطع ٢/١٠ ، ١/٣/١٠ ، ٢/٣/١٠ ، ٢/١/١٠

تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي عرابة ص.ب ٢ عرابة ٢٤٩٤٥ مع نسخة الى شركة الكهرباء الإسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

بنك اسرائيل

اعلان نتائج مناقصات

في يوم ٠١/٣/٢٨ طرحت على الجمهور سلسلات قروض قصيرة الاجل لتبديل سندات الدين مقابل سندات قصيرة الاجل بواسطة مناقصة متدرجة. فيما يلي نتائج المناقصة:

السلسلة	عدد الأيام للصرف	ربح المناقصة	معدل الربح	نسبة التخصيص %	الكمية المباعة بملايين الشواكل الجديدة
٠٣١٢	٠	٧.٣٥	٧.٢٥	٣٥.٠٨	٢٠

الطلبيات بارباح أقل من أرباح المناقصة تمت تلبيتها جميعا.
الطلبيات بأرباح المناقصة تمت تلبية جزء منها حسب نسبة التخصيص المسجلة اعلاه.
الطلبيات بارباح أعلى من أرباح المناقصة لم تتم تلبيتها.
عنواننا على شبكة الانترنت http://www.bankisrael.gov.il

في مهرجان الشاشة العربية المستقلة

«فلسطين في الذاكرة».. ومشاركة فلسطينية فعالة

* اختتم في يوم السبت، ٢٣ آذار، مهرجان الشاشة العربية المستقلة، في قطر، والذي أسسه محمد مخلوف، وهو مدير عام المهرجان.

وقد شاركت في المهرجان معظم الدول العربية، في عدة أطر للمهرجان، كما تشكلت لجنة التحكيم من: المخرج السوري نبيل المالح (رئيس)، المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي (رئيس فخري)، وأعضاء كل من المخرج المغربي نسيم عباسي، المخرجة الأردنية غادة سابا، الفنان التشكيلي القطري محمد علي عبدالله، الناقدة السينمائية اللبنانية ريما المسمار، المخرج المصري سعد هنداوي، المخرجة الايرانية سميرة مخملباف.

وقد كانت المشاركة الفلسطينية في المهرجان بارزة جداً بداية من الرئيس الفخري للجنة التحكيم رشيد مشهراوي وحتى في نشاطات وفعاليات المهرجان الهامشية، بالاضافة الى العديد من الأفلام الفلسطينية الروائية والتسجيلية وحتى أفلام مشتركة مع دول أخرى.

• «المتشائل» أمام جمهور المهرجان •

وفي اليوم الثالث للمهرجان، وبشكل مفاجئ، قدم الفنان محمد بكري المشارك في المهرجان مع فيلمه «٤٨»، مسرحية المتشائل، وقد فرح الجمهور بهذا اللقاء غير المتوقع.

• المشاركة الفلسطينية •

كرست ليلة افتتاح المهرجان للتضامن مع الانتفاضة الفلسطينية، فقد قدم خمسة مخرجين، وهم هشام زعوقي (سوريا)، نسيم عباسي (المغرب)، فؤاد عليون (لبنان)، سمير زيدان (العراق)، نزار حسن (فلسطين)، قدموا فيلماً واحداً تحت عنوان «بيان بصري» مقدماً على شكل تحية الى الانتفاضة الفلسطينية.. وفي نفس ليلة الافتتاح عرض فيلم «ليلى: شجرة البرتقال»، سيناريو وإخراج رلا منصور، وفيه تعرض من خلال السيرة الذاتية للمناضلة الفلسطينية ليلى خالد، أصوات الشتات الفلسطيني وآلامه وغضبه، بأسلوب ساخر.. ومؤلم..

وضمن المسابقة الرسمية للمهرجان، اشترك فيلم «سراب» للمخرجة الفلسطينية ندى اليسير.. وشارك فيلم «صائدو الأقمار الاصطناعية» للمخرجة آن ماري جاسر، عن شاب فلسطيني مهاجر يبحث عن مكان له ضمن الحياة الأمريكية.. كما شارك فيلم «الضوء آخر النفق» للمخرج الفلسطيني صبحي الزبيدي.. وفيلم «الظل» للمخرج الفلسطيني عبد السلام محمد شحادة، وضمن المسابقة ايضا شاركت المخرجة الفلسطينية عزّة الحسن بفيلمها «زمن الأخبار».

وضمن «بانوراما عربية» شارك المخرج الفلسطيني براك ريما، في فيلمه «تذكار بيروت».. وأيضاً المخرج الفلسطيني طارق يحيى يخلف، في فيلمه «الصورة الأخيرة في الألبوم».. وأيضاً المخرج الفلسطيني خليل المزين، في فيلمه «ميلاد لوحة».. والأديبة الفلسطينية ليانة بدر، في فيلمها «زيتونات».. والمخرج ابراهيم خل، في فيلمه «بولص النجار».. والمخرج حسام شهادات في فيلمه «بنات شهرزاد».

وضمن إطار «فلسطيني في الذاكرة» اشترك كل من: المخرج قيس الزبيدي، في فيلمه «فلسطين سجل شعب»، مونيكا ماورر، في فيلمها «ولدت من الموت»، سارة مونتغمري، في فيلمها «الانتفاضة – طريق الى الحرية»، مونيكا ماورر في فيلم آخر «أطفال فلسطين»، محمد بكري في فيلمه «١٩٤٨»، حيان يعقوب، في فيلمه «حديقتي»، نزار حسن، في فيلمه «استقلال»، توفيق أبو وائل، في فيلمه «ناطرين صلاح الدين»، اياد الداوود، في فيلمه «مآذن في وجه الدمار»، يوسف قمر، في فيلمه «عكا قاهرة نابليون».

وضمن «بانوراما دولية» اشترك المخرج الألماني باتريك بورغ، في فيلمه «الصبار»، الذي يتحدث عن مجموعة من الشباب في الناصرة تبحث عن بقايا القرى العربية التي دمرها الجيش الاسرائيلي.



• من فيلم «ليلى: شجرة البرتقال». •



• من فيلم «الضوء آخر النفق». •



• محمد بكري في «المتشائل». •

ابداع تحتفل بعيد ميلادها السادس

* احتفلت رابطة «ابداع»، والتي تضم عدداً من الفنانين التشكيليين العرب، بعيد ميلادها السادس، وذلك في «قاعات داوود» في كفرياسيف، في احتفال مهيب، حضره رئيس مجلس كفرياسيف المحلي عوني توما، ورؤساء مجالس محلية عربية ومدير دائرة الثقافة موفق خوري ومصلح قبلان، وعدد كبير من المهتمين بالفن وغيرهم حضروا خصيصاً لمشاركة أعضاء الرابطة فرحتهم بهذا الاحتفال.

وقد ألقى رئيس مجلس كفرياسيف المحلي عوني توما كلمة تطرق من خلالها الى أهمية الفن ورابطة «ابداع» التي ترعى الفنانين التشكيليين العرب والتي جاء تأسيسها ليؤكد من جديد: «اننا شعب يملك كل مقومات الحضارة والفن جزء منا ومن حياة شعبنا الفلسطيني الصامد على أرض الوطن والآباء والأجداد، نعبر من خلاله عن آلامنا وآمالنا وتطلعنا نحو غد افضل. وأشار بأن المجلس احتضن الرابطة ومنحها مقرا ويباشر في بناء صالة عرض، وان «ابداع» يعدون النصب التذكاري للعين في كفرياسيف، ونقدر الدور الكبير لهذه المجموعة من الفنانين، وانه من واجب سلطاتنا المحلية تقديم الدعم المادي والمعنوي لأن دعماً كهذا يعود بالخير على الجميع»..

كما ألقى جمال ابو حسين، سكرتير الرابطة، كلمة وتحدث عن المسيرة حتى تم الاعلان عن تأسيس الرابطة، وشكر كل من قدم وساهم في دعمها بشتى الطرق والوسائل، خاصة من رؤساء المجالس المحلية ووزارة الفنون والعلوم والرياضة والوزير فلنائي، مطالباً بزيادة هذا الدعم لتمكين الفنان التشكيلي من العيش بكرامة وطالب بزيادة عدد الساعات المخصصة لتدريس الفنون في المدارس، وتطرق الى مجمل النشاطات والفعاليات التي نظمت في مختلف انحاء البلاد وفي الوسطين العربي واليهودي، واشاد بالتعاون البناء مع الفنانين اليهود والمشاريع المشتركة فالفن في خدمة المجتمع وقضاياه.

هذا وقد انهالت التبرعات في قاعات داوود من رؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية ومجلس كفرياسيف ومن رئيس المجلس عوني توما، بتبرع خاص ومن رجال أعمال.

وقد تولى عرافة الاحتفال الصحفي نايف خوري، والقيت كلمات من موفق خوري ومصلح قبلان وغيرهم، وجميعهم أشادوا بما تقدمه «ابداع». ووعد مصلح قبلان، بتخصيص أكثر من (٢.٥) مليون شيكل لدعم الفنون في الوسط العربي ولرعاية الرابطة.

وتخلل الاحتفال برنامج فني شارك فيه عدة فنانين متطوعين لدعم الرابطة، والفنانون هم: الممثل سعيد سلامة، الممثل ايهاب زحالقة، الممثل لطف نويصر، المطرب محمود النمر (جواد النيل)، المطرب نبيل عوض، المطرب سمير ابو فارس، المطرب محمد كبها، المطربة الشابة ايناس الحاج، فرقة «البيادر» للدبكة بقيادة يحيى أبو جمعة، فرقة «الريم» للباليه بقيادة اندريه غوزورف.

حول فيلم «لما زفوك»

إياس ناطور.. لا يمشي بالزفة لكنه يصورها بعدة أبعاد!





• اياس في اثناء تصوير الفيلم •

* «لما زفوك».. فيلم وثائقي ولكنه ليس توثيقيًا، لا يقدم كل التفاصيل عن الجريمة ولا عن كل الضحايا ولا عن كل الدموع التي سكبت في أكتوبر الأسود.

انه فيلم عما بقي من آثار الجريمة، عن الدموع التي ما زالت تنهمر والقلوب التي تعتصر ألما بعد أن هدأت العاصفة.

كل شهيد هو عالم قائم بذاته، لكن الشهداء يتشابهون بما فعلوا وبما خلفوا من ورائهم. الأم التي ثكلت ابنها في الناصرة هي التي ثكلت في عرابة وسخنين وكفرمندا وأم الفحم وجت، وهي كل الأمهات اللواتي ينهار عالمهن عندما تنشد طفلة: لما زفوك يا عريس الزين.

فيلم وثائقي عن الموت الذي يشق له طريقا أفقيا وعن طقوس الموت التي تتقاطع معه أحيانًا.

انه تقاطع الأغنية واللحن والمسرحية والخطاب مع سيل الدموع المتساقطة من عيني أم وأخت وأهل.

هؤلاء الناس ظلوا يسكنون مع حزنهم في الزوايا الداكنة، وظلت الجريمة في الهواء الطلق.

الذي أصدر الأوامر ظل ينظر بارتياح إلى الذين يتساقطون كالعصافير، شبان في عمر الزهر كانوا يحبون الغناء ويرسمون ويضحكون للحياة، لكن ذنبهم الكبير أنهم أحبوا وطنهم وشعبهم.

لما زفوك..

رسالة أم إلى العالم الكبير بلغة واحدة هي كل اللغات:

لماذا ذهب ولن يعود؟

هل حقا ذهب ولن يعود؟

مخرج الفيلم الشاب إياس ناطور، ولد في دالية الكرمل عام ١٩٧٦، ونشأ متمردا على كل الأشكال والأطر السلطوية حتى المدرسة الثانوية التي لم ينهها ليخرج إلى عراك الحياة شاقا طريقه في عالم الفن ودارسا بقواه الذاتية الموسيقى والمسرح والاخراج السينمائي والتلفزيوني وهندسة الصوت.

عمل في برامج تلفزيونية مساعد مخرج وفي المسرح العربي ومهرجان رام الله الدولي وأقام شركة للانتاج والاعلام (دالية ميديا ٩٥) ويدير استوديو للتسجيلات الصوتية كما يدير قسم الانتاج في مركز «اعلام»، وضع ألحانا لأغنيات قدمها بعض المطربين الشباب كما أخرج مسرحية بعنوان «زهرة» وفي عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩ أخرج مهرجان «أم الشقف» الثقافي وكان مديره الفني.

يعيش في قريته دالية الكرمل وفي حارة الحرية، التي يذكرها في معظم أعماله باعتبارها وطنه الصغير الذي يعبر من خلال حبه لها عن حبه لوطنه الأكبر فلسطين، وقد أطلق على الاستوديو الذي أقامه اسم استوديو الحرية وعلى اذاعة محلية أنشأها راديو الحرية.

لقد هزته انتفاضة الأقصى والجرائم التي ترتكبها سلطات الاحتلال يوميا، كذلك كان لسقوط (١٣) شهيدا من الجليل والمثلث بعد آخر لمعايشته الحالة الفلسطينية التراجيدية، فعبر عنها بفيلمه الوثائقي «لما زفوك».

يقول إياس: لقد طلب مني في مؤسسة «اعلام»، عمل فيلم عن الـ (١٣) شهيدا المذكورين، وكان ذلك بعد مضي «الزفّة» الاعلامية والخطابية من جميع وسائل الاعلام والقيادات والهيئات والمؤسسات العربية، ومضت «الزفّة» ولنقل «الزفّات»، وبقيت أم الشهيد وحيدة في صراعها، بين تقبل فكرة الشهادة وفقدان ابنها.. هل يحق للشهادة أخذ ابنها، هل يحق لابنها تركها بسبب الشهادة.. الحقيقة المرّة والوحيدة، هي ان ابنها حبيبها لم يعد موجوداً، لذلك كان علينا ان نسمع صوتها، ونتصور أنفسنا مكانها.. مع اننا لن نكون أبداً مكانها.. وقد جاء فيلمي هذا، ليساعدنا في دخول هذا الدور الصعب، دور الأم الثاكل.

يذكر ان المخرج الشاب حنا شماس قام بمهمة مساعد مخرج في هذا الفيلم.



• مشهد من الفيلم •

معرض تشكيلي لمها نمر بولس بمناسبة عيد الأم في كفرياسيف

* بمناسبة عيد الأم، أقام المركز الثقافي في كفرياسيف، وتحت رعاية المجلس المحلي، معرض فن تشكيلي للأم الفنانة مها نمر بولس (أم العفيف)، تضمن لوحات تشكيلية وديكوباجا ورسمًا على الحرير واشغالاً يدوية متنوعة ورائعة.

تحدث في افتتاح المعرض، مدير المركز الثقافي المربي والشاعر، رفائيل بولس، وعن رابطة «ابداع» التي شاركت في تنظيم المعرض، تحدث الفنان كمال ملحم، وايضاً الفنانة مها بولس، عن لوحاتها وأسلوبها الخاص.

يذكر ان هذا هو المعرض الثاني للفنانة الذي يقام في المركز نفسه، وقد استمر (٧) أيام.

اليوم، الخميس

مسرح «الأجيال» الطمراوي يقدم عرضين خاصين لمسرحيتي «الغزالة الذكية» و«العنيف»



• علي دياب •

* تحت رعاية بلدية طمرة، يقدم مسرح «الأجيال» الطمراوي (تأسس حديثًا)، في مركز «أشكول بايس» في طمرة، عرضين خاصين لمسرحيتي «الغزالة الذكية» و «العنيف» بحضور مندوبين عن مؤسستي «الفنون الجماهيرية» و «السلة الثقافية».

مسرحية «الغزالة الذكية» معدة لصفوف الروضات حتى الصف الثاني، وتدور أحداثها في الغابة، في ظروف «القوي يأكل الضعيف»، يحدث صراع بين الخير، المتمثل بالغزالة وأولادها، والشر، المتمثل بالثعلب والأسد الذي يبدو انه يقف الى جانب الغزالة لكن لأهداف أخرى.

كتب المسرحية علي ذياب، بلغة مبسطة يغلب عليها الأغاني والفكاهة، وضع الموسيقى عامر همام، ديكور وإخراج محمود عكاشة، تصميم الدمى مؤسسة «الشامي» المصرية.

اما مسرحية «العنيف» والتي كتبها علي ذياب، ايضاً، وهي معدة لصفوف الثالث حتى صفوف التاسع، تعالج قضية العنف، والأثر السلبي الذي يتركه وراءه، بصورة كوميدية ولغة بسيطة، ترافقها الأغاني.

المسرحية من اخراج خالد عواد، موسيقى عامر همام، ديكور خليل ريان، تمثيل: وسام ديبة، نسرين حنايشة، طلال عواد وعامر ابو الهيجاء.

غداً الجمعة، في أم الفحم:

مسرح «ديوان اللجون» يحيي يوم الأرض



• البير مرعب •

* بمناسبة الذكرى الـ (٢٥) ليوم الأرض الخالد، يقيم مسرح «ديوان اللجون» في أم الفحم، أمسية فنية خاصة، يشترك فيها الفنان البير مرعب وفرقته، بتقديم أغانٍ وطنية للمغني الراحل الشيخ إمام.. كما تقدم فرقة «فتافيت السكر» مشاهد كوميدية ساخرة.

يذكر ان وفداً من مراكز الثقافة الفرنسية في البلاد، زار المسرح وقدم هدية، عبارة عن جهاز فاكس، ووعد بتقديم مساعدات اخرى للمسرح في وقت لاحق.

كما قامت شبكة تلفزيون امريكية بتصوير ريبورتاج تلفزيوني مطول عن المسرح، تخلله مقابلة مع مدير المسرح الفنان غسان عباس، وتصوير الأمسية الفنية التي قدمتها الفرقة الغنائية الموسيقية «المجموعة من عكا»، وسيبث هذا البرنامج في عدة محطات تلفزيونية امريكية وعالمية.



عاش يوم الارض الخالد

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

جبهة كوكب ابو الهيجاء الدمقراطية

ندعو أهلنا في كوكب للمشاركة في مسيرة المشاعل على شرف يوم الارض الخالد وذلك اليوم الخميس ٢٠٠١/٣/٢٩ الساعة السادسة والنصف. تنطلق المسيرة من امام نادي الجبهة وتطوف شوارع القرية وتنتهي في ساحة الدوار.

يتخلل المسيرة: تحية من جبهة كوكب يقدمها المربي نايف علي
- تحية الجبهة القطرية يقدمها عضو الكنيست محمد بركة
تحية الشبيبة الشيوعية يقدمها - الرفيق جبران عبد الفتاح
- اوبريت ١٣ شمعة يقدمها مسرح الشرق - الناصرة

هلموا بجماهيركم

التعليم الاكاديمي بالانتساب لجامعات الام في كشينيف

بإدارة الدكتور محمد غيث ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤ ٠٥١/٦٩٦٩١٥
والدكتور يوسف عكاوي ٠٤/٩٨٢٤٠٢٧ ٠٥٠ ٧٦٢٦٦٢

تعليم لـ Ph.D, M.A, B.A.

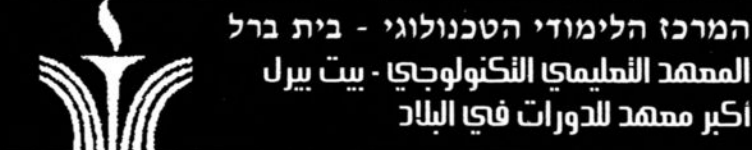
لجميع المواضيع التي يمكن دراستها من بعيد

משפטים,חנוך, פסיכולוגיה, עבודה סוציאלית, סוציולוגיה, מנהל עסקים, מנהל ציבורי, שפות, הנהלת חשבונות, עתונאות.

وعشرات المواضيع الأخرى

التكلفة لتعليم مستوى BA - ٢٨٠٠$
التكلفة لدرجة الماجستير MA - ٣٣٠٠$
التكلفة للدكتوراة Ph.D - ٣٨٠٠$
يتطلب السفر إلى كيشينيف بالاستشاره مع الجامعة.

الاتصال، مع الدكتور محمد غيث ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤ ٠٥١/٦٩٦٩١٥
والدكتور يوسف عكاوي ٠٤/٩٨٢٤٠٢٧ ٠٥٠/٧٦٢٦٦٢



מכללת בית - ברל
كلية بيت بيرل
أكبر كلية أكاديمية للتربية في اسرائيل

معهدنا هو الأول دائمًا وهو الذي يبني لك مستقبلاً أفضل

حملة تنزيلات هائلة على أسعار الدورات - دورتان بسعر دورة واحدة للمنتسبين حتى نهاية ٣٠/ ٤/ ٢٠٠١ بمناسبة الاحتفال بمرور ١١ عامًا على تأسيس المعهد

معهدنا الوحيد الذي يفتتح هذه الدورات المميزة تحت التغطية الأكاديمية لكلية بيت بيرل في الناصرة والمناطق الأخرى

قسم التربية والتعليم - مساعدات معلمات مؤهلات - شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١. مساعدات معلمات بساتين ومساعدات معلمات صفوف أوائل وثوان مؤهلات + حاسوب وانترنيت - ٤٣٠٠ شيكل - ١٢ قسطا.
٢. مساعدات معلمات تعليم خاص ومساعدات معلمات صفوف اوائل وثوان + حاسوب وانترنيت - ٤٢٠٠ شيكل - ١٢ قسطا.
٣. مساعدات معلمات صفوف اوائل وثوان مؤهلات + حاسوب وانترنيت - ٢٦٠ ساعة - ٢٢٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٤. مساعدات معلمات صفوف اوائل وثوان حتى صفوف السوادس مؤهلات + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٤٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٥. مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا ولغة الاشارات + حاسوب وانترنيت - ٢٠٠ ساعة - ٢٣٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٦. انهاء ثاني عشر + بجروت - بداية الدراسة شهر سبتمبر - (كانت نسبة النجاح في معهدنا في السنة السابقة ٩٩٪)).

قسم السكرتارية - سكرتيرات مؤهلات - دورات معترف بها للاستكمال - شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١. سكرتيرة عامة كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ اقساط.
٢. سكرتيرة طبية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٢٤٤ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ اقساط.
٣ . مديرة مكتب ومكتب محوسب + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤. سكرتيرة مدرسة عصرية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٣٢٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٥. موظفة مكتبة محوسبة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

قسم علوم المجتمع والحسابات - شهادة وزارة العمل وكلية بيت بيرل

١. دورة حاضنات مؤهلات + حاسوب وانترنيت امكانية فتح حضانة خاصة - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢. دورة مرشدات نواد بيتية مؤهلات + حاسوب وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٣. حسابات درجة ١ + ٢ + ٣ + **חשבשבת** + حاسوب وانترنيت - ٣٥٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.

قسم الاقتصاد والحاسوب والصحة واللغات - شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات أخرى

١. دبلومة في علوم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢. طباعة بواسطة الحاسوب + انترنيت بثلاث لغات عربية، عبرية وانجليزية - ٣٠٠ ساعة - ٣٢٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٣. دورة حاسوب وانترنيت - ١٢٠ ساعة - ٢٢٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٤. مضمد مؤهل وسائق سيارة اسعاف - ١١٢ ساعة - ١٧٠٠ شيكل - ٤ أقساط - شهادة جمعية الصحة واعتراف وزارة المعارف.
٥. مقدم اسعاف أولي مؤهل + حاسوب وانترنيت - ٩٠ ساعة - ١٤٠٠ شيكل - ٣ أقساط - امكانية العمل متوفرة جدًا.
٦. وكلاء تأمين مؤهلون + حاسوب وانترنيت - ١٢٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - تحضير للامتحان النهائي بنجاح.
٧. مرافعة شرعية - محامون شرعيون مؤهلون - ٤٥٠٠ شيكل - ٨ أقساط - تحضير لامتحان وزارة الأديان.
٨. دورة محادثة لغة عبرية وانجليزية ٦٠ ساعة كل دورة - ١٢٠٠ شيكل - ٤ أقساط - الانضمام فوري.

الأسعار تشمل: رسوم، تأمين، تصوير، صورة جماعية للطلاب، حفلة واشتراك في تكاليف الرحلات.

دورة انترنيت مجانًا للمنتسبين حتى نهاية ٢٠٠١/٤/٣٠ ومنح دراسية للطالبات ذوات الدخل المحدود.

المعهد على اتصال دائم مع المسؤولين بهدف ايجاد اماكن عمل للخريجين والعديد منهم انخرطوا في سلك العمل.

فروعنا: الناصرة - بناية علي وعمر القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني - المركزات آسيا وهالة وكرام هاتف: ٦٠٨٣٢٧٣ - ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٨ - ٠٥٦ - طمرة - المركزة وفاء هاتف: ٩٩٤١٢٧١ - ٠٤ - بيلفون: ٧٩٦٥٦٥ - ٠٥١ شفاعمرو - المركزة نجاح هاتف: ٩٨٦١٩٧٥ - ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٩ - ٠٥٦ - كفرياسيف - المركزة نوال هاتف: ٩٩٦٥٢٧٢ - ٠٤ - ديرحنا - المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤ - ٠٥٣ - باقة الغربية - مع السكرتاريات الهام ونجوى حسب الهواتف: ٦٣٨١٤٦٨ - ٠٤ و ٦٢٨٠٨٤٦ - ٠٤ عكا - المركزة جميلة بيلفون: ٧٩٦٤٦٤ - ٠٥١ ترشيحا - المركزة اوديت هاتف: ٩٩٧٤٤٣٧ - ٠٤ وفي المعهد مع السكرتيرات إيلانه وميشاء حسب الهواتف: ٠٩/٤٣١٢١٣ - ٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥.

مع الاحترام

د. عبد الكريم خديجة - مدير عام المعهد

ر.ف - الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين - ر.ف

• عاش يوم الارض الخالد - نعم للاضراب القطري •

• بجدية وبمثابرة نزيد قوة الجبهة •

* ندعو الهيئات التالية للاجتماعات
* أعضاء الادارة الموسعة والسكرتاريا، اجتماع يوم السبت ٢٠٠١/٣/٣١ في مقر الجبهة في حيفا، الساعة ٥ مساءً

الجبهة عنوان الكرامة والشرف.

الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة - فرع البعنة

ندعوكم لحضور اجتماع كادر الحزب والجبهة بمناسبة يوم الارض، وذلك اليوم الخميس، الساعة السادسة مساء، في «نادي د. حسن حسين».

يتكلم في الاجتماع: الدكتور محمد بكري.

نأمل حضوركم

باحترام سكرتارية الفرع

تهانينا

نهنئ الدكتور

طوني حايك

مدير القسم الباطني (هـ) وغرفة الطوارئ في مستشفى «رمبام» حيفا بمناسبة حصوله على لقب بروفيسور من كلية الطب - التخنيون حيفا

قدمًا والى الأمام في خدمة وطنك وشعبك.

الحزب والجبهة - حيفا

المدرسة الزراعية التكنولوجية - الرامة

اعلان عن بدء التسجيل

نعلن بهذا عن بدء التسجيل في المدرسة الثانوية الزراعية التكنولوجية، الرامة للسنة الدراسية ٢٠٠١/ ٢٠٠٢، للصف التاسع (عام)، وللصف العاشر للتخصصات التالية:

١ - علوم الأحياء والزراعة للفروع:

البستنة، الخضراوات، الثروة الحيوانية، الانماء الزراعي في الدفيئة المحوسبة.

٢ - الفروع التكنولوجية:

أ - ميكانيكا السيارات، كهرباء السيارات، كهرباء صناعية، حدادة فنية.

ب - ادارة حسابات محوسبة، سكرتاريا محوسبة، تصميم الأزياء، التجميل وتصفيف الشعر.

بالاضافة الى المواضيع الأساسية: اللغات، الرياضيات، الكيمياء، البيولوجيا، التاريخ، المدنيات، التربية البدنية، علم الحاسوب، اللغة الألمانية.

بدأ التسجيل يوم السبت ٢٠٠١/٣/٢٤، ويستمر حتى ٢٠٠١/٤/١٥ لدى سكرتيرة المدرسة في كافة أيام الأسبوع ما عدا الأحد والأعياد. من الساعة الثامنة صباحًا حتى الواحدة ب.ظ.

على الراغبين من أولياء الأمور الكرام في تسجيل ابنائهم وبناتهم التزود ببطاقة الهوية التي يظهر فيها اسم الطالب/ة وشهادة علاماته/ ها للفصل الأول ورسم امتحان تصنيف بمبلغ ١٠٠ ش.ج كما يلتزم الطالب/ة بدفع مبلغ ٥٠٠ ش.ج رسوم خدمات مدرسية بعد قرار قبوله/ ها للمدرسة.

تخصص الطالب/ة يتقرر بناء على نتائج امتحان التصنيف، ويتم تبليغه/ ها خطيًا. للاستفسار يرجى الاتصال بهاتف رقم ٩٨٨٧٦١٤/ ٩٥٨٧٠٢٤.

باحترام
د. زياد الخازن
مدير المدرسة



النجم العربي الكبير
هاني شاكر
الأحد ٢٠٠١/٤/٨

النجم العربي الكبير
صابر الرباعي
الإثنين ٢٠٠١/٤/٩

النجم العربي الكبير
فضل شاكر
الثلاثاء ٢٠٠١/٤/١٠

النجم العربي الكبير
إيهاب توفيق
الأربعاء ٢٠٠١/٤/١١

في حفل جماهيري في المجمع الثقافي الرياضي
مسرح الأرينا - جامعة عمان الاهلية الساعة الثامنة مساء

وحفل عشاء ساهر
الخميس ٢٠٠١/٤/١٢
بالاشتراك مع عرض الأزياء المميز للمصممه
مي بيتموني ربيع صيف ٢٠٠١
القاعة الملوكية / فندق ريجنسي بالاس - عمان

.. سكال، السوق الحرة/ نهر الاردن
بمناسبة الاعياد تعرض عليكم افضل المنتوجات باسعار وتنزيلات لا مثيل لها ادوات كهربائية، اكسسوارات، ملابس واحذية رياضية، حلويات، مشروبات روحية، سجائر على انواعها ومستحضرات تجميل والعطور من افخر الشركات العالمية



بالتعاون مع نزارين تورز: ٠٤/٦٥٦٠٠٧٧ N.B تورزت: ٠٤/٦٥٥٤٧٨٧ MGM للسياحة كفرياسيف: ٠٤/٩٩٩٦٨٩٧
الموزع الرئيسي في البلاد ولجميع وكالات السفر والمجموعات ب: ٠٥١/٢٥٦٧٤٥

ربما عادت تمارس هوايتها القديمة

الشرطة تغلق ملعبي عيلوط وكفركنا

واتحاد الكرة يطالب الاخاء ومكابي كفركنا بايجاد ملاعب بديلة!!

• باسم سليمان وفيصل خطيب: لن نبحث عن ملعب بديل ولن نلعب المباراتين إلا في ملعبنا البيتي!! •

* عادت شرطة اسرائيل (منطقة المروج) لتمارس هوايتها المحببة في الفترة الأخيرة مع ملاعب الوسط العربي وقررت اغلاق ملعبي عيلوط وكفركنا حتى مطلع الأسبوع القادم. هذا الأمر معناه ان مباراتي الدربي للوسط العربي: مكابي الاخاء - اتحاد ابناء سخنين (في الدوري الممتاز) ومكابي كفركنا - هبوعيل مجد الكروم (في الدوري القطري) لن تجريا على هذين الملعبين، بعد غد السبت، كما كان مقرراً. وعند اتصالنا بمكاتب الاتحاد العام لكرة القدم لاستيضاح الأمر قيل لنا على لسان الناطق الدكتور باريف بن اليعزر ان لوائح الاتحاد تلزم الفريقين بايجاد ملاعب بديلة من أجل اقامة المباريات. وفي حالة عدم قيام ادارة الفريقين بذلك، فانهما سيمثلان امام محكمة الطاعة لتبت في الأمر.

باسم سليمان مدير فريق الاخاء، وعضو مجلس ادارة اتحاد الكرة رد على ذلك قائلا: «لن ألعب في ملعب آخر ولن أفكر حتى بالبحث عن ملعب بديل. هذه مباراة مهمة ولا أريد ان أخسر المدخول والنقاط بسبب أفكار معينة للشرطة.

المباراة الأولى بيننا نقلت في حينه إلى استاد كريات اليعزر بحيفا لنفس الظروف (اغلاق الملعب بسبب انتفاضة الأقصى للعرب من الداخل)، يذكر ان الجماهير لم تحضر، كما اننا خسرنا المباراة. ولم يغفر لي أحد في الناصرة اذا وافقت على نقل المباراة».

فيصل خطيب رئيس ادارة مكابي كفركنا، أكد هو الآخر من جهته انه لن يبحث عن ملعب بديل وقال: «أنا أعرف قانون الاتحاد ولوائحه جيداً. ولا يستطيع أحد ان يفرض علي ذلك.

القانون يقول انني ملزم بايجاد ملعب بديل اذا كان الاتحاد لا يوافق على ملعبنا. ولكن طالما ان ذلك غير موجود، وان الاغلاق جاء من قبل الشرطة، فانني لن أتنازل. أبرقت للاتحاد العام، موضحًا الصورة وقلت انها مباراة صعود مصيرية ولا يمكن لي ان أخسر احتمالات الفوز بنقلها من ملعبنا البيتي. كما انني لن أقوم بالتوسل لأحد في كريات آتا ونهريا أو حيفا للسماح لي باللعب. اذا كان المسؤولون في الاتحاد وفي الشرطة يريدون استبعادنا من المسابقات الرسمية فليصرحوا بذلك علنًا، لنبدأ التفكير بايجاد دوري بديل نلعب فيه».



• باسم سليمان - لن أفكر حتى في البحث عن ملعب بديل •



• فيصل خطيب - ليقولوا بصراحة: لا نريدكم في الدوري!! •

هذه هي الصورة حتى كتابة هذه السطور. ومن المتوقع ان يطرأ جديد خلال ساعات اليوم (الخميس). ونحن في الاتحاد الرياضي سنوافيكم في العدد القادم بآخر أخبار هاتين المباراتين، بقدر ما نستطيع، ويقدر ما يسمح لنا به الوقت.

عبد ابو ليل وباسل زريق

شرطة الجليل

ملاعب الفرق العربية في الشمال مفتوحة ومباريات الدرجة الأولى ستجرى حسب البرنامج

* أكد المتحدث باسم شرطة منطقة الجليل كوبي داڤيد في حديث معه بالأمس ان جميع ملاعب الفرق العربية ستكون مفتوحة لاجراء المباريات عليها يوم السبت. وعند سؤالنا عن امكانية اغلاق قسم من هذه الملاعب أسوة بما حدث في كفركنا وعيلوط وسخنين، قال: «ان الاغلاق في سخنين جاء لأسباب معينة تعرفونها. أما بالنسبة لملعبي كفركنا وعيلوط فهذا من اختصاص منطقة المروج. وحتى الآن اقول ان جميع المباريات في الدرجات الأولى، الثانية والثالثة في مناطق الجليل كلها ستجرى، حسب البرنامج المخطط لها. لكن اذا ما حدثت أمور غير متوقعة غدا في يوم الأرض، فاننا سنجلس، ندرس الأمر ونعيد النظر من جديد في قرارنا».

هذا يعني ان المباريات ستجري كما هي دون أي تغيير ولكن سنبقى نتابع ونراقب ماذا سيحدث في الساعات القادمة!!

تغييرات جذرية في هبوعيل الطيبة عشية المباراة بعد غد امام مكابي شعرايم

* الخسارة المؤلمة التي مني لها فريق هبوعيل الطيبة في مباراته المؤجلة أمس الأول أمام هبوعيل مجد الكروم، وأكثر من ذلك الاداء المتدني لقسم كبير من اللاعبين دفع بالمسؤولين عن الفريق إلى احداث هزة كبيرة في صفوفه.

وعلمنا من المدير الاداري محمود جبارة ان تغييرات كبيرة ستحدث في التركيب للمباراة أمام مكابي شعرايم والمنتظر اقامتها بعد غد على الملعب البلدي في الطيبة، غير انه لم يفصح عن تعديلات أكثر. وأكد محمود ان الفريق سيلتقي اليوم للتدريب وان الادارة وكذلك المدرب كوبي سيچال سيعلمون اللاعبين بكل الخطوات المستقبلية!!

نحن من جهتنا نرجح ان يتمثل الأمر بالاستغناء عن خدمات بعض لاعبي التعزيز واستبعادهم عن المباريات حتى نهاية الموسم والتركيز على لاعبي البيت، الذين يقدمون تضحيات أكبر!!

ادارة هبوعيل جلجولية تطلب تأجيل المباراة أمام معليه ادوميم بسبب اصابة المدرب رأفت عودة

* استجابت لجنة المسابقات في اتحاد كرة القدم لطلب ادارة فريق هبوعيل جلجولية، تأجيل المباراة مع فريق مكابي معليه ادوميم والتي كان من المقرر اجراؤها بعد غد السبت في جلجولية، إلى يوم الثلاثاء القادم، بعد الحادث الأليم الذي تعرض له مدرب الفريق رأفت عودة واصابته بصورة بالغة بعد عيارات نارية، في محاولة ربما لاغتياله.

وعلمنا ان رأفت ما زال يرقد في غرفة العناية المكثفة في مستشفى «مئير» بكفارسابا ووضعه مستقر. غير انه ما زال في حالة غيبوبة نتيجة الجراحات التي أجريت له.

(مراسل خاص)

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع الحادي والثلاثون

المباراة	اليوم
عيروني ريشون لتسيون - هبوعيل تل أبيب	السبت
مكابي تل أبيب - مكابي بيتح تكڤا	السبت
بني يهودا - بيتار القدس	السبت
مكابي نتانيا - نادي اشدود الرياضي	السبت
هبوعيل بيتح تكڤا - تسفريريم حولون	السبت
هبوعيل حيفا - مكابي حيفا	الاثنين

الدرجة الممتازة - الأسبوع الثاني والثلاثون

المباراة	اليوم
هبوعيل رمات غان - هبوعيل كفارسابا	السبت
هبوعيل بئر السبع - هبوعيل القدس	الجمعة
عيروني كريات آتا - بيتار بئر السبع	الجمعة
هبوعيل بيسان - مكابي كريات چات	الجمعة
مكابي هرتسليا - هكواح رمات غان	الجمعة
مكابي الاخاء الناصرة - اتحاد ابناء سخنين	قد لا تجري؟

الدرجة القطرية - الاسبوع السابع والعشرون

المباراة	اليوم
هبوعيل الطيبة - مكابي شعرايم	السبت
هبوعيل اشكلون - بيتار شمشون	السبت
هبوعيل رعنانا - مكابي اشكلون	الجمعة
هبوعيل نتسيرت عيليت - عيروني رمات هشارون	السبت
هبوعيل عكا - هبوعيل بات يام	الجمعة
مكابي كفركنا - هبوعيل مجد الكروم	قد لا تجري؟؟

الدرجة الأولى - الأسبوع الثاني والعشرون

المنطقة الشمالية

المباراة	اليوم
مكابي طرعان - هبوعيل الخضيرة	السبت
هبوعيل كفرسميع - مكابي طمرة	السبت
مكابي عسفيا - عيروني طيرة الكرمل	السبت
هبوعيل كفركنا - هبوعيل اكسال	قد لا تجري؟؟
هبوعيل كريات شمونة - شباب نحف	السبت
مكابي شفاعمرو - هبوعيل حرفيش	السبت
مكابي الخضيرة - هبوعيل مجدال هعميق	السبت

المنطقة الجنوبية

المباراة	اليوم
هبوعيل جلجولية - معليه ادوميم	(مؤجلة ليوم الثلاثاء)
اتحاد شباب يافا - هبوعيل اللد	السبت

هذا ومن المفروض ان تجرى أيضاً العشرات من المباريات لفرق الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك لدوري فرق الشبيبة، الأشبال الفتيان والأولاد بمشاركة العشرات من الفرق العربية!!

لائحة الدرجة العليا

الأسبوع الثلاثون

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي حيفا	٥٦-١٩	٦٩
٢. هبوعيل تل ابيب	٤٤-٢١	٦٠
٣. بيتار القدس	٣٧-٢١	٥٦
٤. هبوعيل حيفا	٤٦-٢٩	٥٤
٥. مكابي تل ابيب	٥٠-٢٨	٤٨
٦. هبوعيل بيتح تكڤا	٤٩-٤٢	٤٤
٧. مكابي نتانيا	٤٥-٤٦	٣٨
٨. مكابي بيتح تكڤا	٣٢-٣٦	٣٦
٩. عيروني ريشون لتسيون	٢٨-٤٩	٣٠
١٠. بني يهودا	٢٩-٥٠	٢٦
١١. نادي اشدود	٢٨-٤٩	٢٢
١٢. تسفريريم حولون	١٩-٧٣	١٢

لائحة الدرجة الممتازة

الأسبوع الحادي والثلاثون

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - بيتار بئر السبع	٥٠ - ٣٧	٥١
٢ - هبوعيل بئر السبع	٣٦ - ٢٧	٥٠
٣ - مكابي كريات چات	٤٢ - ٣٦	٤٤
٤ - هكواح رمات غان	٤٤ - ٤٥	٤٤
٥ - هبوعيل بيسان	٣٠ - ٣١	٤٣
٦ - مكابي هرتسليا	٤٣ - ٣٥	٤٢
٧ - هبوعيل رمات غان	٣٣ - ٣٤	٤١
٨ - مكابي الاخاء الناصرة	٣١ - ٣٥	٤١
٩ - هبوعيل كفارسابا	٣٨ - ٣٣	٤٠
١٠ - اتحاد ابناء سخنين	٣٢ - ٣٩	٣٦
١١ - عيروني كريات آتا	٤٥ - ٥٣	٣٦
١٢ - هبوعيل القدس	٢٩ - ٤٨	٣٢

لائحة الدرجة القطرية

الأسبوع السادس والعشرون

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - بيتار شمشون	٣٧ - ٢٤	٤٣
٢ - هبوعيل مجد الكروم	٤٤ - ٤٣	٤٣
٣ - هبوعيل رعنانا	٣٠ - ٢٥	٤٠
٤ - مكابي كفركنا (**)	٣٦ - ٢٩	٣٩
٥ - هبوعيل الطيبة (*)	٤٠ - ٣٦	٣٦
٦ - هبوعيل اشكلون	٣٩ - ٣٥	٣٦
٧ - هبوعيل نتسيرت عيليت	٣١ - ٣٤	٣٥
٨- هبوعيل بات يام	٢٥ - ٢٧	٣٤
٩ - عيروني رمات هشارون	٣٢ - ٣٦	٣٤
١٠ - هبوعيل عكا	٣٠ - ٣٠	٣١
١١ - مكابي اشكلون	٢٤ - ٣٠	٢٧
١٢ - مكابي شعرايم	٢٥ - ٤٤	٢٠

(*) - خصم نقطة (**) خصم نقطتين.

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: كولومبيا تدخل دائرة الصراع مجددا

* بوغوتا - و.ص.ف - دخلت كولومبيا دائرة الصراع على احتلال احد المراكز الاربعة الاولى من تصفيات اميركا الجنوبية المؤهلة مباشرة الى مونديال ٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان بفوزها على بوليفيا ٢-صفر في بوغوتا امام ٣٠ الف متفرج في افتتاح الجولة الحادية عشرة.

وشهدت المباراة عودة المهاجم المشاكس فاوستينو اسبريا الى صفوف المنتخب الكولومبي بعد عام واحد عن اعلانه بانه لن يدافع عن الوان بلاده، وقد لعب في مركز الوسط المتقدم.

وبدأت كولومبيا المباراة بسرعة، ومن الهجمة الاولى انفرد خوان بابلو انخل بالحارس البوليفي خوسيه كارلوس فرنانديز الذي خاشنه بطريقة متعمدة على حدود منطقة الجزاء، لكن الحكم تغاضى حتى عن رفع البطاقة الصفراء في وجهه.

وكاد اسبريا يفتتح التسجيل عندما سدد كرة قوية صدتها العارضة في الدقيقة الخامسة. ثم هبط الايقاع حتى نهاية الشوط الاول.

واجرى مدرب كولومبيا تغييرا تكتيكيا في مطلع الشوط الثاني فاخرج فيكتور بونيا غير الموفق وطلب من اسبريا التقدم الى خط الهجوم.

ونجح اسبريا في حركة فنية رائعة في اختراق الدفاع البوليفي ومرر كرة رائعة باتجاه انخل الذي انفرد بالحارس وراوغه قبل ان يودع الكرة في شباكه (٥٢).

واحتسب الحكم ركلة جزاء لكولومبيا عندما تعرض جيراردو بيدويا الى العرقلة داخل المنطقة فانبرى لها انخل بنجاح ليعزز تقدم منتخب بلاده (٧٢).

وفي ليما، تلاشت امال تشيلي بطريقة شبه نهائية في بلوغ النهائيات عندما سقطت امام مضيفتها البيرو ١-٣ في مباراة مثيرة.

وكان المنتخب البيروفي الافضل طوال الدقائق التسعين وسنحت له الكثير من الفرص خصوصا في الشوط الاول لكن مهاجميه خصوصا لاعب فيردر بريمن الالماني كلاوديو بيتزارو تميزوا بالرعونة امام المرمى.

وانتظر المنتخب المضيف الدقيقة ٥٤ ليفتتح له فلافيو مايستري التسجيل بتسديدة رأسية. وادرك المنتخب التشيلي التعادل بواسطة رينالدو نافيا بعد لعبة مشتركة رائعة مع ايفان زامورانو (٦١). لكن الكلمة الاخيرة كانت للبيرو التي سجلت هدفين عبر اندرياس مندوزا من كرة رأسية اثر ركلة ركنية (٧٣)، وبيتزارو مستغلا تمريرة عرضية من مارتن هيدالغو (٨١).

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: فوز روسيا على جزر فارو ١-صفر

* موسكو - و.ص.ف - فازت روسيا على جزر فارو ١-صفر امس الاربعاء، في موسكو ضمن المجموعة الاولى من تصفيات اوروبا لكرة القدم المؤهلة الى مونديال ٢٠٠٢ في اليابان وكوريا الجنوبية.

وسجل الكسندر موستوفوي الهدف في الدقيقة ١٨.

وفوز بلغاريا على ايرلندا الشمالية ٤-٣

صوفيا - فازت بلغاريا على ايرلندا الشمالية ٤-٣ امس الاربعاء، في صوفيا ضمن المجموعة الثالثة. وسجل بالاكوف (١٠) وبتروف (١٧ و٧٨) وتشوماكوف (٧٢) اهداف بلغاريا، ووليامس (١٤) وهيلي (٨٣ و٩٠) اهداف ايرلندا الشمالية.

وخسارة جورجيا امام رومانيا صفر-٢

وخسرت جورجيا امام رومانيا صفر-٢ في تبليسي ضمن المجموعة الثامنة.

وسجل مونتيانو (٦٨) وكونترا (٧٩) الهدفين.

وفوز سلوفاكيا على اذربيجان ٣-١

وفازت سلوفاكيا على اذربيجان ٣-١ في ترنافا ضمن المجموعة الرابعة.

وسجل نيميث (١ و١٠) وميتشوروس (٥٧) اهداف سلوفاكيا، وفاسيليف (٣ من ركلة جزاء) هدف اذربيجان.

متفرقات من ملاعب العالم

* فرض النادي الافريقي التونسي عقوبات شديدة بحق ٥ من لاعبيه كانوا نفذوا اضرابا احتجاجا على عدم حصولهم على المكافآت التي قالوا ان المسؤولين في النادي وعدوهم بها.

والغى الافريقي، الذي سيواجه السبت المقبل بورت اوتوريتي السنغالي ضمن تصفيات كأس الكؤوس الافريقية، عقد قائده جمال الامام وفرض عليه عقوبة بالايقاف لمدة ١٨ شهرا، وعاقب صبري جاب الله ونبيل كوكي وفريد شوشان، وهم اعضاء في المنتخب التونسي، بالايقاف لمدة ٦ اشهر مع وقف التنفيذ اضافة الى غرامة تعادل شهرين من مرتب كل منهم.

اما الخامس فهو رؤوف بوزيان، وهو عضو ايضا في المنتخب، وقد اوقفه النادي لمدة ٩ اشهر مع غرامة ٢٠ الف دينار (١٤٥٠٠ دولار).

ارهابيو الاحتلال قتلوا مسنة في جبع

(تتمة من الصفحة الأولى)

والتي تحتوي على مواد سامة مثيرة للأعصاب في داخل المنازل وقد سقطت عدة قنابل داخل منزل الحاجة خيرية مما أدى إلى استشهادها بعد دقائق من حضور الطبيب جراء استنشاقها الغاز السام.

كما أصيبت زوجة نجلها وهي حامل، باستنشاق الغاز ونقلت إلى مستشفى جنين. وفي ساعات الصباح اندلعت مواجهات عنيفة حيث اقتحمت قوات الاحتلال مدرسة الذكور وقامت بالقاء وابل من القنابل والأعيرة المطاطية والحية، مما أسفر عن اصابة العديد من الشبان بالأعيرة المعدنية عرف منهم: عبد الله عبد القادر علاونة (١٨ عاما) وطارق علاونة (١٦ عاما) والمواطنة ساندة ناجي فشافشة بحالة الاختناق وهي حامل وتم نقلها إلى مستشفى جنين.

وفي تمام الساعة العاشرة صباحا وبمشاركة الفعاليات والقوى الوطنية والاسلامية انطلقت من أمام مستشفى جنين مسيرة سيارات لتشييع جثمان الشهيدة طافت شوارع جنين ومن ثم تم تشييع جثمانها إلى مسقط رأسها بالقرية بمسيرة حاشدة.

هذا واتهمت السلطة الفلسطينية جيش الاحتلال الاسرائيلي بارتكاب مجزرة في حادثة مقتل طفل في التاسعة واصابة أربعة آخرين بجراح خطرة، أمس الاربعاء، بقذيفة كان الجيش أطلقها للتو باتجاه منازل في رفح جنوب قطاع غزة.

وقال اللواء عبد الرازق المجايدة مدير الأمن الفلسطيني في قطاع غزة في بيان رسمي «أقدمت قوات الاحتلال على ارتكاب مجزرة بشعة بحق أطفال فلسطينيين ابرياء، كانوا يلعبون بجوار منزلهم في حي البرازيل بمخيم رفح عند الحدود المصرية».

وأضاف «قام جنود الاحتلال الاسرائيلي بالقاء جسم يحتوي على مواد متفجرة بجوار مسجد النور حيث كان يلعب الأطفال، وعند سقوط هذه المواد المتفجرة بجوارهم انفجرت بقوة موقعة شهيدا من الأطفال لم يتجاوز العاشرة اضافة إلى سقوط أربعة جرحى منهم».

وقال مسؤول أمني فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي كان اطلق صباح أمس قذائف باتجاه مخيم البرازيل وان احداها لم تنفجر. وأضاف ان «مجموعة من الأطفال جميعهم دون العاشرة وصلت إلى المكان وعبثت بالقذيفة فانفجرت فورا واصابتهم».

هودل يترك ساوثمبتون لتدريب توتنهام

*لندن - و.ص.ف - اكد رئيس نادي ساوثمبتون روبرت لوي امس الاربعاء، ان مدرب الفريق غلين هودل ترك ساوثمبتون وانتقل الى تدريب توتنهام.

وقال لوي: «اتصل بي هودل مساء امس الاول الثلاثاء، وابلغني قراره القاضي بترك ساوثمبتون والانتقال لتدريب توتنهام».

وسيحل هودل مكان جورج غراهام الذي اقيل من منصبه قبل ١٠ ايام.

وسبق لهودل ان لعب في صفوف توتنهام وموناكو الفرنسي وسويندون الانكليزي ثم مع تشلسي لاعبا ومدربا. احرز مع توتنهام كأس انكلترا عامي ٨١ و٨٢، ومع موناكو بطولة فرنسا عام ٨٦. صعد بسويندون الى الدرجة الاولى قبل ان ينتقل للاشراف على تدريب تشلسي وقاده الى نهائي كأس انكلترا حيث خسر امام مانشستر يونايتد صفر-٤ عام ١٩٩٤.

شارك في نهائيات كأس العالم عامي ١٩٨٢ و٨٦ ولعب في صفوف المنتخب ٥٣ مباراة سجل خلالها ثمانية اهداف.

استلم هودل المولود في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٥٧ في هايز تدريب المنتخب الانكليزي على اثر نهاية كأس الامم الاوروبية عام ١٩٩٦ في انكلترا وقد ورث منتخبا يبشر بالخير قاده الى احراز دورة فرنسا الدولية التي شاركت فيها منتخبات البرازيل وايطاليا والدولة المضيفة. ثم قاده ايضا الى نهائيات مونديال فرنسا ٩٨ حيث خرج من الدور الثاني على يد الارجنتين لكنه اقيل في شباط عام ١٩٩٩.

تولى الاشراف على ساوثمبتون في منتصف الموسم الماضي وقاده حاليا الى احتلال المركز الثامن.

ومن ابرز اسماء المرشحة لخلافة هودل في تدريب ساوثمبتون كيفن كيغان.

الدوري الامريكي للمحترفين: الفوز الخمسون يضع سان انطونيو في البلاي اوف

* واشنطن - و.ص.ف - حقق سان انطونيو سبيرز حامل اللقب في الموسم قبل الماضي فوزه الخمسين هذا الموسم (رقم قياسي) وحجز اول بطاقة عن المجموعة الغربية في البلاي اوف من دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وسبق لفيلادلفيا سفنتي سيكسرز وميلووكي باكس ان بلغا البلاي اوف.

وظلت النتيجة متقاربة حتى مطلع الشوط الثاني عندما سجل سان انطونيو ١٦ نقطة مقابل ٦ لمنافسه ليتقدم بفارق ٢١ نقطة ٦٤-٤٣. لكن تشارلوت قلص الفارق مجددا الى ١٠ نقاط في نهاية الربع الثالث.

وسجل تيم دنكان ٣٤ نقطة واضاف ديريك اندرسون ١٦ نقطة وديفيد روبنسون ١٠ نقاط. اما افضل مسجل في صفوف تشارلوت فكان جمال ماشبورن (٢٢ نقطة).

وتغلب ساكرامنتو كينغز على نيويورك نيكس ١٢٤-١١٧ بعد التمديد. وللمرة الثانية فشل نيويورك نيكس في الاحتفاظ بتقدمه ليخسر في نهاية المباراة.

وتقدم نيويورك نيكس بفارق ١٨ نقطة في منتصف الشوط الثاني لكن ساكرامنتو قلص الفارق لا بل تقدم ١١٠-١٠٥ قبل النهاية ب٢٣ ثانية من نهاية المباراة.

وسجل كريس ويبر ٣٩ نقطة واضاف زميله بردراغ ستوياكوفيتش ٢٩ نقطة.

وكان نيويورك نيكس تقدم على غولدن ستايت ووريرز بفارق ٢٠ نقطة الاثنين الماضي ثم خسر المباراة ايضا.

وحقق هيوستن روكتس فوزا عريضا على يوتا جاز ١٠٩-٨٦. وحسم هيوستن الذي عاد الى صفوفه عملاقه النيجيري حكيم عليوان بعد اصابة في ساقه كانت ستبعده حتى نهاية الموسم المباراة في نهاية شوطها الاول عندما تقدم بفارق ٢٧ نقطة (٦٦-٢٩).

وفي المباريات الاخرى، فاز انديانا بيسرز على وشنطن ويزاردز ١١٠-١٠٢، وبوسطن سلتيكس على اتلانتا هوكس ١١٥-١١٢، وتورونتو رابتورز على ميامي هيت ١٠١-٩٢، ولوس انجليس كليبرز على ديترويت بيستونز ١٠١-٩٤.

- الترتيب:

المنطقة الشرقية

- مجموعة الاطلسي:	فاز	خسر
١- فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (تأهل الى البلاي اوف)	٤٩	٢١
٢- ميامي هيت	٤٢	٢٧
٣- نيويورك نيكس	٤٢	٢٧
٤- اورلاندو ماجيك	٣٨	٣٢
٥- بوسطن سلتيكس	٣١	٣٨
٦- نيوجيرزي نتس	٢٤	٤٩
٧- واشنطن ويزاردز	١٧	٥٤
- المجموعة الوسطى:		
١- ميلووكي باكس (تأهل الى البلاي اوف)	٤٤	٢٦
٢- تشارلوت هورنتس	٤٠	٣١
٣- تورونتو رابتورز	٣٩	٣٢
٤- انديانا بيسرز	٣٢	٣٨
٥- كليفلاند كافاليرز	٢٦	٤٤
٦- ديترويت بيستونز	٢٥	٤٦
٧- اتلانتا هوكس	٢١	٥١
٨- شيكاغو بولز	١٢	٥٨
المنطقة الغربية		
- مجموعة الغرب الاوسط:		
١- سان انطونيو سبيرز (تأهل الى البلاي اوف)	٥٠	٢١
٢- يوتا جاز	٤٧	٢٣
٣- دالاس مافريكس	٤٥	٢٥
٤- مينيسوتا تمبروولفز	٤٢	٢٨
٥- هيوستن روكتس	٣٨	٣٢
٦- دنفر ناغتس	٣٤	٣٧
٧- فانكوفر غريزليز	٢٠	٥٢
- مجموعة الهادي:		
١- ساكرامنتو كينغز	٤٧	٢٢
٢- لوس انجليس ليكرز	٤٧	٢٤
٣ - بورتلاند ترايل بلايزرز	٤٦	٢٤
٤- فينيكس صنز	٤٢	٢٧
٥- سياتل سوبر سونيكس	٣٩	٣٤
٦- لوس انجليس كليبرز	٢٦	٤٦
٧- غولدن ستايت ووريرز	١٧	٥٣

برنامج اليوم الخميس

وتقام اليوم الخميس ٧ مباريات على النحو الاتي:

واشنطن ويزاردز - غولدن ستايت ووريرز

اتلانتا هوكس - انديانا بيسرز

سان انطونيو سبيرز - يوتا جاز

ميلووكي باكس - ميامي هيت

هيوستن روكتس - فينيكس صنز

شيكاغو بولز - بوسطن سلتيكس

فانكوفر غريزليز - نيويورك نيكس

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١١٨٣٠ في الحوض ١١٨٣٠١ قسيمة ١٦ قطعة باسم خالد نهاد عويسات فيه التسهيلات/الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم: ع ن-١٢٥ ماهية التسهيلات / الانحراف
استعمال شاذ لمعصرة زيت في ارض زراعية لفترة ٥ سنوات يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

زكي اغبارية رئيس اللجنة المحلية
وادي عارة

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء) ١٩٩٨
يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشأتها في المغار بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٠٠١٠٢ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشأتها في المغار.
حوض ١٥٦١٩ قسيمة ٤ قطع ٤/٨، ٤/٧
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي المغار ص.ب ٣ المغار ١٤٩٣٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء) ١٩٩٨
يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشأتها في كسرى بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٠٠١٤٨ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشأتها في كسرى.
حوض ١٩٢٠٠ قسائم ٣٣، ٥٦ قطع ١٠٢، ٢٧-٣١
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي كسرى - سميع ص.ب ٣٩٦ كسرى - سميع٢٥١٨٥ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء) ١٩٩٨
يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشأتها في دير الاسد بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٩٩١٣ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض، عمود زاوية مع محول رقم (٩/٨/١٠٦) وخزانة بولياستر للتوزيع والامان رقم (٩/٨/١٠٦) في دير الاسد
حوض ١٨٨١٤ قسائم ٧١، ١٣ حوض ١٨٨١٧ قسيمة ٥ قطع ٨٧، ٨٨
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي دير الاسد ص.ب ١ دير الاسد ٢٠١٨٨ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء) ١٩٩٨
يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشأتها في كابول بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٠٠١٤٦ على النحو التالي: اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشأتها في كابول
حوض ١٩٦٠٧ قسيمة ٦٢ حوض ١٩٦٠٦ قسائم ٢٧، ٢٦ حوض ١٩٦٠٨ قسائم ٣٢، ٣٤ حوض ١٩٦١٠ قسائم ٦٨، ٦٥
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي كابول ص.ب ١ كابول ٢٤٩٦٣ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

اجازة مركزة في الوزارات الحكومية

ستكون معظم الوزارات الحكومية مغلقة خلال عيد الفصح بمناسبة الاجازة السنوية التي ستبدأ يوم الجمعة (٦/٤/٢٠٠١) وتنتهي يوم السبت (١٤/٤/٢٠٠١).
خلال هذه الايام لن تقدم خدمات للجمهور باستثناء الحالات الطارئة.
مع اقتراب حلول العيد، سوف تنشر قائمة بأسماء الوزارات والدوائر الحكومية التي سيخرج موظفوها في اجازة مركزة، وكذلك معلومات تتعلق بالمناوبات لتقديم خدمات الى الجمهور في الحالات الطارئة.

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية جبعات ألونيم

اعلان بخصوص ايداع خريطة هيكلية محلية رقم ج/١٠٦١٨
يعلن بهذا وفقا للبند ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ عن ايداع خريطة هيكلية محلية رقم ج/١٠٦١٨
التي تشكل الخرائط الآتية:
تغيير لـ ج/٨٢٧٣
المساحات المشمولة في الخريطة واماكنها:
البلد: عبلين
احواض وقسائم
حوض ١٢٢٠٣ اجزاء قسائم ٣٩ - ٣٨
حوض ١٢٢٠٥ اجزاء من قسائم ٢٨-٢٧، ٨٤
أهم تعليمات الخارطة:
تغيير هدف من أرض زراعية لمنطقة سكن أ، وتحديد تعليمات البناء.
اعلان عن ايداع الخارطة نشر في الصحف بتاريخ ٢٠/٢/٢٠٠٠ وفي سجل الاعلانات ٤٨٥٩ صفحة ٢٧٨٣ في تاريخ ٢٩/٢/٢٠٠٠ الخريطة اعلاه موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال طريق همسلاه نتسرت عيليت ١٧٥١١، تلفون ٨٥٥٥، ٦٥-٠٦- تلفون ٢٠١٧، ٩٥-٠٤، وكل من يهمه الامر يحق له الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب مفتوحة لاستقبال الجمهور.

خآل شاحر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء
لواء الشمال

قداس وجناز نصف السنة

زوجة الفقيد ووالدته واخوانه واولاده، ناشد، باسل، وائل وهديل وعموم آل بشارات وأقرباؤهم وأنسباؤهم في البلاد والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي طيب الذكر المرحوم

داهود خليل بشارات (ابو ناشد)

وذلك يوم السبت الموافق ٣١/٣/٢٠٠١ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار يوسف الاكليريكية (المطران) في الناصرة

لا أراكـم الـلـه مـكـروهـاً بـعـزيـز.

الرجاء اعتبار الدعوة شخصية للجميع

كلية الإدارة

مدرسة الأخوة الدرزية الشاملة يركا

يسرنا الإعلان عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠١/٢٠٠٠، للتخصصات التالية:
١) صف ثالث عشر - الكترونيكا (مع استمرار للصف الرابع عشر للسنة القادمة) وذلك للحصول على شهادة هندسي الكترونيكا (הנדסאי אלקטרוניקה).
شروط التسجيل:
أ - إنهاء الصف الثاني عشر في فرع كهرباء/ إلكترونيكا في السنة الدراسية ٢٠٠٠/ ٢٠٠١.
ب - أن يتقدم لجميع امتحانات البجروت في مواضيع فرع الكهرباء/ الكترونيكا (٧ وحدات الحد الأدنى).
٢) صف ثالث عشر - في الحسابات المحوسبة للحصول على شهادة مدير حسابات مؤهل (חשבונאי מדופלם) خلال عشرة أشهر.
شروط التسجيل:
أ - إنهاء الصف الثاني عشر فرع حسابات في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١.
ب - أن يتقدم لجميع امتحانات البجروت في مواضيع فرع الحسابات.
للتسجيل يجب اصطحاب بطاقة هوية، شهادة علامات الصف الثاني عشر، علامات الدبلوم في حال توفرها، علامات البجروت المتوفرة حالياً و ٢٠٠ شاقل رسوم تسجيل.
للمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال الى إدارة المدرسة.
تلفون: ٠٤/٩٩٦٢٨٨٩ - ٠٤/٩٩٦٨٨٦١ - ٠٤/٩٩٦٨٨٦٢ ٠٤

مدرسة ترشيحا الشاملة
اعلان عن تسجيل الطلاب لعام ٢٠٠١ - ٢٠٠٢

بلدية معلوت ترشيحا والمدرسة الشاملة ترشيحا، تعلنان عن بدء التسجيل لعام ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ للمراحل التالية، الاعدادية، الثانوية، الصف الثالث عشر.
الفروع التعليمية المتوفرة في مؤسستنا:
- الفيزيا، رياضيات
- البيولوجيا رياضيات
- الكيميا، رياضيات
- الادب واللغات
- علم الاجتماع والعلوم السياسية
- الالكترونيكا الحاسوب
- الادارة والحسابات
- الفنون - فرع المنتج
- الصف الثالث عشر حسابات

المدرسة مزودة بالمرافق التالية، الانترنت، ثلاثة مختبرات، Hie Tec مركز موارد، مكتبة ومختبرات تكنولوجية متعددة وفي الطريق لاقامة مركز للمعوقين.
على الراغبين بالتسجيل ان يتوجهوا الى سكرتارية المدرسة ابتداء من اليوم الخميس ٢٩/٣/٢٠٠١ ولغاية ١٦/٤/٢٠٠١ وان يتزودوا بشهادة الفصل الاول لهذا العام. لزيادة من التفاصيل يمكنكم الاتصال بالهواتف ٠٤/٩٩٧٩٠٦٩ - ٠٤/٩٩٧٢٥٧٥

مع الاحترام
البلدية وادارة المدرسة

شكر على تعاز

الحاج صبحي سليمان عجايب (ابو كمال) واولاده واخوانه وجميع أقربائه يتقدمون بجزيل الشكر والامتنان الى كل من واساهم بفقدانهم ابنتهم المرحومة

فاتنة محمد صبحي عجايب

سواء كان ذلك في المشاركة في تشييع الجثمان او الحضور الى بيت العزاء او ارسال برقيات التعازي في الصحف.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز
انا لله وانا اليه راجعون.

قداس وجناز الاربعين

أهل الفقيد وعموم آل قرواني في المغار وأنسباؤهم وأقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه

صفوت غطاس قرواني

وذلك يوم السبت الموافق ٣١/٣/٢٠٠١ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة القديس مار جريس للروم الكاثوليك في المغار
لا اراكم الله مكروهًا بعزيز.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية لجميع المعارف والاصدقاء.

وزارة المعارف

الاجتماع الاول في اسرائيل

بموضوع: الادارة الذاتية في المدارس من تجربة تربوية الى سياسة منهجية

لجمهور رجالات التربية والبحث التربوي

يطرأ اليوم تغيير كبير في التربية الادارية التقليدية حيث انه في وزارة المعارف في ٢٠٠ مدرسة و ٤٤ سلطة محلية تحولت الى ادارة ذاتية.
في هذا الاجتماع الذي دعي اليه مختصون وباحثون من خارج البلاد، ستبحث مراحل التغيير الذي يحصل اليوم في جهاز التربية في اسرائيل والعالم.
تحت رعاية:
السيدة ليمور لفنات - وزيرة المعارف
السيدة رونيت تيروش - المديرة العامة لوزارة المعارف
وذلك يوم الثلاثاء ٣/٤/٢٠٠١ في كفار همكبيا - رمات غان
لمزيد من التفاصيل في الانترنيت
WWW.ConGress.co.iL/schooIs

هواتف للاستفسار وارسال نماذج التسجيل: ٠٣-٦١٣٣٣٤٠ رقم داخلي ٢١٢
فاكس: ٠٢-٥٦٠٣٥٨٠ - ٠٣-٦١٣٣٣٤١

٧٠ ألف شخص حضروا لتذوق قهوة أصالة في ٣٤ قرية عربية

في حملة واسعة تجولت سيارة أصالة لتذوق قهوة أصالة، القهوة العربية الفاخرة، في ٣٤ في قرية عربية في منطقة الشمال والمثلث خلال شهر آذار.

وكان الهدف من هذه الجولة ايصال طعم ومذاق ونكهة القهوة «قهوة أصالة الفاخرة» الى حوالي ٧٠ ألف شخص في شوارع المدن والقرى العربية.

لهذا انطلقت شركة عليت الشركة التي أنتجت قهوة أصالة بسيارتها المزودة بكميات وافرة من قهوة أصالة، الى ٣٤ قرية وبلدة عربية حيث تواجدت في كل يوم في مكان آخر.

سيارة أصالة كانت تتمركز خلال حملتها المميزة في مركز كل بلد زارته، ونصبت لها مقهى خاصًا وأعدت مشروب القهوة ولم يمر أي عابر سبيل قبل ان يتذوق طعم قهوة أصالة الفاخر، اضافة لذلك، تم توزيع نماذج القهوة لعابري السبيل والعمال بالمراكز الحكومية والبنوك.

رافق «سيارة عليت» للعمل ٥ مضيفات حيث قمن بتجهيز وتقديم القهوة، رائحة القهوة ملأت الأمكنة التي استقرت بها سيارة عليت واحتشد حولها آلاف السكان الذين تلهفوا من كونها طازجة ومن مذاقها الممتاز.

تدشين فرع مكابي خدمات صحية في مدينة ام الفحم بحضور رئيس البلدية والسيدة سارة دورون

بعد النجاح الكبير الذي حققته مكابي خدمات صحية في ضم حوالي ثلاثة آلاف مؤمّن جديد، رأت ادارة مكابي خدمات صحية ان من واجبها افتتاح فرع جديد في مدينة ام الفحم من أجل تسهيل عملية تقديم الخدمات الطبية لمؤمنيها، حيث يشمل الفرع الجديد عيادة، معهد فيزوترابيا، بديكومات، أخصائي عظام، أخصائي أمراض داخلية، أخصائي طب عائلة، طبيب أطفال، أخصائية تغذية، جراح، طبيب نساء، ومحطة ممرضات تعمل في معظم ساعات اليوم.

السيدة سارة دورون وزيرة الصحة سابقًا، حيث الحاضرين وعلى رأسهم رئيس البلدية الشيخ راند صلاح والطاقم الطبي وجمعًا غفيرًا من الضيوف والمؤمنين. الشيخ راند صلاح القى كلمة شكر فيها ادارة مكابي خدمات صحية. مدير لواء الشمال في مكابي خدمات صحية أثنى فيها على الطاقم الطبي لمكابي خدمات صحية وذكر ان هذه هي السنة الثانية على التوالي التي يفوز بها فرع مكابي خدمات صحية في مدينة ام الفحم بجائزة تقديرية تعبيرًا عن الرضا من الخدمات المهنية والطبية. كما وشكر خالد محاجنة ادارة مكابي خدمات صحية والطاقم الطبي.

نـنـظـف الـبـيـت بـأمـان وسـلام

كويات حوليم لئوميت لتفادي الأخطار التي قد تنتج عن استعمال غير سليم لمواد التنظيف والتي قد تؤدي الى حروق، التهابات جلدية، أضرار للعينين، صعوبات في التنفس، أضرار للأنف والفم والمعدة، وغيرها من الأخطار توصي بما يلي:

١. يجب عدم لمس مواد التنظيف بدون كفوف واقية حتى وان كانت مساحة التنظيف صغيرة.
٢. عند استعمال المرشات يجب التأكد أن الفتحة من الجانب البعيد عن الجسم حتى لا نستنشق الرذاذ.
٣. يجب غسل اليدين كل مرة بعد الاستعمال.
٤. يجب تخزين مواد التنظيف في مكان آمن بعيدًا عن أيدي الأطفال.
٥. يجب الامتناع عن استعمال مواد التنظيف قريبًا من مصدر نار.
٦. عند لمس مواد التنظيف يجب غسل اليدين جيدًا بالصابون.
٧. اذا دخلت مادة التنظيف الى العينين فيجب غسل العينين بالماء، والتوجه للطبيب.
٨. في حال انتشار رذاذ مواد التنظيف داخل البيت يجب فتح الشبابيك وتهوئة الغرف واذا كانت هنالك صعوبات في التنفس يجب استنشاق الهواء النقي وطلب المساعدة الطبية.
٩. في حال التوجه للمساعدة الطبية عند حدوث ضرر يجب أخذ مواد التنظيف للطبيب لفحص تركيبة المواد.
١٠. يجب استعمال المواد بحذر وبالكميات الموصاة من قبل المنتج.

عيد الفصح في سلكوم

بمناسبة عيد الفصح تقوم سلكوم بالعديد من الحملات والامتيازات لزبائنها الحاليين والجدد

بمناسبة عيد الفصح تنطلق سلكوم بسلسلة من الحملات، الامتيازات والهدايا

حملة توكمان في شبكة سوبرسال وفي قنوات البيع في سلكوم

تقوم سلكوم بحملة بمناسبة عيد الفصح: يتمتع كل زبون بقتني جهاز توكمان، بالعديد من الامتيازات والتنزيلات على شراء جهاز توكمان ٥١٢٠ أو ريكسون T - ١٨: يبلغ سعر جهاز توكمان الـ ٦٢٩ شاقلاً نقدًا أو على ٣٦ دفعة، قيمة كل منها ٥٩.٢٠ شاقلاً (مع ضريبة القيمة المضافة)، كل زبون يشتري جهاز توكمان يحصل على رزمة امتيازات تشمل: ١٥٠ شاقلاً هدية في حساب التوكمان، المكالمة معلومة المصدر مجانًا لمدة شهرين ومجيب أساسي لتلقي البلاغات.

لقد تم انتقاء ٤٠ فرعًا من فروع شبكة سوبرسال تجري بها الحملة (ابتداءً من ٣/٢٥) وفي قنوات البيع الخاصة بسلكوم في انحاء البلاد (ابتداءً من ٣/٣١). الحملة سارية المفعول حتى نفاد المخزون.

رحلة طيران ممتعة مع سلكوم الى خارج البلاد

بمناسبة العيد - هدايا للمسافرين الى الخارج

بإمكان زبائن سلكوم المسافرين الى الخارج والذين يطلبون خدمات سلكوم خارج البلاد (ابتداءً من ٣/٢٨ حتى ٤/٣٠)، التمتع بشبكة خليوية ممتازة مع رقمهم الخاص والحصول على هدايا: مذياع، فانوس ووسادة خاصة للسفريات والتنقل.

الحملة حتى نفاد المخزون.

جزدان على شكل لعبة لجهاز التوكمان - هدية للفصح تقدم سلكوم لزبائنها وسيلة اضافية لحمل جهاز السلكوم وهدية مميزة.

جزادين على شكل الفأر، الضفدع، البط وفرس البحر والتي تناسب جهاز نوكيا ٥١٢٠ و ٦١٢٠ بسعر ١٩.٩٠ شاقلاً فقط. بالامكان الحصول على الجزادين في محطات البيع الخاصة بسلكوم، حتى نفاد المخزون.

نجاح باهر وثلاثة أطفال فائزين في حملة «٣ وبس من متيرنا»

*** الطفل عمير خطيب من بركا، والطفل رفيق كاظم بدران من عين السهلة والطفلة سجود أحمد منور العطاونة من حورة * جائزة لكل منهم مجموعة ادوات كهربائية بقيمة ١٣ الف شيكل.**

جرى هذا الأسبوع السحب الثاني من حملة جوائز «٣ وبس من متيرنا» في مكاتب شركة متيرنا، وفاز بالجوائز كل من الأطفال عمير خطيب من بركا - الجليل الغربي، رفيق كاظم بدران من عين السهلة في المثلث وسجود احمد منور العطاونة من حورة في النقب، وتبلغ قيمة الجائزة التي فاز كل واحد بها (١٣) ألف شيكل وتشمل تلفزيونًا ملونًا ٢٩ بوصة، نشافة، غسالة، وميكروغال، هذا وقد تم الاتصال بالفائزين السعداء، وتبليغهم بالفوز ولترتيب موعد استلام الجائزة.

يشار ان الفائزين الثلاثة هم أطفال لم يتموا بعد السنة الاولى من عمرهم المديد ويتغذون على بدائل حليب الأم من متيرنا.

كما تجدر الاشارة ان حملة «٣ وبس من متيرنا» كانت حملة خاصة بالوسط العربي ولاقت تجاوبًا منقطع النظير اذ تجاوز عدد الكوبونات المشاركة في السحب عدة آلاف. حصل خلالها كل كوبون على جائزة فورية في نقاط بيع متيرنا في الوسط العربي - شامبو خاص بالأطفال.

هذا واستمرت الحملة من ٢٠٠١/١/١٥ حتى ٢٠٠١/٣/١٥

البـــــــــــازار

مكتب للايجار
في مبنى قاعة الانس - ام الفحم
للاتصال: ٠٤-٦٣١١٥٠٢
بلفون: ٠٥٠٢٣٧٥٦٧

للبيع
فيلا في شفاعمرو
للبيع في شفاعمرو فيلا كبيرة وجميلة جداً في موقع خلاب. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠٣٦٨٣٧٩

للايجار في الناصرة
دور في حي شنلر، موقع ممتاز
للاستفسار ت: ٠٤/٦٥٦٦١١١٦

للبيع/ للايجار
دكان ومعرض
في شارع هنتميم في حيفا
٩٥٢ - ٢٠ - ٠٥٣ / ٧٢١٢ - ٠٥٤ / ٠٣ - ٨٢٣١٤٢٥-٠٤

محلات للايجار في ام الفحم
بجانب المدرسة الثانوية
تصلح لكل غاية تجارية
للاتصال:
٠٤ - ٦٣١٤١٥٢
٠٥٤ - ٥٤٢٠٤٠

للبيع/ للايجار
دكان ومعرض
في شارع هنتميم في حيفا
٩٥٢ - ٢٠ - ٠٥٣ / ٧٢١٢ - ٠٥٤ / ٠٣ - ٨٢٣١٤٢٥-٠٤

للايجار
في قرية المكر
دار - طابقين وحديقة وكراج خاص
للاستفسار
جواد خطيب
٠٥٤ - ٢٣٠٢٩٩
٠٤ - ٩٩١١٢٩٦/٧/٨

شقة مفروشة للايجار في الناصرة
مساحة ٢,٥٠
ت: ٠٦/٦٥٧٠٣٩٣
٠٥١/٣٦١٧٧٧

دور للايجار في الناصرة
حي اسبانيولي مساحة ٢,١٢٠
* موقف سيارات + مصعد كهربائي
للاستفسار: مع عيسى مشرقي. الاتصال: ٠٤/٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠/٥١٧٣٠٦

بيت للايجار في حيفا
٣ غرف ومطبخ كبار
تلفون: ٠٤-٨٣٣٥٢٢٩
تلفون: ٠٥٤-٥٣٩٧٩٧

للبيع في الناصرة
دار في حي الاورفنج مساحة ٢,١٢٠ واقعة على ربع دونم.
للاستفسار ت: ٠٥١-٦٣٠١٧
٠٤-٦٥٧٥٧٨٩
(٥٦٤)

فرصة للإيجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيّف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨
(٥٦٧)

للبيع في الناصرة
دار (اول حي شنلر - مقابل المستشفى الانجليزي) مساحة ٢,١٢٨ موقع ممتاز.
بيلفون: ٠٥٥-٥٣٣٣١
(٥٦٠)

للبيع
بيت بين الكرمل والهدار
٣ غرف + ٤ شرف + منظر خلاب + سخان شمسي ٩٢٣٤٤٥ - ٠٥٤
(٥٥٣)

للإيجار مرممات
في البلدة التحتا في حيفا دار ٣

غرف الطابق الاول + ٤ غرف منفردة + دكان ٨٥٣٧٩٣٠-٠٤
٠٤-٢٤٥٨٧٥

للإيجار
محلات في سوق الناصرة الرئيسي
ت: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤
(٥٥٠)

للإيجار في الناصرة
محلات في الشارع الرئيسي حي الورود ٤١ ت: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤

للايجار
مطعم ٢,٣٥٠ مع كامل عدته - مسجاف
غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة.
للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(٥٨٠)

للبيع
بيت في حيفا شارع شاي عجنون ٧. ٣ غرف ونصف.
للاتصال: ٨٥١٤٩١٧
٠٥٤٤٤١٦٩٣
(٥٤٢)

للبيع بالمفتاحية
في شارع بقزنر ٥، طابق أرضي ٢,١٠٠ + حديقة.
٠٤ - ٨٦٤٠١٤٧
٠٤ - ٨٦٥٤٥٤٣
(٥٤١)

للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوفمبر + مكيف هوا، مركزي، الطابق الرابع
تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢
(٥٣٠)

للبيع او للايجار
في حي الورود في الناصرة مرتبة جدا مساحتها ٢,١٨٠ مكونة من طابقين للاتصال والاستفسار على أرقام الهواتف التالية: ٠٥١٥٩٧٨١٨
٠٤-٩٨٦٩٨٨

للايجار
شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات
للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان
(٥٥٥)

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مسـ:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١
٠٤/٨٦٢٨٧١١

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة- مدخل خاص
للاتصال ٠٤-٦٥٥٤١٢٧

للبيع
بيت صغير، طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على بلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ٢,١٢٠، موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٤-٦٥٦١٩٨١





لشركة بناء قطرية
مطلوب
طوبرجية، حدادون، قصارون، عمال تصليحات، مهنيون، غير مهنيين بأجرة يومية العمل ضمن مجموعات في منطقة الشمال والمركز.
للاتصال تل: ٠٤/٨٧١٤٣٣٩
بل: ٠٥٢ - ٩٧٨٣٠٤
٠٥٢ - ٤١٩٦٢٦
٠٥٣ - ٧٥٢١٢٤

مطلوب
مكتب الجليل للهندسة بحاجة الى مهندسة او هندسية لها خبرة بخرائط الرخص وبرنامج اوتوكاد (אוטו קאד)
للمعنيات الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠-٢٥٧٤٧١

مطلوب
موظف/ موظفة للعمل في شركة أر. اس. اس. دي للتجارة في خدمات سلكوم في طمرة. للمعنيين ارسال سيرة ذاتية على فاكس رقم ٠٤/٩٩٤٧٥٨١ أو علـى الاتـصـال عـلـى رقـم ٠٥٨-٨٨٨٨٨٨ طمرة

مطلوب
نزل السوسن
لعمل علاجي تربوي شيّق وهادف بنزل السوسن - نزل الفتيات العربيات في ضائقة - مرشدات تربويات حاملات لقب اول. على المعنيات التقدم بطلب عمل مرفق بسيرة ذاتية وشهادات وتوصيات الى العنوان التالي:
نزل السوسن ص.ب. ٤٣٦
شفاعمرو ٢٠٢٠٠
فاكس - ٠٤-٩٥٠٢٢٤٦
هاتف رقم ٠٤-٩٥٠٠٤٤٥

مطلوب
لمكتب هندسة مساحة
١. مساح/ שרטט للعمل في مجال تحضير ورسم الخرائط بواسطة الحاسوب في الناصرة.
٢. مساح/ مساح مرخص للعمل في ايلات.
* مفضل مع خبرة سنتين على الاقل. ت: ٠٥٨-٣٩١٣٣٥
(٥٦٨)

مطلوب
عمال صناعيون للعمل بالالمنيوم مع خبرة ٥ سنوات على الاقل.

للاتصال: ٠٤-٩٩٦٥٠٢٨

مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة
للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦

مطلوب
للكلية المشتركة في سخنين موظفة טלמרקיטינג
٠٤-٦٧٤٤٦١
(٥٥٨)

مطلوب
لمكتب مراقب حسابات، مراقبة حسابات او موظفة تجيد الطباعة على الحاسوب والماء في الحسابات.
إرسال سيرة ذاتية لـ ص.ب. ٢١٥٧٠ - كرميئيل.
(٥٦٢)

مطلوب
موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية * من منطقة الناصرة، تلفون المكتب ٠٤/٦٤٥٣١٤٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، بيليفون: ٠٥٠-٣٩٠٤١١ (موسى).
(٥٦١)

مطلوب
وكلاء مبيعات
لشركة M.OG.B العالمية
أرباح عالية.
شروط القبول: سيارة + خريجي الثـانـي عـشـر. خبرة سابقة في مجال المبيعات. الرجاء، ارسال سيرة ذاتية.
تلفون متعدد الخطوط: ٠٤/٦٤٦٦٠٠٠٠
فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥
(٥٥٩)

مطلوب
سائق מערבל בטון مع خبرة سابقة من منطقة الشمال.
للاتصال: ٠٤-٩٩٦٥٠٢٨
(٥٦٣)

مطلوب
معلمة للغة الانجليزية في المدرسة الابتدائية في اكسال
للاستفسار: ٠٥٦ - ٥٠٧٥٦٩
(٥٥٢)

للبيع
طاولة قص + عجلة لقص الأقمشة + مقص كهربائي + مكوى بخاري مع ثلاث ماكينات خياطة.
للاتصال:
٠٥٢-٣١٧٥٧٧
٠٣ - ٥٣٥٦٣٩١

للبيع بايغر مع جرافة
מחפרון جي.سي.بي.
موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ - ٠٤-٦٣٥٥٨٩٣
(٥٦٥)

مطلوب
* طباخ
* שוטפי כלים
* ٠٤ - ٩٥٩٠٨٣٦

وجيه أو منذر
(٥٧٩)

مطلوب
عمال لمطعم
* نوادل (מלצרים)
* مساعد طباخ
* عمال تنظيف في المطبخ
* يتوفر مكان للمبيت
ت: ٠٩ - ٩٥٦٠٢٦٨
حامد: ٠٥٠ - ٩١١٦٠٧

للبيع اوللايجار
ماكنة جديدة للف ورق تواليت+ منشارة جديدة
تل: ٠٤-٩٥٥٠٠٨٤
بل: ٠٥١-٦١٢٩٣٦

لشركة بناء قطرية
مطلوب
طوبرجية، حدادون، قصارون، عمال تصليحات، مهنيون+غير مهنيين بأجرة يومية العمل ضمن مجموعات في منطقة الشمال والمركز

للاتصال تل:
٠٤/٨٧١٤٣٣٩
بل: ٠٥٢-٧٩٨٣٠٤
٠٥٢-٤١٩٦٢٦
٠٥٣-٧٥٢١٢٤

תיווך בדאח
وكيل أراض وعقارات
מקרקעין ומשכנתאות
قروض ومساعدات من وزارة الاسكان
اراضي عمار + بيوت للبيع
كابول؛ تلفاكس: ٠٤-٩٩٤١٩٥٠
پيليفون: ٠٥١-٦١٨١٥٧

استرجاع ضريبة الدخل للأجيرين
اذا خصم عنك ضريبة دخل يمكن استرجاعها كلها أو قسم منها لمدة ٦ سنوات بأثر رجعي (حسب الشروط الشخصية)
٠٤/٩٩١٨٣٤٢ -
٠٥٦/٤٠٥٩٠٣
عبد الله

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي
جمعية نساء وفتيات ضد العنف -
مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة نعلن عن بداية التسجيل للمشاركة في دورة تدريبية تؤهلك لتقديم الدعم والمساندة لضحايا العنف الجنسي والجسدي.
على المعنية الالتحاق بالدورة ايفا، الشروط التالية:
* أن تكون ٢٣ عاماً وما فوق.
* أنهت ١٢ سنة تعليمية.
* تملك الوقت الكافي للتطوع.
وبامكانك الاستفسار والتسجيل على الأرقام التالية:
٠٤ - ٦٥٥٩٠٥٩ - ٠٤ أو ٦٥٦٦٨١٣ - ٠٤
(٥٧٦)

سيارة للبيع
للبيع سيارة شيفروليت كاميرو موديل ٩١ اوتومات بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٧٢٩٣٢١ - ٠٥٠ - شفاعمرو.
(٥٧٨)

للبيع للنجارين
ديفالت ٦٠ سم ممتاز، مكبس ٣ براغي للتصفية اقل من نصف السعر، الناصرة ٦٥٥٥٩٣٢-٠٤

الناصرة للفضائيات والكمبيوتر 2000
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٤/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال NEG صحن 200 محطة Digital 80 محطة عربي 120 اجنبي 2500 ש"ח

FATLESS NF-100
كاسح الدهنيات
معادلة رقم ١ في العالم لتخفيف الوزن وللحفاظ عليه
فقط في - MDM ام الفحم
٠٤-٦٣١٠٠٦٨ و ٠٤-٦٣١١٨٤١
الموقع: www.waaw.co.il/drziad.htm
باشراف طبي

مطلوب
عمال ميكانيكيات ديزل
مع خبرة ٥ سنوات على الاقل
في الرملة في كراج فانوس- الرملة
للاستفسار: ٠٨-٩٢٢٣٥٨٧
٠٥٢-٥٥١٤٣٧

للبيع في حيفا
شارع مسادا، بجانب الكرمليت. شقة كبيرة واسعة (غرفتان ونصف) + طابق اول. منظر جميل.
هاتف: ٠٥٢-٢٠٣٧٠٠
(٥٥٤)

معرض الأمير للسيارات - كفر كنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٤/٦٤١١٥٦٥-٠٤/٦٥١٩٩٠٨-
٠٥٠٣٤٩٨٣٢
١. تشكيلة يابانية ٩٦+٩٧+٩٨ + مازدا ٣٢٣ + تيوتا كورولا + نيسان المرا + ميتسوبيشي سوبر لانسر + ديهاتسو + سوزوكي بالينو.
٢. اودي ٨٠ ٩٢ + سوبارو ليچاسي ٩٣+ ٩٢ + ٩٠ +881DL
٣. ڤولڤو S40 ٩٩+ ٩٤٠ ٩٥ + ٩٦ +٩١ + ٩٢٧٤٠ + ٩٠.
٤. مازدا MP.L ٩٤ + پيجو ٣٠٦ ديزل ٩٦ +اسكودا ديزل ٩٧.
٥. پونتياك تمپست ٩٢ + شيڤروليت كورسيكا ٩٢ + شيڤروليت مونتيكارلو ٩٥ + شيڤروليت كڤلير ٩٧ + ٩٥.
٦. يونداي سپورت كوبه ٩٨ + لنترا ٩٤ اوتوماتيك + دايهو ريسر ٩٤.
٧. ڤولسفاچن پولو ٩٧ + پيجو ٤٠٥ ٩٧.
٨. بي.ام.ڤي ٩٣ + مرسيدس ٣٠٠ SE ٩٢.

بسيخومتري وبجروت
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)

لا مستحيل عند الارادة القوية .....نحن بانتظارك

أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
انتبه !!! لديك أخر فرصة للالتحاق للدورات التالية :
دورات بسيخومتري لموعد تموز ٢٠٠١
لا تدعوا الفرصة تفوتكم *

لقاء مجاني لموعد تموز في تاريخ ٢٠٠١/٣/٢٤ الساعة الرابعة بعد الظهر

اهلاً وسهلاً بكم ....
سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال الى
تلفون رقم 04-9869704
بيلفون رقم 050-472373

نافا كولاج
قص وتجميل باشراف وزارة العمل
دورات تجميل مهني بناء أظافر ميكور بديكور ازالة الشعر
ديبلوما دولية لجميع الدورات
مجيب بشري
٢٤ ساعة يومياً
נאוה קולאז' קוסמטיקס
فرع تشيكبوست - ههستدروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠٨٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧

دورات موسيقية في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

الشاشة الصغيرة

• الخميس ٣/٢٩ •

• القناة الأولى:

٣٠ ٠٦ - الأخبار بالعربية.
٤٥ ٠٦ - صباح الخير اسرائيل.
٠٠ ٠٨ - اللغة الايطالية.
٣٠ ٠٨ - تعليم الرسم.
٠٠ ٠٩ - علم النفس.
٣٥ ٠٩ - وقت الوالدين.
٠٠ ١٠ - شارع سمسم.
٥٠ ١٠ - الانجليزية.
٣٠ ١٢ - أماكن وناس.
٠٠ ١٣ - مطعم ايبليت.
٢٥ ١٣ - في غرفة حاني.
٢٠ ١٤ - البقع.
٣٠ ١٤ - الأوصياء.
١٥ ١٤ - بربار نحماد.
٣٠ ١٥ - ايلي وليلي.
٠٠ ١٦ - القبيلة.
٣٠ ١٦ - طلطابيز.
٥٩ ١٦ - مساء جديد.
٣٤ ١٧ - حفلة لعيد المساخر.
٠٠ ١٨ - ايلي وليلي.
١٥ ١٨ - الأخبار بالانجليزية.
٣٠ ١٨ - برنامج فني مع شادي بلان.
٠٠ ١٩ - الأخبار بالعربية.
٣٠ ١٩ - السابعة والنصف برنامج اخباري.
٣٠ ٢٠ - الخميس على البار.
٠٠ ٢١ - مباط.
٢٠ ٢١ - كرة سلة.
٣٠ ٢٣ - من اليوم الى الغد.
٠٠ ٢٤ - اختتام.

• القناة الثانية:

٠٠ ٠٦ - برامج للأطفال.
٤٥ ٠٦ - قهوة تلعاد.
٠٠ ٠٩ - التاسعة في تلعاد.
٠٠ ١٠ - يوباي.
٤٥ ١١ - برنامج قصص.
١٥ ١٢ - هيا نضحك على هذا.
٠٠ ١٣ - عابر اسرائيل.
٣٠ ١٣ - أنا وأنت والأولاد.
٠٠ ١٤ - قريب بعيد.
٣٠ ١٤ - يلتقطون خطأ.
٠٠ ١٥ - الدمية.
٠٠ ١٦ - الحسان والشجعان.
٣٠ ١٦ - كل أولادي.
٥٩ ١٦ - الخامسة مع غادي سوكينيك.
٣٠ ١٧ - مهمة.
٠٠ ١٨ - برنامج ديني.
٣٠ ١٩ - الأخبار.
٣٠ ٢٠ - طبيرنا.
٠٠ ٢٢ - هذا الاسبوع مع أمنون ليفي.
١٥ ٢٣ - لقاء ليلي.
٠٠ ٢٤ - الأخبار.
١٠ ٠١ - ميلك شيك.

توزيع جوائز اللوطو والسوبربول

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فاز شخص واحد بالجائزة الأولى في سحب اللوطو الذي جرى مساء أمس الاول الثلاثاء، وسيحصل على مبلغ (٣) ملايين شيكل.
وسيحصل الفائز بالجائزة الثانية على مبلغ (٣٠٣٧٥) شيكلا.
وبالجائزة الثالثة على مبلغ (٦١١) شيكلا.
وبالجائزة الرابعة على مبلغ (٤٩) شيكلا.
وبالجائزة الخامسة على مبلغ (١٤) شيكلا.
وبالجائزة السادسة على مبلغ (١٠) شيكلات.
وسيكون مبلغ الجائزة الاولى في السحب القادم (٣) ملايين شيكل.
ولم يفز أي شخص بالجائزة الأولى في سحب السوبربول، فيما فاز ستة أشخاص بالجائزة الثانية وسيحصل كل واحد منهم على مبلغ (٢٠) الف شيكل وسيكون مبلغ الجائزة الاولى في السحب القادم (٥ ٦) مليون شيكل.

حل اللغز الماضي

أفقيا:
١ - إحسان عبد القدوس ٢ - حسن يوسف - سجل - دام ٣ - صب - يا - مد - لص ٤ - داروا - مل - آت ٥ - شن - وردة - بس - رف ٦ - وهب - أقالا - ندى ٧ - قم - حنان - نورا - ما ٨ - ال - بونبسيف ٩ - جل - يسافر - آلي ١٠ - قدموس - درعا - أأ ١١ - يوم - كمال ١٢ - سويسرا - دار - رادو ١٣ - ما - لن - شيكسبير ١٤ - ألف - مديحة كامل ١٥ - مدام - نحل - آر - حنا ١٦ - سلم - أين - يد - أر ١٧ - نب - أيا - إكمال ١٨ - طه حسين - الا - بئر.

عموديا:
١ - أحمد شوقي - قاسم أمين ٢ - حسبانهم - جد - والد - بط ٣ - سن - المشي - فأس ٤ - أيلول - حل - سد - ملاح ٥ - نو - سن - يسير - ميس ٦ - عسر - أحس - والدة - أي ٧ - يف - قران - ادم - نيحا ٨ - دق - يفر - حليف ٩ - أسامة أنور عكاشة ١٠ - لج - لون - امريكا - ال ١١ - قلم - باريس - كاريكا ١٢ - داس - أس - الرسم - دم ١٣ - ود - فاء - أبلع - أب ١٤ - سال - ردم - ندي - نالت ١٥ - مصطفى أمين - وروار.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
تتعرف الى شخصيات من ذوي النفوذ سيساعدونك كثيرا.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
يجب عليك الآن ان تقابل الحياة بشجاعة.

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
صفاء في الحب وسعادة في الزواج واتفاق يتم لصالحك.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
الاسفار او الرحلات مطالعها جيدة وخاصة زيارة الاهل.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
هناك مشروع مالي يسير على تفكيرك!!؟

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
لا تسمح لأحد بأن يستغلك او يستغل البراءة فيك.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
أحوالك العاطفية هادئة عدا بعض المسائل الطارئة البسيطة.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
بالرغم من بعض المضايقات يغمر برجك البسمة والرخاء!!

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
الصداقة تخدمك في هذه الايام وتحقق لك بعض الرغبات.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
تعاون وانسجام مع الاقارب والاصدقاء.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
تبدو عجيبا او مندفعا في اغلب الاحيان فحاول الهدوء!!

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تسوية لمسألة هامة فيما بينك وبين بعض الاصدقاء.

• الواصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الخميس صافيا وتنخفض درجات الحرارة قليلاً وترتفع مجدداً أيام الجمعة والسبت والاحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ٢٧° * تل أبيب وضواحيها ٢٥° * حيفا وضواحيها ٢٦° * إيلات ٣٢° * جبال الجليل ٢٥° * المروج الشمالية ٣١° * جبال المركز والجنوب ٢٧° * السهل الداخلي ٢٨° * السهل الساحلي ٢٥° * النقب الشمالي ٣١° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٢° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٢°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٥) درجة مئوية.

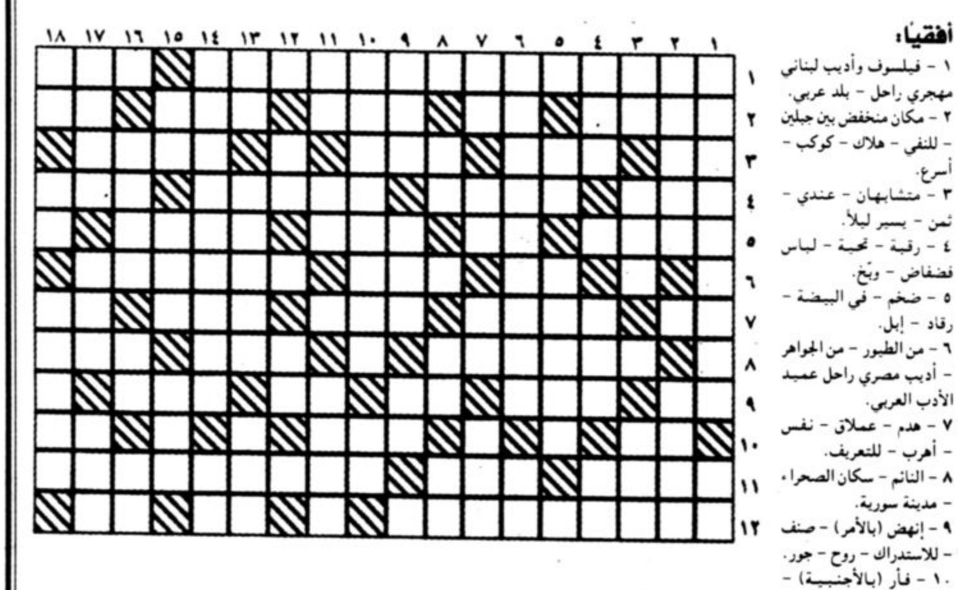
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠١/٣/٢٨)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.٢١٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٧٣٧٥ ش.ج
* مارك الماني	١.٩١١١ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٠٢٣٦ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٦٩٨ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣ ٤٥٥١ ش.ج
* دينار اردني	٥ ٩٩٥٠ ش.ج
* «اسود»	٤ ٢١ - ٤ ٢٤ ش.ج

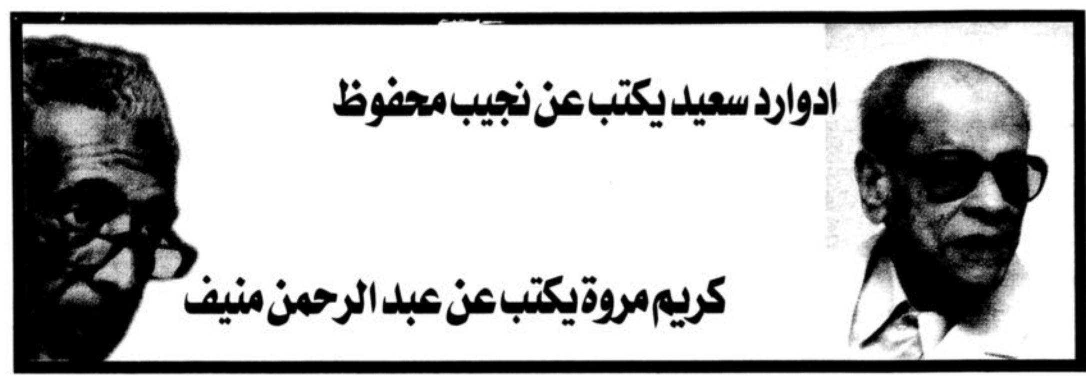
كلمات متقاطعة



أفقيا:
١ - فيلسوف وأديب لبناني مهجري راحل - بلد عربي.
٢ - مكان منخفض بين جبلين - للنفي - هلاك - كوكب - أسرع.
٣ - متشابهان - عندي - ثمن - يسير ليلاً.
٤ - رقبة - تحية - لباس فضفاض - وبّخ.
٥ - ضخم - في البيضة - رقاد - إبل.
٦ - من الطيور - من الجواهر - أديب مصري راحل عميد الأدب العربي.
٧ - هدم - عملاق - نفس - أهرب - للتعريف.
٨ - النائم - سكان الصحراء - مدينة سورية.
٩ - إنهض (بالأمر) - صنف - للاستدراك - روح - جور.
١٠ - فأر (بالأجنبية) - صحراء - اسم موصول.
١١ - فنانة مصرية - فؤاد - دولة أمريكية.
١٢ - شاعر سوري راحل - آلة طرب - ضد حلو.

عموديا:
١ - شاعر لبناني - طن الذباب.
٢ - عاصمة أوروبية - من الفواكه.
٣ - جواب - قرض - ضمير منفصل.
٤ - حيوان يشبه الغزال - ضجر - مقياس أرضي.
٥ - وضع في التراب - مادة سريعة الاشتعال.
٦ - شاعر لبناني لقب بـ«شاعر القطرين» - يبس النبات.
٧ - علامة موسيقية - سعل - طرق الباب - للإستثناء.
٨ - مادة قاتلة - من الحيوانات - من الحبوب.
٩ - برق - لظى - أداة جزم.
١٠ - مطرب عربي - للنهي.
١١ - حسم الأمر - جمع - رسام اسباني.
١٢ - بئر - صدق.
١٣ - صار الوقت - تعب وإرهاق - قرّ.
١٤ - أديب مصري - نشف.
١٥ - جنون - عائلات - من مشتقات الحليب.
١٦ - سباق سيارات - سخن الماء - اكتمل.
١٧ - جبل لبناني - حصل على - طعام.
١٨ - حرك - سنور - بلد عربي.





بعد (٢٥) عامًا على يوم الارض

نريد أرضنا!



● صرح رئيس الحكومة ارئيل شارون هذا الاسبوع انه «يتعهد بعدم مصادرة ارض عربية». ولكن حقيقة الوضع، انه لم تبق أصلاً ارض ليصادرها! وهذا ما يؤكد المطلب الذي يلائم الواقع: استعادة ما صودر من ارضنا وتعويضنا عما صودر، لأنها أرضنا! ●



د. احمد سعد

بمناسبة ذكرى يوم الارض:

هل العربي في وطنه خطر ديموغرافي؟

• نحيي غدًا، الجمعة، في الثلاثين من آذار، الذكرى السنوية الـ٢٥ ليوم الارض الخالد، باضراب عام وشامل، ينقل لسياسة القهر القومي السلطوية وللراي العام العالمي، ان الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل، متمسكة بحقها الشرعي والدمقراطي في مواصلة دربها الكفاحي دفاعًا عن حقها بالمساواة التامة والمواطنة الكاملة في وطنها، وعن حق شعبها الفلسطيني بالتحرر من نير الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ورغم مرور ربع قرن على يوم الارض الاول واكثر من نصف قرن على قيام اسرائيل وحدوث النكبة الفلسطينية فإن المنهج الاستراتيجي المرسوم والممارس من قبل حكومات اسرائيل المتعاقبة لم يتغير جوهره ومدلوله السياسي المعادي لحق الجماهير العربية في المواطنة الكاملة في وطنها وللشعب العربي الفلسطيني في التحرر والاستقلال الوطني. فالتخطيط الاستراتيجي ينطلق في التعامل مع المواطن العربي في اسرائيل بصفته «مادة مشبوهة»، «طابورًا خامسًا»، خارج الشرعية السياسية للمواطنة، مجرد وجوده وتطوره يؤلف «خطرًا امنيًا» يهدد كيان الدولة. ولمواجهة هذا الخطر تمارس سياسة منهجية سلطوية لمصادرة الاراضي العربية، وبمختلف الذرائع ومن خلال اشكال متعددة لنزع ملكية العربي عن الارض، وتحقيق الهدف الاستراتيجي الصهيوني بحشر وتجميع اكثر ما يكون من العرب على اقل ما يمكن من مساحة الارض، كوسيلة لتضييق الخناق ووضع علامة سؤال كبيرة حول مصيرهم ومستقبلهم وحق وجودهم في الوطن كاهله وكمواطنين يفترض ان يكونوا متساوي الحقوق مع ابناء الشعب الآخر في الوطن المشترك.

ان منهجهم الاستراتيجي لا يستهدف الارض العربية فحسب، بل كذلك وبالاساس، الانسان العربي وحقه في التطور والتزود بحقوق وشعور المواطنة. فمختلف مخططات التهويد الجغرافية عبر مصادرة الاراضي العربية ان كان في اسرائيل او في المناطق الفلسطينية المحتلة رافقتها عملية التهويد الديموغرافية (السكانية) بتشجيع الاستيطان اليهودي ودعمه سلطويًا، عمرانيًا وماديًا واقتصاديًا، لاحتلال واشغال الارض العربية المنهوبة. هكذا كان في الجليل بعد النكبة وقيام اسرائيل وفي النقب والمثلث، وهكذا كان بعد حرب حزيران العدوانية واحتلال المناطق الفلسطينية في الضفة والقطاع وهضبة الجولان السورية.

ان التعامل في القضية الديموغرافية من منطلق عنصري معاد لجزء من المواطنين تعتبر السمة البارزة التي تطبع بميسمها السياسة الصهيونية الرسمية الممارسة. ففي مختلف البلدان الحضارية يجري حساب الموازنة الديموغرافية من منطلق مصلحة تطور المجتمع وفي اطار الترشيد الاقتصادي، حيث يجري توزيع السكان، وبغض النظر عن هوية الانتماء القومي او العرقي او الاثني، وبشكل يلبي احتياجات تطوير مناطق معينة غنية مثلاً بالثروات الطبيعية، بالخامات، او ارض زراعية خصبة ولكنها تفتقر الى السكان والايدي العاملة.

وبعد ان لفظ نظام الابرتهايد العنصري انفاسه في جنوب افريقيا فإن اسرائيل الرسمية بقيت النظام الوحيد البارز على ساحة التطور الذي يبني استراتيجية تطوره على اساس موازنة ديموغرافية عنصرية. فقبل عدة سنوات نشر عن مخطط عشرين - عشرين (٢٠٢٠) والذي بموجبه تخطط السلطة واذرعها المختلفة، السياسية والاقتصادية والمالية، لتغيير الموازنة الديموغرافية في المناطق الآهلة بالمواطنين العرب، بشكل يضمن في هذه المناطق اكثرية تؤلف ٦٠-٧٠٪ وحتى ٨٠٪ في مناطق الجليل والمثلث والنقب، بزيادة وتكثيف الهجرة اليهودية الى هذه المناطق على حساب مصادرة ما تبقى من اراض عربية وتضييق الخناق على تطور المدن والقرى العربية.

ولا تزال هذه المشاريع العنصرية على جدول اعمال سلطة القهر القومي وقيد التنفيذ، فهذا ما اكده ارئيل شارون في برنامجه الانتخابي، قبل ان ينجح، واليمين في انتخابات رئاسة الحكومة، وما تضمنه من توطين نصف مليون يهودي في الجليل. وتصريحات الوزير العنصري ليبرمان حول توطين اليهود في منطقة «مسچاف» تندرج في اطار هذ المخطط العنصري.

وفي الوقت الذي نستعد فيه لاحياء ذكرى يوم الارض»، يواصل العنصريون الضرب على وتر «الخطر الديموغرافي». ففي مؤتمر عقده المجلس الصهيوني ونظمته الوكالة اليهودية في كيبوتس «معاليه هحميشه» قرب القدس في نهاية الاسبوع الماضي وبمشاركة كبار الشخصيات الاسرائيلية والصهيونية المسؤولة في شتى المجالات قدم رئيس الاستخبارات الاسرائيلية سابقا، الجنرال شلومو غزيت، مداخلة حول «الخطر الديموغرافي». في بداية مداخلته حذّر غزيت مقيّمًا «ان اسرائيل أمة تحتضر وتحتاج الى حكم دكتاتوري لعدة سنوات»!

واعتقدت، لاول وهلة، ان غزيت وصل الى درجة اليأس من جراء السياسة العدوانية العمياء التي تنتهجها حكومات اسرائيل، والتي اوصلت تفجير حمام الدم ضد الفلسطينيين وبشكل يهدد بانفجار حرب كارثية منطقية، سياسة اوصلت الى اعمق ازمة سياسية واقتصادية واجتماعية واخلاقية لم تشهدها اسرائيل حتى ايام حكومة الكوارث في عهد نتنياهو. فمواصلة تعميق الازمة السياسية والاقتصادية المخضبة بالدماء وبمآسي الفقراء والعاطلين عن العمل قد يقود فعلاً الى زيادة مخاطر الفاشية والدكتاتورية ووصول انيابها لافتراس السلطة. وبتقديرنا اننا نواجه اليوم فاشية - عنصرية زاحفة. ومواجهة هذه المخاطر تستدعي ليس نظامًا دكتاتوريًا، بل اسقاط النهج الكارثي الممارس الذي ادى الى تعميق الازمة، والكفاح من اجل سياسة بديلة، نظام بديل، يؤدي الى السلام العادل والعدالة الاجتماعية.

ولكن ما يقصده غزيت غير ذلك تمامًا. فتحذيره من «أمة تحتضر» ليس نتيجة للسياسة المنتهجة او من جراء طابع المجتمع الاستغلالي وغير العادل، بل نتيجة للمتغيرات المرتقبة في «الموازنة الديموغرافية»!! والتي تهدد بأن يصبح اليهود اقلية!! يقول: «لا ينتظر المحافظة على الاغلبية اليهودية على المدى البعيد وذلك على ضوء وتيرة الزيادة الطبيعية في الوسط العربي، الاعلى من الوسط اليهودي. ولهذا، فإن الخطر الديموغرافي هو اخطر ما تواجهه اسرائيل اليوم، واذا لم نهتم بهذا الموضوع ونتخذ الاجراءات المطلوبة حالاً، فإنه خلال جيل، او خلال جيلين على اكثر تقدير، فإن دولة اسرائيل تتوقف عن كونها دولة يهودية صهيونية»! وبناء عليه يقترح غزيت «فرض نظام طوارئ (دكتاتوري) والابتعاد عن اللعبة الدمقراطية، فبهذا يمكن حل المشكلة. فنظام الطوارئ يستطيع اتخاذ اجراءات لا يمكن اتخاذها في الطريقة (النهج)القائمة!!



• يوم الارض - مظلة وطنية •

انها اقوال عنصرية غاية في الخطورة وتدعو عمليًا لفرض نظام ابرتهايد فاشي عنصري. النقطة «الايجابية» الوحيدة، وبالرغم من ان منطلقها ومدلولها عنصري، هي دعوة غزيت الى الانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة وانه عند ترسيم الحدود النهائية يضمن اقل ما يكون من عدد العرب داخلها، وان يخلي المستوطنون المستوطنات ويعودوا الى اسرائيل لضمان الاكثرية اليهودية.

ان توجه غزيت هذا لا يختلف عن التوجه الصهيوني العنصري الذي لا يبني استراتيجية المستقبل على اساس بناء مجتمع دمقراطي، مجتمع العدالة والمساواة والتعايش الاخوي وتطوير المجتمع حضاريًا، بل ينطلق من نظرة عنصرية للمحافظة على طابع مجتمع عنصري تمييزي غير عادل. ومثل هذا التوجه يؤكد لنا، ولكل انصار حقوق الانسان والاقليات والشعوب الدمقراطية والعدالة الاجتماعية، من العرب واليهود، ان مشوارنا الكفاحي طويل على جبهات مواجهة السياسة العنصرية الرسمية المنهجية وعربدة قطعان الفاشية العنصرية. مشوارنا يستدعي رص اوسع وحدة صف كفاحية، عربية - يهودية، من انصار العدالة والمساواة وبناء المجتمع العادل، مجتمع ودولة جميع مواطنيها.

توفيق طوبي

هكذا اختمر اعلان يوم الارض



• توفيق طوبي في أحد مهرجانات يوم الأرض •

• يوم الارض الذي صنعته جماهير شعبنا بقيادة حزبنا الشيوعي سيبقى دائمًا صفحة خالدة في تاريخ معركة البقاء والدفاع عن الارض. نسمع احيانًا تصريحات توعز ان يوم الارض قد جاء قرارًا من تلك المنظمة او تلك الجهة او من قبل فلان او صنعه علأن. فهذه ادعاءات فيها الكثير من التعالي على الحزب وعلى الهيئات الشعبية اصحاب الدعوة والقرار.

فكرة اعلان يوم الارض ومعه الاضراب العام، اختمرت عبر نشاطات جماهيرية متعددة منذ ان اعلنت الحكومة مشاريع المصادرة الكبرى في الجليل في مطلع ١٩٧٥.

وفي ١٩٧٥/٨/١٥ عقد اجتماع جماهيري كبير في الناصرة ضم المئات من الشخصيات العربية واليهودية ورؤساء واعضاء سلطات محلية وعمال وفلاحين وطلاب وخريجين واعضاء كنيست من مختلف الانتماءات السياسية. وفي هذا الاجتماع تأسست لجنة الدفاع عن الاراضي العربية. وانتخبت لجنة تحضيرية تعد لعقد مؤتمر شعبي كبير. وقد انعقد فعلا في ٧٥/١٠/١٨ في سينما الناصرة حضره عدد كبير من الشخصيات واعضاء الكنيست والرؤساء وبرزت فيه مشاركة ديمقراطية يهودية عديدة.. واتخذ المؤتمر عدة قرارات نددت بسياسة المصادرة. وناشد المؤتمر السلطات المحلية العربية القيام بكل عمل مشروع دفاعًا عن الارض في قراها ومدنها.

وفي ١٩٧٦/٢/١٤ عقد مؤتمر شعبي في مدرسة سخنين الثانوية حضره حوالي الخمسة آلاف شخص واعضاء الكنيست توفيق طوبي وتوفيق زياد وحماد ابوربيعة وعدد من المحامين والمثقفين والطلبة ووفود الفلاحين والعمال من مختلف انحاء البلاد. وفي هذا الجو المشحون بالاستنكار الشعبي لخطوات المصادرة التعسفية واتساع حلقة احتجاج الجماهير اليهودية، قرر المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمل من اجل اعلام وتنظيم اضراب عام احتجاجي تقوم به الجماهير العربية لدعم المطالبة بالغاء قرار المصادرة الظالم، وطلب من اعضاء الحزب العاملين في مختلف الهيئات الشعبية العمل من اجل اعلان الاضراب وانجاحه.

وفي ١٩٧٦/٣/٦ عقدت لجنة الدفاع عن الاراضي اجتماعًا موسعًا في الناصرة دعت فيه الى اعلان الاضراب العام في يوم الثلاثاء ١٩٧٦/٣/٣٠ احتجاجًا على سياسة مصادرة الارض العربية والى تنظيم الوفود الشعبية والقيام بمظاهرة امام الكنيست في القدس لدعم المطالبة بالغاء اوامر مصادرة الارض العربية.

(هذا الجزء الثاني من القرار - المظاهرة امام الكنيست في نفس الارض - الغي فيما بعد).

وللتركيز على انجاح الاضراب العام تقرر ابقاء العاملين المركزيين في قراهم قريبين من جماهير الشعب.

وفي ١٩٧٦/٣/٨ نشرت في «هآرتس» عريضة موجهة الى حكومة اسرائيل وقع عليها العشرات من الشخصيات اليهودية مطالبة الحكومة الغاء اوامر المصادرة وتؤكد على حق المواطنين العرب بالاضراب في وجه التحريض العنصري ضد الجماهير العربية.

وعقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في ١٩٧٦/٣/٢٠ دورتها الـ٢٤ وفي قرار خاص دعت القوى الدمقراطية والجماهير العربية الى انجاح اضراب يوم الارض.

ومع انتشار قرار الاضراب والتجاوب الجماهيري معه وبدء التنظيم الواسع له اشتدت مقاومة السلطة للاضراب، بالتحريض والتهديد من جهة، وبتجنيد الاعوان للدعوة لالغاء الاضراب. وفي ظل هذا النشاط السلطوي عقد اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية في شفاعمرو يوم الخميس ١٩٧٦/٣/٢٥. وقدم عدد من الرؤساء الموالين للسلطة اقتراحًا بالغاء الاضراب. وجوبهوا بمعارضة عدد من الرؤساء وممثلي السلطات المحلية منهم: توفيق زياد (الناصرة)، حنا مويس (الرامة)، محمد محاميد (ام الفحم)، يونس نصار (طرعان)، محمود نعامنة (عرابة)، اسعد يوسف كنانة (يافة الناصرة)، جمال طربيه (سخنين)، حسن محمود خطبا (الرينة)، محمد زيدان (كفرمندا)، امين عساقلة (المغار)، احمد مصالحة (دبورية)، وعارض هؤلاء مؤامرة الغاء الاضراب وانكروا على رؤساء المجالس، الذي طلبوا الغاء الاضراب، حق الدعوة لذلك، فصاحب الدعوة ومنظمها هي لجنة الدفاع عن الاراضي. وكانت جلسة صاخبة وقف فيها توفيق زياد ورفاقه وقفتهم الشجاعة.

وكان التدخل البوليسي ضد المظاهرة الشعبية التي انتظمت في شفاعمرو خارج قاعة اجتماع الرؤساء. وكانت اعتقالات وارهاب وتحريض سلطوي وتهديد في وسائل الاعلام. وفي جو النشاط السلطوي المسموم والتهديد ضد الجماهير والعمال والمستخدمين بدأت تظهر بعض اصوات التردد بالنسبة للاضراب. وكان هناك من بين صفوفنا من دعا الى «التريث» واعادة النظر في قرار الاضراب. في هذا الجو دعي عدد من رفاق الحزب النشيطين مركزيًا للتداول. وعقد اجتماع داخلي مستعجل يوم الجمعة ١٩٧٦/٣/٢٦ في حيفا، في بيت رفيقنا الرسام عبد عابدي القريب من مكاتب «الاتحاد».

وحضر الاجتماع الرفاق: ماير فلنر، اميل حبيبي، اميل توما، صليبا خميس، سليم القاسم، جمال موسى، رمزي خوري، حنا نقارة وتوفيق طوبي. وكانت مداولة مختصرة استبعدت كل دعوة لالغاء او تأجيل الاضراب. واقرت خطوات اضافية لتنشيط الاستعداد للاضراب وللتصدي للاجراءات القمعية ولانجاح الاضراب.

وفي يوم الثلاثاء ١٩٧٦/٣/٣٠ منذ الصباح الباكر كان مكتب جريدة «الاتحاد» في حيفا (المكاتب الحالية في شارع الحريري) مركزًا لاستقبال المعلومات حول سير الاضراب. وجاءت انباء المجزرة في سخنين وعرابة وبعد ذلك في كفركنا والطيبة الى جانب انباء اجراءات السلطة القمعية وشمولية الاضراب. وعلى خلفية احداث يوم الارض التاريخية تقدمت كتلة الحزب الشيوعي في الكنيست بطلب نزع الثقة عن الحكومة وكانت تلك الجلسة احدى الجلسات التاريخية الصاخبة في حياة الكنيست.

ان يوم الارض هو من صنع الجماهير التي انتفضت دفاعًا عن الارض وعن البقاء في الوطن، صنعته بالقيادة الحكيمة الشجاعة التي كفلها الحزب الشيوعي مرتبطًا وقائدًا للجماهير العربية في اسرائيل.

(عن كتاب «من جذور الشجرة دائمة الخضرة» - د. احمد سعد)

ذكريات بلد الشهداء

يومها، اقتحموا سخنين فملأ الاهالي الشوارع

• في الوثائق الرسمية اعتبرت السلطات سخنين «بلدة عدائية».. ربما لتبرير مخططات السلب والقمع التي حاكتها، ونفذت منها اقساما لئيمة كثيرة.. وفيما يلي فصول من الذاكرة يوم (٣٠) آذار (٧٦) •

تقرير: بلال ظاهر

خرجنا أقوى..

جمال طربيه

رئيس مجلس محلي سخنين

ابان احداث يوم الارض، يقول:



اذا اردنا ان نتحدث عن الثلاثين من آذار، علينا ان نعود سنة الى الوراء، السنة التي شهدت الاستيطان اليهودي في الجليل، او ما يسمى بـ«المناطر»، التي كانت تعمل على اقامتها وزارة الداخلية وعلى رأسها، حاكم لواء الشمال، يسرائيل كينغ، صاحب الوصية المشؤومة. وكينغ كان يحاول الاستيلاء على ارض العرب بطرق شتى، واخيرًا ترك مشروعه المخزي، مشروع «مسغاف». هذا المشروع الذي حدد وقلص، بل اوقف تقدم وتطور القرى العربية في ارضها. فمثلاً في سخنين وضعوا المناطر من كل النواحي، واعتقد انه في سخنين لهم شان خاص، غير شانهم في اي بلد آخر. حتى في القاموس العسكري كتبوا ان هذه القرية كانت قرية «عدوانية تكره اليهود قبل قيام الدولة وبعد قيام الدولة». وكانوا ينظرون الى سخنين بمنظار خاص، انهم يضغطون عليها ويحكمون الخناق حولها الى درجة محاولة تهجير اهلها او اجبارهم على استبدال اراضيهم. فكان لهم مع اهالي سخنين صراع مرير يوم بناء قناة المياه ضمن مشروع المياه القطري، التي خرجت من طبريا ومرت بطول البلاد مغطاة، الا في سهل البطوف كانت غير مغطاة وعلى عرض اكثر من منتي متر. وهذا يدل على انهم ارادوا ان يقطعوا اوصال اكبر واغنى واهم سهل بالنسبة للفلاحين في هذه المنطقة، الذين هم من عرابة وسخنين ودير حنا وكفرمندا والعزير ورمانة والبعينة وغيرها. وكان هذا السهل مورد رزق حتى لسكان الجنوب اللبناني. وهذا السهل تقطعت اوصاله ودمروا كل ما فيه. فقد ترك اصحاب الاراضي اراضيهم بعد شق قناة مشروع المياه القطري بعد ان لم يعد يستفيد من ارضه.

كذلك، ومن اجل منع دخول الفلاحين الى اراضيهم، تم بناء اربعة جسور ضيقة كل واحد منها بعيد عن الآخر ٣-٤ كيلومترات، واذا اراد الدخول الى ارضه عليه ان يسير طريقًا طويلة جدًا وملتوية ليصل الفلاح الى ارضه بعد اكثر من ساعة في حين كان يصلها خلال ربع ساعة قبل ذلك. وهذا الامر اثر على ملكية الارض. كما ان شركات التسويق الكبيرة في البلاد اوقفت شراء محاصيل سهل البطوف من الفلاحين العرب، وعادوا الى زراعة القمح التقليدية التي لا تدر ارباحًا بتاتًا.

وكل ما جرى قبل يوم الارض كانت تحضره الحكومة من اجل سلب الارض من اصحابها العرب. ثم وضعوا المناطر التي تطل علينا من جميع الجهات، لسلب اراضينا المسجلة في دائرة الطابو ومعنا الكواشين التي تثبت ذلك. وقد ادعت السلطات كذبًا ان المناطر اقيمت لحماية ارض الدولة، في الوقت الذي لم نكن ندخل ارض الدولة بتاتًا.

في العام ١٩٦٤ تمت مصادرة اراضٍ عربية جنوب قرية سخنين بحجم (٥٦٤٠) دونما بحجة وقوع هذه الارض في منطقة عسكرية، وتم اغلاق المنطقة ومنع الدخول اليها.

وفي هذه الارض يملك اهالي سخنين (١٥٠٠) دونم مسجلة باسمائهم في دائرة الطابو. وبعد ذلك واصلت السلطات مصادرة الارض باشكال مختلفة. الى ان جاء يوم الارض وقد تنبه الفلاحون ان هنالك سرقة كبيرة، وهي اراضي المل، تصل مساحتها الى (١٤) الف دونم. وتاريخيا كان الجنود الانجليز يتدربون في ارض المل ابان الحرب العالمية الثانية وبعد ذلك تركوا هذه الاراضي. واستمرت دولة اسرائيل تجري ا لتدريبات في هذه الاراضي. ولكن دون مصادرة الارض. ولكن في العام ١٩٧٦ حاولت السلطات الاسرائيلية اغلاق اراضي المل تماما في وجه اصحابها. وبعثوا الينا الرسائل، الى مجالس سخنين وعرابة ودير حنا، بأن هذه المنطقة اصبحت مثل ثكنة عسكرية، من يدخلها يعرض نفسه لعقاب القانون.

وقد كانت ادارة مجلس سخنين واعية لهذا المخطط وعملت على توعية المواطنين ازاء الاخطار المحدقة باراضيهم وان هناك مخططًا لسلب الارض. فلم يكن المقصود اقامة منطقة عسكرية، حيث رأينا الخرائط المعدة لاقامة مستوطنات مثل «لوطم» و«سلمون» و«معاليه هتسفياه» و«اشحر» و«يوڤاليم» وغيرها من المستوطنات.

وكانت هناك لجنة الدفاع عن الاراضي التي اسسها الحزب الشيوعي والمستقلون وعقدت اجتماعات لها في الناصرة وفي كل مكان، ونحن من جانبنا كاهالٍ متضررين من هذا المشروع اقمنا مؤتمرًا في ١٩٧٦/٢/١٤ في سخنين. ودعونا الى هذا المؤتمر اعضاء كنيست عرب وشخصيات عربية ورؤساء مجالس، وكان مؤتمرًا صارخًا ووضعت فيه النقاط على الحروف، بحيث اصبح الاهالي يشعرون بوجوب القيام بشيء ما ويجب ان يتخلصوا من عقدة الخوف، التي لاحقتهم عشرات السنين. وخلال المؤتمر اطلقت صيحة باسم المجلس المحلي في سخنين وكانت: اننا سنضرب يومًا او يومين او حتى شهر او اكثر حتى يتم تغيير هذا الامر العسكري. فلم يعد هناك مجال للسكوت.

والحكومة من جهتها كانت ترسل اعوانها والمستشارين والشرطة وافراد المخابرات وحاكم اللواء يستدعي الشخصيات العربية وغيرها من وسائل الضغط حتى تمنع المواطنين من الاضراب. واتخذ مستشار رئيس الحكومة، طوليدانو، من كلية الشرطة قرب شفاعمرو مقرا له واخذ يدعو رؤساء السلطات المحلية العربية، فدعاني للالتقائه وذهبت انا وفيصل ابو يونس والمرحوم حسين غنايم، وقلنا له اننا قررنا الاضراب. وحاول ان يثنينا عن تنفيذ اضراب، وذلك قبل اعلان الاضراب بشكل رسمي، فقال لي: «ستذهبون الى اجتماع شفاعمرو وستجدون هناك من يعارض الاضراب، اكثرية رؤساء المجالس المحلية تعارض للاضراب». فكررنا موقفنا باننا قررنا الاضراب.

في ذلك الوقت كانت قد تشكلت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، وكان على رأسها المرحوم حنا مويس، وكان في عضويتها طيب الذكر توفيق زياد وجمال طربيه ومحمود سعيد نعامنة وغيرهم. وكنا قد تفاهمنا على مسألة اعلان اضراب. وقد حاول عدد من رؤساء السلطات المحلية العرب ان يثنينا عن الاضراب ولكننا رفضنا. وتم اجتماع الرؤساء في شفاعمرو في ٢٥ اذار حيث كشفت كل الاوراق، وجرى في الاجتماع نقاش حاد وقاس بين المؤيدين للاضراب ومعارضيه. ولا انسى دور المرحوم توفيق زياد، الذي وقف بجسمه وبصوته القوى يقول «نحن مع الاضراب»، فطالب معارضو الاضراب باجراء تصويت، ورافق ذلك مشادات كلامية. ولكن لدى عرض اقرار الاضراب للتصويت طلبوا ان يكون التصويت سريا، فرفضنا وقلنا ان هذه مؤامرة، ويجب التصويت بشكل علني وواضح. فعارضوا ذلك وصوتوا بشكل سري، سوى نحن وكنا حوالي (١١) شخصًا رفعنا اصابعنا مؤيدين للاضراب. ومن هؤلاء الشرفاء كان: توفيق زياد (الناصرة) وحنا مويس (الرامة) ومحمد مصطفى محاميد (من ام الفحم) ويونس نصار (طرعان) ومحمود سعيد نعامنة (عرابة) واحمد مصالحة (دبورية) ومحمد زيدان (كفرمندا) واسعد يوسف كنانة (يافة الناصرة) وجمال طربيه (سخنين)، وكان رأينا بأن «الذي يقرر الاضراب هي الجماهير وليس انتم يا رؤساء المجالس».

وخرجنا من الاجتماع والاكثرية الساحقة من الرؤساء ضد الاضراب، فيما نحن اجرينا على ان مسألة اعلان الاضراب هي من حق لجنة الدفاع عن الاراضي.

ولكن بودي القول ان من اعطانا الزخم والحماس والقوة والاستمرار في دفع مطلب الاضراب كانوا طلاب الجامعات الذين احاطوا مبنى بلدية شفاعمرو اثناء انعقاد الاجتماع، الذين كانوا يهتفون «بالروح، بالدم نفديك يا جليل» ويهتفون للاضراب وضد المصادرة وضد السلطة وضد الرؤساء المتخاذلين. وخرجنا، الرؤساء الذين ايدوا الاضراب، محمولين على الاكتاف، بينما، الرؤساء الذين عارضوا الاضراب ذهبوا الى بيوتهم بالمصفحات وسيارات الشرطة وتحت حماية كثيفة، خوفا من هؤلاء الشباب الذين كانوا يحيطون بناية بلدية شفاعمرو. وفي تلك الليلة عدنا الى مدننا وقرانا في انتظار الثلاثين من اذار.

وفي ٢٩ اذار بدأت الامور تتضح. الحكومة ارادت ان تكسر شوكة الجماهير. ارادت ان تكسر هذه القوة، فارسلت قوات من الجيش وحرس الحدود والشرطة، وحشدتهم في المناطق الساخنة. مثل عرابة ودير حنا وسخنين والناصرة وبلدات اخرى، ولكني اشهد على ما رأيت.

كان ذلك اليوم رهيبا، بالنسبة لمنطقتنا. كنت تمر في الشارع وترى الشباب المتحمس المستعد للقتال. ولو بجسمه، بزجاجة بحجر، بعصا، بأي شيء. وحدث هذا. وتمكن الاهالي من احتجاز مجموعة من الجنود. ولا ازال اذكر جيدا نشرات الاخبار التي كانت تبثها اذاعة لندن باللغة العربية بأنه في «سخنين» (كانك تقول بكين او القاهرة)» لا يزال قسم من الاهالي يحتجز جنود

لاستبدالهم بالمعتقلين».

مر ذلك اليوم. كان عندنا شارع مليء بالزجاج والحجارة التي قذف الشبان بها الشرطة. الاف القنابل، ومئات الالاف من الحجارة التي لم يبق واحد الا واراد المساهمة في هذه المعركة.

في فجر يوم الثلاثين من اذار قرع بابي قائد الشرطة، وقال «معي امر بفرض حظر تجول على سخنين». وانا لاول مرة اعرف ما هو حظر التجول. واعتقدت ان هذا الامر يعني منع الخروج من القرية، ولكن اتضح لي ان حظر التجول يعني منع المواطنين من مغادرة منازلهم. لكن اهل سخنين رفضوا الانصياع لهذا الامر، وكذلك فعل اهالي عرابة وديرحنا. واصطدموا بالشرطة والقوات الاخرى المدججة بالسلاح وكسروا ودمروا وخربوا وضربوا وتم ضربهم، وكانت حصيلة ذلك اليوم ستة شهداء: ثلاثة شهداء في سخنين وشهيد واحد في عرابة وشهيد في الطيبة وشهيد في كفركنا. كذلك جرح الكثيرون واعتقل العشرات. وهؤلاء الشهداء والجرحى والمعتقلون الذين جرى تعذيبهم والاهالي المنتفضون هم الذين حرروا الل واعادوه الى اصحابه بعد اكثر من عشر سنوات. وشعرت في ذلك اليوم، عندما تحرر الل، اننا شعب ممكن ان يعيش وان يأخذ حقه بالقوة.

ومرت الايام وبدأنا نلملم جراحنا واخواننا في السجن، اذ تم زج اكثر من (٢٠) معتقلاً من المنطقة في السجن. ودعوا رؤساء العائلات الى مركز الشرطة في عكا، ولم يدعوا المجلس المحلي. وانا دعوني بصفتي رئيس عائلة. ذهبنا وجرى بيني وبين الضابط الذي يدعى فرانكو، الذي طلب من كل واحد منا ان يسجل اسمين او ثلاثة من عائلته حتى يتم اخراجهم من المعتقل. هناك من وافق ولكني رفضت وقلت ان كل المعتقلين هم اخوتي ويجب اخراج جميع المعتقلين. وبدأنا نجمع الاموال من اجل الجرحى والمعتقلين وتبرع الاهالي بسخاء، وقد خرجنا من هذه المحنة اقوى مما كنا بكثير.

رأيت يومها شيئًا ينكسر..

مصطفى ابو ريا

رئيس مجلس سخنين الحالي، يتذكر:



في ١٤ شباط ١٩٧٦، جرى اجتماع حاشد في سخنين حضره اهالي سخنين والقرى المجاورة ورؤساء سلطات محلية عربية، وسادت اجواء وطنية تؤكد على الانتماء للارض وعدم التنازل عنها باي حال من الاحوال. بعد الاجتماع، كنت احد المبادرين الى الخروج بمظاهرة جابت شوارع سخنين كلها. وقد رايت، لأول مرة، كيف كانت الجموع تضرب بايديها على سيارات الشرطة، فيما كان قبل ذلك يسود المواطنين العرب جو من الخوف من الشرطة. فلمست في هذه المظاهرة ان هناك شيئًا ما قد كسر، وهو عامل الخوف.

في مساء ٢٩ آذار كانت تدخل قوات الامن الى القرى العربية، والحديث هنا عن سخنين، من اجل اعتقال المحرضين على الاضراب. وعند دخول هذه القوات الى القرى العربية استفزازي لمشاعر المواطنين فتصدى المواطنون لهذه القوات عند مداخل القرى وتم اغلاق الشوارع والتصدي للمجنزرات والقوات التي كانت تطلق النار بهدف اخافة المواطنين.

وعندما دخلت هذه القوات الى سخنين كانت قد سبقتها اخبار عن مواجهات مع قوات الامن في عرابة وديرحنا. وبدأت هذه القوات تطلق النار في سخنين في شتى الاتجاهات واغلق الشارع الرئيسي. وكان الجنود يطلقون الرصاص والشباب يردون عليهم بقذف الزجاجات الفارغة والحجارة، وسقط عدد من الجرحى في ذلك المساء.

وفي فجر الثلاثين من اذار، اعلن حظر التجول في سخنين، ودخلت الى سخنين قوات كبيرة. وعندما كان بعض المعلمين او الموظفين يريدون مغادرة القرية والذهاب الى اعمالهم كان الجنود يوقفونهم ويضربونهم ويعيدونهم الى البيت.

كذلك تم اعتقال عدد منهم. وقد فهم اهالي سخنين ان حظر التجول يعني عدم مغادرة القرية وليس عدم مغادرة البيت وعندها كان الجنود يعتدون على المواطنين الذين كانوا يقفون امام بيوتهم، وسط توجيه الشتائم للمواطنين والاهانات ويأمرونهم بالدخول الى بيوتهم. حتى ان الجنود منعوا المواطنين من فتح نوافذ بيوتهم. فشعر المواطنون بالاهانة وان هناك مسا بكرامتهم، واخذوا يخرجون من بيوتهم ويتحدون الجنود. وجرت مواجهة شديدة مع الجنود استخدموا خلالها الرصاص الحي تم توجيهه الى صدور المواطنين، واذكر منظرًا لا يمكن ان انساه بتاتا: رجل من سخنين تحدى مجموعة من (١٠) الى (١٥) جنديا ولحق بهم وهو يلوح بعصاه، فانسحب الجنود من امامه وفي الوقت نفسه يطلقون النار عليه فاصابوه في رجله وواصل اللحاق بالجنود فاطلقوا النار عليه مرة اخرى فوقع ارضا، وكنا مجموعة من الشبان حوله ونختبئ وراء جدار من الرصاص، وعندما حاول شابان انقاذه وسحبه من المكان ازداد اطلاق الرصاص، فخرجنا جميعا من وراء الجدار وبدأنا بقذف الجنود بالحجارة وتمكنا من انقاذ الجريح ونقلناه الى المستشفى.

في ذلك الوقت، بادرت الى عقد جلسة للمجلس المحلي ودعونا اعضاء المجلس المحلي، ولم يتمكنوا من عقد الجلسة في بناية المجلس المحلي وعقدت في مكان آخر وكان حاضرًا ضابط المنطقة. وقد جرى هذا في اعقاب سقوط شهداء سخنين الثلاثة: رجا ابو ريا وخضر خلايلة وخديجة شواهنة، وتم الاتفاق على انسحاب قوات الجيش من سخنين مقابل اطلاق سراح ثلاثة جنود احتجزهم الاهالي في احد البيوت.

في ذلك اليوم شعرنا ان الاهالي جميعا موحدين والجميع كان يشعر بأنه جرى الاعتداء علينا وعلى كرامتنا. فكان التحدي، وكسر حاجز الخوف وكسرت المقولة الشعبية التي كانت سائدة «كف ما بلاطم مخرز». وشعرنا باننا قوى ونستطيع ان نطالب بحقنا. وقد أثر ذلك على الجماهير العربية بشكل كبير في انتخابات الكنيست التي جرت بعد يوم الارض لم يكن احد يجرؤ على الجلوس في صندوق الانتخابات كمندوب للاحزاب الصهيونية، وقد كان في هذه الانتخابات النصر الكبير للجبهة عندما حصلت على خمسة مقاعد في الكنيست.

وفي يوم الارض في العام الماضي (٣٠ اذار ٢٠٠) سقطت ام الشهداء، الحاجة شيخة ابو صالح، والتي شاركت في يوم الارض الاول وانا اذكرها حتى اليوم، عندما كانت ترى الشباب يريدون التراجع كانت تشجعهم وتقول لهم: «لا تخافوا» وعندما كان الجنود يطلقون الرصاص كانت تقف امامنا وتضع يديها حولنا كأنها تتمنى ان تصيبها الرصاصة ولا تصيبنا. وكانت دائمًا عندما تشعر ان هناك نقصًا في الحجارة كانت تزودنا بالحجارة وتقول: «اهجموا لا تخافوا، هؤلاء جبناء، نحن اصحاب حق».

وفي يوم الارض الماضي كانت تشارك في المسيرة، كما شاركت في كل مسيرات ايام الارض السابقة، وبعد انتهاء المسيرة حاولت قوات الشرطة تفريق الجمهور واطلقوا قنابل غاز مسيل للدموع، وكانت لديها مشكلة في التنفس بسبب كبر سنها فاغمي عليها وكان ذلك السبب في وفاتها واعتبرناها شهيدة يوم الارض، الشهيدة السابعة ليوم الارض، وهي ام الشهداء.

نصرة الناصرة..

ماجد ابو يونس

سكرتير الشبيبة الشيوعية في حينه:



عشية يوم الارض ١٩٧٦ اقرت السلطة اغلاق اراضي الل، واعتبرنا ان هذه ضربة قوية وقاصمة بالنسبة لنا، خاصة انها جاءت في اعقاب مشروع المياه القطري الذي كان على حساب اهالي منطقة البطوف. فراينا ان هناك عملية سلب لاراضينا الامر الذي يشكل خطرًا على توسعنا وتطورنا وعلى مستقبلنا، خاصة انه في ذلك الوقت كانت نسبة كبيرة من الاهالي يعتاشون من الزراعة.

وكان ايضا الهدف من سلب اراضينا تحويلنا من فلاحين الى عمال وان لا يكون لنا مصدر معيشة سوى بالتوجه الى مراكز العمل في المدن اليهودية ليكون مصيرنا في قبضة هؤلاء المشغلين. وفي يوم الارض، زجت الشرطة والجيش بقواتها في القرى العربية، ونتيجة لهذا الاحتكاك اصطدمت هذه القوات واهالي القرى. وقد بدأت المواجهات في ديرحنا وانتقلت لعرابة ومن ثم الى سخنين. واستمرت المواجهات حتى ساعة متأخرة من ليلة ٢٩ اذار. وفي صباح ٣٠ آذار اعلنت قوات «الامن» عن فرض حظر تجول وهو امر غريب بالنسبة لنا وجرت اشتباكات ادت الى سقوط الشهداء والجرحى.

ولم تكن مهمتنا فقط مواجهة قوات «الامن» انما ايضا كان هناك جرحى وكنا نبحث عن الطرق التي بامكاننا استخدامها لنقل الجرحى الى المستشفيات، لأن الشوارع اغلقت. وكنا ننقل الجرحى الى المستشفيات بواسطة طرق التفافية، بين اشجار الزيتون، وهذه العملية استمرت طوال ليلة ٢٩-٣٠ آذار. وفي ساعات الصباح الباكر من يوم ٣٠ اذار قامت قوات «الامن» بحملة مداهمات لبيوت القرية من اجل اعتقال شبان، بالاساس الشيوعيين وشبان وطنيين آخرين فوجدوا قسمًا من هؤلاء الشبان في بيوتهم وقسمًا آخر اخذ جانب الحذر ولم يبت في تلك الليلة في بيته، وكنت من بين الشبان الذين اتخذوا جانب الحذر ولم اتواجد في تلك الليلة في البيت. وقد تعرض المعتقلون الى التعذيب من قبل محققي الشرطة. واعلن قائد المنطقة الشمالية العسكري، رفائيل ايتان، مهددًا رئيس المجلس المحلي، جمال طربيه، باحتلال سخنين.

ولم يكن امام الاهالي ازاء هذا الوضع سوى الدفاع عن انفسهم بعد ان هاجمت هذه القوات المنازل واعتدت على حرمتها، وجرت

◄



ذكريات بلد الشهداء

مواجهات في الشوارع. واذكر انه في احد البيوت تم احتجاز عدد من الجنود، وكانت هناك مفاوضات حول كيفية اطلاق سراحهم.

وكان افراد الشرطة وقوات الجيش وحشيين في اعتدائهم واستخدموا السلاح الحي، وكان اطلاق النار يتم بهدف القتل ووقعت اصابات قاسية جدا. وقد وقع اثنان من الشهداء امام منزلهما، مما يدل على ان الامر كان مخططًا، او يدل على ان قوات «الامن» داهمت الاهالي في بيوتهم. وقد كان الهجوم بمثابة عملية اجتياح لسخنين وهو الامر الذي اضطر الاهالي الى الدفاع عن انفسهم. ومع سقوط عدد كبير من الجرحى، تم نقل معظمهم الى مستشفيات الناصرة، حيث اعتبرنا انهم ستكونون في مأمن هناك، خاصة من ناحية المعاملة، وسيكون هناك حالة استنفار من اهالي الناصرة والقرى المحيطة بها، في حال الحاجة الى وجبات دم او ما شابه. ويذكر الجرحى انه كان هناك تجاوب ممتاز جدًا وعطاء منقطع النظير من اهل الناصرة، في مجال التبرع بالدم، حيث وقفت طوابير من اهالي المدينة للتبرع بالدم، كما زار اهالي الناصرة الجرحى وقدموا لهم كل ما يلزم من مساعدات. ولا ازال اذكر بيتا من الشعر سمعته من جريح زرته كان يرقد في احدى مستشفيات الناصرة سمعه من القائد توفيق زياد عندما زاره في المستشفى. ويقول بيت الشعر:

اموت فدى ترابك يابلادي   خذي منا الحياة وخلدينا

وبعد يوم الارض اقيمت لجان من هذا النوع في القرى وعملت على تخليد ذكرى الشهداء ايضا.

«قتلنا زياد» - قالوا لي..

حنيف زبيدات

اعتقل في يوم الارض:



في صباح ٣٠ آذار شرعت قوات الشرطة بحملة اعتقالات. وفي هذا اليوم استيقظت عند الساعة الخامسة فجرا على اصوات صراخ افرادالجيش والشرطة وكان بيتي مطوقًا. وكان اسمي على رأس القائمة التي حملها افراد الشرطة وتحوي اسماء نشيطين في القرية بهدف اعتقالهم. فاعتقلوني وزجونا في بيت في القرية الى ان جمعوا المعتقلين واوقفونا بحيث كانت وجوهنا باتجاه الحائط وايدينا مرفوعة. واذا حاول احدنا النظر الى الخلف يتم ضربة. وبعدها اخذونا الى مركز الشرطة في «مسغاف» واخذوا يضربوننا بشكل وحشي وبعدها اخذونا الى مركز الشرطة في عكا. كنا حوالي (٢٥٠) معتقلاً من سخنين وعرابة وديرحنا. وهناك اشبعونا ضربًا.

وكان بين المعتقلين معلمون فقاموا باطلاق سراحهم وكان قسم آخر مصابًا ايضا اضطروا الى اطلاق سراحهم، وفي النهاية بقينا في المعتقل انا واثنان آخران، سليمان وجبران شقور، وحتى هذا من الاثنان اطلق سراحهما وبقيت انا لوحدي في المعتقل. وبعد (١١) يومًا تم اطلاق سراحي، ولكن بعد ضغط كبير اعلن رؤساء السلطات المحلية في البطوف بأنه اذا لم يتم اطلاق سراح حنيف فسيكون هناك اضراب في المدارس.

ولكن خلال فترة الاعتقال درج افراد الشرطة على ضربي وتعذيبي، وحاولوا كسر معنويات المعتقلين. وقال لي احد المحققين ان «زياد الذي انتخبتموه قبل اشهر قتلناه».

ماذا فعل الوفد السوفييتي؟

محمد سالم

(ديرحنا) جريح يوم الارض يتذكر:



كنت اعمل حدادًا في منطقة حيفا. وعندما عدنا، انا ومجموعة من العمال، من عملنا عشية يوم الارض شاهدنا الحواجز على الطرقات، وعلى هذه الحواجز كان افراد الشرطة وحرس الحدود يستفزون العمال. وعند المساء سمعنا صوت اطلاق نار وتوجهنا الى منطقة مطلة على الشارع الرئيسي فرأينا الجنود يطلقون النار الكثيف باتجاه القرية. كذلك رأينا سيارات الجيش وهي قادمة الى القرية وعندما تصل اليها ينزل الجنود منها وتغادر السيارات العسكرية من جديد. ودخل الجنود الى القرية ووصلوا الى مركزها. وجرت مواجهات بين قوات الجيش والشرطة واهالي ديرحنا. واذكر ان احد الجنود انفصل عن مجموعته ودخل يحتمي في احد البيوت. ورغم انه جندي واطلق النار باتجاه اهالي القرية الا ان احدًا لم يتعرض له، وربما انه قد اراد ان يمتنع عن اطلاق النار على اهالي القرية، فقد كان عربيا. وفي هذه الاثناء تمكن الاهالي من اخراج الجيش خارج القرية. وقد وقع عدد من الجرحى من اهالي القرية.

وفي فجر يوم ٣٠ اذار، وبينما كان اهالي القرية نائمين اعلنت السلطات بمكبرات الصوت عن منع التجول في القرية. فاستيقظ اهالي القرية ونظرنا من الشباك فرأينا ان القرية مليئة بالجنود. وبدأت حملة اعتقالات، حيث كانوا يدخلون الى البيوت ويأخذون الشباب من اسرتهم. وكانت هناك احدى الامهات التي وقفت امام الجنود بهدف منعهم من اعتقال ابنها، فاعتدى الجنود على الام فتدخل الجيران ونشبت معركة جديدة استمرت نحو ساعتين. وقد اخذ الجيش المعتقلين وهم بملابسهم الداخلية وحفاة الى موقع غرب ديرحنا احاطوه بالاسلاك الشائكة ووضعوا المعتقلين فيه.

في هذا الوقت كنت بين اهالي القرية، واصبت برصاصة في صدري. وقد علمت في وقت لاحق بأني اصبت برصاصة من نوع «دمدم» المحرم دوليا. وهو نوع من الرصاص الذي يتفجر في الجسم. اضلاع صدري القريبة من الرقبة جميعها مهشمة حتى اليوم، وفوق الرقبة تم ازالة ٣سم من العظم وكذلك تضررت الرئتان. وفي اعقاب اصابتي فقدت الوعي واخذوني الى مستشفى العفولة، لأن الطرق الى حيفا ونهاريا كانت مغلقة. وقد حملني صديق ووضعني في سيارة تجارية وكان معي اربعة جرحى. وما كادت السيارة تتحرك حتى اطلق الجنود عليها (٢١) رصاصة. فحاولوا نقلنا الى سيارة اخرى واطلقوا النار على صديقي الذي حملني فاصيب في ساقه. وفي هذا الموقع اصبح عدد المصابين (٢٨) جريحًا.

رقدت في مستشفى العفولة (٣٤) يومًا، وكنت في الاسبوع الاول فاقدا للوعي. وقد تم علاجي باهمال فظيع. وكان احد الاطباء يتعامل مع اهلي بفظاظة فظيعة، وهو مسؤول عن القسم الذي كنت ارقد فيه. وعندما كان يتجول الاطباء على المرضى لم يكونوا يكترثون بي. وبعد (٣٤) يوما قال لي مسؤولون في المستشفى ان علي ان اغادر وان اذهب الى مستشفى في منطقة سكناي لتلقي العلاج هناك. وعلى الرغم من المحاولات المتكررة لاقناع المسؤولين في مستشفى العفولة بأن وضعي الصحي لا يسمح لي بمغادرة المستشفى، الا انهم رفضوا ابقائي. وقالوا لي ايضا ان ثمة مشكلة في تغطية مصاريف علاجي، اذا انه لا توجد اية جهة مستعدة لتغطية هذه المصاريف. فغادرت المستشفى.

وبعد ان غادرت مستشفى العفولة، توجهت الى مستشفى «رمبام» في حيفا والى مستشفى نهريا، ولم يوافق المسؤولون في المستشفى على تقديم العلاج لي، وقالوا لي: عد الى المستشفى الذي عالجك.

في البداية، عندما وصلت الى مستشفى العفولة، قال المرافقون الذين كانوا معي ان الطاقم الطبي فحصني ومن ثم ادخلوني الى «البراد» لأنه ليس هناك امكانية لعلاجي، واوضحوا اني نزفت الكثير من الدماء، واعطوني (١٣) وجبة دم. عندها تدخل في الامر طبيب جراح اسمه بار مؤور وطلب ان يعالجني وان يقوم بعملية جراحية على مسؤوليته. وانا ارى ان هذا الطبيب انقذ حياتي، خاصة انه بعد اجراء العملية الجراحية كان مهتما بأمري. ولكن كان واضحًا ان رئيس قسم العظام، الذي كنت ارقد في قسمه، ضد وجودي في المستشفى ويعارض ان اتلقى العلاج في قسمه.

بعد (٣٤) يومًا اخرجوني من المستشفى وذهبت الى بيتي، وكنت لا ازال مريضا. وكان يزورني اطباء عرب، وزوجة اخي ممرضة وكانت تغير الشاشات على جراحي، كان العلاج بيتي. لم يقبل اي مستشفى بمعالجتي.

في هذه الاثناء حضر الى القرى العربية وزير الصحة في حينه، فيكتور شمطوف، من اجل عقد مصالحة مع العرب. وكان احد مطالب رؤساء المجالس المحلية العربية من الوزير، معالجة الجرحى الذين اصيبوا في يوم الارض، وقالوا له ان هناك جريحًا يحتاج الى علاج سريع، هو انا. فالتقاني وطلب مني ان اتوجه في اليوم التالي مع مستشاره، واسمه رسمي بيادسة، الى مستشفى نهريا. وفعلاً ذهبت بصحبة رسمي بيادسة الى مستشفى نهريا فلم يوافقوا على استقبالي، وتوجهنا الى مستشفى «رمبام» وهناك ايضًا لم يوافقوا على استقبالي للعلاج، حتى ان الموظفين في قسم الاستقبال اخذوا يسخرون من شخص وزير الصحة. وكذلك حاولنا مع مستشفى «تل هشومير» الذي رفض هو الاخر.

ثم توجهت الى مستشفى «بيت ليبرشتاين» الخاص في رعنانا، فدخلته لمدة شهرين بعد دفع التكاليف مسبقا بقيمة (١٠.٥٠٠) ليرة، وقد تم دفع المبلغ من صندوق لجنة الدفاع عن الاراضي المحلية. ولكن الامكانيات المادية لم تسمح بمواصلة تلقي العلاج في هذا المستشفى. وبقيت في البيت مدة شهر، وقد بدأ وضعي الصحي يتحسن باستثناء مشكلة واحدة هي ان الاعصاب في منطقة الكتف اليمنى مقطعة كلها ولا استطيع تحريك يدي اليمنى، فقد كانت مشلولة. وكانت هناك حاجة لقطع يدي، فقد كان لونها اسودًا، وعندما امشي كانت يدي تترنح والعظام تحتك بعضها ببعض مما يؤدي الى الم غير محمول. كذلك عندما استلقي لا استطيع الحراك لان اي حركة تؤدي الى الام فظيعة.

بقي وضعي على هذا النحو الى ان عقد المؤتمر الـ(١٨) للحزب الشيوعي. وزارنا وفد سوفييتي، الذي تطرق الى يوم الارض والمشاكل التي تحيط به. وتم سؤال الوفد السوفييتي حول امكانية مساعدة الجرحى الذين لم تتم معالجتهم. فاجابوا فورًا بالايجاب وطلبوا مني تزويدهم بتقارير طبية وترجمتها، وخلال اسبوع تمت الموافقة على معالجتي، وبقيت في الاتحاد السوفيتي للعلاج عشرة اشهر. لقد غادرت البلاد ويدي معلقة بجسدي بحزام وعدت من الاتحادالسوفييتي احمل بيدي ذاتها حقيبة السفر.

إلى الامام

وضعت الحركة الصهيونية منذ تأسيسها هدفًا امامها بالاستيلاء على الاراضي العربية في هذه البلاد بشتى الاساليب والحيل، من شراء الاراضي قبل قيام الدولة ومن مصادرتها بعد قيام الدولة. وقد رافق عملية الاستيلاء على اراضي العرب طردهم عن وطنهم، حيث تسنى للحركة الصهيونية، ودولة اسرائيل فيما بعد، السيطرة على الجزء الاكبر من اراضي العرب.

وقد درجت حكومات اسرائيل المتعاقبة، ومن دون استثناء، على نهجها هذا تجاه العرب في الدولة. وكذلك نقلت اسرائيل ممارساتها هذه لتستخدمها في المناطق التي احتلتها خلال عدوانها في العام ١٩٦٧، واخذت تصادر اراضي الفلسطينيين والسوريين لتبني عليها المستوطنات وتطرد السكان الاصليين واصحاب هذه الاراضي، مصدقة كذبتها الاسطورية بأن لا حق للشعب الفلسطيني في هذه البلاد.

ولأن الشعب الفلسطيني الذي يعيش في ارضه والذي يعيش قسرًا خارج وطنه، كباقي شعوب العالم، لا يمكنه احتمال الظلم الى الابد بعد تضييق الخناق عليه، فيأتي اليوم الذي ينتفض فيه ويكسر القيود الجاثمة عليه واحدا بعد الاخر. هكذا حاصل في انتفاضة القدس والاقصى وهبة اكتوبر وهكذا حصل في الانتفاضة السابقة، وهكذا حصل في يوم الارض عام ١٩٧٦.

ففي مطلع العام ١٩٧٦، سطرت الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل ملاحم بطولية وصلت ذروتها في يوم الثلاثين من اذار، يوم الارض الخالد، عندما تحدت قوة الجماهير المتحدة قوة الدولة، التي تملك سلاحًا نوويًا.. وكسرت عقدة الخوف من اجهزة الامن القمعية، فخرجت الجموع الى رد الهجمة البشعة عليها، وسقط ستة شهداء ولحقت بهم «ام الشهداء» بعد ٢٤ عاما، كذلك سقط الجرحى وزج بالمعتقلين في السجون ومارست الدولة ابشع صفوف التعذيب ضدهم.

ان يوم الارض اصبح يوما مقدسًا في تاريخ الشعب الفلسطيني، وهو ايضا كفاح فيه الكثير من العبر والدروس ليس فقط للفلسطينيين. ولكن المصيبة التي حلت بهذا الشعب ان المؤسسة الحاكمة في اسرائيل تواصل نهجها المتمثل في قمع الفلسطينيين والاستيلاء على اراضيهم، وتواصل ابتكار الاساليب والحيل لتحقيق هدفها، قد تبدو في ظاهرها بأنها لا تشكل خطرًا على الجماهير العربية، وفي احيان يبدو فيها «كرم». ولكن الحقيقة هي ان ليس هناك دليل واحد على ان تغييرًا سيحدث في نهج هذه المؤسسة الحاكمة، التي تواصل تضييق الخناق على المدن والقرى العربية، لتمنع تطورها وتطور اهلها العرب. ولهذا فإن المستقبل في ظل السياسة الاسرائيلية تجاه المواطنين العرب ينذر بمستقبل ليس افضل من الماضي.

إلجي.. اصبحت جزءاً من العائلة



غسالـــة موديــل: WD 1060-FD

تشغيل مباشر Direct Drive™

الـ intellowasher الغسالـــة مع الحاسوب الحكيم!

الرجاء التعرف على: غسالة حكيمة وودية.

لماذا يقولون عنها انها حكيمة جداً !! لانكم تختارون نوع الغسيل وتضغطون على زر التشغيل. والغسالة تقترح عليكم برنامج الغسيل الامثل وتمنع التسبب باضرار للملابس. غسالة LG مزودة بحاسبات حكيمة تحسب بدقة كميات المياه المطلوبة، في جهاز ازالة الرغوة الزائدة وفي الجهاز الخاص بتحرك وزن الغسيل بحيث يتوزع بصورة متساوية في كل اجزاء الاسطوانة. وتضم الغسالة الحكيمة ايضا: ساعة عد تنازلي للوقت المتبقي حتى انتهاء الغسيل، توقيت يشغل الغسالة في اية ساعة تشاؤون ذات اغلاق امن للاولاد وغيرها.

٧ كغم غسيل

يكاد يكون مستحيلاً، ولكنها الحقيقة-فقد نجح علماء LG في ادخال حتى ٧ كغم غسيل في ماكنة ذات حجم عادي. حجم اسطوانة الجمبو من LG ٦٠ لتراً وعمقها ٣٧ سم. لكن جسم الغسالة ليس كبيراً ولا يحتل مكاناً اكثر من اية غسالة اخرى. يمكنكم نصب الغسالة في المطبخ او في غرفة الحمام وفي الشرفة-حسبما تشاؤون.

لوح تحكم رقمي و(ديجيتالي) حكيم واحد يغير كل الازرار والتوقيتات التي عرفتموها في الغسلات القديمة وهو امين اكثر وبسيط اكثر ويعمل بلا معوقات لسنوات اطول.

سر النظافة المتكاملة

الـ intellowasher هي الغسالة الحكيمة افضل واسرع وانظف واكثر توفيراً. ماكنة الغسيل التي تحافظ على الملابس ولا تستخدم حتى نقطة ماء زائدة. ماكنة الغسيل مع جهاز تحكم ورقابة والتي يستطيع كل شخص ان يفهمها ويشغلها بسهولة. الماكنة الحكيمة التي تكشف بنفسها الخلل وتخبر عنه للمستخدم. وهي مزودة بمحرك جديد وهادىء بشكل خاص.



محرك لا يحدث ضجيجاً ولا يبلى. وانتم تستمتعون بغسيل نظيف اكثر واقل تجعداً. غسالات طورت لتكون الغسالات الاولى التي تستجيب لمطالبكم واحتياجاتكم بصورة متكاملة.

الناصرة: شركة نبيل سلمان واولاده ٠٤-٦٥٧٥٩٦٧ · كهرباء المصطفى ٠٤-٦٥٦٩٤٠٢ · تراكلين حشمال ٠٤-٦٤٦٨١٨١ · تلفزيون جدعون ٠٤-٦٠٨٢٧٤٣ · راديو الجليل ٠٤-٦٥٥٤٦٤٢ · **يافة الناصرة:** الامين للاجهزة الكهربائية ٠٤-٦٠٨١٧١٦ · **الناصرة العليا:** اب الكترونيكا ٦٥٦٧٥٩٩/٠٤-٦٠٨٣٢٥٥ · **الرينة:** تراكلين حشمال ٠٤-٦٥٦٣٢٢٤ · **شفاعمرو:** تراكلين حشمال حوتسوت شفاعمرو ٠٤-٩٨٦٦٧٣٦ · اخوان بركات ٠٤-٩٥٠٠١٨٧ · **ام الفحم:** ماجري حشمال بادارة ابو شكيب ٠٤-٦٣١١٠٤٧ · كهرباء الوفاء، شكري بدير ٠٤-٦٣١٦٩٥٠ · **بيت جن:** موتسري حشمال ٠٤-٩٨٠٣٦٠١ · تراكلين كرميئيل ٠٤-٩٨٨٧١١١ · **سخنين:** تركلين حشمال ٠٤-٦٧٤٨٨٨٨ · وحش اسماعيل ٠٤-٦٧٤٤٦٦١ · **كفرياسيف** تركلين حشمال ٠٤-٩٩٦٣٨٩٧ · حشمال سعيد ٠٤-٩٩٦٥٩٨٥ · **يركا:** تراكلين حشمال ٠٤-٩٥٦١٨٤٧ · ش.م حبيش ٠٤-٩٩٦٩٨٨٢ · بست باي يركا ٠٤-٩٩٦٤٤٤٩ · **الرامة** تراكلين سهيل امين ٠٤-٩٨٨٤٥٤١ · **عيلبون** تراكلين عوني ٠٤-٦٧٨٦٦١٥ · **مجد الكروم:** احمد رشيد كريم ٠٤-٩٨٨٢٧٣٩ · **البعينة** اميريا للاجهزة الكهربائية ٠٤-٦٧٠٥٩٥٢ · **عرابة** الكترو ابناء الشريف ٠٤-٦٧٤٤٦١٤ · **كفرمندا:** فداء ٠٤-٩٨٦٣٢٣٧ · **كفركنا:** شركة قانا الجليل ٠٤-٦٥١٦٠٥٢ · **كفر قرع** -الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٥٥٤٠٥ · **عين ماهل:** كهرباء عين ماهل ٠٤-٦٤٦٦٠٤٥ · عبد المنعم ابو شقرة ٠٤-٦٣١٢٠٠١ · **عارة:** حلمي يونس ٠٤-٦٣٥٦٦٦١ · **باقة الغربية:** الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٨٢٧٤٩ · **دير الاسد:** اضواء الجليل ٠٤-٩٩٨٧٤٥٠ · **سخنين:** كهرباء ف. الامين ٠٤-٦٧٤١٤٨٩ · تراكلين الخضيرة ٠٤-٦٣٢٢١٢٠ · **فلنسوة:** الكترو غزاوي ٠٩-٨٧٨١١٧٠ · **الطيبة:** فلاح الناشف ٠٩-٧٩٩٥٧٩١ · تراكلين بيتح تكفا ٠٣-٩٣٠٥٦٥٦ · **كفرقاسم:** عامر حكمت ٠٣-٩٣٧٩٤٨٨ · **ترشيحا** - جميل عباس ٠٤-٩٩٧٢١٦٤ · **حيفا:** سهيل داموني ٠٤-٨٥١٣١٨٤
تراكلين حشمال مركز الطلبات ١٨٠٠٧٧٥٠٥٠

● **عسفيا:** راديو روحانا ٠٤-٨٣٩١٣٥٢ ● **المغار:** اخوان هنو ٠٤-٦٧٨١٠٤٣ ● **طمرة:** داهش ذياب ٠٤-٩٩٤٧٤١٦

الصيانة: حشمال هتسفون - ٠٤-٩٥٠٢٠٧٩

المستوردون: شركة اكرم سبيتاني واولاده، القدس شارع يتسيف ١٢٨ , ٠٢-٦٥٦٣٩٦٥



تقنية رقميـة من أجلك
Digitally yours

مخطّطات الصّدام..

مجد الكروم تعد التخطيط الاستراتيجي للبناء والتنظيم والسلطة تبرمج مخططات المصادرة وهدم البيوت

تقرير: صلاح دباجة

• محمد كنعان، رئيس المجلس المحلي: السلطات المختصة تماطل في اقرار التخطيط الاستراتيجي لبلدنا، وذلك بسبب مخططها لسلخ آلاف الدونمات من الارض، والتهديد بهدم وترحيل حي كامل • المسؤول عن المشاريع في قسم الهندسة في المجلس المحلي، عاطف كنعان: «يخططون لتوسيع مدينة كرميئيل المقامة على ارضنا على حساب اقتطاع ونهب اجزاء جديدة من ارضنا» • رشدي خلايلة، رئيس قسم المعارف في المجلس المحلي: «هناك مساحات صغيرة من اراضي الدولة داخل مسطح البناء تستخدمها «دائرة اراضي اسرائيل» كوسيلة ضغط للسمسرة والمبادلة وعرقلة ترخيص المباني» • علي رشاد سليم: «الهدم يتهدد بيتنا الذي بنينا الطابق الاول منه قبل قيام اسرائيل ومعنا طابو بملكية الارض، ارض ابونا واجدادنا» • محمد مناع (الالماني): «من الصعب ان يعيش المرء في ظل التهديد المتواصل بهدم بيته»!

• تواصل اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في الشمال المماطلة في عقد جلسة خاصة مع السلطة المحلية في مجد الكروم لدراسة ومناقشة التخطيط الاستراتيجي للعام ٢٠٢٠ في الجليل بشكل عام ومجد الكروم على وجه الخصوص. ويبدو ان المماطلة هذه المرة مرتبطة بنتائج الانتخابات لرئاسة الحكومة التي لها علاقة مباشرة بماهية التخطيط وابعاده. ويندرج في هذا السياق امر وزير البنية التحتية، افيغدور ليبرمان، الاسبوع الماضي، والقاضي بتخصيص عشرات آلاف الدونمات لتوسيع مسطحات البناء في ٢٩ مستوطنة واقامة اكثر من عشر مستوطنات جديدة في الجليل بهدف توطين نصف مليون يهودي في هذه المستوطنات. كذلك الاعلان عن البدء، في الايام القريبة القادمة، بالطبع بعد ذكرى يوم الارض الخامسة والعشرين، في حملة مكثفة لتوسيع هذه المستوطنات وزيادة عدد سكانها خاصة الصغيرة والمعزولة منها. وان حملة الاستيطان الاولى سيتم تنفيذها بدعم الوكالة اليهودية والمجلس الاقليمي مسچاف. واطلق على هذا المخطط اسم جديد «مخطط تقوية وتطوير الجليل»، الذي لا يختلف مطلقا عن المخطط اياه «تهويد الجليل» والذي يحظى بالدعم المطلق لرئيس الحكومة الجديد ارئيل شارون. وان تمويل تنفيذ هذا المخطط سيكون، بالاساس، من تبرعات يهود الولايات المتحدة.

ما يقلق اصحاب هذا المخطط بشكل خاص، حسب ما نشرته الصحف، هو الوضع في القطاع المركزي من الجليل الذي يضم معلوت وكفار هفرديم وترشيحا وكرميئيل وشفاعمرو وطمرة وسخنين وعرابة والناصرة وكفركنا وغيرها من المدن والقرى العربية الاخرى، باعتباره امتدادًا جغرافيًا لمناطق السلطة الفلسطينية. ونحن الآن لسنا بصدد الدخول في مناقشة تفاصيل هذا المخطط. وانما التركز في موضوع التخطيط الاستراتيجي لمجد الكروم، التي تعرضت، مؤخرًا، لجريمة هدم بيتين بذريعة البناء غير المرخص والقرب من الشارع العام عكا - صفد. ولهذا التقينا عددًا من الشخصيات التمثيلية في مجد الكروم وعددًا من الاهالي.

«استعادة أرضنا»..

رئيس مجلس محلي مجد الكروم، محمد خالد كنعان، يؤكد ان التخطيط الاستراتيجي لعام ٢٠٢٠ انجز في جميع قرى الشاغور باستثناء مجد الكروم والسبب في ذلك ان لمجد الكروم امتدادًا جغرافيًا وسكانيًا الى الجنوب من الشارع العام عكا - صفد. ويقع هناك حي «ذيل المسيل» الذي تعيش فيه اكثر من عشرين عائلة بعض هذه العائلات تعيش هناك قبل قيام الدولة. ويقع هناك (٢٥٠٠) دونم من الاراضي التابعة لمنطقة نفوذ السلطة المحلية اضافة الى ٤ آلاف دونم تعود ملكيتها لاهالي مجد الكروم وتخضع لنفوذ بلدية كرميئيل والمجلس الاقليمي مسچاف. هذا عدا عن (٨٧٠) دونمًا في منطقة غيريا التي تقع ضمن منطقة نفوذ المجلس الاقليمي «مطيه آشر».

وقال كنعان ان تأجيل اقرار التخطيط الاستراتيجي لمجد الكروم والمماطلة المقصودة من جانب السلطة ادى الى تجميد عملية توزيع قسائم البناء على الازواج الشابة التي جرت المصادقة عليها نهائيًا في العام ١٩٩٩. وكذلك تأجيل اقرار الخرائط الخاصة بتوسيع مسطح البناء في الجهتين الشرقية والغربية من القرية مما ادى الى بناء عشرات وحدات السكن بدون ترخيص. وهذا الامر تتحمل السلطة المسؤولية الكاملة عنه. ويرفض المجلس المحلي التهمة بأنه لا يحترم والسكان قوانين التنظيم والبناء والمخططات المقترحة.

واكد رئيس المجلس المحلي ان المجلس المحلي في مجد الكروم سيعمل، من طرفه، على اثارة الموضوع ومتابعته جماهيريًا وقضائيًا خاصة فيما يتعلق بالمنطقة الجنوبية والمشاركة في المنطقة الصناعية «تسكلون» واستعادة الاراضي في منطقة غيريا الواقعة في منطقة نفوذ المجلس الاقليمي «مطيه آشر».

واضاف محمد كنعان ان السلطة المحلية تفحص في هذه الايام امكانية انتهاج سياسة الامر الواقع وذلك من خلال تخطيط مشاريع عامة جنوبي الشارع الرئيسي والشروع في تنفيذها حتى لو كان ذلك على نفقة المجلس المحلي. هذه الخطوة ووحدة الاهالي وعدم رضوخهم لضغوطات السلطة واغراءاتها وخوض معركة شعبية وقضائية كل ذلك مجتمعًا لا بد من ان يوصلنا الى الهدف المنشود وهو انتزاع الحق واعادته لاصحابه. ومن اجل ذلك سنعمل ايضا على تجنيد اعضاء كنيست واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وكذلك لجنة المتابعة العليا لدعمنا في هذا الكفاح دفاعًا عن حقوقنا لأن القضية مصيرية بالنسبة لنا وهي تمثل، في الوقت نفسه، سياسة السلطة تجاه



• البيت الذي [illegible]

الوسط العربي في الجليل والنقب والمثلث. ولن نسمح بتمرير هذه المؤامرة لسلب اراضينا ونحذر في الوقت نفسه من خطورة تفجير الوضع في الجليل اذا ما استمرت السلطة في تجاهل مطالبنا واحتياجات تطورنا وتوسعنا.

وعن نقل الشارع الرئيسي عكا - صفد قال كنعان: هذا انجاز تاريخي بالنسبة لاهالي مجد الكروم علما انه كلف صندوق المجلس المحلي اكثر من (١٥) مليون شيكل وسبب ضائقة مالية على مدار السنوات الثلاث الاخيرة. وعندما تم نقل الشارع اكدت دائرة الاشغال العامة انه سيتم بناء جسر بعرض (٨) امتار للسيارات والمشاة يربط الحي الجنوبي بالاحياء الشمالية من القرية ولدينا مستندات رسمية تؤكد ذلك. وهذا ما جعلنا نستبعد خطر سلخ حي «ذيل المسيل» والاراضي الواقعة الى الجنوب من الشارع عن مجد الكروم. ويبدو ان سياسة الاستيطان اليهودي ونهب الارض العربية تبقى فوق كل الالتزامات الحكومية. وهذا ما لا نرضاه ولن نسكت عليه مهما كان الثمن. وان الاهالي في الحي الجنوبي لن يرضخوا لضغوطات واغراءات السلطة. وان المجلس المحلي سيعمل، بمساعدة الاهالي، على محاربة ظاهرة بيع الارض ومبادلتها ومحاربة سماسرة الاراضي.

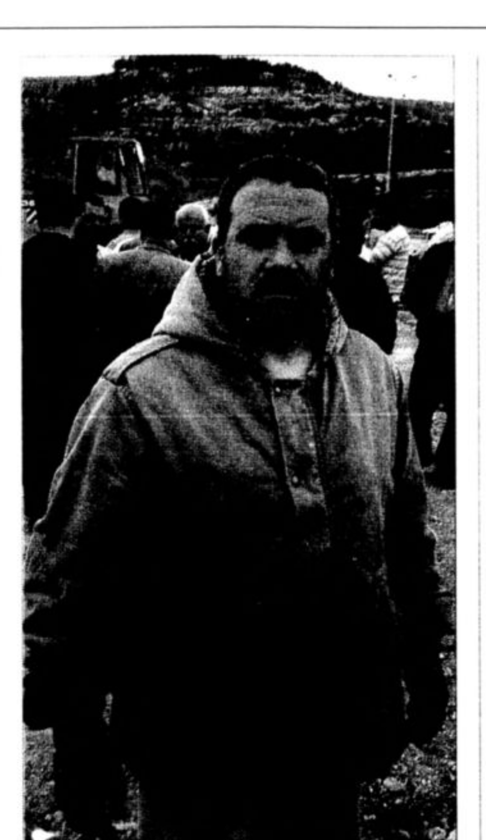
اما عن ظاهرة البناء غير المرخص فقال رئيس المجلس انها واسعة الانتشار وان عدد البيوت التي بنيت بدون ترخيص يزيد عن (٢٠٠) بيت. وهذه الحقيقة تفسر حاجة مجد الكروم الملحة لتوسيع رقعة مسطح البناء ورصد اراضي جديدة لهذه الغاية وتخطيط مرافق عامة ومؤسسات الى جانب توفير منطقة صناعية واخرى تجارية اسوة بكل تخطيط عصري في هذه الدولة. وقال كنعان: لا يعقل ان تبقى كرمينيل مثالاً للمدينة العصرية بكل جوانبها وتبقى القرى العربية المجاورة لها مجرد فنادق ومصدرًا رخيصًا للايدي العاملة ومحرومة من الخدمات الاساسية للمواطن وتوفير اماكن العمل.

كسر الحصار

اما عاطف كنعان، المسؤول عن المشاريع في قسم الهندسة في المجلس المحلي، فقال: التخطيط الاستراتيجي لمجد الكروم بدأ في العام ١٩٩٨ بمبادرة من مكتب رئيس الحكومة و«دائرة اراضي اسرائيل» ومكتب وزارة الداخلية. وعقدت عشرات الجلسات. وكان موقف المجلس المحلي واضحًا وهو طرح بدائل للتخطيط السلطوي. وفي عدة مراحل لقي هذا التخطيط ترحيبًا واجماعًا على صحة الجانب المهني فيه وان من ورائه فكرة سليمة وهي انه لا يمكن لمجد الكروم ان تتطور بدون ان تستعد «اراضي الدولة» في الشمال (هذه الاراضي كانت ملكًا لاهالي مجد الكروم وتم مصادرتها في بداية الخمسينات استنادًا الى قانون «املاك الغائبين»). وهناك اجماع ايضا على انه لا يمكن تطوير مجد الكروم بدون الارض الواقعة جنوبي شارع عكا - صفد والتابعة لشريحة واسعة من اهالي القرية. علمًا ان مساحة الارض الخاصة الى الشمال لا تتعدى نسبة اصحابها ٣٠٪ من سكان القرية.

واضاف: لقد شارك في وضع التخطيط الاستراتيجي لمجد الكروم اضافة الى السلطة المحلية ممثلو مختلف الاطر السياسية والاجتماعية. وجاء هذا التخطيط بعد دراسة مستفيضة ووضعت اهدافه بناء على خطة مهنية تحافظ على الطابع القروي للقرية وتفي بمتطلبات السكان.

وقال عاطف كنعان: مجد الكروم كانت تملك في العام ١٩٤٨ (٢٠٠٦٥) دونم من الاراضي وكل ما تبقى لها اليوم هو (٩٣٨١) دونم. اي ان اكثر من نصف اراضي مجد الكروم تمت مصادرتها على مراحل لصالح الاستيطان اليهودي في الجليل. وبما ان التخطيط الرسمي لعام ٢٠٢٠ يستهدف قضيتين اساسيتين، القضية الاولى تتصل بمسالة الحفاظ على التوازن السكاني في الجليل في حين تستهدف الثانية سلخ ما تبقى من ارض مجدالوية لصالح اخطبوط كرمينيل التوسعي. فكرمينيل لا يمكنها التوسع شرقًا بسبب وجود منطقة صناعية وكذلك لا يمكنها التوسع شمالاً بسبب وجود الشارع العام ولا يمكنها كذلك التوسع جنوبًا بسبب الانحدار، وتبقى الجهة الغربية هي الوحيدة لتوسع كرمينيل. والارض في هذه المنطقة تعود ملكيتها لمجد الكروم. وهذا الامر يضع مجد الكروم في مجابهة التخطيط الاستراتيجي لمدينة كرمينيل التي يراد لها ان تتسع لضعف عدد السكان فيها اليوم. وهذه المجابهة تستدعي اعداد تخطيط مدروس ومهني يشمل المساحات الواقعة جنوب الشارع الرئيسي والزام المواطنين بعدم الرضوخ لضغوط السلطة ورفض البدل جملة وتفصيلاً، والتوجه الى القضاء من اجل اقرار التخطيط الاستراتيجي لمجد الكروم والعمل على ترسيخ وحدة الاهالي من اجل خوض معركة شعبية دفاعًا عن حقنا المقدس في العيش والتطور على ارضنا.



• محمد مناع (الالماني) •



• محمد كنعان •



• عاطف كنعان •

بين كرميئيل ومجد الكروم..

وقال رشدي خلايلة، رئيس قسم المعارف في المجلس المحلي: هناك مساحات صغيرة من الارض للدولة داخل مسطح البناء تستخدمها «دائرة اراضي اسرائيل» كوسيلة ضغط لتمرير عمليات السمسرة والمبادلة وفي احيان كثيرة يعرقل وجود مثل هذه الارض ترخيص المباني في محيطها. وهذا الوضع ينطبق على عشرات المباني في القرية ومشكلة جميل فريج اسماعيل هي مثال على ذلك. على الحكومة الاستجابة لطلب السلطة المحلية وضع هذه المساحات من الاراضي تحت تصرف المجلس المحلي.

وردًا على سؤال حول كيفية وصول تلاميذ المدارس من حي «ذيل المسيل» الى المدارس في القسم الشمالي من القرية قال خلايلة: عدد التلاميذ من «ذيل المسيل» ٤٩ تلميذًا ويجري نقلهم بشكل منظم الامر الذي يجنبهم الاخطار المترتبة عن تجاوز الشارع الرئيسي. واضاف: تجاوز الشارع يشكل خطرًا على الكبار والصغار من المشاة وهذا الامر يطرح مسألة بناء الجسر فوق الشارع بشكل ملح، خاصة وان هناك تعهدًا رسميًا ببناء الجسر.

اما عن مشاكل البناء الى الشمال من الشارع الرئيسي، فقال خلايلة: مجد الكروم محاصرة بين الجبل من جهة الشمال والشارع من جهة الجنوب وهي قائمة على طول قرابة (٣) كيلومتر بموازاة الشارع. والقانون يلزم الاهالي بالابتعاد مسافة ٧٠-١٠٠ متر عن الشارع عند التخطيط للبناء الامر الذي يحرم الكثير من العائلات من الاستفادة من هذه الارض لحل مشاكل السكن المتازمة. وهكذا الأمر بالنسبة لباقي قرى الشاغور. في حين ان القانون يجيز البناء في كرمينيل وشزور على بعد ٢٥-٣٠ مترًا عن الشارع نفسه.

اما علي رشاد سليم، الذي يعيش مع اخوانه في بناء من ثلاثة طوابق في حي «ذيل المسيل» في المنطقة الجنوبية من الشارع العام، فأكد ان الطابق الاول من البناء قائم قبل قيام الدولة وهو بناء مرخص. وان جاري يحيى طاهر مناع حصل على رخصة بناء للبيت الذي يعيش فيه بعد قيام الدولة. واوضح ان الارض التي نعيش عليها هي ملك طابو لنا ورثناها عن ابي وليس لدينا ارضًا بديلة للسكن عليها، وقد خالفنا القانون لأن القانون اعوج. واضاف: هناك وعود من المجلس المحلي بأننا سنحصل قريبًا على رخص بناء في هذا الحي. واملنا كبير ان يتحقق ذلك على وجه السرعة، وان يجنبوا الاهالي اعباء الغرامات الباهظة والعيش تحت تهديد شبح الهدم.

وقال ابنه المحامي الشاب رشاد سليم: اعيش في مدينة كرمينيل مع عائلتي طبعًا بالاجرة هذا رغم وجود الارض للعمار في هذا الحي. فلدينا اربعة دونمات لكن من الصعب اليوم اقامة اي بناء جديد او حتى اجراء اية تغييرات او ترميمات على المباني القائمة. وهناك عدد من السكان الذين يعيشون حتى الآن في بيوت من الصفيح او الاسبست لأن السلطات ترفض اعطاء رخص بناء وتسهر على عدم خرق القانون.

واضاف المحامي سليم: في العام ١٩٧٨ جرى ادخال الكهرباء والماء والهاتف الى هذا الحي وتقدم السلطة المحلية مختلف الخدمات للسكان ويدفع الاهالي في الحي الضرائب المستحقة عليهم للسلطة المحلية. وقال: على الرغم من التشديد في منع اقامة اي بناء أو براكية جديدة في الحي حيث ان كل محاولة كهذه تتصدى لها السلطات المسؤولة من خلال اصدار اوامر الهدم والتوقيف عن العمل بشكل فوري ودفع الغرامات الباهظة. الا ان الحي يتسع ويزداد عدد السكان فيه باستمرار. واشار ان اهالي الحي يتعرضون الى ضغوطات واغراءات تستهدف ترحيلهم عن الحي والتوجه الى المنطقة الشمالية للبناء هناك. لكن الاهالي يرفضون ذلك بشدة ويؤكدون تشبثهم بأرضهم وتمسكهم بحقهم في العيش على هذه الارض هم وابناؤهم والاجيال القادمة من بعدهم.

اما محمد مناع (الالماني)، الذي التقيته بعد اعادة اعمار بيته المهدوم، فقال: انا كهربائي سيارات والورشة التي اعمل فيها مكان ضيق في بيت والدي في وسط القرية، وهناك «حشرة» سير، وهذا ما حملنا على البناء بدون رخصة على قطعة الارض التي اشتريتها لهذا الهدف في المنطقة الشرقية من القرية. ومثلي يوجد مئات الاهالي الذين اضطروا الى البناء غير المرخص. وما ان انتهينا من صب الباطون في الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل وغادرنا الموقع حتى جاءت، بعد ساعات معدودة، جرافة التنظيم وهدمت كل ما هو قائم. وهكذا فعلت مع بيت ودكان جاري كمال نصراوي. هذا العمل استفز مشاعر اهالي مجد الكروم الذين هبوا، هبة رجل واحد، منذ الصباح الباكر، لاعادة اعمار البيت. وقال الالماني: من الصعب ان يعيش المرء في ظل التهديد المتواصل بأن بيته الذي يعيش فيه مع عائلته واولاده معرض في كل لحظة للهدم. نرفض هذا الواقع لانه جائر.



• ذاكرة لا تموت - مظاهرة من أجل عودة المهجرين •

سلمان ناطور

سأقطف له اللوز من أرضي

عودتنا الحرب على ديكتاتورنا، فصرنا نحبه يوما بعد يوم ونقيم له الطقوس بعبقرية فائقة. استبد لنا آلهة بابل وآشور وكنعان واثينا بآلهتنا الجديدة بالبزة العسكرية، بالياقة البيضاء وربطة العنق. ديكتاتورنا متعدد الجنسيات فهو عربي ويهودي وامريكي واوروبي، وهو متعدد المواهب، يقود دبابة ويصغي الى بتهوفن ويحفظ خرافات اندرسن الطفولية.

• سيتضح لنا لاحقًا ان تحطيم الحواجز الحدودية ليس شرطًا كافيًا لتجاوز حالة الخوف، والسلام الذي نتغنى به هو وهم، لأن ما فعلته بنا الحرب هو اننا صرنا نخاف من ذاتنا على ذاتنا.

نحن نتحدث عن السلام بلغة الحرب، لاننا لم نعرف سلامًا حقيقيًا ولا نملك تجربة التعامل مع «الآخر» الا بعلاقته مع كل منا، وحين نصر على هذه العلاقة نسلبه حريته واستقلاله وهو ايضا يسلبنا حريتنا واستقلالنا فنواصل الحرب، لكن بلغة السلام.

للحرب لغتها وللسلام لغته.

كبرنا على لغة الحرب ومنها صغنا روايتنا واساطيرنا ومفرداتنا.

لا نعرف الآخر الا بما هو عدو ويهدد وجودنا، ولذلك فإن كل ما بنيناه حول هذا الآخر في ذواتنا وفكرنا ووجداننا هو صفاته العدائية، وأقنعنا انفسنا ان هذه الحالة خالدة وابدية وصرنا نفرط في تعاملنا الغيبي مع الظاهرة لنبرهن على صدق تفكيرنا.

شوّهتنا الحرب ودمرت منطقنا.

ماذا سيفعل كل منا بدون عدو؟ كيف سيقضي نهاره وليله؟ كيف سيبني ثقافته وكيف سيعيش بلا خوف؟

ادمنا حالة الحرب وتعوّدنا عليها، صلب عودنا وتصلبت قلوبنا وطورنا مفهومًا خرافيًا للشجاعة والبطولة.

كل منا بطل يتباهى بأنه يستطيع ان يكسح العدو ويلقي به في البحر او في الصحراء.

كل منا يرى في الآخر ذبابة او حشرة وهو اسد او فيل او دبابة تسحق سحقًا.

نتباهى بالقنبلة الذرية والطائرة الفتاكة ونعد الجثث كما نعد الاوراق النقدية.

بطلنا شهيد ومقاتل لم يسقط قبل ان يقتل عشرة او يدمر قرية ونعتز اننا نقيم له طقوس التكريم بأكاليل الزهور ولا نذكره الا لنمهد لسقوط غيره.

نحن نعيش زمن الاساطير ولكل منا اسطورته، انها ملحمة فيها من الخيال اضعاف ما فيها من الواقع، نصدق خيالنا وكانه واقع وننفي واقعنا وكانه خيال.

طوّرنا لغة اخرى للحياة، فالموت مقدس واما الحياة فلا قيمة لها، وطورنا لغة اخرى للادب، فالشاعر رسول والاديب نبي، ونتفنّن في الغناء للجرح والحجر والبندقية، وصارت الجغرافيا تعلمنا ان نيويورك اقرب الينا من دمشق، لان من يسكن مثلي في حيفا يستطيع الوصول الى نيويورك في عشر ساعات واما دمشق فلن يصلها ابدا. وهكذا ابن دمشق. فإن الصين اقرب اليه من الناصرة التي كان اهله يأتون اليها على ظهر حمار. ونحن اقوياء لأن من يملك القنبلة الذرية قوي بطبيعة الحال ومن لا يملكها قادر على بنائها بطبيعة الحال وهذه هي طبيعة الحال، فهل حقا نخاف من الحرب؟

لا احد منا يخاف من الآخر، لكننا شعوب ترتجف خوفًا. نخاف

على انفسنا من انفسنا.

نخاف ان تنكشف كذبتنا الكبرى، وان تتحطم اساطيرنا وتسقط روايتنا.

في شهر ايار من كل عام تحتفل اسرائيل بعيد استقلالها وفي نفس اليوم يحيي الشعب الفلسطيني ذكرى النكبة.

على الارض نفسها شعب يفرح وشعب يبكي، شعب يتغنى بالحرية وشعب يتوق اليها.

انها ارض التناقضات المستحيلة، المقيم عليها يكرهها والمشرد عنها يعشقها، ولكن الاثنين يتصارعان عليها، بغيرة لا تطاق.

هل تعتقدون اننا نستطيع التنازل عن هذا الحب بسهولة؟

نحن نقدس الارض فهل نتنازل عن مقدساتنا من اجل السلام؟

ماذا سيكون مصير انبياء هذه الارض من جنرالات وسياسيين ومفكرين؟ انبياء الغضب والثورة والحقد والقتل وسحق الانسان وكرامته؟

انهم يجعلوننا نخاف على مصيرهم اكثر مما نخاف على مصيرنا، لانهم اقنعونا ان لا حرب بدونهم ولا سلام بدونهم، ولا وطن بدونهم ولا مستقبل بدونهم، ولا نحن نساوي شيئًا بدونهم لاننا نحن القطيع في نظرهم وهم الرعاة.

عودتنا الحرب على قطيعيتنا، فاعتقدنا انها مصيرنا المحتوم ونسجنا عليها حكاياتنا وقصصنا وعودتنا على ديكتاتورنا، فصرنا نحبه يومًا بعد يوم ونقيم له الطقوس بعبقرية فائقة.

استبدلنا آلهة بابل وآشور وكنعان واثينا بآلهتنا الجديدة بالبزة العسكرية بالياقة البيضاء وربطة العنق.

دكتاتورنا متعدد الجنسيات فهو عربي ويهودي وامريكي واوروبي، وهو متعدد المواهب، يقود دبابة ويصغي الى بتهوفن ويحفظ خرافات اندرسن الطفولية.

نعم، نحن نخاف على انفسنا من انفسنا، لأننا لا نريد ان نضيع هذه الحالة التي تعودنا عليها. حياتنا مليئة بالصخب والحركة والفعل. نستيقظ على نشرات الاخبار وننام على نشرات الاخبار ونلهو بالسياسة ونأكلها كخبزنا ونشربها كنبيذنا، فلا ننتهي من حرب حتى نخطط للحرب القادمة ولا نخلص من احتلال حتى يأتينا احتلال ارقى ينعته اصحابه بأنه متنور وتنعته ضحيته بأنه قضاء وقدر.

نتفنن في الغزو لاننا نملك الطائرات النفاثة وفي قلب الشرق اذرعة تصل الى بيروت ودمشق وبغداد وحتى تونس واوغندا، واذرعة اخرى الى الكويت واخرى الى طهران واخرى الى السودان. هذا الشرق بصحرانه وجباله وسهوله وأنهاره، صار يبدو شبكة من الاذرعة الألية القادرة على كل شيء. فلا تترك لمن يملكها مجالاً للتفكير بالخوف الا على اذرعته.

نحن نخاف على الألة وليس منها، فنرعاها وننفق عليها ونطورها ونعززها ونقدسها. نحبها فنأخذ من خبز اطفالنا لنطعمها ونتركهم يلهون بألعاب البلاستيك التي تشبهها. نأخذ من علمهم لنصرف على تطويرها وتنجيعها وصقلها، فما عادت رصاصتنا تقتل واحدا، بل خمسة، حين تكون طائشة واكثر حين تطلق في الهواء، وصارت قنابلنا تنشطر الى عشرات، واستبدلنا البارود بالناپالم، والنار بالاشعة، فكيف نتنازل عن هذا التراث العريق؟

نحن ابطال لا يخافون من الموت لانه صار حياتنا اليومية، نحبه، نعشقه، نتحداه، ندعوه الى بيوتنا والى حقولنا والى فراشنا ونقدم له ارواحنا بلا ثمن. نموت على الطرقات وعلى الحدود وفي غرف النوم وفي المدارس لنحظى ببضع ثوان على شاشات التلفزيون العالمية.

اغنيتنا الشعبية صارت «بالروح بالدم...» وامهاتنا يزغردن فوق جثة ابنائهن الممزقة، والقاتل يحظى بأوسمة شرف وشهادات التقدير، وجندي الاحتلال يرشح لجائزة السلام فقط لانه لم يقتل الطفل الذي القى عليه الحجر، فقط لانه لم يقتل الطفل.

في خمسين سنة استعدنا كل التاريخ، واسترجعنا كل الخرافات، وايقظنا كل الانبياء من ابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب وموسى ومحمد والمسيح لنجعلهم مقاتلين في سبيل الحق التاريخي طورًا والجهاد طورًا آخر، وانتزعنا منهم كل التصاريح لنغزو ونحتل ونشرد ونقتل، وننتظر الثواب في يوم الآخرة، لانهم اقنعونا ان هذه الدنيا لا تساوي شيئًا.

نحن نخاف على هذا التراث وعلى هذه الانجازات الحضارية، فكيف نضيعها في سلام مشبوه؟

انا كاتب فلسطيني ظل في وطنه على ارضه وفي بيت اجداده، واعيش في دولة اليهود. عندما احتفلوا هم باستقلالهم ذهبت الى قرية فلسطينية هُجّر اهلها عام ١٩٤٨، لم يبق منها سوى حجارة بيوتها المهدمة وصبرها وتينها، في كل عام يأتي اهلها وعلى انقاضها يبكون ويقرأون الشعر. رأيت شيخا في السبعين من عمره جلس على حجر كبير واجما وغارقا في الهم، فسألته عن دواعي حزنه، فأجاب: انا لست حزينا، انا خائف!

- ما الذي يخيفك ايها الشيخ؟

- ان اموت قبل ان اعود الى ارضي، قال وأجهش بالبكاء، هنا كان بيتي.

وفي اليوم نفسه ذهبت الى قرية فلسطينية اخرى شرد اهلها لكن بيوتها لم تهدم، ويسكنها فنانون يهود. التقيت هناك صديقا فنانًا اعرفه من سنوات، سألته: لماذا لا تحتفل اليوم بعيد استقلالكم؟

قال لي: هل جئت لوحدك؟

- نعم لوحدي! لماذا تسأل؟

فأجاب: «منذ سكنت هنا لا اغادر بيتي في يوم الاستقلال لانني اخاف. هذا البيت الذي اسكن فيه هو لعائلة فلسطينية تعيش في مخيم لاجئين. سمعت انكم في هذا اليوم تزورون قراكم المهجرة، وانا اخاف ان يأتي صاحبه من المخيم لزيارته. لا اعرف كيف سأتصرف اذا جاء. هل اسمح له بزيارته؟ سأقول له تفضل. كيف تقولون تفضل بالعربية؟ كيف تقولون ادخل؟ سأقدم له شرابًا، لن اقدم له النبيذ، ولا البيرة، سأدعوه لتناول القهوة وسأقطف له اللوز من ارضي، سأكون لطيفا وانسانيًا معه. انا اعرف فقط اربع كلمات باللغة العربية: «اهلا، كيف حالك، شو اسمك، هويتك». تعلمتها في الجيش. هل سيسرّه انني اتكلم معه بالعربية، كيف تقولون: هل تشرب العصير؟ هل سيكون سعيدًا لانني سأقدم له العصير؟

قلت له: هذا لطف منك، طبعا سيكون سعيدا، ولكن ماذا ستقول له لو قال لك: هذا بيتي واريد ان اعود اليه؟

سكت صديقي الفنان اليهودي، امتقع وجهه، وقطب جبينه، ثم انفرج وقال: كيف تقولون مع السلامة بالعربية. كيف تقولون: اذهب، انصرف، روح من هون!

لم يأت احد من المخيم في هذا اليوم الى قرية الفنانين لأن اسرائيل تمنعهم من الدخول، فلماذا كان صديقي الفنان خائفًا؟

نحن نخاف على ذاتنا من ذاتنا لأننا وضعنا حدودًا ضيّقة لانسانيتنا ونخاف ان يرغمنا الآخر على اختراق هذه الحدود. ان تكون انسانيًا الى حد ما هو شيء جميل ولكن ان تكون انسانيا بلا حدود فهذا يثير الرعب. فاعذرونا لان انسانيتنا مشروطة، ولأننا لا نتحدث عن السلام الا بلغة الحرب، والا ما معنى اننا نتغنى بالسلام وبالقنبلة النووية في نفس الوقت؟.

(القيت في مؤتمر نظمته جامعة هيلڤيتكرم حول «الخوف في مجتمعات تعاني صراعات قومية»، مدينة زيوريخ في سويسرا)

نحن نخاف على الآلة وليس منها، فنرعاها وننفق عليها ونطورها ونعززها ونقدسها. نحبها فنأخذ من خبز اطفالنا لنطعمها ونتركهم يلهون بكألعاب البلاستيك التي تشبهها. نأخذ من علمهم لنصرف على تطويرها وتنجيعها وصقلها، فما عادت رصاصتنا تقتل واحدا، بل خمسة، حين تكون طائشة واكثر حين تطلق في الهواء، وصارت قنابلنا تنشطر الى عشرات، واستبدلنا البارود بالناپالم، والنار بالاشعة، فكيف نتنازل عن هذا التراث العريق؟



• صورة قديمة/ جديدة - قوات القمع مطلع الثمانينيات في البطوف

بيلين: في مفاوضات طابا وافقنا على إزالة كل مستوطنات قطاع غزة

برهوم جرايسي

• في مفاوضات طابا لم يكن پروتوكول وانما تفاهمات وصيغ مشتركة لقضايا جدية ومن بينها اللاجئون • لا استطيع توجيه اصبع الاتهام لأي طرف • انضمام حزب «العمل» الى حكومة شارون خطأ قاس سيكتشفه الحزب قريبًا •

مضت اسابيع على حكومة شارون، وعلى الرغم من ان هذه الفترة ليست كافية لتحديد مستقبلها على الصعيد السياسي بشكل كامل، الا ان مسالة قيامها وتركيبتها المتطرفة وبرنامجها المعلن، تركت أثرها على مختلف الجوانب السياسية في داخل البلاد، وخاصة على الخارطة السياسية البرلمانية، اذ منعت تركيبة الحكومة الموسعة، حتى هذه اللحظة، من وجود معارضة برلمانية واسعة. فحكومة ارييل شارون تضم ٧٣ نائبًا من اصل ١٢٠ نائبًا، ولكن هناك ١٨ نائبًا يعتبرون معارضة مع «وقف التنفيذ»، اذ ان خلافهم مع الحكومة ليس سياسيًا بل بسبب توزيع الحقائب، واذا ما فقد شارون احد الشركاء وخاصة حزب «العمل» فستنضم بدلا منه احزاب «الاحتياط» هذه، التي تنتظر حقائب مهمة لتدخل الى هذه الحكومة.

ولكن هذا الامر لا يتوقف عند هذا الحد، بل ان حزب «العمل»، وبصفته اكبر الاحزاب الاسرائيلية، اصبح يعيش ازمة حقيقية، من الصعب التصور ان تنتهي بدون انقسام في الحزب، والامر الذي سيمنع مثل هذا الامر هو فك التحالف مع شارون، والانتقال الى صفوف المعارضة.

الوزير السابق في حكومة ايهود براك، الدكتور يوسي بيلين كان على رأس المعارضين للانضمام الى حكومة شارون لعدة اسباب يرويها لنا لاحقا، وهو الآن فقد مقعده البرلماني بعد ان تنازل عنه لصالح نائب جديد من حزبه، مباشرة مع توليه حقيبة وزارية في حكومة براك السابقة، ربما لانه لم يعتقد في ذلك الحين ان حكومة براك ستسقط بهذه السرعة، وفي حزب «العمل» كانت مبادرة لكي يتولى بيلين منصب رئيس مؤقت للحزب حتى اجراء الانتخابات الداخلية في شهر ايلول القادم، الا ان هذه المبادرة واجهتها معارضة واسعة في داخل الحزب، وذلك بسبب معارضته للانضمام الى حكومة شارون، وعلى رأس المعارضين، من كان اقرب المقربين الى بيلين، وهو وزير الخارجية شمعون پيرس. اذ رافق بيلين پيرس على مدى ٢٣ عاما في عمله السياسي، ومناصبه المختلفة، الى ان بدأ الخلاف في وجهات النظر بينهما يظهر بوضوح في الاشهر الاخيرة، وبلغ اوجه في مسالة الانضمام الى حكومة شارون، وقد هاجم پيرس بيلين متهما إياه انه (اي بيلين) يريد تحويل مقترحات بيل كلينتون للسلام الى برنامج سياسي لحزب «العمل».

عدا ذلك فان بيلين كان في الاشهر الاخيرة من حكومة براك واحدا من اكثر الوزراء تحركًا على صعيد المفاوضات مع الفلسطينيين، وهو من بين ثلاثة وزراء قادوا مفاوضات طابا في شهر كانون الثاني، وهذه المفاوضات كانت موضع استغراب بسبب وقتها وسريتها وعدم صدور اي شيء رسمي عنها على الرغم من ان «ابتسامات» المشاركين من كلا الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي، لدى انتهاء المفاوضات، كانت تقول شيئا، وما زالت تتضارب حولها التصريحات.

في خضم معركته الداخلية في حزبه، التقينا الدكتور بيلين في محاولة لتقييم ما يجري حاليًا من وجهة نظر اسرائيلية ثانية، وايضا في محاولة لكشف ما كان.

تحالف غير اخلاقي

«الاتحاد»: انت من الشخصيات السياسية البارزة التي عارضت حكومة شارون، كما عارضت انضمام حزب «العمل» الى هذه الحكومة، هل من الممكن ان نفهم دوافعك في هذا المجال؟

د. بيلين: انا خفت من اننا اذا انضممنا الى حكومة شارون فمن الممكن ان نتحول الى ورقة التين لهذه الحكومة ولشارون نفسه، في حال امتنعت هذه الحكومة عن اي مبادرات سياسية، واعتقدت انه اذا كانت شخصيات من امثال شمعون پيرس في الحكومة، فيكفي لشارون ان يؤشر نحوهم ويقول: هم يجلسون في حكومتي، وها هم لا يقترحون اي شيء انقلابي، وفي محاولة من شارون لنيل الشرعية والدعم الدوليين لحكومته.

هذا اولا، وثانيا انا اعتقدت، وما زلت، انه ممنوع علينا ان نجلس في حكومة واحدة مع حزب الترانسفير بزعامة رحبعام زئيفي، فبغض النظر عن هذه الحكومة التي من الممكن ان تفعل اشياء صحيحة، فمجرد الجلوس الى جانب زئيفي هو امر خطير من ناحية اخلاقية.

«الاتحاد»: ها هي الحكومة قد مضى عليها ثلاثة اسابيع، كيف ترى بداياتها والانسجام الحاصل بين پيرس وشارون؟

د. بيلين: من المبكر جدا ان نحكم عليها وعلى نشاطها، وانا لا اقول انه في هذه الفترة عملت شيئا لمباركتها او انتقادها، ولكن المشكلة تتجسد في رسائل هذه الحكومة . فمثلا قول هذه الحكومة ورئيسها انه لن يكون حل دائم مع الفلسطينيين هو اكثر امر يقلقني، لانني اعتقد انه بدون حل دائم فاننا لا نستطيع تحقيق الاستقرار. هناك انتقادات ليست قليلة على الفلسطينيين واستعمالهم العنف، ولكن باعتقادي انه لا يمكن ان ننهي ما يجري بحصار او طوق، وما يجب فعله، الى جانب نشاطات امنية ضرورية، هو تحرك معين واعطاء امل لاستئناف مفاوضات سياسية، لكي تكمل ما بدأناه في كامپ ديڤيد وطابا.

«الاتحاد»: كمن عمل سنوات طويلة مع پيرس الا تعتقد ان لديه تحولات تراجعية، خاصة على ضوء تصريحاته واصراره على الائتلاف مع شارون؟

د. بيلين: پيرس يعتقد ان بانضمامه الى حكومة شارون، يمنعها من اجراءات متطرفة اكثر، ولا اعتقد انه يجلس هناك لانه يبحث عن وظيفة، ومع هذا اعتقد انه اقدم على خطأ قاسٍ جدا، لاننا لم ننتخب الى البرلمان فقط من اجل ان نمنع احدا من فعل سوء، نحن انتخبنا لكي نخدم سياستنا وتوجهاتنا، انا اعتقد انه اذا فهم پيرس انه في هذه الحكومة، التي هو عضو فيها، لا يوجد اية امكانية جدية للتقدم في العملية التفاوضية، فسيبادر الى اخراج حزب «العمل» من الحكومة.

«الاتحاد»: حزب «العمل»، وبصفته اكبر الاحزاب، وهو عمليا اكثر حزب أسس وحكم اسرائيل، فان ازمته اكثر من كونها ازمة داخلية، الا تعتقد ان هناك الآن من يريد ان يعيد الحزب الى الماضي، الى توجهات يمينية أكثر، وايضا هناك من يريد ان يقطع الطريق امام معارضي الانضمام الى حكومة شارون من امثال بيلين وشلومو بن عامي وغيرهما؟

د. بيلين: لا يمكن التجاهل انه في السنوات الاخيرة اقدم حزب «العمل» على خطوات بعيدة المدى في اتجاه اليسار والسلام والعملية التفاوضية، فقط قبل عدة اشهر اتهموا حزب «العمل» بانه حطم كل المبادئ الاكثر قدسية في اسرائيل، مثل تقسيم القدس والتنازل عن جبل الهيكل (الاقصى المبارك). انا لا اعتقد أن حزب «العمل» يتوجه الآن الى اليمين، انا اعتقد ان الانتفاضة ضربت معسكر السلام وخلقت لديه خيبة امل من الشريك الفلسطيني، وان دورنا كقادة معسكر السلام ان نعيد الثقة بين الشعبين والايمان بان كل طرف هو شريك للآخر، وانه ما زالت هناك امكانية للتقدم، على الرغم من كل ما حصل ويحصل، واعتقد ان معسكري السلام في كلا الطرفين تضررا. واعتقد ان حزب «العمل» لم يتوجه يمينا ولكن خسارة ايهود براك في الانتخابات، والانضمام الى حكومة التكتل القومي، كل هذا نتيجة مباشرة للانتفاضة، وليس نتيجة تغير ايديولوجي داخلي في داخل حزب «العمل».

صحيح انه في اعقاب الانضمام الى حكومة شارون يوجد لدى المؤيدين لمثل هذه الحكومة من داخل حزب «العمل» رغبة ان لا يروا اناسا مثلي ممن دعوا الى الامتناع عن الانضمام الى حكومة بزعامة شارون.

«الاتحاد»: ويتهمونك بانك تريد تحويل مقترحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول الحل الدائم الى برنامج سياسي لحزب «العمل»..

د. بيلين: نعم هناك من يقول هذا (المقصود شمعون پيرس - المحرر) وهذه مقولة خاطئة، لان حكومة براك باغلبية كبيرة تبنت مقترحات كلينتون ورأت فيها اساسًا للمفاوضات حول الحل الدائم، وانا اعتقد ان تراجعنا عن ذلك سيكون خطأ.

«الاتحاد»: الا تعتقد ان استمرار قطع الطريق امام معارضي حكومة شارون في حزب «العمل»، سيؤدي الى انقسام في الحزب؟

د. بيلين: انا آمل ان لا يتم هذا وانا على قناعة ان غالبية القواعد من اعضاء الحزب تؤيدنا، وبعد فترة ليست طويلة سيفهمون ان هذه ليست حكومة تكتل قومي وانما حكومة شلل قومي، ولا تستطيع التقدم بشيء، وسنطالب مستقبلا بدفع ثمن اقوال واعمال في اليمين المتطرف، نحن لم نقلها او نعملها، ولهذا اعتقد ان الوضع الحالي ليس مسيرة طويلة، ومن الممكن ان تكون

مسيرة قصيرة، ويفهم الكثيرون ان ثلث اعضاء اللجنة المركزية لحزب «العمل» الذي عارض حكومة شارون صدق في موقفه.

*** «الاتحاد»: هل يعني ان حكومة التكتل القومي قد تنهار قريبًا؟**

د. بيلين: انا اعتقد انه لا يوجد مصداقية لقيام هذه الحكومة، وهي لن تفاجئنا بشيء، ولكن ان فاجأتنا ايجابيًا بخطواتها فساكون اول من يؤيد هذه الخطوات، ولكن اذا لم يجر خلال وقت معقول تغيير يسمح بتقدم جدي في العملية التفاوضية، فأعتقد ان حزب «العمل» نفسه سيفهم انه لا يمكنه البقاء اكثر هناك.

*** «الاتحاد»: اريد ان أسالك عن معسكر السلام الذي ذكرته قبل قليل، لقد قلت ان هذا المعسكر تضرر بسبب الانتفاضة، الا تعتقد ان لدى معسكر السلام مشكلة جدية، بانه لا ينظر الى جذور المشكلة والقضية، فمثلا هو يتاثر من عمل هنا او هناك ولكنه لا يفحص اسباب اندلاع الانتفاضة، او ما الذي ادى الى الانفجار؟**

د. بيلين: من الممكن انه توجد مشكلة لدى كل معسكرات السلام، ولكن من الصعب ان تفسر بسهولة لماذا اندلع العنف، ولماذا دفع اناس ابرياء الثمن، من الممكن ان تفسر خيبة امل، ولكن هذا الحجم من العنف وقتل المئات من الجانبين لا يمكن تفسيره.

قلنا طوال الوقت وما زلنا انه من الممكن ان نقدم تنازلات بعيدة المدى جدا بشرط ان لا يقتل ابرياء اكثر من كلا الطرفين العرب واليهود وتتوقف حلقة الدم، ولكن عندما يعود الخوف فمن الصعب تفسير بعض الاجراءات التي قمنا بها على صعيد السلام.

من الممكن اننا نفهم اكثر من غيرنا ما الذي ادى الى ذلك، وانا اعترف انني لا استطيع تفسير كل ما جرى، ولكن حتى لو فهمت فمن الصعب ان اعمم هذا التفسير، ففي السطر الاخير سيقولون: «حسنا من الممكن ان يحدث مثل هذا ولكن لماذا بالذات يحدث هذا مع اكثر الحكومات الاسرائيلية اعتدالا، والوزراء الاكثر يسارية، والذين اقترحوا اكثر القضايا بعيدة المدى من اجل السلام، والتي لم تقترحها اي حكومة من قبل، ولم يسبق هذا لا حصار او طوق او اي حادث عنيف»، فان هذا العنف من الصعب تفسيره.

*** «الاتحاد»: صدرت معلومات صحفية قبل اقل من اسبوعين تقول ان قيادة الجيش الاسرائيلي تتهمك انت والوزير السابق شلومو بن عامي بانكما قدمتما الى الفلسطينيين اكثر مما نشر في حينه، خاصة في مسالة اللاجئين..**

د. بيلين: انا لا اعتقد ان هناك اساسًا لمثل هذه الادعاءات، لان الجيش لا يتدخل في شؤون المفاوضات او اللاجئين او غيرها من القضايا.

*** «الاتحاد»: هل لك ان تكشف لنا مقترحاتكم في طابا؟**

د. بيلين: اعتقد انه علينا ان نجلس من جديد وان نفحص ما تداولناه في طابا وان نجدد المفاوضات من تلك النقاط. في مفاوضات طابا لم يكن بروتوكول، ولم نتوصل الى تفاهم حول كل شيء، وبالعكس فاننا لم نبت نهائيا بأي قضية، ما كان في طابا من مقترحات وافكار بعضها كتب بدون التزام، وبعضها لم يكتب بالمرة، ولانه لم يكتب اي شيء لاسفي الشديد، فمن الممكن القول ان ما توصلنا اليه في طابا بدون الدخول في تفاصيل، هو الصيغة الاكثر قبولاً من ذي قبل في قضية اللاجئين، والذي يتجاوب مع تطلعات الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى حد معين.

*** «الاتحاد»: الا يمكن عرض بعض التفاصيل؟**

د. بيلين: كلا، لا استطيع ذلك، ولكننا صغنا بشكل مشترك جوهر القضية وحجمها والمعاناة، وايضا وضعنا تصورات مشتركة لعدد من الحلول الممكنة، وانا اعتقد ان هذا سابقة.

*** «الاتحاد»: هل كان الفلسطينيون مرتاحون من هذه المقترحات او التقارب؟**

د. بيلين: كان جهد كبير لكي لا يشعر اي طرف انه منتصر او مهزوم في هذا الموضوع او ذاك.

*** «الاتحاد»: ما هي صحة المقولة ان حكومة براك وافقت على ازالة كل مستوطنات قطاع غزة ضمن الحل الدائم مع الفلسطينيين؟**



د. بيلين: بالتأكيد..

*** «الاتحاد»: كل المستوطنات؟**

د. بيلين: لا يمكن ابرام اتفاق نهائي مع الفلسطينيين بدون ازالة كافة مستوطنات قطاع غزة؟

*** «الاتحاد»: هل من الممكن ان تكشف لنا الى اين توصلتم في مسالة القدس؟**

د. بيلين: ما استطيع قوله ان الاتفاق الاساسي هو ان الاحياء العربية تكون تحت الحكم الفلسطيني، والاحياء اليهودية تبقى تحت الحكم الاسرائيلي، والامر الذي بقي قيد التفاوض ولم يحل هو الاماكن المقدسة، بما فيها المسجد الاقصى، وانا اعتقد ان استمرار التفاوض يمكننا من التوصل الى حل فريد من نوعه لهذه القضية، ويكون الخط الاساسي الموجه لهذا الحل هو التدويل (جعله دوليا).

*** «الاتحاد»: كنتم تقولون انكم اقرب من اي وقت مضى في المفاوضات، هل هذا كان شعور الفلسطينيين ايضا؟**

د. بيلين: في طابا نعم.

*** «الاتحاد»: من الذي خسر الفرصة التي كانت معروضة، باعتقادك؟**

د. بيلين: اعتقد انه كان من الممكن ان نتوصل الى توقيع في طابا، لست متاكدا من انني استطيع توجيه اصبع الاتهام لأي طرف، يمكنني فهم لماذا لم يكن توقيع في طابا، ويخيل لي ان احدى المشاكل التي وقفت امام الفلسطينيين ومنعتهم من التوقيع، هو اعتقادهم انه اذا وقعوا على اتفاق وفاز شارون، فهو لن يحترم الاتفاق وسيرى بتنازلاتهم نقطة بداية.

*** «الاتحاد»: هل كان براك على اطلاع كامل على ما جرى في طابا؟**

د. بيلين: بالتأكيد.

*** «الاتحاد»: وهل كان موافقا عليها؟**

د. بيلين: بما انه لم يكن توقيع فانا لا استطيع القول انه كان موافقا على كل هذا، ولكنه عرف كل شيء.

*** «الاتحاد»: ولم يعارض؟**

د. بيلين: كان مرتاحا وسعيدًا.

*** «الاتحاد»: كيف تلخص فترة براك؟**

د. بيلين: كانت فترة عاصفة مع نوايا مذهلة لكي يجري تغيير في الشرق الاوسط، وقسم منها نفذ كما جرى في لبنان، وقسم آخر هو اساس لكل مرحلة مستقبلية في تجديد المفاوضات.

*** «الاتحاد»: هل تعتقد ان براك سيعود الى الحلبة السياسية؟**

د. بيلين: أمل ان يكون ذلك.

*** «الاتحاد»: أملك هذا يعني انك ستستقبله باذرع مفتوحة اذا عاد؟**

د. بيلين: بالتاكيد.

*** «الاتحاد»: في المجال السوري، لنعود الى ما ذكرته المعلومات الصحفية التي قالت ان قيادة الجيش الاسرائيلي اتهمت براك بانه اضاع فرصة الاتفاق مع السوريين، بسبب بضع مئات الامتار على الشاطئ الشرقي الشمالي لبحيرة طبريا، هل هذا صحيح، وهل هناك ما تكشفه لنا على الصعيد السوري؟**

د. بيلين: من الصعب ان اقتنع ان في قيادة الجيش ادعاء كهذا، ما استطيع قوله انه من ناحية مبدئية كان لدينا استعداد للعودة الى الحدود الدولية بيننا وبين سوريا، واعتقد ان مطالب سوريا لاراض ابعد من الحدود الدولية، لم تكن منطقية، فكما كان منطقيا ان يطالبونا بالعودة الى الحدود الدولية، فايضا من المنطق ان يطالبوا سوريا بالاكتفاء بالحدود الدولية، وهذا الامر اكثر من كونه مجرد بضع مئات من الامتار.

(هذه المقابلة تُنشر أيضًا في مجلة «الوطن العربي»)

يوسف فرح

المصاصة او اللهاية

• كان على عبد المنعم ابو صالح ان ينضبط، حتى لو كان الحديث عن عشرين ربيعًا لم يعد يستطيع ان يضمها او يقبلها او يشمها في يوم زفاف، او ليلة تعاليل.

كان عليه ان ينضبط حتى وهو يرى ويسمع غرابًا يروي كيف تنقل من سخنين الى عرابة الى كفرمندا، مخلفًا في كل موقع آثار «فريسة» تتخبط بدمها.

لقد اطلق الغراب الطلقات المطاطية التي كانت في حوزته، فماذا يفعل، والخطر داهم، وزجاج بوابة المصنع يتعرض للكسر! تمامًا. فلديه من الرصاص الحي المميت ما لا.. ينفد.

وكان عليه ان ينضبط وهو يرى ويسمع الغراب يروي كيف رأى «المشاغبين» يسقطون، لكنه لا يرى اناسًا يصابون!! (هكذا بالحرف!) الا يكون وليد بن عبد المنعم اذن، مات اغتيالاً، او ربما مسمومًا على يد بعض «جنود» الحملة العسكرية الذين كانوا معه في طريقهم الى كسر زجاج المصنع!!

كان على عبد المنعم ان ينضبط، فهنا الضاغط على الزناد هو حارس القانون، وبالزي الرسمي، لا مجرد رجل عادي!! ترى الا تعود الجريمة جريمة، ولا القاتل قاتلاً، اذا ما تسربل بأردية القانون!

لم يسأل احد من الغربان الكبيرة اين قام المصنع ومن أقامه، ولا من اين جاء هذا المستثمر الابيض. لم يسأل احد من الغربان الكبيرة عن سبب هذا التراكم الهائل في نفوس الشباب حتى تتساوى عندهم الحياة مع الموت!

لم يسأل احد من الغربان الكبيرة لماذا على المصانع الكبيرة والمعسكرات، ومخازن الاسلحة، ان تقوم على الارض العربية، في حين يتدفق الشبان العرب على ابواب «المنهال» لعل «حضرته» يتكرم بتأجيرهم قسيمة لتسعة واربعين عامًا!!

وتبقى القضية التي تقلق فراخ الغربان الاعلامية الصغيرة، لماذا لم ينضبط عبد المنعم، وكيف يمكن لقيادة الجماهير العربية ان تضمن الا يتكرر «ذلك». و«ذلك» طبعا تعني الاعتداء!

هم ليسوا «تيوسًا» وحتى لو كانوا كذلك فالحواسيب قادرة على ان تقدم لهم الجواب في رمشة عين. وليس مطلوبًا من اناملهم التي تقطر من خبث نفوسهم، سوى الضغط على عدة ازرار، وهو بسهولة الضغط على الزناد، واذا بالجواب يرتسم على شاشة الحاسوب. اقسموا اراضي سخنين الـ(٩٧٠٠) دونم، على عدد سكانها الاثنين وعشرين الفا، او بالعكس! ثم اقسموا اراضي مسچاف (ترى من اين جاءتها هذه الاراضي؟!!) الـ(١٨٣) الف دونم، على ثمانية آلاف سكانها القادمين من كل اصقاع الارض، تظهر على الشاشة كل اسباب القهر والتمرد والتحدي والثورة.

وما يحاولون تصويره تعاونًا وتعايشًا كذب و«خرط». اي تعاون هذا الذي يتمثل في الاستيلاء على كل ما هو لنا، ومن باب التواضع يُعرض بطابعه العربي!! نتعاون في مجال «الحمص» و«الفلافل» و«اللبنة». بينما منطقتنا الصناعية تشكو من تراكم الذباب والبباب! أليس هذا التعاون والتعايش مصاصة تحشى في افواهنا!!

الكبار ليسوا «تيوسًا». لكن الصغار رخيصون ادنياء، كل همهم، بعد ان طلقوا كرامتهم وانسانيتهم، ان يعرضوا القضية بصيغة كيف يمكن ان يضمن قادة الجماهير العربية عدم تكرر اعمال «الشغب». ولو كانت عندهم ذرة من انسانية واباء، لوجهوا السؤال الى اولياء نعمتهم: كيف يمكن تجنب سقوط ثلاثة عشر او ثلاثين من «المشاغبين» العرب في الاحتجاج القادم؟!

ويوم الارض لا يخلف المواعيد. وها هو يطل بعد ربع قرن، فتراه يفرك عينيه كانه يفيق من حلم. لا يصدق. فما هذه الاسلاك الشائكة التي تلف المدينة، كحظيرة ثيران اسبانية؟!

وما هذه المنشآت والمباني الزاحفة نحونا، كدببة قطبية في ليلة عاصفة هوجاء. اهكذا يردون على الدم المراق بعد هذه السنين؟

- لا تغلط يا يوم الارض فقد تغير في غيبتك الكثير.

- من انت؟

- كرايزلر.

- مصنع اقيم في سخنين، بادارة عربية؟

- بل رئيس مجلس اقليمي يؤمن بالتعايش والسلام والتعاون. تعال معي.

ويمسكه بيده، ويعبران معًا اراضي يعرفها بالذرة والحجر..

ويتوقف فجأة.. انظر. ماذا؟ الا ترى البناية هناك؟ اراها. الا تسمع الاطفال؟ اسمع لغطًا يكاد يكون لغتين مختلفتين.

- «عليك نور». هذا هو التعاون، انها مدرسة مشتركة في مسچاف، يتعلم فيها الاطفال من كلا الشعبين. فاي تعاون اكثر من ذلك؟

- وهل سيجد هؤلاء الاطفال ارضا يقيمون عليها بيوتهم حين لا يعودون اطفالا؟ مرة اخرى. انها مصاصة الاطفال التي تحشرنها في فم جماهيرنا لتلهيهم عن الهم الحقيقي. تصرون على انهم اطفال وليسوا اطفالا. سيكبرون، ولن يجدي الهاؤهم بالمصاصة فماذا ستفعلون؟

- اطمئن! فربما حين يكبرون لن يكونوا مضطرين الى البقاء هنا..

**

آخر الكلام

استقالة ايمان مصاروة المتأخرة من الإعلام النزيه، يجب ان تكون عبرة، تدرسها غربان الإعلام السوداء.

محمد علي طه



شارون... والحمى القلاعية

هنا وهناك ترقب قلق ومتوتر مما سيقوم به او يفعله شارون بعد مؤتمر القمة العربية وبعد يوم الارض.

ولا احد يدري ما هي خطة الجنرال الذي وعد شعبه بالسلام والأمن فجرف اعلى نسبة من الاصوات يحصل عليها رئيس حكومة اسرائيلي منذ داڤيد بن غوريون حتى اليوم. وفي حين يرى البعض ان الرئيس الجنرال لا يملك اية خطة لتحقيق السلام والامن يؤكد آخرون ان الخطة في «الجارور» او في «الدرج» وسيسحبها في الوقت المناسب.

شارون عقل قديم وفكر قديم لا يصلح لزمن جديد وعهد جديد.

شارون مجزرة قبية في الخمسينات لا يصلح للعام ٢٠٠١!!

وشارون مجازر الفرقة (١٠١) ومذابح قطاع غزة بعد الايام الستة لا مكان له اليوم.

وشارون الدفرسوار في العام ١٩٧٣ لا موقع له اليوم في المنطقة.

وشارون الذي ورّط شعبه في حرب ١٩٨٢ لمدة ثمانية عشر عامًا لا يستطيع ان يحتل سطرًا في التاريخ في هذه الايام.

وشارون صديق ايلي حبيقة وشلة القتلة والمجرمين المتعطشين للدم الفلسطيني يعي جيدًا - وعلى جلده - ان المجازر لا تنقذه ولا تنقذ شعبه.

شارون القديم لا يصلح لاسرائيل الجديدة».

شارون القديم الذي طرد بطائراته وصواريخه وقذائفه ودباباته القيادة الفلسطينية والمقاومة الوطنية الفلسطينية من لبنان في صيف ١٩٨٢ فطردته لجنة كاهان من وزارة «الامن» يعود الى الحكم في شتاء ٢٠٠١ ليجد القيادة الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية في غزة ورام الله وبيت لحم ونابلس والخليل... وعلى ابواب مزرعته!!

اخطاؤه القاتلة ابعدته عن الحكومة في العام ١٩٨٢ واخطاء براك القاتلة وغباؤه السياسي اعادت شارون وقدمت له كرسي رئاسة الوزراء على محفة من ذهب!!

ويجد شارون نفسه متورطًا في الحكم..

وعد شعبه وناخبيه بالسلام والامن. وكان شعار معركته الانتخابية «فقط شارون يجلب السلام».

فكيف سيحقق ذلك؟

منذ صعوده الى الحكم وهو يردد صباح مساء وليل نهار ان ياسر عرفات ارهابي ويقف وراء كل رصاصة يطلقها اي شاب فلسطيني ووراء كل حجر يقذفه اي صبي فلسطيني ووراء كل عملية انتحارية تقوم بها «حماس» او الجهاد الاسلامي..

وهذا الكلام يردده وزير «أمنه» بنيامين بين العزار.. ويردده جوقة كاملة من الوزراء..

فهل يحضرون الرأي العام لعملية.. او عمليات تصفية؟

هل يعد شارون الرأي العام الاسرائيلي ليحقق ما فشل به في بيروت؟

ربما..

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال كبير: هل تصفية قائد فلسطيني تجلب الامن والسلام لاسرائيل؟

لقد اغتالت اسرائيل عددًا كبيرًا من قادة الشعب الفلسطيني مثل: كمال ناصر وكمال عدوان وابو يوسف النجار وابو جهاد وحسن سلامة وغسان كنفاني وماجد ابو شرار وغيرهم فهل حققت سلامًا او امنًا؟

الجواب: لا.

شارون يتهم عرفات والسلطة الفلسطينية بالارهاب..ويحاول ان يذر الرماد بعيون الشعب.

واما الحقيقة والواقع فيقولان شيئًا آخر.

الاحتلال هو الارهاب.

الاستيطان هو الارهاب.

قلع الاشجار المثمرة من الاراضي الفلسطينية هو الارهاب.

هدم البيوت هو الارهاب.

الحصار والتجويع هما الارهاب.

تمزيق الجسد الفلسطيني الى ٦٠ قطعة هو الارهاب.

الاغتيالات والتصفيات الجسدية هي الارهاب.

عدم اطلاق سراح السجناء والاسرى هو الابتزاز وهو الارهاب.

وهناك امر هام جدًا وهو: عندما يطلق فلسطيني رصاصة او يقذف حجرًا وعندما تقوم حماس او الجهاد الاسلامي بعملية ما فإن ذلك لا يحدث بأمر من عرفات والسلطة الفلسطينية.. واما ما يقوم به الجيش الاسرائيلي فبأمر من رئيس الحكومة ووزير «الامن»..

ويزعم شارون ان عرفات والفلسطينيين بدأوا بالارهاب بعد اوسلو مباشرة.. وهذا كذب لأن اول عملية ارهابية اجرامية بعد اوسلو قام بها باروخ غولدشطاين بارتكابه مجزرة الحرم الابراهيمي..

والمثل يقول: في عينه خشبة ويقول انظر للقشة في عينك!!

لا حل عسكري للانتفاضة.

الطائرة والصاروخ والدبابة لن تجلب سلامًا او امنًا ولن تقضي على الانتفاضة .. وربما تزيدها اشتعالاً!!

هناك حل آخر.

قبل اسبوع ظهرت اعراض الحمى القلاعية في الابقار والاغنام الفلسطينية في غزة والضفة الغربية .. فقلقت حكومة اسرائيل وخافت ان يتفشى المرض ويصل الى الابقار والاغنام الاسرائيلية.. والتقى وزير الزراعة الاسرائيلي بوزير الزراعة الفلسطيني بسرعة وتدارسا خطورة الوضع وتبرعت اسرائيل بمائتي الف وجبة تلقيح للحيوانات الفلسطينية..

وهذا امر حسن.

الحمى القلاعية خطر على الحظائر والزرائب في الناحيتين..

الحمى القلاعية تهدد ابقار واغنام الطرفين...

وتعاون الطرفين يمنع الحمى القلاعية ويقضي عليها..

واسرائيل تحسب حسابًا للحمى القلاعية وتبادر للتخلص منها بالتعاون مع الجار الفلسطيني.. فلماذا لا تفكر حكومة اسرائيل بالطريقة نفسها.. للتخلص من حمى الانتفاضة؟

حمى الانتفاضة لا تعالج بالاغتيالات والطائرات والدبابات..

حمى الانتفاضة تعالج بازالة الاستيطان.

حمى الانتفاضة تعالج بقبر الاحتلال..

حمى الانتفاضة تعالج بالجوار الحسن..

وشارون القديم لا يستطيع ان يفعل ذلك!!

يقول بعض المتفائلين ان شارون هو الوحيد الذي يستطيع ان يزيل مستوطنات (كما فعل في يميت) وهو الوحيد الذي يستطيع ان ينسحب من الاراضي الفلسطينية (كما فعل في سيناء) وامامه فرصة ليدخل التاريخ من باب السلام.. اوسع الابواب وافضلها.

هل يفعلها شارون؟

شارون القديم يقول: لا

هل هناك شارون جديد آخر..

اشكّ في ذلك.

واما الاشهر القادمة فستحمل لنا اخبارًا جديدة..

وحبذا لو كان شكي في غير محله!!

سهيل قبلان

الارض تناديكم: توحدوا.. توحدوا..

• للارض في الثلاثين من آذار، طعم خاص. ونكهة اطيب والذ. ففي مثل هذا التاريخ قبل (٢٥) عامًا، عمدت دماء ستة شهداء، تراب الارض، مقدمة البرهان على مدى استعداد الجماهير العربية لحماية ارضها والتمسك بها والدفاع عنها مهما تطلب ذلك من ثمن. وفي الثلاثين من آذار، قبل ربع قرن، كتبت الجماهير كلمات كوشان الارض بالدماء. واليوم في ذكرى يوم الارض، تقول كل حبة تراب، وكل حجر وشجرة وشتلة ووردة، كل سنديانة وخروبة وزيتونة ورمانة وتينة، تقول السهول والهضاب والجبال والوديان والجداول، وتنادي على الجميع توحدوا، توحدوا، شمروا عن سواعدكم ورصوا صفوفكم ولا تتفرقوا، فوحدتكم الراسخة، هي الضمان لحمايتي من حقد وعنصرية وظلم ومؤامرات ارئيل شارون وايهود براك ورحبعام زئيفي وافيجدور ليبرمان وشمعون بيرس وبنيامين نتنياهو ورفائيل ايتان، وباقي الشلة العنصرية، التي تعمل كل ما بوسعها وبشتى الحجج والذرائع والقوانين والوسائل، لسلخي عن اولادي ودوس كرامتي. فرجائي لكم واتوسل اليكم يا اولادي في الناصرة وبيت جن وسخنين وعرابة والطيبة وكفرقاسم، وفي كل قرية ومدينة عربية، ان تتوحدوا وتناضلوا بمثابرة وحزم واصرار لحمايتي والتمسك بي، فأنا امكم، اعطوني المحبة وتواجدوا يوميًا في احضاني، احرثوني وازرعوني واتعبوا علي دائمًا، لاعطيكم الخير والثمر والخصب الدائم والمواسم الكثيرة. وليكن بيننا دائمًا الاخلاص المتبادل والحب الدائم، اخلاصكم لي يتجسد بتمسككم بي مهما كان الثمن، باستعدادكم للتضحية وحمايتي، واخلاصي لكم يتجسد بعطائي لكم وبأن ابقى دائمًا خضراء وسخية العطاء.

وفي هذا اليوم الكفاحي، تنطلق مدوية، صرخة الجماهير العربية ومعها صيحة القوى الدمقراطية اليهودية، ضد سياسة المصادرة والتمييز والعنصرية، ضد سياسة هدم البيوت العربية، تنطلق الصرخة لتؤكد لكل جلاوزة السلطة، اننا هنا باقون، جذورنا ممتدة في اعمق الاعماق لا يمكن اقتلاعها، وفوق التراب سمقنا وبنينا بيوتنا ومن هنا لن نرحل.

اليوم نحيي ذكرى يوم الارض الخالد، نتظاهر احتجاجًا على سياسة الحقد السلطوية. والسؤال الذي ينتصب امامنا: ماذا مع باقي ايام السنة؟ والسلطات ترفض تذويت الحقيقة، اننا اصحاب الارض، وان من حقنا العيش في وطننا الذي لا وطن لنا سواه، بحرية وكرامة. واذا كان الـ(٣٠) من آذار، هو يوم الارض، فأعتقد اننا بحاجة في الثلاثين من كل شهر الى احياء ذكرى مناسبة ما، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ان يكون (٣٠) نيسان، يوم للمحبة. و(٣٠) ايار، يوم للتفاهم والتعاون. و(٣٠) حزيران، يوم التسامح وتعميق المشترك بين الجماهير. و(٣٠) تموز يوم للصداقة والاممية. و(٣٠) آب، يوم للتآخي، وهكذا في كل شهر، فلقد سبقت احياء ذكرى الثلاثين من آذار، العديد من النشاطات والفعاليات المنوعة، شارك فيها عدد كبير من الجماهير، وخلاصة ذلك تعميق التمسك بالارض. وهكذا سيكون على سبيل المثال، في الاعلان عن ((٣) نيسان، كيوم للمحبة، حيث تسبق ذلك النشاطات والفعاليات، التي تؤكد اهمية تعميق المحبة والاحترام والتفاهم بين الناس، وهكذا في كل شهر، وبذلك يُشق السبيل امام تعميق وحدة الجماهير واستعدادها لحمايتها وبالتالي افشال مخططات ومؤامرات السلطة العنصرية. وكما نحرث الارض، ليتحول العشب في باطنها الى سماد يزيد خصوبتها وبالتالي تُدرّ الغلال الوفيرة، فهكذا ستكون النشاطات التربوية والفعاليات التثقيفية واللقاءات الدائمة الهادفة وما ستتضمنه من برامج منوعة، على مدار ايام السنة، استعدادًا للثلاثين من كل شهر، بمثابة سماد طيب ونقي لزيادة التعاون والتفاهم والتعاضد والانسجام والمحبة والتنسيق ورؤية المشترك بين الجميع. واذا كنا نطلق اليوم الصرخة مدوية، ضد سياسة الاضطهاد والتمييز والحقد النعصرية، فعلينا ان نصغي اليوم بالذات ويوميًا دون انقطاع، الى نداء الارض المقدسة: توحدوا، توحدوا، ولا تتفرقوا.

غازي ابو ريا

رسالة عاجلة من ابي ذر الغفاري

قررت اليوم ان اكون محايدًا طيلة مقالتي. حملت نفسي الى الفضاء، ورجعت مع شظايا «مير» الى كوكبكم الاحمر.. لأننا هناك، في كواكب الله المتناثرة، او مصابيحه، نرصد الارض حمراء كوجه الله الذي نعبده في كوكب بعيد عنكم. هنا في كوكبنا الواسع على مساحة نصف السماء نستقبل الارواح القادمة من كل الكواكب، هنا نصنف ارواحكم الى الجنة او النار. نعمل جميعًا في قسم المحاسبة. عندنا لوائح جاهزة مثل لائحة الطعام في مطاعمكم، مثل لائحة الاسعار.. وعلى سبيل الشرح وليس التفصيل فإن ازالة حجر من الطريق تمنحك سبع نقاط في سلم الصعود الى الفردوس ورمي حجر في الطريق لايذاء المارة يهبط بك اربع عشرة درجة في السلم الهابط نحو جهنم.

حساباتكم كلها عندنا، حتى على النوايا نحاسبكم بأمر من السلطة العليا. حتى الامام الذي يبكي على منبره من اللباس الذي لا يغطي اجزاء من جسد المرأة يحرج من خطبته وقد ملأ صفحات في دفتره تهبط به الى قاع جهنم.. وكلما ابحر في ذم السيقان المكشوفة والصدور البارزة كيلنا له السيئات على فرط لذته في الحديث عما يشبع رغباته على حساب النوايا السيئة..

نحن هناك نملك فراسة غريبة.. فأنتم، مثلا، تملكون فراسة معرفة اصل الرجل او اهله من قسمات وجهه. ونحن نعرف انتماء الفرد منكم حسب قائمة الافعال والنوايا. فاذا كانت النوايا كثيرة والافعال قليلة نصنف الفرد على الفور الى جمهور المسلمين. واذا دلت الدفاتر على ندرة الافعال والنوايا نصنف ذلك المخلوق منكم مع العرب البائدة او الباقية وهما سيان.

انتم تجهلون قيمة المبدعين واقصد بأنتم العرب. لذا جئت من قسم المحاسبة هناك، لأن أبا ذر الغفاري، احتج لأن العرب والمسلمين يهبطون الى النار اكوامًا اكوامًا. وادرك ابو ذر الغفاري ان هناك سوء فهم قاتل عند المسلمين والعرب اجمعين وسوء فهمهم هذا لعدم معرفتهم قدرة العلماء العظام على الشفاعة لشعوبهم. فقد كانت حسابات الشعب الروسي كله تمنحه بطاقات الدخول الى جهنم. لولا جاءت حسابات المحطة

الفضائية «مير» فارتفع المعدل العام للمواطن الروسي لينتقل الى الجنة بمعدله وليس بالواسطة.

بنفس الطريقة انقذ فيثاغورس جيله من اليونانيين وكذلك فعل اديسون. انتم لا تعرفون عدد النقاط التي يسجلها عالم نفع الدنيا في مجال ما. وهذا هو سوء الفهم الانتحاري الذي انتم فيه. لان الافعال والنوايا لا يمكنها جيدا كل كائن بشري، تميل ابدا الى ترجيح كفة الشر على الخير. ولا ينقذ الامم الا انتاج صفوة منها تنفع الناس ليعود عليها ذلك بخير في حساباتنا.

لذلك، جئت برسالة من ابي ذر الغفاري وقد تركته غاضبًا مسود الوجه يشعر بالخزي من البضاعة الآدمية التي تاتي الى كوكب المحاسبة والتصنيف. كل الشعوب ترتقي الى الجنة وتمتلىء النار بلغة الضاد والمسلمين.

لقد عطل ابو ذر كل قسم المحاسبة وطلب مهلة من الزمن لتبليغ العرب والمسلمين رسالة عاجلة وتصحيح ما اختلط عليهم من الامر في حساب السيئات والحسنات. وقد الح ابو ذر في طلبه تبليغكم الرسالة شخصيًا لكن الاوامر تنهى بشكل قاطع عن وظيفة نبي جديد. لهذا السبب بحث ابو ذر عن حيلة لانقاذكم فارسل بلاغه مع «مير». ولا اعرف لماذا كلفني ابو ذر بهذه المهمة القاسية؟ اتراه قرأ مقالاتي السابقة؟ ام هي الصدفة وحدها.. على كل حال لست إلا ساعي البريد، لكنني افتح الرسائل قبل تسليمها. جريا على عادات الشر التي يستمتع الانسان سلوكها. والرسالة الاولى من ابي ذر عنوانها: عمان، مؤتمر قمة العرب، السادة الكرام امام شعوبكم!! لقد وصلت الآن زانية قسم المحاسبة والتصنيف. واظهر الحاسوب نقاطًا ايجابية لصالحها. وقد استحقت الفردوس على عطائها للبشرية على حساب سمعتها وصحتها. لقد سجل الحاسوب ان هذه الزانية منعت خمسين الف حادثة اغتصاب واعادت الى خمسة آلاف امرأة ازواجهن الذين حسبوا ان هناك عند الاخريات ما هو مختلف. لقد منعت الزانية حالات قتل بعد الاغتصاب ومنعت طلاقًا من أزواج يحبون التغيير. لقد حصدت الزانية نقاطًا تنقلها باحترام ورأس مرفوع الى الجنة الابدية. ماذا فعلتم انتم يا قمة الافلاس من كل خير للناس؟! أزانية واحدة تفضلكم جميعا؟ اين اخبيء وجهي؟ منعوا الهواء عن شعب فلسطين وامامكم يعزو ذلك للاقدار وتفرحون لأن الامام ازاح عن ضميركم عبء نصرة فلسطين. هل الاقدار الا العلم وامريكا!! احسبتم الاقدار جهاز سماوي يوجهكم الى الجهل والهزيمة والجوع؟ اجعلتم الله مسؤولا عن بغيكم - آثامكم والنقص التكعيبي في حجمكم على خارطة الدنيا؟

يا حكام الموائد والاكاذيب! ما زلتم تمارسون الظلم مثل «شربة ماء». لقد طردني القاعد بينكم معاوية بن ابي سفيان من الشام ونفاني الى الصحراء ملك آخر منكم لاموت بعيدا. في ظلمكم ومن ظلمكم. ماذا قدمتم للناس غير الظلم وتحريم الخمر الا على انفسكم.

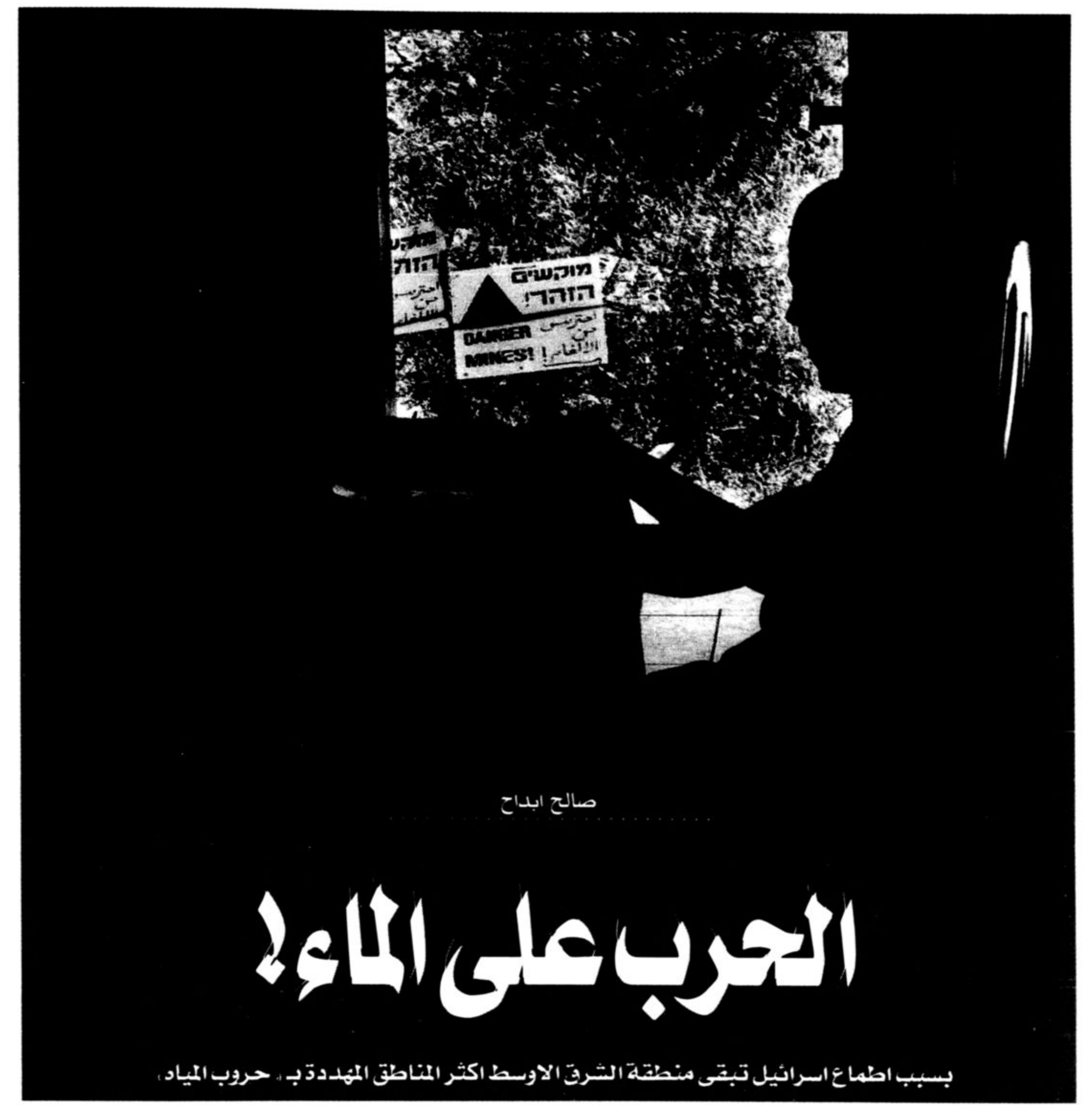
يا لكرات الكرة الارضية!! قد مل كتان كوكبنا من روتين السفاهة والظلم والحيطان التي تسمع اكثر من الكلاب. قد تعبت «حواسيب» كوكبنا وضجت من آثام شعوبكم وكفى بكم حكامًا للسخرية من شعوبكم.

هنا تم حديث الغفاري في رسالته الاولى. لكن الرجل أبلغني شفهيا بأن ابحث عن شيء. عن فعل. عن نوايا ترفع الرأس. وعدت الرجل ان اراسله. تبادلنا أرقام الهواتف وأرقام الفاكس والبريد الالكتروني واصبح لي الآن رفيق الفكر الذي يزودني بسر النقاط التي يسجلها لنا رب التصنيف على اعمالنا ونوايانا.

بلغت ابا ذر الغفاري هاتفيًا، ان معاناة شعب فلسطين تكفي لغفران ذنوب المسلمين جميعا، وتكفي شفاعة لكل المسيحيين العرب، وتكفي لكل اليهود والمجوس الذين يتعاطفون مع مأساة الشعب الفلسطيني. وبلغته ان يوم الارض يصادف موعده في الغد.

واصغى ابو ذر لأقوالي، ولما انتهيت قال: «ان غدًا لناظره قريب. ليت وحدتكم المشبوهة في يوم الارض، تختلف عن وحدة قمة العرب في عمان. واخشى عليكم من كل عيب، وعظيم خشيتي منكم وعليكم، ان تكذبوا على انفسكم وعلى الآخرين».

هل نستمع الى اول وصية جاءت من الغيب؟ لا تكذب، لا تكذب! هل يسمع مؤتمر القمة العربية؟ هل يصغي تجار القومجية؟ هل يسمع الحرفيون في سوق التجارة الاسلامية؟ يقول ابو ذر لكم: لا تكذبوا!! لكنه اوعز الى سكرتيرته بأن ترفض كل مكالمة إلا رقم هاتفي لاني اصبحت على غير قصد رفيق الغفاري ورسوله الى امة يخجل البشر منها، ويغفل التاريخ عن ذكرها، واحترامًا لخالق لم يخطط مستقبلا كهذا للعرب والمسلمين.



صالح ابداح

الحرب على الماء!

بسبب اطماع اسرائيل تبقى منطقة الشرق الاوسط اكثر المناطق المهددة بـ «حروب المياه»

• مليار شخص لا يحصلون على مياه صالحة للشرب جميعهم من الدول النامية • خمسة ملايين شخص معظمهم من الأطفال يموتون سنويًا نتيجة شربهم للمياه الملوثة •

• اكدت تقارير نشرت في مطلع الاسبوع المنقضي لمناسبة اليوم العالمي للمياه ان العديد من الحوادث الحدودية المرتبطة بالمياه قد تتحول الى حروب مفتوحة بسبب النقص المتزايد في هذه الثروة الطبيعية الحيوية.

وما يغذي هذه النزاعات الانهار الحدودية او تلك العابرة للحدود وكذلك الآبار الجوفية المشتركة، التي ترفض الدول تقاسمها. واحدث مثال على ذلك تاريخًا هو الزعم الاسرائيلي حول نهر الحاصباني، الذي ينبع في لبنان ويصب في نهر الاردن، اذ تتهم إسرائيل لبنان بتحويل مجراه وبضخ مياه نهر الوزاني، احد روافد هذا النهر، الذي يصب في بحيرة طبريا.

واشار تقرير حكومي فرنسي الى ان ١٥٥ من دول المعمورة تتلقى اكثر من ٥٠٪ من مياهها من دول اخرى، وان نهرين من اصل ثلاثة من الانهار الكبرى او الآبار الجوفية. اي اكثر من ٣٠٠ نهر في العالم يتم تقاسمها بين دول عدة.

ورات مؤسسة الاستشارات الدولية «برايس ووتر هاوس - كوبرز» ان النزاعات ستزداد حدة بسبب نقص المياه، الذي يتوقع ان يطال قرابة الثلثين من سكان العالم في العالم عام ٢٠٥٠. كما انها اشارت الى ان المناطق الاكثر عرضة للتهديد هي منطقة الشرق الاوسط، خاصة وان ثلثي المياه المستهلكة في اسرائيل تاتي من الاراضي العربية المحتلة وقرابة النصف من المنشآت المائية الاسرائيلية التي تقع في مناطق لم تكن ضمن حدود اسرائيل قبل العام ١٩٦٧.

وقدرت الدراسات العربية بان هنالك ١٦ دولة عربية تقع تحت خط الفقر المائي المقدر بـ(١٠٠٠) متر مكعب للشخص/ في السنة وخمس دول فوق هذا الخط وهي لبنان، العراق، السودان، الصومال وموريتانيا.

هل تهيئ حكومة شارون - پيرس «لحروب المياه»؟

قبل حرب ١٩٦٧ كانت بلدة الوزاني ومجموعة قرى لبنانية مجاورة لها تضخ المياه من نبع الوزاني بواسطة مضخات ثابتة

جرى تركيزها على ضفاف النبع. وبعد حرب ١٩٦٧ دمرت اسرائيل المضخات اللبنانية وراحت تضخ المياه الى بلدة الغجر، والى بعض البلدات المجاورة للنبع عن طريق مضخات إسرائيلية بنتها على مقربة من المضخات اللبنانية التي دمرتها.

وجاء «عدوان الليطاني» في عام ١٩٧٨، وحرب لبنان الإجرامية في عام ١٩٨٢ لتكرسا هذا الواقع عن طريق اجتياح جنوب لبنان واحتلاله. وبعد الانسحاب من جنوب لبنان في ايار العام ٢٠٠٠ طالب اهالي بلدة الوزاني الحكومة اللبنانية بإعادة ضخ المياه اليها كما في السابق، واستجابت الحكومة لمطالب الأهالي. وفجأة ودون سابق انذار، حذر الناطق باسم وزارة «الامن»، شلومو درور، لبنان من مغبة تحويل مياه نهر الحاصباني. وحمل مدير عام شركة «مكوروت» ورئيس المخابرات العسكرية الاسبق، اوري ساغي، الحكومة اللبنانية مسؤولية تغيير توزيع المياه في المنطقة بقوله «لا مياه في الشرق الأوسط، وفي حال عدم التفاهم على الموضوع، فإن الوضع قد يتدهور الى حرب».

وأبدى الناطق الرسمي باسم القوات الدولية، تيمور غوكسل، دهشته من رد فعل اسرائيل واتهامها لبنان بأنه يقوم بتحويل مياه نهر الحاصباني، فأشار الى ثلاث وقائع تدحض مزاعم اسرائيل وهي: ان العمل يجري على ضفاف نهر الوزاني وليس على ضفاف نهر الحاصباني، وانه لا يمكن الحديث عن «تحويل» مجرى النهر بواسطة انبوب صغير لا يتعدى قطره عشرة سنتيمترات، وان الاسرائيليين اطلعوا على حقيقة الأعمال التي ترمي الى «جر المياه من الوزاني الى بلدة فقيرة تحتاج الى المياه»، كما كان الأمر معمولاً به قبل ٣٤ عاماً.

وراى وزير البنى التحتية، افيجدور ليبرمان، الفرصة مناسبة ليعلن ان، «هذا خط أحمر بالنسبة الينا، واسرائيل لا يسعها ان تضبط نفسها في قضية كهذه».

وهكذا يتضح ان شأن المياه هو بحجم شأن الأمن بالنسبة لاسرائيل. وكل ما يمس بالامن والماء سرعان ما يتحول الى حرب مشروعة من وجهة النظر الاسرائيلية.

تجدر الاشارة، في هذا المجال، الى ان الحروب العدوانية، التي قامت بها اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ رمت في جوانبها الرئيسية الى السيطرة على منابع المياه العربية، وكل المشاريع لاقامة دولة اسرائيل في ارض فلسطين تضمنت مخططات لكيفية الحصول على المياه.

ففي عام ١٨٨٥ ركز ثيودور هرتسل في مذكراته على ضرورة ضم جنوب لبنان وجبل الشيخ. وفي عام ١٩١٧ نصح دافيد بن غوريون في كتابه «ارض اسرائيل» ان تشمل منابع نهر الاردن والليطاني وثلوج حرمون واليرموك. وفي عام ١٩٥٥ اكد، «ان اليهود يخوضون مع العرب معركة المياه. وعلى نتائج هذه المعركة يتوقف مستقبل اسرائيل». واضاف في عام ١٩٦٧ في رسالة الى الرئيس الفرنسي، شارل دي جول، «امنيتي في المستقبل ان يصبح الليطاني حدود اسرائيل الشمالية». وفي عام ١٩٨٥ كتب شمعون بيرس في ما اسماه بـ الشرق الأوسط الجديد» اننا «احتجنا في الحرب الى اسلحة، ونحتاج في السلم الى مياه».

ومن هنا يتضح ان الاطماع الاسرائيلية حتى بعد الانسحاب من جنوب لبنان في مياه نهر الليطاني ما زالت قائمة وهناك احتمال ان تكون اسرائيل قد حفرت قناة من نقطة معينة من حوض الليطاني باتجاه الحدود اللبنانية. وفي كل الحالات هنالك طبعا كميات كبيرة من المياه تتجمع في سهل الخيام ونبع الدردارة في سهل الخيام. وتستفيد اسرائيل من هذه المنطقة بكميات كبيرة من المياه. لان هناك قناة سطحية تستفيد من خلالها اسرائيل، لتحول هذه المياه الى المناطق المزروعة في شمالها وبشكل يحرم المزارع اللبناني من هذه المياه.

وفي السياق نفسه اكد الخبير الفلسطيني في شؤون المياه، الدكتور جاد اسحق، ان هنالك محاولات اسرائيلية للتملص من الالتزامات المائية تجاه الفلسطينيين وذلك رداً على تصريحات وزير البنى التحتية، افيجدور ليبرمان، والتي قال فيها ان أزمة المياه في اسرائيل قد تؤثر على الفلسطينيين والاردنيين!!!

وقال ان اسرائيل حاولت قبل عامين التملص من التزاماتها بعدم السماح للجانب الاردني بأخذ مخصصاته من المياه التي تخزن في فصل الشتاء من فائض نهر اليرموك وجرى في البداية تزويده بمياه ذات جودة منخفضة أدت الى نشوب أزمة سياسية استقال وزير المياه والري الاردني على أثرها. واضاف ان اسرائيل تحاول تكرار نفس التجربة مع الجانب الفلسطيني من خلال التهرب من زيادة كميات المياه المقررة حسب اتفاق اوسلو.

يشار الى انه من المفروض ان يتم توفير ما يقارب ٢٨ مليون متر مكعب اضافي من المياه للفلسطينيين. لكن اسرائيل لم توفر حتى الآن الا حوالي ١٢ مليونا من هذه الكمية. وان المستوطنات تستنزف لوحدها كميات كبيرة تصل الى أكثر من ٦٥ مليون متر مكعب سنوياً.

في عام ١٨٨٥ ركز ثيودور هرتسل في مذكراته على ضرورة ضم جنوب لبنان وجبل الشيخ. وفي عام ١٩١٧ نصح دافيد بن غوريون في كتابه «ارض اسرائيل» ان تشمل منابع نهر الاردن والليطاني وثلوج حرمون واليرموك

الحروب العدوانية، التي قامت بها اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ رمت في جوانبها الرئيسية الى السيطرة على منابع المياه العربية، وكل المشاريع لاقامة دولة اسرائيل في ارض فلسطين تضمنت مخططات لكيفية الحصول على المياه

الاطماع الاسرائيلية حتى بعد الانسحاب من جنوب لبنان في مياه نهر الليطاني ما زالت قائمة وهناك احتمال ان تكون اسرائيل قد حفرت قناة من نقطة معينة من حوض الليطاني باتجاه الحدود اللبنانية

كما ان مواقف تركيا تحتاج الى اعادة تقييم. المشاريع التركية مشاريع عملاقة اهدافها سياسية وليست تنموية محضة، وفقا لما هو شائع ومعروف. هذه المشاريع تؤدي الى حرمان سوريا والعراق من حصتها من مياه نهر الفرات. لكن يعتقد بعض السياسيين انه يجب التعامل مع تركيا بطريقة لا تدفعها الى احضان اسرائيل التي تحاول ان تغوي تركيا من خلال التلويح بشراء عشرين أو ثلاثين مليون متر مكعب من مياهها سنوياً. هذه الكمية يبلغ ثمنها عشرة ملايين دولار وهو مبلغ ليس له أي معنى، سوى أن اسرائيل تحاول ان تستدرج تركيا الى صفها بدلا من ان تكون هناك علاقة عربية - تركية قوية ومستقرة.

تدهور نوعية المياه في الدول العربية

ويواجه قطاع المياه في الدول العربية الكثير من التحديات كما تشير دراسة للمنظمة العربية للتنمية الزراعية الى تنامي الطلب على هذا المورد الحيوي المهم، وتدني كفاءة الاستخدام الحالي للمياه في الزراعة، وتدني الانتاجية الزراعية العربية، اضافة الى تدهور نوعية المياه والتذبذبات والتقلبات في هطول الامطار والمشاكل البيئية الناتجة عن تدهور حالة الارض الزراعية.

واسباب التدهور الكمي والنوعي للموارد المائية السطحية والجوفية سببه عدد من المصادر الطبيعية والبشرية حيث تؤثر التقلبات المناخية تأثيرا واضحا على كميات المياه في الدول العربية خاصة وان الامطار هي المصدر الاساسي للموارد المائية السطحية والجوفية، وبالتالي فان الموازنة المائية في غالبية البلاد العربية هي سالبة وهناك عجز في الميزان المائي حيث تلعب التقلبات المناخية دورا كبيرا في تغيير انماط ومعدلات هطول الامطار الامر الذي يؤثر على الجريان السطحي لكثير من الانهار، التي تغذي الاحواض الجوفية، اضافة الى تأثير ارتفاع درجات الحرارة بصورة فاعلة على التبخر مما أدى الى فقدان المياه في المستنقعات والمنخفضات المائية والبحيرات والسدود، كما يلعب الموقع الجغرافي دورا مهما في تنظيم استخدام وحماية المياه ذلك ان شكل الارض وطبيعة الموقع ومواسم سقوط الامطار وكمية الامطار الجارية كل ذلك يحد من امكانية تخزين المياه.

أن الانشطة الانسانية، التي تواكب التطورات، التي تشهدها مختلف الدول العربية، تقود في كثير من الاحوال الى تدهور في نوعية المياه وكمياتها حيث تتمثل هذه الانشطة بالاستخدام الزائد للموارد المائية، واستخدام طرق الري التقليدية ومياه الصرف الصحي واستخدام المبيدات والاسمدة والتوسع العمراني بفعل النمو السكاني وارتفاع مستوى الدخول الفردية.

وهناك عدد من المقترحات لحل مشاكل الاستخدام الجائر للمياه ومنها: تحويل قروض الري الممنوحة لحفر وتجهيز الآبار الى قروض تطوير طرق وتقنيات الري كون ذلك السبيل الوحيد لتوفير مصادر جديدة، والتحول نحو اقامة مشاريع ري حكومية نظامية على المياه الجوفية واعتماد مبدأ حسب الطلب اساسا لاعداد التصاميم الهندسية وهذا سيؤدي الى تخفيض كبير في عدد الآبار.

كما اشير الى عدد من الوسائل والاجراءات والانظمة، التي تساعد في تنظيم استخدام المياه الجوفية والحد من استنزافها ومنها: فرض ضريبة على استخدام المياه الجوفية بحيث تكون متصاعدة بتصاعد شرائح استهلاك المياه والاستخدام المتكامل والترابط للمياه الجوفية مع السطحية وتحسين كفاءة الري عن طريق فهم العلاقات المتحددة بين العوامل المناخية والتربة والمحصول، وتخفيض اهدار المياه نتيجة التبخر والجريان السطحي، وسن التشريعات المنظمة لاستثمار المياه، وجدولة الري التكميلي، باستخدام طريقة الموازنة المائية التي تستخدم خصائص المناخ والتربة والمحصول.

العولمة ومشكلة المياه

العولمة الاقتصادية وادواتها، صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، تضغط لخصخصة جميع المرافق الاقتصادية في جميع دول العالم وفتح الابواب للتنافس بين الشركات، وفي هذه الحالة فان الفائز في هذه المنافسة هي الشركات الاجنبية والخاسر هي الدول النامية ومواطنوها، وبهذا فان المياه ستتحول الى مصدر غالي الثمن يصعب الحصول عليه خاصة من قبل الفقراء.

هناك حقائق فرضتها الثورة الصناعية ونمط التقدم الغربي الا وهي استخدام المياه في عملية التعدين والصناعات الاستخراجية والتحويلية وكذلك في الزراعة، واعتماد نسبة متزايدة من البشر على المياه، حيث يتزايد سكان العالم بحدود ٨٠ - ٩٠ مليونا سنويا ومعظم هؤلاء يعيشون على مصادر محدودة من المياه، كما ان التلوث قد اصاب الانهار والمياه الجوفية ولم يعد العديد منها صالحة للشرب.

وتشير الدراسات الى ان مليار شخص من البشر لا يحصلون على مياه صالحة للشرب جميعهم من الدول النامية وان خمسة ملايين شخص من بين هؤلاء معظمهم من الأطفال، يموتون كل عام نتيجة شربهم للمياه الملوثة، وان اكثر من ٣١ دولة ستواجه بمشاكل ندرة المياه.

لقد اثيرت خصخصة المياه في مؤتمر «سياتل» تحت عنوان قطاع الخدمات البيئي والذي يشمل المياه، كما ان منظمة التجارة الدولية اعتمدت على تعريف «الغات» للبضاعة وهذا يشمل المياه، وهذا سيعني بأن المياه ستتحول الى سلعة عالمية قابلة للخصخصة العالمية ولن تعد ثورة قومية. واذا ما عولمت المياه كما هو الحال لبقية الخدمات وذلك من خلال منظمة التجارة الدولية فان هذا يعني دخول الشركات متعدية الحدود في تنافس غير متكافىء مع الحكومات ويعني هذا الامر خصخصة المياه وسيطرة الشركات متعددة الجنسية عليها.

هنالك مخاطر كبيرة ستمس الملايين من بني البشر اذا ما جرت خصخصة المياه والصحة والثقافة لان ذلك يعني سيطرة الشركة المتعدية الحدود على أهم المفاصل، التي تمكن سكان الدول النامية من تحقيق تنمية مستمرة، وسيعني هذا أن جحافل الجياع والعطشى ستشكل معظم سكان الدول النامية.

شادي عبده

(الحلقة الرابعة والاخيرة)

أفعلاً.. حربٌ دينية؟!

اللاسامية واللا إسلامية

ان التسلسل الفكري السياسي للحركة الصهيونية وللحركة الاسلامية يكاد يتطابق في الكثير من مراحله وهو كالتالي:

١. تبدأ العملية لدى الحركتين في رصدها لحالات الاعتداءات على طوائفها ومقدساتها، فالحركة الصهيونية اعتمدت على الاحداث الدموية في روسيا القيصرية وألمانيا النازية وايطاليا الفاشية ...الخ. والحركة الاسلامية ابتدات بتجميع قضية فلسطين - على الرغم من كونها ليست قضية المسلمين لوحدهم - فافغانستان، البوسنة، مرورًا بكوسوفو والشيشان.

٢. لا تبحث كلتا الحركتين عن طبيعة المصالح التي تقف من وراء هذه الاعتداءات. وحينما تغيب مسألة المصالح عن تفسير جذور الصراعات لا يتبقى سوى تفسير واحد وهو العداء لاجل العداء، «فاليهود والمسلمون مستهدفون لانهم كذلك» وليس لاي سبب آخر.

٣. واذا كان اليهود والمسلمون مستهدفين لكونهم كذلك فان الرد الوحيد على هذا العداء المتأصل والمتجذر - جيناتياً!! - يكون بوحدة اليهود أو المسلمين وباعادة اقامة الدولة اليهودية أو الاسلامية، لحماية اليهود في الحالة الاولى ولحماية المسلمين ولاعادة مجدهم في الحالة الثانية.

وحينما نقول أن الحركة الاسلامية لا تشكل بتاتاً رداً على الحركة الصهيونية فنحن نقصد بالضبط الكشف عن الشبلونة الفكرية المشتركة بين الحركتين، اي عن عملية استنساخ التسلسل الفكري للصهيونية اسلامياً. وتجدر الاشارة في هذا السياق الى تناقض المنطلقات بين الحركتين، فبينما أتت الحركة الصهيونية من مواقع علمانية نجد أن مواقع الحركة الاسلامية هي دينية، واذا كانت الحركة الصهيونية تبغي تذويب الطوائف اليهودية في وعاء القومية اليهودية، نجد أن الحركة الاسلامية تسعى للعكس اي تذويب الانتماء القومي للمسلمين في وعاء الانتماء الاسلامي. ومع أن مواقع الحركتين متناقضتان من حيث المنطلقات والاهداف الا أن الشبلونة الفكرية الموحدة ضرورية لكلتاهما لاجل الوصول لاهدافهما.

ومن ثم فان مقولة العداء المطلق للاسلام تعني أنه لو كان العالم الاسلامي - طائفة ومقدسات - محصوراً ومتواجداً فقط في القطب الجنوبي لكان عدوه بالضرورة سيلاحقه ليحاربه. قد تبدو هذه النتيجة مضحكة الا أنها النتيجة المنطقية المنبثقة عن مقولة العداء المطلق. ان الخلل الكامن في المقولة هو في تغييبه لاهمية المكان والزمان وطبيعة المصالح الدولية والمحلية وطبيعة تطور المجتمعات عالمياً. فمن المؤكد انه لو كان الاقصى مقاماً في القطب الجنوبي لما اهتم أحد بالاصل أن يبحث عنه ليستولي عليه، فالاقصى والشعب الفلسطيني والشعوب العربية هم جزء من موقع ومكان استراتيجي غني تداخلت حوله العديد من المصالح والتي تسترت عبر تكثيف الرموز الدينية والقومية حولها. ان أهمية اكتشاف النفط ليست في النفط ذاته بل في الزمن الذي تم اكتشافه فيه، أي في الفترة الثورة الصناعية. ولو كانت خارطة اليابسة تنتهي عند الشواطىء الشرقية لشبه الجزيرة العربية لما شقت قناة السويس بالاساس، ولو كان الاتحاد السوفييتي مقاماً في أمريكا الجنوبية لما كانت لاسرائيل تلك الاهمية كموطىء قدم جنوبية مستنفرة ومتحفزة للحد من المد الشيوعي. وللتنويه نقول ان ما ذكرناه لا يجمل أهمية اسرائيل في خارطة المصالح الدولية وقد نأتي على ذكرها ضمن مقالة خاصة. ومن الغريب حقاً أن يكون العالم الاسلامي مستهدفاً بالشكل الذي تدعيه الحركة الاسلامية رغم ان موطىء الدعوة الاسلامية وموطنها في المدينة المنورة والكعبة لم يتعرض على مر كل العصور والتاريخ لاي اعتداء، اللهم سوى رجم الكعبة على يد جيش أموي مسلم.

ان أكثر ما يحرج ويزعج الحركة الاسلامية هو المطلب الذي يلح عليها بأن تثبت صدق مقولة العداء المطلق. وهي لاجل ذلك على استعداد لتبني مختلف الوسائل والاساليب وهذا ما سنحاول تبيانه.

تفسيرات عنصرية!

في معرض سجاله مع العالم الغربي يقول الشيخ كمال خطيب في مقالته «روائع من حضارتنا» والتي صدرت في صحيفة «الصنارة» بتاريخ ٢٠٠٠/٤/١٢ ما يلي:

« ان المسالة في رأينا طبع أصيل يغلب كل تطبع وتصنع، فالغربيون ما يزالون يحملون في نفوسهم وطباعهم خصائصهم يوم كانوا قبائل وثنية متوحشة، ثم اختبات هذه الطبائع في القرون الوسطى وراء الدين فحملته وزر وحشيتهم وهي الآن تختبىء وراء الحضارة فتحمل (الصلاح والاستقرار) و(التمدن والتهذيب) و(السلام العالمي) و(تنفيذ قرارات الامم المتحدة) وزر قسوتهم ووحشيتهم. انهم هم في كل العصور، سكان الادغال وسفاكو الدماء، وعبدة القوة، ووحوش التعصب، فكيف يحق لهم أن يتحدثوا عن قسوتنا في الفتوحات ورحمتهم في الاستعمار، ولعمري ما نحن الا كما قال الشاعر:

ملكنا فكان العدل منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما
كنا على الاسارى نمن ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا
فكل اناء بالذي فيه ينضح»

ويقول الشيخ كمال خطيب في مقالة بعنوان: «دفاعاً عن القيم وليس عن الرئيس» في «الصنارة» بتاريخ ٢٠٠٠/١/٣١ ما يلي:

«مع الاسف، ان التاريخ يعيد نفسه ليكرر ويؤكد أن مرور أكثر من خمسة آلاف سنة لم تكن كافية لصقل أخلاقيات، وصفاء سرائر، وتبييض قلوب بني اسرائيل...».

ان هذين النصين يكشفان عن طبيعة العالمين المعادين للاسلام - حسب رأي الحركة الاسلامية، فالغرب في كل العصور سكان أدغال، سفاكو دماء، عبدة القوة، وحوش التعصب، وفي المقابل فالعالم اليهودي بقي على حاله بدون أخلاقيات وصفاء سرائر ...الخ. ومن هنا يمكن فهم كيف تحاول الحركة الاسلامية أن تخرج من ورطة مقولة العداء المطلق المبتذلة واللاعقلانية بتفسير لاعقلاني مثل الانحطاط الاخلاقي المطلق والابدي للمجتمعين اليهودي والغربي. أما الادهى من ذلك فهو التعامل مع المجتمعين اليهودي والغربي كمجتمعين جامدين لم يتغيرا خلال كل آلاف السنين الماضية وكمن حافظا على انحطاطهم الاخلاقي.. وهذا لا يعني سوى الدخول للعنصرية من أوسع باحاتها، فالعنصرية هي الفكر الذي ينطلق من بديهية وجود امم منحطة لا تتطور مهما تغيرت الظروف والتطورات. وحينما نقول إن الحركة الاسلامية لا تملك رداً سياسياً وفكرياً للصهيونية، فذلك لانها استبدلت العنصرية الصهيونية بعنصرية من لدنها. والمصيبة انها تفعل ذلك باسم الدين الاسلامي.

عن المعنى الحقيقي لتسييس الدين

بناء على التاريخ والحاضر نقول أن تسييس الدين هو بمثابة قراءة سياسية اقتصادية اجتماعية للدين بما يخدم مصالح فئة، وقد تكون هذه الفئة اقطاعية، أو راسمالية، أو عمالية، أو فلاحية، أو عبيد، أو جماهير شعبية، أو حاكمة، أو محكومة.. وغيرها. وعلى مر التاريخ تمت قراءة الدين سياسياً بشكل متناقض ومختلف، فقرأ شيعياً، وعباسياً، واموياً، وعثمانياً، وقرامطياً، واسماعيلياً، وخوارجياً، وفاطمياً، وعلويًا،الخ. وكل قراءة كان من ورائها فئة تملك مصالح، وغني عن البيان القول انه لا تشذ المسيحية او اليهودية المسيسة عن هذه الحقيقة. ومن هنا فلا وجود لمصطلح حرب دينية فعليًا، فالاديان لوحدها لا تتصارع ولا تتعارك، بل البشر حاملو الاديان ومعتنقوها والمنقسمون على أنفسهم لمصالح متضاربة ومتناقضة ومتطابقة أحياناً هم



• مؤتمر النساء الدولي في كيبتاون (جنوب أفريقيا) مطلع السنة - مناضلات من كل الانتماءات يحملن صور شهداء هبة أكتوبر والأقصى (تصوير: رابعة مرقس) •

المتصارعون وقارنو الاديان بما يخدم مصالحهم. فقد سادت الحروب قبل نزول الاديان وبقيت واستعرت بعد نزولها وبعد فصلها عن السياسة أيضاً. ليست النصوص الدينية التي هي من وراء الحروبات كما تفترض مقولة الحرب الدينية، بل المصالح المتضاربة هي التي توظف النصوص الدينية وتستنطقها في صراعها. ومن بين كل المصالح المتصارعة في بلادنا فهناك مصلحة واحدة شرعية وانسانية وعادلة وهي مصلحة الشعب الفلسطيني في انهاء اضطهاده واحتلاله، اي في التحرر والاستقلال والعودة.

تتوهم الحركة الاسلامية انه بمقدورها أن تذوب المصالح المختلفة والمتناقضة بين كل المسلمين في العالم بناء على اختراع مصلحة الدفاع عن الوجود الاسلامي في العالم. أما الحقيقة فهي أن تلك المصالح هي التي تصهر المصلحة الوجودية الوهمية فتخفيها وتخنقها. وسابقاً حينما حذرنا الحركة الاسلامية من أن تسييس الدين سيكون مقدمة للدخول البرلمان الاسرائيلي باسم الدين الاسلامي، عاب علينا البعض هذا الادعاء، ومع ذلك فلم تمض بضع سنين حتى كشرت بعض الفئات عن مصالحها داخلة للبرلمان الاسرائيلي اعتماداً على فتاوى اسلامية. واليوم واذ نحذر الحركة الاسلامية من التعنت والاصرار في تسييس الدين لان نتيجة انتهار نهج شرعنة المواقف السياسية دينياً لدى الجماهير العربية لا يؤدي للقضاء على ظاهرة وكلاء الاحزاب الصهيونية ومصوتيها مثلاً، بل سيؤدي لاستنطاق الدين الاسلامي بما يخدم ارتباطاتهم ومصالحهم مع الاحزاب الصهيونية، وقد ينشا حزب اسلامي رديف لتلك الاحزاب ومرتبط بها، وقد تصدر فتاوى تبيح التصويت للاحزاب الصهيونية في أسوأ الحالات. فالمصالح والحياة أقوى من أن يتم محوها بجرة قلم او تذويبها ضمن المصلحة الوجودية الوهمية، هذه هي الحقيقة التي يجب أن تدركها الحركة الاسلامية. ولو لم يُسد العالم العربي نهج تشريع المواقف السياسية دينياً لكان بالامكان انقاذ الدين الاسلامي من براثن الطاغوت الامريكي والانظمة العربية والتي استنطقته بشكل يشرع دخول القوات الامريكية للسعودية في الازهر كما هو لدى علماء الدين الاسلامي في السعودية.

ان من يصر على اقحام الدين بالسياسة هو معاد للدين ذاته. فالتاريخ لم يكتب هدراً بل لكي نتعلم بأن افضل وانجع وسيلة للحفاظ على نقاء الدين ومحاربة أصحاب المصالح المختلفة هو حينما يكون صراع المصالح مكشوفاً جلياً بدون أوراق تين دينية. فلم تترك عملية تسييس الدين سابقاً سوى حشود من اللغويين والمبدعين في تزويق الكلمات ونزع النصوص عن سياقها وتحويل مجرى أهدافها وتضخيم الاحاديث النبوية بما يخدم مصالح الفئات المتصارعة. لا يمكن فهم اصرار الحركة الاسلامية على المضي قدماً بتسييس الدين سوى أن مصلحة نخبتها القيادية تفوق أية اعتبارات ومنها وأهمها تجنيب الدين الاسلامي الوقوع في لهيب صراع المصالح وفئاتها لتطوعه ولتستنطقه بحسب ما تريد.

الخلاصة:

تدرك الحركة الاسلامية بأنها لا تملك اي تبرير أو تفسير منطقي وعقلاني لتسييسها للدين، لذلك فلا غرابة ان حاولت أن تغتال العقل عبر تكثيف المشاعر والعواطف حوله، فتشهر مقولة الحرب الدينية اللاعقلانية والمؤسسة أصلاً على استنساخ النسق الفكري السياسي للصهيونية ومواجهة العنصرية بالعنصرية. ولكي أقطع الشك باليقين أقول بأنه ليس أمام الحركة الاسلامية اي خيار آخر. لان عملية تسييس الدين من أساسها مغلوطة وخاطئة ولاعقلانية، لا بد لها أن تنتج وتولد لاعقلانيات أخرى. واذا كان أثر تسييس الدين على السياسة هو في تحويلها لجملة من اللاعقلانيات، فان أثره على الدين المقحم بصراع المصالح، هو في استنطاقه بما يخدم الدخول للبرلمان الاسرائيلي، وبما يبرر الانقسامات، وبما يشرعن التفكير في القبول بالدخول للحكومة الاسرائيلية، كما عبر عن ذلك الشيخ توفيق الخطيب.

مقولة العداء المطلق للاسلام تعني أنه لو كان العالم الاسلامي - طائفة ومقدسات - محصوراً ومتواجداً فقط في القطب الجنوبي لكان عدوه بالضرورة سيلاحقه ليحاربه. قد تبدو هذه النتيجة مضحكة الا أنها النتيجة المنطقية المنبثقة عن مقولة العداء المطلق. ان الخلل الكامن في المقولة هو في تغييبه لاهمية المكان والزمان وطبيعة المصالح الدولية والمحلية وطبيعة تطور المجتمعات عالمياً. فمن المؤكد أنه لو كان الاقصى مقاماً في القطب الجنوبي لما اهتم أحد بالاصل أن يبحث عنه ليستولي عليه. فالاقصى والشعب الفلسطيني والشعوب العربية هم جزء من موقع ومكان استراتيجي غني تداخلت حوله العديد من المصالح والتي تسترت عبر تكثيف الرموز الدينية والقومية حولها

«جدارية محمود درويش»:

أكتبْ تكن.. إقرأ تجد

بقلم: عمر كوش

• يؤسس محمود درويش، في صيغة ما، مفهوما شعريا/فلسطينيا. لنقل مفهوما فنيا يمكن استعراض مستويين يؤطرانه. الأول: في صيغة «أكتب تكن» التي تجمع بين فعل الكتابة وفعل الكون، والثاني في صيغة «إقرأ تجد»، التي تجمع بين فعل القراءة وفعل الوجود •

• في الخلق الشعري يستخدم الشاعر الكلمات والحروف ويركبها جماليا ليخلق منها صياغات تعجنها الإحساسات، وهذا يجعل اللغة ترتعش وتثغثغ أو حتى تغني وتهتف تصرخ، وهو ما يتميز به شعر محمود درويش •





• يشيّد محمود درويش في جداريته «سماء المطلق البيضاء»، سماء يقيمها كي يغوص في سدوم لا ينفك فيه الميت الغائب عن الالتصاق بالحي الحاضر، ويحيك فيها حلما، يتماهى فيه الغائب والحاضر، الباطن والظاهر، فيلقي بنفسه جانبا، يتركها ويطير حادثا يحلق فوق الأقاليم، كي يستحيل روحًا غادرت كينونتها، وجودها المتعين، جسدها المتروك، ولم تسأل أحدا عن وجودها: «أينما» اللقاة هناك في الدنيا، وليعبث «العابرون في يوم عابر» فيها ان أرادوا، ولهم ما شاؤوا من القتل كذلك، فلا شيء يوجع على باب القيامة.

لقد سبقت الرسوم الجدارية تاريخيا اللوحة ودخلت إطار الحائط، خط فيها الانسان خلواته وأدواته وأحرفه الاولى، ورسم أشياءه الصغيرة والكبيرة، عمارة ونحتا ورسما. ثم انتقل الرسم الى الصورة والحركة والتشكيل المتعدد بعد ان ادخلها في أطر متعددة.

وفي جداريته يرسم الشاعر خطوطا وحروفا وأسماء، ومركبات أحاسيس ومفاهيم، يصور فيها قابلية عالم ما، يتلاقى فيه الواحد مقترناً بالآخر، وتصطف الحشود: الاسم، الموت، الحياة، الروح، الجسد، العدم، اللاعدم، الهنا (الكينونة هنا)، اللاهنا (الكينونة هناك)، الزمان، اللازمان، الوجود، اللاوجود.. الخ، ويبني مقاما لها، تتحايث فيه وتتواجد، حسبما يسميه «دولوز» ثم يبددها ويهوي بها على الارض، يزرعها وينثرها ويفرشها ويلتحفها كي ينام او يموت، ويداوم على حرثها كلما وجدت محايثة، او كلما نادت الارض أبناءها. تنمو الاحاسيس والمفاهيم وتترعرع بشرا وأمكنة، وسطا ومحيطا وبيئة مكتنفة، ويكون ان تنشال بقدرة ما.. عبر انشيالات أفقية وعمودية، شعرا يحاكي الارض: أرض السموات وأرض الكائنات، وشاعرا يهب خطواته للموت في أرض السماوات وأرض الادراكات والانفعالات والمفاهيم، بشر من دخان يصعدون حتى الدرجة الاخيرة في السلم، يبددون في دخان الحلم الطفالي رواياتهم، لتظهر امرأة، «أناه الاخرى، من ريحها او رحيقها ينبثق الشاعر إلهاً او نبياً من بني عامر، يتوحد بها ومعها ولا يدري أي منهما «أنا» ليكون آخرها، فكل نبض فيها يوجعه، ويرجعه الى زمن خرافي، الى مرج بني عامر، الى الجليل، وحيفا ويافا، الى امرأة اسمها فلسطين: أرض الطفولة، وأرض الحلم، وأرض السماوات، وأرض الارض، وأرض كل أرض.

قد يكون «جيل دولوز» أنقل كاهل الفلسفة حين جعل وظيفتها خلق المفاهيم الجديدة (دولوز وغتاري، ما هي الفلسفة)، لكن الشاعر (محمود درويش) يؤقلم ما استطاع من المفاهيم والصور والانفعالات، يؤرضنها شعرا، يتناثر هنا وهناك. لكن أين يجد الشاعر المفاهيم والصور والانفعالات؟ في سماء الشعر، وهل هنالك سماء للشعر؟. ربما، ولكن الشاعر يخلقها، فالشاعر هو خالق سماء ومشيّد مقامات للأحاسيس التي يلملمها من المؤثرات الادراكية والانفعالية ثم يركبها جماليا، فيكون الشعر. وكما الفيلسوف هوَ خالق المفاهيم وصانعها كأحداث تحلق فوق الأقاليم كما يقرر «دولوز»، فالشاعر خالق أحاسيس وإذ يخلق الفيلسوف المفاهيم الجديدة، فإن الفلسفة تحول المفهوم الى مفهوم إحساس، بينما في الشعر (والفن بشكل عام) يصبح الاحساس إحساسا بمفهوم. والشاعر بذلك خالق للأحاسيس المفاهيم، من تربة، من حبة قمح، من صلصال مهين، مما يشتهي ولا يشتهي، مما يكون ولا يكون.

في كل ذلك يلجأ الشاعر الى اللغة ليسكن فيها وتسكن فيه، بوصفها عالم الوجود. ينسج بها الشاعر نصه او تنسجه في عالمها. يتكلمها او بالاحرى تتكلمه، ثم يبعثر الشاعر نسيجه النصي، واذا شاء يمزقه، ولا يبقى منه غير ظلال لا تمّحي، يسميها «جاك ديريدا»: الأثر او الآثار التي تدوم بعده طويلا. فالشعر يخلق آثاره في مملكة اللغة وتعددية المعنى واختلافاتهما، أي يصنع شعره من مادتها ويبني فيها عالمه. وتتخذ الجدارية الحوار حقلاً محايثا لها من أولها الى آخرها، ذلك ان الحوار يتخذ في اللغة موقعا متميزا، ويبدأ الحوار في أول مقطع لها:

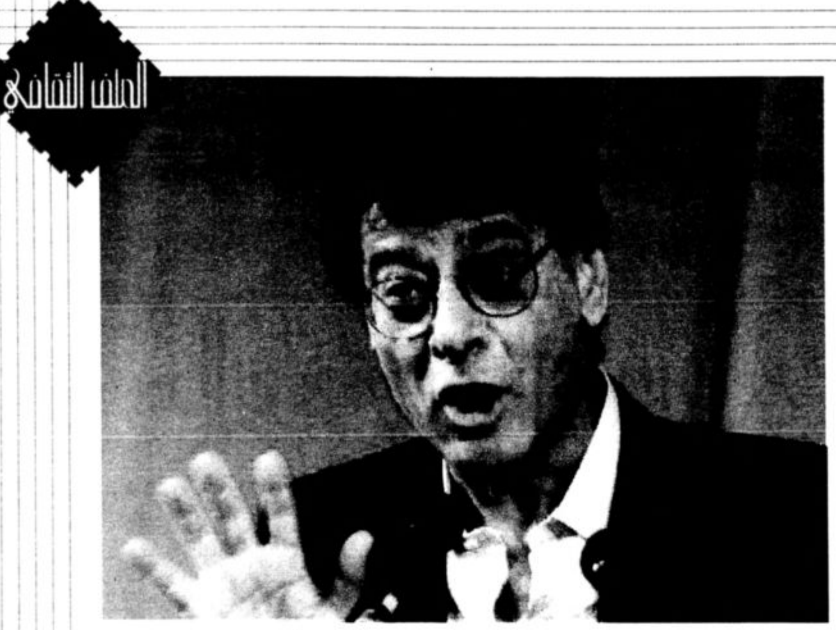
هذا هو اسمك/
قالت امرأة،
وغابت في الممر اللولبي...

موجود في اللغة

اذا كان وجود الانسان يقوم أساسه في اللغة، كما يقول هيدغر، الا ان اللغة لا تتخذ واقعها التاريخي الحقيقي الا في الحوار (هيدغر، هيلدرن وماهية الشعر، ترجمة فؤاد كامل، ١٩٦٤). فاللغة وسيط للتواصل بين الناس، لكن الحوار، كما يعتبره الفيلسوف، هو البعد التاريخي الجوهري لها، وبحسب صوت الشاعر: «أنا حوار الحالمين»، حوار او شعاع، ينسجه نصه الشعري كي يواجه امرأة ويتوحد معها، يتوحد مع جسده، مع كينونته، مع الزمن، مع الموت، مع الحياة.. الخ، يروي فيه حلمه ورؤياه، بوصفه رأى، «وما يتذكر الموتى وما ينسون» حيث تنحل الضمائر كلها: «هو في أنا في أنت»، ورأى ما رآه غيره وما لم يره. وهذا لا يحدث الا في اللحظة التي يتجلى فيها الشاعر مواجهاً مصيره ومحاوراً إياه، فينكشف وجود العالم أمامه: واحد هو، وهو غير ذاته، يظهر في ضوء توحده مع «الحشود»، هو جمع اذا، تعددية ان شئنا، ليس مجرد رقم بسيط، اذاً فهو مفهوم، يجد نفسه حاضرا ملء الغياب، يتفتح الزمان بمختلف أبعاده، وتحضر ذات الشاعر وتستقر: لا تأتي ولا تمضي. في هذه اللحظة نواجه آنيتها، عندها لا ينشطر الزمان الى ماض وحاضر ومستقبل، بل ماض ومستقبل:

«لدي ما يكفي من الماضي
وينقصني غدٌ..».

ليس في وسع الشعر ان يغير ماضيا يمضي ولا يمضي، ولا ان يشد غدا بعيدا يجيء ولا يجيء، لكنه حلم الشاعر (الفنان) الذي يصارع الموت/ السديم، ينسج في ثناياه عدواً من دخان او رميم، ويحدث ثقوبا في قبته السماوية. او يمزقها ان استطاع الى ذلك سبيلا، ليمرر قليلا من الضوء من خلال ثقوبها كي تتضح الرؤيا، فتضيق العبارة ولا



تسعفه الكلمات ولا الحروف الغامضات. وقد يؤسطرها فعلا او وهماً، او يلهو بها، طفلاً على الساحل السوري، لكن بكى حين رأى «النساء احترقن بشمس آب». فمضى الى أرض قصيدته الخضراء، يحاور جسده ويحاور موته، ولا يجد في نفسه سوى الغريب بكل ما أوتي من لغة، يمتلئ حاضره بالغياب، يتسع الكلام ويفيض عن حاجات مفرداته:

أنا من تقول له الحروف الغامضات
اكتب تكن!
واقرأ تجد!
أكتب تكن
اكتب تكن! لكن، ماذا يتوجب علي أن أكتب كي أكون؟

اكتب اسمك كي تكون أنت، اذا، لكي أكون علي ان اكتب. اكتب كي تكون ذاتك، اكتب كي تكون جسدك، حياتك، ماضيك، مستقبلك، آنيتك. اكتب كي تكون أنت أنت، وكي تكون أنت هو، كينونة في جسد، وجود في الوجود. وجود في الحياة، وجود في العدم، ووجود الوجود.

واقرأ تجد! لكن، ماذا يتوجب علي ان اقرأ كي أجد؟

اقرأ نفسك، اقرأ ذاتك، اقرأ كتابك، تاريخك، ماضيك، حاضرك، مستقبلك.. الخ. اقرأ كي تجد، اقرأ تجدك، أي تجد ذاتك. اقرأ تجدني، أي تجد العالم. اقرأ تجده، أي الآخر، قد يكون: وطنا، حبيبا، صديقا، عدواً، إلهاً بالمعنى الميتافيزيقي، او أي كائن يكون.

يمكن ان نستخرج من الصيغة الشعرية/ الفلسفية: «اكتب تكن واقرأ تجد» معانيَ ومركبات ودلالات كثيرة لا حصر لها، تتكاثر وتتكثر مكوناتها وتتوالد الواحدة من الاخرى. بتغير الفعل والفاعل او ضميره، او بتغيير الصيغة. ذلك ان اللغة العربية تمتلك سياقات كثيرة بمعنى واحد او بمعان كثيرة، هذه القدرة الهائلة على استخراج التعدد والاختلاف في المعاني والدلالات أسماها الفلاسفة: القدرة على التفلسف، بوصف الفلسفة حركة اللامتناهي في السرعة والانسراع والتحليق والانبساط والاحتواء والتخطيط والتاطير.. الخ، وما ليس هذا وليس ذاك.

في هذه الصيغة يؤسس الشاعر محمود درويش مفهوما شعريا/ فلسفيا، لنقل مفهوما فنيا، يمكن استعراض مستويين يؤطرانه. الاول: في صيغة «اكتب تكن» التي تجمع بين فعل الكتابة وفعل الكون، والثاني في صيغة «اقرأ تجد» التي تجمع بين فعل القراءة وفعل الوجود. يحيل المستوى الاول الى أسبقية الكتابة على الكينونة اذا أخذنا بما تقوله الميتافيزيقا، لكن المفهوم «الدرويشي» الذي يربط بين فعلي الكتابة والكينونة، لا تعنيه الاسبقية، كون الاسبقية لفظية بينهما. ولا تحاول بناء تراتبية ما. كما يحلو للميتافيزيقا ان تفعله. اذ هي تعطي الكلام أسبقية على الكتابة، وفق تمركزها الصوتي الذي سبق ان خلخله «ديريدا». أما في «المفهوم» الشعري فان الكتابة هي شرط تحقق للكينونة، شرط وجود (كينونة): الذات، الغير، العالم، فضلاً عن وجود الإله، ووجود الارض والاقليم والتاريخ.. الخ.

بينما يحيل المستوى الثاني الى ترابط فعل القراءة وفعل الوجود. لكنه باعتقادي مجرد تنويع للترابط الاصل في المستوى الاول من المفهوم، فالقراءة تأويل للنص المكتوب، او قل كتابة ثانية، بينما الوجود دال على الكينونة، اذ الكينونة هي الوجود في تحققه او هي الوجود المتعين بالفعل. وان أردت القول فافعل. وعلى الإجمال فإن هذا المفهوم يحيل الى قول إشاري حواري، يأخذ صيغة جملة شرطية، ويحتوي على مكونات الكتابة والكينونة بوصفها أفعالا تستند الى موروثنا الثقافي العربي الاسلامي، أما مرجعه فينهل من الحداثة ومنجزاتها العربية المتعددة، خاصة قولها الفلسفي المجسد بالكوجيتو الديكارتي الذي ترجم الى العربية في صيغ عديدة. آخرها ترجمة «طه عبد الرحمن»، التي أسماها الترجمة التاصيلية، في صيغة «انظر تجد» (طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة، ج ١٠، ١٩٩٥).

لكن الحروف الغامضة تحيل الى المفهوم، الى اللغة التي تقول الاشياء، اشياء العالم، هذا العالم الموجود في الزمن. لكن الزمن لا ينتظر أحدا ولا شيئا. ومن تأخرت ولادته فان لا أحد ينتظره، فالماضي كما هو، لا يُقاد ولا يقود، ولا يتبقى منه غير آثار لا تذوب وذكريات. ويمكن ان نضيف مركبات عديدة للمفهوم الذي تقوله الحروف الغامضات، مثلا: اكتب تكن انت في هذا الزمان، واقرأ كي تجد نفسك هذا الزمان.. الخ، وحين نضيف الزمن الى المفهوم فإنه سيتغير ويصبح مفهوما جديدا، وكان «كانط» قد أضاف الزمن الى الكوجيتو الديكارتي «انا افكر، إذاً، انا أكون»، وبنى بذلك مفهوما جديدا: أنا الذي أفكر، وبذلك أنا فاعل، لي وجود لا يتحدد الا داخل الزمن، كوجود لأنا منفعل، اي كذات منفعلة. وهكذا تتحول الأنا الى آخر، وقد يتحد الضدان في المعنى، والذات تصير آخرا، فأنا الشاعر في القصيدة تتحد مع الآخر، لذلك نجده يتساءل: من هي ذاته ومن هو آخره؟، اين هي حدود «الأنا» وحدود «الغير»؟

هل انا هو؟
هذه لغتي، وهذا الصوت وخز دمي
ولكن المؤلف آخر..

لغة داخل اللغة

في الإنشاء الشعري او لنقل الخلق الشعري، يستخدم الشاعر الكلمات والحروف، ويركبها جماليا ليخلق منها صياغات تعجنها الإحساسات، وهذا يجعل اللغة ترتعش وتتغنغ او حتى تغني وتهتف تصرخ، وهو ما يتميز به شعر محمود درويش، اذ نجده يستبدل انفعالاته ومختلف مؤثراته، من مشاهد ووجوه ورؤى وصيرورات، بحقول او مركبات إحساسات تحل محل اللغة، فتنشأ بذلك لغة اخرى داخل اللغة، تنادي شعبا للمجيء وأرضا او وطنا كي يستريح. ولأجل ذلك يطوع لغته، يبعثرها ويجعلها تهتز ويحضنها وقد يمزقها كي يحصّل منها ما يريد من إحساسات تجسد العذاب الانساني المتجدد.

لم تكن لغتي تودع نبرها الرعوي
الا في الرحيل الى الشمال كلابنا
هدأت. وما عزنا توشّح بالضباب على
التلال. وشجَّ سهم طائش وجه
اليقين، تعبت من لغتي تقول ولا
تقول على ظهور الخيل ماذا يصنع
الماضي بأيام امرئ القيس الموزع
بين قافية وقيصر...

لذلك لا يجد الشاعر في نهاية رؤياه سوى تدوين حروف اسمه في جداريته، وكتابة او رسم أشيائه الصغيرة، جسده وخطاه ومحطة الباص وجدار البيت والهواء الرطب، فقد تعب من الموت وتعب من الحياة، ويريد الرجوع فقط الى لغته لأنها الشيء الذي يخاف عليه، ملاذه الاخير، وهي الوحيدة له. أما ما تبقى من الاشياء، حتى ذاته، فليست له:

أما أنا.. وقد امتلأت
بكل أسباب الرحيل
فلست لي
أنا لست لي
أنا لست لي...

(عمر كوش ناقد سوري. والمقالة أعلاه نشرت في ملحق جريدة «السفير» الثقافي – بيروت)

قراءة مفصلة في كتاب

«الساق على الساق في ما هو الفارياق»

(الحلقة الثانية وقبل الاخيرة)

تأليف احمد فارس الشدياق

• الشدياق، قصد ام لم يقصد، كتب رواية عربية تقدمية ليس فقط بمفاهيم عصره (القرن التاسع عشر) وانما ايضا بمفاهيمنا نحن في اوائل القرن الواحد والعشرين. ومن هنا حافزي لهذه القراءة المفصلة على حلقات •

بقلم: وليد الفاهوم

نظرة الفارياق وعلاقته بالمرأة

يتمنى الفارياق ان يستحيل الى امرأة.. لماذا؟

«فإنه لما رأى ان المرأة اسعد حالا من الرجل في هذه الدنيا المسماة دنيا النساء كان لا يبيت الا وهو جائر الى ربه بالدعاء لان يصير انثى فتقبل الله ذلك منه وهو على كل شيء قدير» (ص٨٣). وبالنسبة اليه الانثوية مرتبة شرف (ص٤٢٣).

«وكان بالقرب من منزله جارية بديعة الجمال فجلّ الفارياق على صغره ينظر اليها نظرة المحب الرائي جريا على عادة الاغرار من العشاق. من انهم يبتدئون العشق في جاراتهم استخفافًا للطلب واستشفاعًا بالجارية. كما ان عادة الجارات تهنيد جيرانهن وتغميرهم اشارة الى انه لا ينبغي البحث عن الطبيب البعيد اذا امكن التداوي عند القريب.. والحاصل أنّ الفارياق هوى جارته لانه كان غرا» (ص٩٥) فهل نستنتج انه لو لم يكن لما فعل؟

وفي المرأة الجميلة يقول (وهيهات ان يجتمع كل هذا في واحدة)! «قاعدة النهر. موردة الخد. بينة الكحل. مرتجة الكفل. نحيلة الخصر. مفلجة الثغر. عتلة الساقين. مجدولة الساعدين. سوداء الشعر والحلمتين. نجلاء العينين. مخضبة الكفين. رقيقة الشفتين. مزججة الحاجبين. مدورة السرة ذات عُكن مفترّة. حلوة الابتسام مهفهفة القوام. لها رضاب عذب ونكهة تسكر الصب» (ص١٤٧) يا لشقوة مثل هذه المرأة. فقديما قيل: «ان من الحسن لشقوة» (ص١٥٠)

و.«..سبحان الله ما من احد يذكر النساء الا ويبهج خاطره للسجع. وان من طبع النساء الميل الى الولي»ص١٥٦

ومن النساء الضجوع وهي المرأة المخالفة لزوجها والغريب ان اللفظة هنا تخالف المعنى وربما لانها - مخالفة لزوجها مطيعة لغيره مضاجعة له؟ سؤال يتحدى اللغويين والنقاد!

والمفسلة التي اذا اريد غشيانها قالت اني حائض والمنشاص هي التي تمنع زوجها من فراشها والناشز هي المُمانِعة غير المطيعة والمشاكسة. بعكس الشفيرة - القانعة بزوجها.

اذا فالشدياق يغوص في عالم المرأة ويقو بانرائنا حسيا ولغويا وروحانيا.. تساعده في الغوص زوجه. وهو بذلك اقرب من يكون انتماء الى الشعوب ذات العبادات القمرية، اي التي تُقدّس الانثى والتي تعتبر ان الانثى هي الاصل. يقول:

«ان الدنيا مؤنثة وكذلك السماء والارض والجنة والحياة والروح والنفس والنبوة والرسالة والسعادة.. والمحبة واللذة والشهوة.» ص٥٦٩

وهو من حيث المبدأ يعتقد انه لا مزية للرجل على المرأة في شيء»(ص٥٧٥)

وقبل مابة وخمسين عاما يتحدث عن حقوق المرأة:

«لا ينبغي للرجل ان يحسب ان مجرد اطعامه المرأة والباسه اياها مِنّة منه عليها. فان حقوق المرأة اكثر من ان تذكر». (ص٥٧٦).

وهو واقعي - «المحبة عندي لفظ يرادفه الفائدة» وليس صحيحًا ان تقول شرط المحبة ان تكون مجردة عن الاستنفاع.(ص٥٧٦).

وهو بذلك يدعو الى المساواة والحرية وحقوق الانسان. فيسبق عصره.

لقد زار وعاش وتعايش الشدياق في عدة اماكن.. ومن مواقعه رصد الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والانتروبولوجية في تلك الاماكن والبلدان. حتى انه رصد مسلك الزانيات في كل من فرنسا وانجلترا وقارن فيما بينهن.

عن الزانيات:

قال: «واعلم ان البلاد التي يتجر فيها بعرض النساء بغير مانع الا بِمَكْس عليه قليل يدفع لبيت المال لبناء معابد وغيرها دون اعتبار لقول من قال أمُطعِمه الايتام الخ. يقلّ فيها التغزل بهن.فان الرجل هناك ايان خطر بباله ان رؤية الوجه الصبيح تنفي همّه وتزيل بلباله. وتخفف اثقاله.. فاما البلاد التي يحظر فيها هذا الاتجار فتجد الكلام في النساء متجاوزا به وراء الحد. (ص١١٦) ولا فرق في ذلك لا في العرب ولا في غيرهم ولا في الاقدمية ولا في الاحدثين.

وقال قائل: ان اسعد الناس هي البغي الجميلة فهي «تغتنم انس زائرها وماله».. وهي اذا تمكنت «فلا تحتاج بعدها الى البحث عن مراودة المسالك. والتعرض للمكاره والمهالك. فاذا هي شاخت وجدت ما ادخرته في صباها ما تنفق منه عن سعة وما تكفر به عن سيئاتها السالفة فتعيش عن دعة. ويثني عليها الناس بالتوبة الناصعة. والمعيشة الواسعة. والانسان مطبوع على النسيان»(ص١٣١).

وزواني مالطا متهوسات بالدين.

«فانك تجد في بيت كل واحدة منهن عدة تماثيل وصور لمن يعبدونه من القديسين والقديسات. فاذا دخل الى احداهن فاسق ليفجر بها قلبت تلك التماثيل فادارت وجوهها الى الحائط..»(ص٢٣١).

مما يذكرنا بتلك النصراوية التي حبست تمثال مار امطانس في الخزانة لانه لم يستجب لدعائها. وافرجت عنه فقط عندما تمت المصادفة وكان لها ماارادت!

ومما يذكرنا ايضا بالعرب ايام ما قبل الجاهلية والتي كانت تصنع الهتها من التمر تأكلها حين تجوع. والشواهد كثيرة في معرض تحايل الانسان على الالهة التي يقوم هو بصناعتها! وكذلك الكتاب الروائيون يخلقون ابطالهم يُعجبون بهم، يعيشون مغامراتهم ويتمنون ان يكونوهم..

يقول: «ثم ان المومس من الانكليز تعرف نفسها انها غير حرة وتعرف ان الناس يعرفونها كذلك. فلا تكلفهم احترامها. ولا تسومهم اعظامها.

فاما البغي من الفرنسيس فعندها ان مجرد استبضاعها للبضع يؤهلها لأن يكرمها الناس ويداروها. ويلجوها ويُسانوها. وذلك لعدم استغنائهم عنها.وجرهم النفع منها.وقد تقدم

ان الفرنساوية لا يفرقون بين الحرّة والبغي وبقي هنا ان نقول انهم اشد الناس شبقا الى البعال. واقرمهم الى السفاح. وناهيك انهم في الفتنة الكبيرة التي حدثت في سنة ١٧٩٣ اقاموا امرأة عريانة على مذبح احدى الكنائس وسجدوا لها». (ص\٦٣)

وه ١٠ هو ملاحظ ان مومسات باريس متصفات بالادب بخلاف عاهرات لندن فانهن يتهتكن في الشرب والومس.سبب ذلك ان بغايا باريس معروفات ومسجلات في ديوان الشرطة (مرخصات) فلا يتجرأن على التفاحش والتهتك خوفا على الترخيص الرسمي... «فاما بغايا لندره فقد خلين وطباعهن»(ص\٦٤).

والجنس في شرع الشدياق ليس لحفظ النوع. اذ ان ممارسة الجنس (والغريب عنده) انها ليست من الاشياء اللازمة لحفظ الحياة كالاكل والشرب والنوم والدفء، انما هي لتقويم الطبع حتى لا يختل كالضحك والكلام واللهو والغناء اذ انّ اتخاذ المرأة شيئًا لا بد منه. ومن يحلم بامرأة يجد منها في الحلم مايجده في الحقيقة/اليقظة وهو ليس كمن يحلم انه اكل عسلا!

واعلم ان المرأة لا تتحرج من وصال غير بعلها لسببين الاول عدم اكتفائها فهي اما مُذْقِم تلتهم كل شيء واما الضّامِد التي تتخذ خليلين بسببها هي.واما ان زوجها لا يكفيها لسبب فيه هو.. والسبب الثاني عند التي تحسب وتعتقد ان زوجها يخونها او التي تحب استطلاع احوال الرجال.

«وان الدينار فكاك الازرار» - هكذا يقول الشدياق فالحاجة المادية هي احد اسباب العهر وهذا يذكرنا بشكيبة احدى بطلات حنا مينه فحين اراد البطل اصطيادها وضع لها سمكة في سروالها!

وفي اعتبار الشدياق ان لفظة المرأة مشتقة من مرؤ الطعام اذا صار مريئًا هنيئًا والحرمة واللحاف لانها تدفئ الرجل بحر جسدها.

ومن محامد المرأة انها اشرف من الرجل لان شاهدي تأنيثها واقفان على مكان مرفوع من الجسم تراهما هي وتريهما دون ان تطاطئ رأسها - بعكس الرجل.

وهي انبل لانها تنبل بما يلقى اليها مدة تسعة اشهر. وان الخمرة لا تبلغ منها كما من الرجل. شعرها اطول وشِعرها ابلغ وشعورها ادق ومشاعرتها انفع (ص٣٢٣-٣٢٤). والمشاعرة هي الملازمة في الفراش. وفيه اكتواء واصطلاء بحر الجسد الانثوي..فجسد الانثى حار بطبعه لان «اخف ما يكون من الدثار يدفئها ولو في الصر. والرجل اذ ذاك يُكهَى ويقفقف ويقرعب ويتقرفف..واكلها يكون اقل من اكل الرجل ولحمها اكثر من لحمه.» (ص\٣٥) وهي عارفة لما في قلوب الرجال.

وكما ان الشدياق مغرم باللغة العربية والالفاظ والمعاني ومبدع في الاشتقاقات كذلك هو كلف بالمرأة وبالمقارنات. فيصف وضعيتها في كل من مصر والشام. ويقول بأن سبب تدني وضعية المرأة انها لا تعاشر سوى الخدم واهل البيت ولا تطالع ولا تعرف القراءة والكتابة فتنحد معرفتهن من الخوادم.. وبحسبه طوق الجهل المفروض على المرأة مقصود «مخافة ان تنجلي الغشاوة عن ابصارهن فيعرفن ما يراد منها» (ص٤٢٥) ولذلك تتعوض عن الجهل بالحيل والمكايد.. والجهد بسبب الانقياد. ولذلك فقد زعم العرب ان علم القراءة يفسد النساء. (ص\٤٤)

الشدياق يفرد ست صفحات واكثر في وصف الكفل وعضو المرأة (ص٤٢٥-٤٣١) ويأتي على بيت للشيخ ناصيف اليازجي:

وتموجت اردافها فاخذ الهوىبين اضطراب الموجتين غريقا

ويعلمنا ان العرب وضعت للدبر ماينوف عن تسعين لفظة ما بين اسم ولقب وكنية ومنها (من كناها) ام سويد وام العزم وام خنور ومن اسمائها الوركاء (ص٤٣٢).

ويقال لتقبيل الرجل المرأة في فمها او اِلتقامه له: المكافحة والملاغفة والمتاغمة واللثم والفغم والكعم. ويقال ايضا للوطئ انه المفاقمة والمباضعة والمواقعة. وهذه تدل على ان الفعل مشترك بين اثنين و.. «ليس الابتداء متعينا على واحد دون الآخر فايهما بدأ صح. فلا مزية لاحدهما على صاحبه» (ص٤٥٨) والشدياق يوافق ما هو شائع عن مصر، ترابها ذهب نساؤها لعب وهي لمن غلب. فيقول« تراب مصر من ذهب. وعندهم نعم اللعب وانها لمن غلب» (ص٢٣٤) وهي مضياف حتى ليكاد الانسان ينسى فيها اهله ووطنه وفيها «ما يذهب من اجسام رجالها يدخل في اجسام نسائها فترى فيها النساء سمانا.. والرجال كالحشف».. (ص٢٤٢) ومما شد انتباه الشدياق ان المرأة المصرية عاملة و.. «ان كثيرًا من البنات اللاتي يغسلن امتعتهن في بعض مجاري النيل يتعممن بقمصانهن بعد غسلهن ويمشين عريانات.» (ص٢٤٣)

كما يلاحظ ان المصريين يتعاطون الحشيش لكثرة همومهم وتحلزهم الى السرور - والتحلّز هوتحلب الفم شهوة لما تراه او تتوق اليه. كَرُمّانة حامضة!

واما الثدي فله نصيب كبير في فلسفة حياة الشدياق. فالثديان مصدر الحياة ولهما عدة اسماء ويقال لهما المرازان لكثرة روزهما باليد او بالفكر. وشبها بالرمان والقرموط. وشبهت حلمتاهما بالسعدان.

وقد تتحايل بعض النساء فتضع في قميصها كبة قطن تنفج بها عن ثديها لتوهم الناس انها ذهساء وطباء (ص٥٠٧). فما باله وقد تبدل اليوم القطن بالسيليكون الذي يحقن به الثدي ليكون اشد اثارة وتتحول المرأة الى وطباء ذات نوذل اصطناعي. لكن شتان ما بين الناهد والمستنهدة والكاعب والمستكعبة.

والشدياق ينوف عن ابناء عصره في دعواه الى اعتماد حقوق المرأة ومساواتها بالرجل من حيث اعطائها الفرص ذاتها. لذلك يدعو الى المخالطة والى تعليم المرأة والى تحريرها من الجهل.

فهو يقول ان المرأة مساوية للرجل وانها اشوق ما تكون عندما تبكي.

انما الدنيا النساء والبنون والاجتماع بالنساء لا يخل بشرف المنصب (ص٤٧٤) واعلموا ان مِستر ومِسيو وهر وسنيور أنعم منكم بالا واحسن حالا (ص٤٧٤) بسبب هذه المخالطة. فالكون قد خلق لهن (ص٤٧٨).

(يتبع / حلقة ثالثة واخيرة في ملحق يوم الجمعة القادم)

** نشرت الحلقة الاولى في ملحق يوم الجمعة الماضي (٢٣/٣/٢٠٠١).*

• من يرد ان يتعلم اللغة العربية فليقرأ الشدياق! •

• الشدياق سبق عصره علميا وليس فقط في مسألة حقوق الانسان وتحرر المرأة ومساواتها بالرجل! •

• المومس الفرنساوية تخاف على ترخيصها ولذلك تسلك سلوكًا حسنًا! •

قسوة الذاكرة عند نجيب محفوظ

بقلم: ادوارد سعيد
ترجمة وتقديم: مريد البرغوثي

منذ محاولاته الاولى لتصوير العالم القديم اصبح محفوظ غزير الانتاج بشكل استثنائي، مرتبطًا بواقعه، دون ان يكف عن معاودة اكتشاف مصر القديمة، لأن تاريخها يتيح له العثور على جوانب تتعلق بزمانه الراهن، يقطرها ويعيد تشكيلها لتلائم اغراضه الفنية المركبة. وهذا، فيما اعتقد، ينطبق على «العائش في الحقيقة»، التي تشكل جزءًا من انشغاله بموضوع السلطة، وموضوع الصراع بين الحقيقة الدينية والحقيقة الشخصية

بالرغم من شفافيته وبساطته، فإن محفوظ شديد التركيب، ليس فقط كصاحب اسلوب في الادب العربي، ولكن كتلميذ دؤوب للعملية الاجتماعية وللمعرفة - اي طريقة البشر في معرفة تجاربهم - بشكل لا ينازعه فيه احد في العالم العربي او في اي مكان آخر ان شئت. ورواياته الواقعية التي عليها تقوم شهرته، لا تقتصر على مجرد كونها مرآة لمصر الحديثة، تعكس الالتزام الاجتماعي، بل هي ايضا محاولات اقتحامية بالغة الجرأة للكشف عن الطرق المادية الملموسة لتشكل السلطة



محفوظ ليس ابدًا ذلك القاص المتواضع الذي يحوم في مقاهي القاهرة ثم يكتب بعيدًا وبهدوء في زاوية غامضة. ان عناده وافتخاره بصرامة عمله طوال نصف قرن، وبرفضه التنازل للضعف العادي، هي في صلب ما يفعله ككاتب. ان ما يمكنه من الاحتفاظ بهذه الرؤية المدهشة والمتصلة للتداخل الوثيق بين الابدية والراهن، هو بلده، مصر نفسها.

تقديم

• ادوارد سعيد، صاحب البصيرة النقدية والانجاز الفكري الذي يحظى بتقدير عالمنا اليوم، يتناول بالعمق والدقة اللانقين به، رؤية نجيب محفوظ، صاحب البصيرة الاكثر شمولاً في ادبنا العربي الحديث. حوار هاتين البصيرتين، بحد ذاته، هو جائزة للقراء العرب، الذين يحترمون مهنة النقد ومهنة الفن الروائي.

لسنا بحاجة الى اعلان آخر لحزننا واسفنا على ما آل اليه جانب كبير من النقد الادبي في بلادنا العربية، من انزلاق لزج على الشاشات الملونة، وصفحات الاعلام العشوائي، غير المتخصص، وتأرجح بين غبار المديح وغبار الذم، واعتبار النقد التطبيقي من الوجبات السريعة، والتطاول عليه بالتعامل مع النصوص الادبية بسهولة لا تليق.

كما اننا لسنا بحاجة الى التذكير بأن عدد الدراسات الجادة عن رؤية محفوظ ورواياته، لا يزال قليلاً الى حد غير مفهوم، رغم دوي صيته وغزارة انتاجه!

ولعل هذا ما شكل لي اغراء لا يعتذر عنه عندما علمت برغبة «وجهات نظر» في تقديم دراسة ادوارد سعيد الى قرائها، فقمت بترجمتها عن الانجليزية دون تردد، رغم ان الترجمة ليست من شواغلي الاولى.

**

قبل حصوله على جائزة نوبل عام ١٩٨٨ كان نجيب محفوظ معروفًا خارج العالم العربي في اوساط طلبة الدراسات العربية والشرق اوسطية كمؤلف قصص تفيض بالحيوية تتناول حياة الطبقة الوسطى الدنيا في القاهرة. لكنهم لم يجدوا فيه صاحب اسلوب مميز او رؤية خاصة، لأن ترجماته المتوفرة لا توازي نصوصه الاصلية على الاطلاق، وايضا لأن محفوظ لم يكن له مترجم واحد (وما زال الامر كذلك الى الآن) يجعل مشروع حياته مواصلة تقديم روائعه الى الانجليزية.

في عام ١٩٨٠ حاولت اثارة اهتمام احد ناشري نيويورك، وكان وقتها يبحث عن كتب من «العالم الثالث»، لتقديم عدد من روايات الكاتب الكبير بترجمات مباشرة من اللغة العربية، لكن الفكرة سرعان ما رفضت، وعندما سألت عن السبب قيل لي (دون تندر) ان اللغة العربية لغة اشكالية! بعد عدة سنوات جرت مراسلات ودية، ومن وجهة نظري مشجعة ايضا، مع جاكلين اوناسيس بشأنه، وكانت تفكر في اتخاذ قرار بتبني نشره، واصبحت فيما بعد واحدة ممن قدموا نجيب محفوظ الى دار نشر «دبل داي» التي يستقر فيها الآن، وان كان ذلك في روايات متفرقة تمر مرور الكرام. ويمتلك قسم النشر بالجامعة الامريكية بالقاهرة حق الترجمات الانجليزية لاعماله وبالتالي ليس لمحفوظ - الذي يبدو انه باعهم تلك الحقوق دون توقع منه انه سيغدو يوما ما كاتبا عالميًا - اي رأي فيما اصبح من جانب واحد مشروعا تجاريًا الى حد كبير دون تماسك فني او لغوي ملحوظ.

بالنسبة للقراء العرب يمتاز محفوظ بصوت خاص يعكس سيطرة ملحوظة على لغته، رغم انه لا يلفت النظر بشكل محدد الى هذه السيطرة. بينما يبدو في بعض الترجمات الانجليزية شبيهًا بكل واحد من مترجميه الذين (باستثناء واحد او اثنين) ليسوا اصحاب اسلوب، ويؤسفني القول انهم لم يفهموا جوهر رواياته.

سأحاول ان اقترح فيما يلي ان لمحفوظ رؤية لبلده هي رؤية قابضة مسيطرة. انه، كامبراطور يستعرض ملكه، يشعر انه قادر على ان يلخص تاريخ مصر الطويل، وان يحكم على هذا التاريخ، ويشكّله، ويشكل مكانتها المركبة كجائزة رائعة مثيرة لخيال الفاتحين كالاسكندر وقيصر ونابليون واهاليها ايضا. بالاضافة الى هذا كله، يمتلك محفوظ الوسيلة الذهبية لنقل ذلك بأسلوب يتفرد به، قوي مباشر ماكر. انه كشخصياته (التي يبادر الى وصفها فور ظهورها دائمًا) يخرج لك بشكل مباشر ويغمرك بفيض سرده الكثيف ويتركك تسبح في مياهه، وهو الذي يحدد حياة شخوصه، باتجاهاتها وتموجاتها وتقلباتها - ويقدم لك تاريخ مصر تحت حكم رؤساء وزارات مثل سعد زغلول ومصطفى النحاس وعشرات من التفاصيل المتعلقة بأحزابها، وتاريخ عائلاتها.. الخ. بمهارة استثنائية.

واقعية، نعم. لكن هناك شيئا آخر ايضا: رؤية تطمح الى نوع من الاحاطة الشاملة البالغة الاتساع، ليست بعيدة عن رؤية دانتي التي تُزاوج بين اليومي والخالد، لكن بدون مسيحية دانتي.

**

لا يستطيع القارئ الاجنبي معرفة ان «العائش في الحقيقة» (اضاف الناشر الامريكي كلمة «اخناتون» الى العنوان الاصلي) هي من الكتب المتأخرة نسبيا لمحفوظ (١٩٨٥) او ان موضوعها الفرعوني هو عودة الى المرحلة المبكرة لدى محفوظ كروائي. (تقول الشائعات ان اضافة «اخناتون» تمت ليتاح بيع الكتاب للسياح الاجانب من زوار الاهرامات).

بين ١٩٣٩ و١٩٤٤ نشر محفوظ المولود عام ١٩١١ ثلاث روايات - لم تترجم الى الآن - حول مصر القديمة اثناء عمله كموظف في وزارة الاوقاف. كما ترجم كتاب جيمس بيكي «مصر القديمة» قبل ان يعكف على تسجيل حياة القاهرة الحديثة في «خان الخليلي» التي نشرت عام ١٩٤٥. وفي عامي ١٩٥٦ و١٩٥٧ توج هذه الفترة بظهور ثلاثيته القاهرية الرائعة التي تتوقف عند ١٩٥٢. وتشكل هذه الروايات في حقيقة الامر تلخيصًا للحياة المصرية الحديثة خلال النصف الاول من القرن العشرين.

الثلاثية هي تاريخ النموذج الابوي للسيد احمد عبد

الجواد وعائلته لما يزيد على ثلاثة اجيال. وهي اذ تقدم كما هائلاً من التفاصيل الاجتماعية والسياسية، تشكل، ايضا، دراسة للعلاقات الحميمة بين الرجال والنساء وسجلا لرحلة الابن كمال بحثًا عن الايمان بعد فترة قصيرة من اعتناقه التوجهات الاسلامية.

بعد فترة صمت دامت قرابة خمس سنوات اعقبت الثورة المصرية عام ١٩٥٢ تدفقت الاعمال النثرية من قلم نجيب محفوظ بلا انقطاع. روايات، قصص قصيرة، صحافة، مذكرات، مقالات وسيناريوهات للسينما. ومنذ محاولاته الاولى لتصوير العالم القديم اصبح محفوظ غزير الانتاج بشكل استثنائي، مرتبطًا بواقعه، دون ان يكف عن معاودة اكتشاف مصر القديمة، لأن تاريخها يتيح له العثور على جوانب تتعلق بزمانه الراهن، يقطرها ويعيد تشكيلها لتلائم اغراضه الفنية المركبة. وهذا، فيما اعتقد، ينطبق على «العائش في الحقيقة»، التي تشكل جزءًا من انشغاله بموضوع السلطة، وموضوع الصراع بين الحقيقة الدينية والحقيقة الشخصية، والتقاطع بين منظورات متكاملة على ما فيها من تناقض ناجم عن شخصية غامضة يصعب سبر اغوارها.

**

منذ ان اصبح شخصية عالمية مرموقة يوصف محفوظ كواقعي اجتماعي على طريقة بلزاك وجالزورثي وزولا، او كخيالي خارج مباشرة من «الف ليلة وليلة» (من وجهة نظر ج. م. كوتزي في وصفه المخيب للأمال لنجيب محفوظ). الاقرب الى الحقيقة ان ننظر اليه كما نظر الروائي اللبناني الياس خوري، ككاتب تزودنا رواياته بما يشبه تاريخ الشكل الروائي، من الرواية التاريخية الى الرومانسية الى الملحمة الى الحكاية البيكاريسكية، وتاتي بعد ذلك الاشكال الواقعية الحداثية والطبيعية والعبثية.

اكثر من ذلك، وبالرغم من شفافيته وبساطته، فإن محفوظ شديد التركيب، ليس فقط كصاحب اسلوب في الادب العربي، ولكن كتلميذ دؤوب للعملية الاجتماعية وللمعرفة - اي طريقة البشر في معرفة تجاربهم - بشكل لا ينازعه فيه احد في العالم العربي او في اي مكان آخر ان شئت. ورواياته الواقعية التي عليها تقوم شهرته، لا تقتصر على مجرد كونها مرآة لمصر الحديثة، تعكس الالتزام الاجتماعي، بل هي ايضا محاولات اقتحامية بالغة الجرأة للكشف عن الطرق المادية الملموسة لتشكل السلطة. فالسلطة قد تاتي من المقدس، كما في امثولة «اولاد حارتنا» (١٩٥٨) الممنوعة في مصر الى وقت قريب (هكذا في الاصل) حيث يشكل الجبلاوي شخصية الهية، يطرد ابناءه من جنة عدن، او من العرش، او من الابوة ذاتها، او من المؤسسات الاجتماعية كالاحزاب السياسية والجامعات والبيروقراطية الحكومية.. الخ. وهذا لا يعني ان روايات محفوظ مصممة سلفًا حول مبادئ مجردة؛ فالامر ليس كذلك وإلا كانت اعماله اقل قيمة بكثير مما يراها عليه قراؤه العرب الذين لا حصر لهم وايضا جمهوره الأخذ في الاتساع عالميًا.

هدف محفوظ، كما اعتقد، هو تجسيد الافكار بشكل كلي في شخصياته وافعالهم بحيث لا يترك النظري مكشوفًا وعاريًا. لكن ما يفتنه باستمرار هو كيفية تحول المطلق (الذي هو عند المسلمين بالطبع الله بصفته القوة الكاملة) من مادي مدرك الى ما لا يمكن استعادته وادراكه كما حدث عندما اخرج مرسوم الجبلاوي بطرد ابنائه برميهم الى المنفى، فيتراجع الى بيته، قلعته الحصينة، ويستحيل الوصول اليه الى الابد، بينما يظل بوسعهم رؤية البيت من مناطقهم. ان ما يحس وما يعاش يظل واضحا ومجسدا ولكن لا يمكن القبض عليه في الادراك، بينما يتم الكشف عنه بدقة مضنية في نثر محفوظ البديع.

«ملحمة الحرافيش» (١٩٧٧) هي تطوير دقيق لهذا الموضوع بعد «اولاد حارتنا». ان استخدام محفوظ الذكي للغة يمكنه من ترجمة المطلق الى تاريخ، الى شخصية وحدث ومكان وتتابع زمني بينما، في نفس الوقت، لأن هذا هو المبدأ الاساسي، يظل هذا المطلق محتفظًا على نحو غامض وربما موجع ايضا بنأيه الاصلي العنيد. في اخناتون يغير إله الشمس الى الابد الملك الشاب المؤمن مبكرا بإله واحد لكنه لا يكشف عن نفسه ابدا. تماما كما ان اخناتون ذاته لا يُرى الا عن بعد، موصوفا بروايات عديدة على ألسنة اصدقائه واعدائه وزوجته الذين يحكون حكايته لكنهم لا يستطيعون حل الغازه.

هناك ايضا جانب لا صوفي شرس في محفوظ لكنه مخترق بذكريات وحدوس حول قوة عظمى مراوغة تزعجه. انظر على سبيل المثال كيف ان قصة اخناتون تتطلب لا اقل من اربعة عشر راويًا يفشلون جميعا في تفسير فترة حكمه.

في كل عمل اتيح لي الاطلاع عليه من اعمال محفوظ هناك تشخيص مركزي للسلطة، وان كان من بعيد. ونتذكر هنا على الفور السيد احمد عبد الجواد في الثلاثية حيث يخيم حضوره على ثلاثة اجيال بعد موته.

في الثلاثية لا يبدو انحسار قوته امرا جانبيًا، بل يتم تخفيفه عبر وسائط عادية كزواج عبد الجواد، سلوكه المتحلل، اولاده وتغير ارتباطاته السياسية. ويبدو ان الامور الحياتية تحير محفوظ، وتؤثر فيه وتبهره في نفس الوقت، خصوصًا في رصده لكيفية انحسار تركة السيد احمد عبد الجواد، الذي لا تزال عائلته (وهي الموضوع الحقيقي عند محفوظ) قادرة على التماسك طوال ثلاثة اجيال على امتداد خمسين عاما، عبر ثورة ١٩١٩ ثم المرحلة الليبرالية لسعد زغلول، ثم الاحتلال البريطاني، ثم حكم فؤاد الاول خلال فترة ما بين الحربين.

ونتيجة ذلك ما ان تصل الى نهاية رواية من روايات نجيب محفوظ، فانك تشعر - وهذه هي المفارقة - بالاسف لما حل بشخصياته في منحدرهم الطويل (كما يحدث في الثلاثية عندما يدخل احد احفاد عبد الجواد السجن كشيوعي ويدخله الثاني كعضو في «الاخوان المسلمون») وتشعر ايضا بأمل غامض في انك، بالعودة الى بداية الرواية، ربما تتمكن من استعادة القوة الطاغية لهذه الشخصيات. وهناك اشارة الى مثل هذا في مقطع عنوانه «الرسالة» يضمه كتاب «اصداء السيرة الذاتية» (١٩٩٤)؛ «قسوة الذاكرة تتجلى في تذكر ما طواه النسيان». ان محفوظ ليس مسيحي النزعة بل قاض يصدر احكامه. كما انه مسجل دقيق لمرور الزمن.

**

وهكذا فإن محفوظ ليس ابدًا ذلك القاص المتواضع الذي يحوم في مقاهي القاهرة ثم يكتب بعيدًا وبهدوء في زاوية غامضة. ان عناده وافتخاره بصرامة عمله طوال نصف قرن، وبرفضه التنازل للضعف العادي، هي في صلب ما يفعله ككاتب. ان ما يمَكّنهُ من الاحتفاظ بهذه الرؤية المدهشة والمتصلة للتداخل الوثيق بين الابدي والراهن، هو بلده، مصر نفسها. فبالنسبة لمحفوظ لا مثيل لمصر، كمكان جغرافي وكتاريخ، في اية بقعة اخرى من العالم؛ قديمة فيما وراء التاريخ، ومتميزة جغرافيًا بفضل النيل وواديه الخصب. مصر محفوظ هي تراكم هائل للتاريخ، ضاربة في عمق الزمن منذ آلاف السنين، وهي قادرة على الاحتفاظ بهويتها المتماسكة رغم تنوع الحكام والانظمة والديانات والاجناس. واكثر من ذلك، فمصر ذات منزلة فريدة بين الامم، فهي محط انتباه الفاتحين، والمغامرين والرسامين والكتاب، والعلماء والسياح، لا يضاهيها بلد آخر بفضل موقعها في التاريخ الانساني، ورؤيتها التي تتجاوز الازمنة.

ان النظر الى التاريخ لا بجدية فقط بل حرفيًا ايضا، هو الانجاز المركزي لاعمال محفوظ، وشانه شان تولستوي فإن المرء يحيط بشخصيته الادبية عبر هذا المنظور الحيوي الهائل الاتساع. ان تقديمه مساحات واسعة من تاريخ مصر نيابة عن ذلك التاريخ وشعوره بأنه قادر على سبر اغوار مواطنيها بصفتهم يمثلونها، هو امر لا نراه الا نادرًا عند الكتاب المعاصرين. اما بالنسبة لقادة مصر الذين شغلوا تاريخها فقد كانوا ايضا موضوعا لنظرة محفوظ المتفحصة. ففي كتابه الهام (غير المترجم بعد) «امام العرش» (١٩٨٣) لا يتورع محفوظ عن وضع حكام مصر امام محكمة التاريخ الابدية المكونة من اوزيريس الجالس على العرش الذهبي وعلى جانبه ايزيس وحورس ويقوم ثلاثتهم بتقويم مزايا الحكام الذين يعتبرهم محفوظ مسؤولين عن جعل مصر ما هي عليه اليوم.

من الواضح ان هذه الرواية قد كتبت بدافع نفس الرغبة في التنقيب عن ماضي مصر البعيد الكامنة وراء رواية اخناتون. تبدأ «امام العرش» بمحاكمة مينا مؤسس البلاد ومرورا بأسماء مشهورة على الطريق، اذ يصل الى جمال عبد الناصر وخليفته انور السادات الذي اغتيل قبل فترة قصيرة من ظهور الكتاب. وما يستوقف بشان هذا الموضوع هو اتخاذه موضوعا اصلاً. كما لو ان الكاتب شعر ان جزءًا من مشروعه الروائي ومن التزامه الشخصي هو ان يفحص، في نفس واحد عميق، الاشخاص الذين صنعوا تاريخ مصر. ان الكتاب لا يوافق طموح محفوظ فقط، بل يكشف عما يراه من استمرارية فيما يبدو وكأنه مجرد جزئيات منفصلة عبر امتداد الزمن. وان عليه ان يتخيل ما يصل بين فراعنة مستبدين ورجال ثوريين شعبيين مثل السادات وناصر ومصطفى النحاس جنبا الى جنب مع الخديوي العثماني محمد علي (هكذا في الاصل) والخديوي اسماعيل وبطاركة الاقباط والصوفيين والشعراء ورجال البلاط مما يكشف اكثر واكثر اهتمام محفوظ العميق بالسلطة، ان لم نقل بالتنافس معها بصفته مؤرخها الذي يحس بالغيرة. انه يبقي القادة القدماء الذين يستدعيهم للمحاكمة، داخل القاعة كشهود على اللاحقين، يستجوبونهم احيانًا او يستنكرون افعالهم او يمدحونهم او يناقشونهم بشكل عام. وينجم عن ذلك كله نسيج كثيف من القيم التي كونت شخصية مصر التاريخية بتضافرها مع قادتها العظام عبر العصور!

(عن مجلة «وجهات نظر» - القاهرة)

(يتبع - حلقة ثانية واخيرة في ملحق يوم الجمعة القادم)





عن رواية عبد الرحمن منيف غير المكتوبة

بقلم: كريم مروة

• كان منيف قياديًا في حزب «البعث» وخبيرًا في اقتصاد النفط. ولكن ما ان بدأت الهزائم والانقسامات تنشر المأساة تلو المأساة في بلداننا، وما ان بدأت تتعثر مشاريع التغيير التي غذت احلام الشباب واحلام الكبار باسم الحرية والاشتراكية والوحدة، حتى اختار بديلاً من اليأس طريق الادب. لكن منيف، المتفلت من بؤس السياسة ومن بؤس ممارساتها، لم يتخلّ عن احلامه الثورية •

• عبد الرحمن منيف كاتب رواية كبير. رواياته بلغت عشر روايات بينها خماسية «مدن الملح» وثلاثية «ارض السواد». الا ان روايته التي لم يكتبها بقلمه، روايته الحية، هي اكبر واهم رواياته. اذ هي تحكي قصة انسان حقيقي. قامت بمهمة كتابتها، بالنيابة عن قلمه الجميل، تفاصيل حياته، ملحمة هذه الحياة، منذ الطفولة والشباب الاول، حتى هذه اللحظة، التي يتابع فيها ابداعه، في منفاه الصغير والكبير.

والمنفى هو المنفى، أيًا كان حجمه ونوعه، واية كانت المساحة التي يتحرك فيها المنفي، حتى ولو وسعت هذه المساحة الدنيا كلها. فالمنفى هو قيد على الحرية لا يطيقه شوق الانسان الدائم الى وطنه، وتوقه الطبيعي والدائم، للذهاب منه حيث يشاء، والعودة اليه حين يشاء، من دون قيد او شرط، او اي اعتبار من الاعتبارات. تؤكد لي ذلك - في صورة طرفة - حكايتي مع ابني غسان، عندما كان لا يزال طفلاً. كنا، والدته وانا، كلما اردنا معاقبته على خطأ ما نحبس نفسينا في غرفته، او في غرفتنا. ونغلق الباب علينا. ونترك له المنزل كله بغرفه ومساحاته، ميدانًا لـ «شيطنته»، بمعزل عنا، وبعيدًا عن مراقبتنا. فكان يغتاظ لهذا الاجراء ضده، ويعتبره قمعًا مضاعفًا. ويبدأ بالصراخ، من فضاء تلك المساحة، طالبًا منا تحريره من «سجنه» الضيق هذا! إلا ان عبد الرحمن كان يستدرك، في كتاباته، وفي بعض رواياته، ان منفاه، الذي هو مصدر الـه، وكآبته التي لا يستطيع اخفاءها، وبعضا من انغلاق على الذات، وبعضا من الغموض في شخصيته، كان يستدرك بأن عالمنا العربي يغصّ بأنواع لا حصر لها من المنافي، التي يعاني فيها المثقفون، وسواهم، داخل بلدانهم وخارجها، الاحساس بالقهر. وكان ذلك يشكل، بالنسبة لعبد الرحمن، مصدر عزاء، من جهة، ومصدر مضاعفة للألم، من جهة ثانية.

رواية عبد الرحمن منيف الحية، هذه التي اتحدث عنها، هنا، هي التي ربطتني معه بعلاقة خاصة، حتى قبل ان نلتقي. ولكن ما ان التقينا، اول مرة، حتى اصبحنا صديقين، من دون شروط، ومن دون زمن يحدد نوع وطبيعة هذه الشروط. اذ احس الواحد منا انه يعرف الآخر منذ عقود. وهكذا دخلتُ في روايته الكبرى الحية، كجزء منها، لا يتجاوز، برغم اهميته، حدود فصل من فصولها. وذلك امر طبيعي. اذ ان حياة الافراد، اية كانت احجامهم، كبيرة او صغيرة، ان هي الا جمع لِكمّ من العلاقات الانسانية، تتمايز فيما بينها، وَجمْع لكمّ من الاحداث والانطباعات، والمشاعر والنشاطات في جوانبها المختلفة. وهي، بمجموعها، تشكل الصورة المتكاملة لشخصيته، وتحدد لهذه الشخصية ملامحها وفصولها المتعددة.

واذا كنت اكتب، اليوم، عن عبد الرحمن منيف فانما اكتب، بالتحديد، عن روايته هذه، بالذات، اي عن «ابو العوف»، اكثر مما اكتب عن عبد الرحمن منيف الروائي، الذي كتب عنه النقاد، من اصدقائه وخصومه، الكثير، وسيظلون يكتبون الكثير، في الاتفاق وفي الاختلاف، حول ادبه، بعامة، وحول موقع ادبه الروائي، في الرواية العربية الحديثة، بخاصة. ولذلك فانني متحرر، هنا، من ممارسة فعل النقد الادبي، الذي لم امارسه في حياتي، الا مرة واحدة، واخيرة، عندما كنت طالبًا في الجامعة اللبنانية، في العام الثاني لتأسيسها. كنت في السنة الاولى، في فرع الدراسة الادبي، فيما كان يسمى، يومذاك، دار المعلمين العليا. وقد جئت الى هذه الدار بعد رحلة شاقة، اخذتني اول الامر من مدينة صور، في جنوب لبنان، الى مدينتَيْ الكاظمية وبغداد، في العراق، ثم الى صور مرة ثانية، ومنها الى مدينة شمسطار، في البقاع، مدرسًا في الصفوف الابتدائية، تحت ادارة مربٍ كبير وشاعر ساخر، هو الجنوبي العاملي جعفر الامين، احد ابناء المجتهد الشيعي، بامتياز، السيد محسن الامين. ومن شمسطار، بالتحديد، انتقلت الى دار المعلمين العليا، هذه، حاملاً معي رغبة مزدوجة: ان اصبح اديبا، لفرط ما كنت اهتم بالادب، شعرًا ورواية وقصة قصيرة ومسرحًا، وان اكون، في الوقت ذاته، مناضلاً من اجل التغيير، باسم الاشتراكية، مع الكثيرين من ابناء جيلي.

تعاقب على تدريسنا مادة الادب العربي، في ذلك العام الوحيد من دراستي الجامعية، كل من الاساتذة: بطرس البستاني، وجبور عبد النور، وانطوان غطاس كرم، وبهيج عثمان، رحمهم الله، وسهيل ادريس، اطال الله عمره. كنت اقرأ بالعربية والفرنسية. وكانت بدايات اهتمامي بالقراءة الادبية في سن الخامسة عشرة من عمري، مع رفيقي وصديقي، محمد دكروب، في اواسط الاربعينات. اول مرة وآخر مرة مارست فيها النقد الادبي مكتوبًا، كان في اواخر ذلك العام الدراسي (١٩٥٣)، عندما طلب مني ومن زملائي في الدراسة استاذنا د. سهيل ادريس، العائد حديثا من باريس، حاملا معه روايته الاولى، «الحي اللاتيني»، ان نكتب في الادب المقارن. وبرغم قراءاتي لقصص عبد الملك نوري وذو النون ايوب العراقيين، ويوسف ادريس ومحمد صدقي وصلاح حافظ وفتحي غانم المصريين، فقد اخترت للمقارنة من الادباء العرب، اديبا مصريا سابقا على هؤلاء في كتابة القصة، هو محمود تيمور. واخترت من بين الكتاب الاجانب الكثر، الذين كنت اقرأ نتاجهم بالفرنسية والعربية، الاديب الفرنسي غي دوماباسان. ما الذي دفعني الى هذه المقارنة؟ لا اذكر، بالتحديد. لكنني اذكر انني كنت شديد الابتهاج باكتشافي. ولم يكن استاذي، في ذلك الحين، وصديقي، اليوم، الدكتور سهيل ادريس، شريكي في هذا الابتهاج، الا قليلاً. لماذا؟ لا اذكر.

كانت تلك، اذن، اول وآخر محاولة لي للكتابة في النقد الادبي.

استرسلت في استعادة هذا التاريخ لكي اعتذر من صديقي عبد الرحمن منيف، بسبب امتناعي، في هذه القراءة لعلاقتي الشخصية الحميمة معه، التي تمتد الى ما يقرب من عشرين عامًا، عن ممارسة النقد، كجنس ادبي لا املك اصوله، ولم يعد لدي متسع من العمر لتعلم هذه الاصول وممارستها. ولا ارى اي جدوى من هذا الجهد، ما دام عندنا هذا الجيش الكبير المتعدد الكفاءات، من النقاد.

لغيري، اذن، ان يدرس، بالاستناد الى قواعد النقد الادبي هذه، اعمال عبد الرحمن منيف الروائية. اما انا فلي معه قصة اخرى، هي قصة الانسان الحقيقي، التي تحكيها روايته الحية، روايته غير المكتوبة.

تعود علاقتي بعبد الرحمن منيف، اذن، الى اوائل الثمانينات، عندما كنت اقيم لبعض الوقت في العاصمة الفرنسية، في مهمة شاقة كُلّفت بها، باسم الحركة الوطنية اللبنانية، خلال الغزو الاسرائيلي للبنان، من اجل استنفار الدعم لمقاومتنا، كلبنانيين، واستنفار الدعم للشعب الفلسطيني في كفاحه، ولو من قلب لبنان، لاستعادة حقوقه في ارضه ووطنه. كان صلة الوصل الاولى بيننا صديق حميم للطرفين، هو طلال شرارة، الذي أطلقتُ عليه، يومذاك، ولسنوات عديدة، لقب مختار العرب في باريس. جمعنا، هو، في البداية، من اجل التعارف، ثم انطلقت، من منزله الكائن في حي قريب من ساحة ڤيكتور هيجو الشهيرة، رحلة من اجمل رحلات العمر، في العلاقة المتعددة المستويات والجوانب بيني وبين عبد الرحمن منيف.

تعددت لقاءاتنا في باريس، خلال وجوده فيها، كلما كنت اقوم بزيارة الى فرنسا. وهي زيارات تكررت في تلك الفترة، بحكم المهمات السياسية التي كنت مكلفًا بها، من موقعي في قيادة الحزب الشيوعي اللبناني. وكانت محاور نقاشاتنا، خلال هذه اللقاءات، مليئة بالمواضيع، التي كانت توحي لنا بها اوضاع بلداننا المأساوية. كان العراق غارقًا في حربه العبثية المدمرة مع ايران. وكان الفلسطينيون، قيادة وجماهير، غارقين هم ايضا، في متاهات احلامهم ومشاريعهم، ومتاهات تحالفاتهم ومعاركهم الغلط، فيما بينهم، ومع الآخرين، الى ان اطلت الانتفاضة حاملة معها افقا جديدًا، من جهة، وممارسات سياسية مناقضة لها، من جهة ثانية. اما لبنان فكانت المقاومة الوطنية، التي انطلقت من قلب بيروت، قد بدأت تؤتي ثمارها، وتؤشر لولادة فجر جديد، مختلف في احتمالاته وارهاصاته، عما كانت تشير اليه مظاهر العبثية في الحرب الاهلية، ومختلف عما كان سائدًا وراكدًا ومضجرًا من اوضاع ومواقف في مختلف البلدان العربية المشرقية منها والمغربية، على حد سواء.



كنت اتصور، لأول وهلة، عندما دعاني صديقي طلال شرارة الى سهرة في منزله مع عبد الرحمن منيف، انني سألتقي بالمفكر والقائد البعثي العتيق، الذي كانت قد ربطتني به علاقة تقدير له، من قبل ان نلتقي. كنت اعرف انه قادم الى عالم السياسة والفكر والادب من ارض الجزيرة العربية، من اب سعودي وام عراقية. وكنت اعرف انه ما ان اتخذ هذا الطريق في السياسة والفكر والادب، حتى دخل المنفى. وصارت كل بلاد العرب مطارح لمنفاه، من بغداد الى عمان وبيروت ودمشق والقاهرة والجزائر، فضلا عن عواصم عربية اخرى، وعواصم غربية عديدة. كان قياديًا في حزب البعث العربي الاشتراكي، وخبيرًا في اقتصاد النفط. ولكن ما ان بدأت الهزائم والانقسامات تنشر المأساة تلو المأساة في بلداننا، وما ان بدأت تتعثر مشاريع التغيير التي غذت، على امتداد سنوات عديدة، احلام الشباب واحلام الكبار، باسم الحرية والاشتراكية والوحدة، حتى اختار عبد الرحمن، بديلاً من اليأس، طريق الادب، طريق الرواية، على وجه التحديد. ولكن عبد الرحمن، المتفلت من بؤس السياسة، ومن بؤس ممارستها، لم يتخل عن احلامه الثورية. وسرعان ما اصبح المفكر والسياسي والخبير الاقتصادي والقائد الحزبي روائيًا من الدرجة الاولى. وقد حملت رواياته هذه كل افكاره واحلامه، وحملت قلقه الذي ما زال رفيقه ورفيقنا الدائم.

وعندما التقيت به، في تلك العشية الجميلة في ضيافة صديقنا طلال شرارة، كان قد تحول، بالنسبة لي، الى الشخص الأخر، المختلف عن ذلك الذي كنت اعرفه قبل ان التقي به. جاءني في تلك الليلة حاملاً لي معه صداقته، وتاريخه القديم والجديد، وابداعاته الادبية، وهمومه واحلامه، وملامح من شخصية انسان غني بالمشاعر والافكار. اصبحنا، في لحظات، صديقين من النوع المتاز. وللامتياز، هنا، مواصفات مختلفة عن السائد من الامتيازات. فأكثر ما شد كلينا الى تلك الصداقة الجديدة، هو اننا دخلنا، في جدال حاد وخصب، اراد كل منا، من خلاله، ان يعرف الآخر بنفسه، من دون مواربة، او حذر، او لياقات زائفة. اكتشفنا، ونحن في معركة التعارف هذه، اننا نملك من الاحساس بعمق الازمة التي تلف بلداننا، ما يجعلنا قريبين في الهم، حتى لو كنا مختلفين في التوصيف، ومختلفين في اقتراح الحلول.

لم اكن بحاجة الى جهد لكي اكتشف، خلال جدالاتنا الخصبة هذه، ان عبد الرحمن البعثي العتيق، ماركسي جديد، ليس بالمعنى الزمني للكلمة، وحسب، بل، خصوصًا، بالفهم النظري والسياسي لافكار ماركس، وبصيغة الالتزام بهذه الافكار. وتولد عندي تصور، في بعض لحظات نقاشاتنا الحادة، وكأنه كان يريد الايحاء لي بأن ماركسيتي القديمة لا تضعني، بالضرورة، في مرتبة الاب الايديولوجي له، كقادم جديد الى اعتناق الماركسية، مثلما كان سائدًا في ذلك الحين، عند الشيوعيين، في علاقتهم باليسار الجديد. كان ذلك هو الانطباع الذي تولد عندي، خلال نقاشاتنا، لا سيما عندما كان يجادلني في اهمية ما كنا نعتبره، نحن الشيوعيين اللبنانيين، تجديدًا في الفكر الاشتراكي، متمثلاً بالتحول الذي ارتبط بقرارات المؤتمر الثاني للحزب، عام ١٩٦٨. ولا اذكر اذا كنت، فعلا، قد اوحيت له بهذا الاحساس. ولم اتحدث عن ذلك معه، لاحقًا. ولكننا تابعنا النقاشات في لقاءاتنا بالحدة ذاتها، وبالهم ذاته، وبالقلق الذي لا يزال يشد على ما تبقى لنا من انفاس، بفعل هذه الهزائم المتواصلة في مجالات حياتنا العربية، الفكرية والسياسية والروحية والاخلاقية، وبفعل غياب، او قصور، المشاريع البديلة.

عندما عاد عبد الرحمن من باريس الى دمشق، في اواخر الثمانينات، تجددت العلاقة، في صورة اكثر تنوعًا، في مجالاتها، واكثر حيوية. ولكنها، في بداياتها، كانت حرجة. اذ هي ترافقت مع بدايات الازمة العامة للاشتراكية، التي سرعان ما ادت الى انهيار تجربتها في البلد الذي حمل اسمها، الاتحاد السوفييتي. وكان الشركاء في النقاشات الصعبة، لتلك المرحلة، سعد الله ونوس، وفيصل دراج، وماهر الشريف، وعصام خفاجي، وحبيب صادق، ومحمد دكروب. كنا نلتقي جميعنا، او بعضنا. وكان عبد الرحمن حاضرًا، بكل افكاره وقلقه، في معظم هذه اللقاءات والنقاشات. وكانوا جميعهم، بمستويات مختلفة، حادين في نقدهم لأفكاري، التي كانت ترى في البريسترويكا اما ارتقاء في الاشتراكية، او انهيارًا لتجربة سيئة. ويسعدني ان اشير، هنا، الى ان ميادين التجريب في الفكر وفي الجدل قد احتضنتها، في تلك الفترة، دوريات ثقافية قديمة وجديدة، هي مجلة «الطريق» ومجلة «النهج» و«قضايا وشهادات» و«جدل». وكان بعض هذا النقاش يجري في جهات اخرى، مع اصدقاء آخرين، وعلى موجات متقاربة، في بعض النواحي، مختلفة في نواح اخرى، مع حنا مينه، ومع الياس مرقص، ومع الطيب تيزيني، ومع خضر زكريا، ومع نايف بلوز، ومع سعيد مراد، ومع سعيد حورانية، ومع شوقي بغدادي، ومع عطية مسوح، ومع حميد مرعي، ومع قيس الزبيدي، ومع آخرين من الادباء والفنانين والمفكرين الاشتراكيي الانتماء والتوجه. ولهذه النقاشات، وحلقاتها المتعددة، وخلافاتنا فيها، واتفاقاتنا، مكان لا يفنى في الذاكرة وفي الوجدان.

تأخرت معرفتي بتفاصيل سيرة عبد الرحمن. وحين بدأ يحدثني عن ذكرياته العراقية، في جلسات متباعدة، احسست ان خيطًا آخر رفيعًا وقويًا جاء ليشد من متانة العلاقة بيني وبينه. فالمرحلة العراقية من عمري هي، بالنسبة لي، مفتاح التحول الحقيقي في مسيرة حياتي. وبالقدر ذاته، من الحنين الذي يتحدث فيه عبد الرحمن عن ذكرياته العراقية، اتحدث انا، ايضا، عن هذه الذكريات. فيا لهذه المصادفة، كم هي جميلة. كلانا تكوّن في العراق، في شبابه الاول. فهل لهذه المصادفة دلالاتها؟ هل لها، في صداقتنا، علاقة ما بالتاريخ الحديث للعراق، عراق عهد الملكية، وعراق ثورة ١٤ تموز، وعراق ما بعدها، وما بعده، حتى هذه اللحظة المأساوية؟ ربما! ولكن ما هو اهم، بالنسبة لي ولعبد الرحمن، هو اننا نشترك في تجربة، رغم ما بين جانبيها من اختلاف، تحمل لكلينا معنى قديما وجديدًا، زاد في تعميق الصداقة بيننا. ذلك ان الاساس الفكري لهذه الصداقة هو ان كلينا استندنا، ونستند، في بحثنا عن طريق لخلاص بلداننا، ولنهضتها، الى مرجعية تبدأ بماركس، ولا تقف عنده. اما الاساس الفكري الآخر لهذه العلاقة، فهو ان كلا منا، من موقعه الخاص به، وبالاستناد الى تجربته الخاصة، يحاول ان يوفق بين هذا التراث الكبير من الفكر الانساني الخلاق، وبين ظروف بلداننا، والشروط التاريخية لتطورها. ذلك ان الهم الاساسي الذي يوحدنا هو توظيف البحث، الذي ندخل فيه من باب الثقافة الأرحب، في اعادة احياء المشروع النهضوي، الهادف الى تحرير بلداننا من هزائمها ومن النتائج المريعة لهذه الهزائم، والانتقال الى مرحلة التحول باتجاه التقدم، في جوانبه وميادينه كافة.

اما في الادب، وفي الثقافة عمومًا، فإن هاجسنا الاكبر هو الحرية، اولا، والابداع في ظل الحرية، ومقاومة كل اشكال القمع التي تواجه المثقف، وتواجه نتاجه الابداعي. وهي القضية التي اعتبرها عبد الرحمن في كتاباته وفي مواقفه، وفي مجمل نشاطاته، القضية الاولى. واشاركه فيها، ويشاركه فيها جمع المثقفين الكبير، في عالمنا العربي، الذي يتعرض للقمع، بصيغ مختلفة. الا ان علاقتي بأدب عبد الرحمن منيف الروائي فلها قصة اخرى. ولأنني، في الآداب والفنون، لست سوى قارئ ومشاهد ومستمع، فلا اسمح لنفسي بأن ابوح برأيي، حتى لا ابدو متجاوزًا اصول النقد، ومتجاوزًا حدودي. ومع ذلك فإنني اشهد بأن عبد الرحمن منيف قد أصبح صاحب مدرسة في العمل الروائي. اقول مدرسة، ولا اعرف ما هي اصول تكون المدارس في هذا الجنس من الادب، اي الرواية. والحقيقة هي انني، في قراءتي لروايات عبد الرحمن، استمتع بالسرد الروائي المشوق، وبالحوارات الشيقة، التي تساعد القارئ في تلمس ملامح وتفاصيل ابطال الرواية، الاساسيين منهم والهامشيين، الى الحد الذي يبدو فيه هؤلاء الابطال اناسًا حقيقيين، يكاد القارئ يعرفهم فيمن يعرف من الناس حوله، ويكاد يعطيهم اسماءهم الحقيقية. وهي، بالنسبة لقارئ مثلي، تظهر ملكة روائية متميزة. الا انني، وانا اشير الى هذه الناحية المهمة في سمات عبد الرحمن الروائية، لا استطيع الا ان الاحظ بأنه يمعن كثيرًا، ويسترسل، من دون حاجة، في نظري، في سرد التفاصيل. وهو الامر الذي يعطي لرواياته حجمًا كبيرًا، اشعر، وانا اقرأ هذه الروايات، انه حجم غير مبرر. وقد انفرد في هذا الراي. لا بأس. وعلى صديقي عبد الرحمن ان يستمع اليه، سواء وافق عليه ام لم يوافق، اقر به النقاد، ام لم يقروا! ابدي هذا الراي بالرغم من ان هذه الروايات بالذات انتشرت بشكل واسع في انحاء العالم العربي، وصدرت منها عدة طبعات.

وبعد، فما اكثر الاشياء والافكار والمشاعر التي يمكن ان تدخل في سياق هذه التداعيات، في معرض الحديث عن عبد الرحمن منيف. ذلك ان عالم هذا المثقف الدمقراطي الممتاز، اي الروائي والمفكر والسياسي فيه، هو عالم واسع، شديد الغنى. وهو، في الجانب الانساني منه، بخاصة، مضافة اليه الجوانب الاخرى، يشكّل المادة الخصبة لروايته الحية، التي لم يكتبها. وهذه الرواية، بالذات، التي عنها اكتب هذه الكلمات، ستحتاج مني الى عودة، في ظروف اخرى، لمتابعة الكتاب، ليس وفاء لدين، فليس لما اكتبه علاقة بمثل هذا الامر، ولكن احساسًا مني بالحاجة الى الكتابة عن شيء مني حميم وصادق وعميق، في علاقتي مع صديق عزيز، هو عبد الرحمن منيف. اذ هكذا اعتدت ان اكتب عن الآخرين من اصدقائي المثقفين. اكتب عنهم وعني، في آن. اكتب عن المشترك وغير المشترك بيني وبين كل منهم، في سياق علاقة ازعم انها تشكّل، بالنسبة لكل منا، جزءًا من سيرته الذاتية، او فصلاً من فصولها.

(عن الزميلة «الطريق»)



إبحار في عباب الذاكرة:

الذّاكرة والسّندباد

نظير شمالي

«يا مايل الحظ..»

نقول في امثالنا العامية: «يا مايِل الحظّ، لا تتْعَبْ ولا تشْقَى!!». ويُضرب هذا المثل في صاحب الحظ التّعس دائمًا وابدًا مهما بذل من جهود لأنّ نتيجته السيّئة معروفة مُسَبقًا. هذا التّطيُّر يجعل صاحب المثل يُطالب صاحب الحظ التّعس بالتخاذل والقعود عن السعي.

مرآة الحب العمياء

ونقول في امثالنا العامية: «مراية الحبّ عميا، بتْشوف الباميه كُوسا!!». ويُضرب هذا المثل في الحبّ الذي يجعل المحبّ يرى الامور على غير حقيقتها وبعيدًا عن الموضوعية، لأن الحكم في الامور يستند الى العاطفة لا الى العقل.

«الجقار والنقار..»

ونقول في امثالنا العاميـة: «الجُقارْ والنقارْ، بيخْربْ الدْيارْ». ويُضرب هذا المثل في الخصام والمشاحنات بين اصحاب البيت الواحد (وبين افراد المجتمع عامةً). تلك الخصومات والمشاحنات ستجعل البيت خرابًا لا محالة.

وهذا المثل يُذكّرنا بمثلنا العامي الآخر الذي يقول: «الْوفِقْ بيْعينْ ع الرّزِقْ».

«اللي ببيت خيتي..»

ونقول في امثالنا العاميـة: «اللي ببيْتْ خيْتي، بتْطولُوشْ ديْتي!!». ويُضرب هذا المثل توكيدًا على ان النّعم التي بين ايادي الغير حتى اقرب الاقارب، لا تصل الينا. وذلك في كل مجتمع مادّيّ غلبت فيه المادّة كل القيم الانسانيّة.

قبر هناك

زبيدة زوجة عبد الحميد الأسْود (ت ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥/١٩٣٦م)؛ يقع قبرها في مقبرة «الشيخ مبارك» العكيّة. في سطحه العلوي فُتحة بيضويّة، وخلف كل شاهد من شاهديه فُتحة فخّاريّة ضيّقة. الشاهدان سميكان، وامام الشاهد الجنوبي فُتحة فخّارية ضيّقة جدًا. الشاهد الشمالي غُفْلٌ من الكتابة والزخرفة. هناك قطعة فخّارية كالابريق فوق فُتحة القبر. نُقش فوق شاهده الجنوبي بخط نَسْتَعْليق (فارسي) جيّد. تاء كلمة (الفاتحة) مكسورة، وكذلك تاء كلمة (سنة): «هو الباقي. يا ايتها النّفْس المطمئنة ارجعي الى ربّك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي [1]. هذا ضريح المرحومة زبيدة حرمت [2] عبد الحميد الاسود. توفيت في سنة ١٣٥٤. على روحها الفاتحة».

«ضربني بعينيه»

كانت احدى الجارات صديقة لزوجتي، وكانت لهذه الجارة ابنة وحيدة قد دللتها كل الدلال، الامر الذي جعل هذه الطفلة تكسر العديد من حواجز الانضباط عند زياراتها لصديقات والدتها، وكانت تمضي عندنا بعض الوقت لاعبة لاهية مع ابنتي الكبرى «زهراء».

وفي زيارة لهما لنا في الثمانينيات قامت هذه الطفلة بالعبث بهاتفنا، وقامت بالصعود على كنبة غرفة الاستقبال بحذائها، كما قامت ايضا بالعبث بالغرف الاخرى، الامر الذي اغاظني وجعلني اتضايق من هذا الانفلات. لذا فقد حدجتها بنظرة نارية غاضبة، فما كان من هذه الطفلة المدللة الا ان سارعت الى امها مولولة باكية، فاحتضنتها الام وسارعت زوجتي الى التهدئة من روعها، وقد سالتاها عن سبب بكائها المفاجئ هذا، فأجابتهما: «ابوها لَزَهْراءْ ضَرَبْني!».

تفاجأت الصديقتان مما تسمعانه من الطفلة، فتوجهت اليّ زوجتي تسالني ان كنت قد ضربتها فعلا، فأجبت بالنفي، فعادتا اليها تسالانها: «وْكيفْ ضَرَبِكْ؟ بْايشْ ضَرَبِكْ؟!»، فأجابتهما ببراءة الاطفال: «ضَرَبْني بْعِيْنِيْهْ!!».

هذه الملحة اورويها اليوم لابنة الجارة هذه ولزوجها عندما نلتقيهما، فيضحكان. وإنصافًا للحقيقة، فقد عَرفت هذه الطفلة عند كبرها كل انضباط في السلوك. لذا فإني اؤكد لها ولزوجها: «عفا اللهُ عما مضى» و«اللي فاتْ ماتْ».

شويّة عتابا

-١-

نْزِلْتْ عَ الْبَحَرْ تَاطْرَحْ شبَاكي
لَقيْت الْمُوَجْ: شي ضاحكْ، شي باكي [3]
سَألْتِ الْمُوْجهْ اللي عَمْ بْتبْكي شُوْ باكَ؟!
قالَتْ لي: مْفارْقَهْ أغْلَى الاحْبابْ [4]

-٢-

يا طُوْلكْ طوْلْ عُوْد الْحُوْرْ وَالْميسْ
رابي عَ هَوَى الْبَطُوْفْ والْميْسْ
مدْ ايْدَكْ عَ الْخُدوْدْ والْمسْ
حَرِيْر مْن الْعَجَمْ دُوْبُهْ لَفَا

-٣-

انْ طلْعَتْ عَ السَّمَا وْدَقَّتْ عَ بابُهْ
يْلاقيْها الرَّبْ فاتحْ لَها عبَابُهْ [5]
وْنزْلَتْ عَ الْبَحَرْ، خاضَتْ لَعُبَابُهْ
وانْ تَفَّتْ في الْبَحَرْ، صَبَحْ شَرابْ [6]

-٤-

عَزَّكْ يا جَبَلْ واحْنا بتُبْنا
وْحالفْ على بْروْجِ الْجَبَلْ تُبْنَى [7]
حَسَّبْتَكْ ذَهَبْ واتْراكْ تبْنَا
خَفيْف وْطَيَّرَكْ نسْمةْ هَوا

-٥-

طَلَبْت المْيْ، جابتْ ليْ بالسْطوْلْ
عَقْلي في هَوَى الزَّيناتْ مَسْطولْ
حبيبي لَوْ مَعَكْ شبْريْنْ بَسْ طوْلْ
بْتسْوَى كْرومْ زَحْلهْ والْعنَبْ

-٦-

بَدَتْ تُدْرُجْ كَفَرْخِ حْجيْلْ ونْعَامْ
صدْرَها جَنَّة الْفرْدوسْ والنعامْ
يا نعْمَكْ لَوْ ناديْت تْرُدْ: يَا نْعَامْ
تسْوَى الْكُونْ عَ الأرْبَعِ جْنَابْ [8]

-٧-

خدُوْدكْ والْمَبَاسمْ حَبْ رُمَّانْ
خَلَصْ ما عادْ في الْبُسْتانْ رُمَّانْ
يا بُسْتَان الْحَبَايبْ فيْكْ رُمَّانْ
يُقْطُفُوْنَكْ عَ نَسْمِ الْهَوَا

-٨-

احبابي كامْليْنِ الْعَقلْ وثْقَالْ
قَليليْنَ الْخَطمْ عَ الْجَارْ واثْقَالْ
ثْرُوْبَصْ يا عَقلْ بالرَّاسْ واثْقَلْ
تَرَى الْخفَّهْ بها كَسْرِ الْمْهابْ [9]

-٩-

يا طارِشْ رُوْحْ لاحْبابي وَصلْهِنْ
دَوِّر عَ مَنَازِلْهِنْ وَصلْهِنْ
احْبابِ الْقَلبْ ربَي نَصلْهِنْ
عَسَى اللّهْ نْشُوْفْهِنْ يا منْ دَرَى

-١٠-

يا طُوْلكْ طُوْل عوْدِ الْحُوْرْ لَوْ مالْ
شَعْرِكْ عَذَّبِ الْجَدَّالْ لَوْ مالْ
أبُوْك لا قبِلْ فَضَّهْ ولا مالْ
وْكيْف الرَّايْ عنْدكْ والْجَوَابْ [10]

-١١-

طَلَبْت الْمَيْ، جابَتْ لي بِمَنْشَلْ
عَقْلي منْ صَميمِ الرَّاسْ يِنْشَالْ
خديْدكْ وَرْدةِ الْجوْري بتنْشَالْ
نيَّالِ الّذي فيْك احْتَظَى

-١٢-

غَزَالِ كانْ لي بْأرْضكْ يا ابوسْنانْ
ضَرَبْني بْريْشْتُهْ، غَمَّقْ للاسْنانْ [11]
بْتسْوَى الزّيْبْ والْبَصَّهْ وْابوَسْنانْ
وْكُفْرياسيْفْ والْبِرْوهْ وْشَعَبْ [12]

«الفقّاعيّة» من اطباق جدتي

كوسا «مَخْرُوْطَهْ»، اي مقطعة الى قطع صغيرة (هناك من يطهو الكوسا «بيحوْسها»، وهناك من لا يقوم بطهيها قبل صبّ اللبن عليها). يُقلى الثوم ويتمّ وضعه فوق اللبن «سَنّ اللّبَنْ»، ثم يتم صب اللبن فوق الكوسا على النار حتى ينضج الطعام.

هوامش:

(١) سورة الفجر: ٢٧-٣٠.

(٢) «حرمة» كتبت بالتاء المبسوطة.

(٣) و(٤) اعتقد ان هذين البيتين لزجال لبناني كان دائم التواصل مع اهلنا في هذه البلاد. وكما اشار بعضهم الى الزجال «يوسف حاتم الزحلاوي». ويُروى عجز البيت الاول ايضا: «لقيتْ مُوْجِهْ ضاحْكهْ وْمُوْجِهْ باكي». كما يُروى صدر البيت الثاني على هذا النحو ايضا: «سألْت الْمُوْجِهْ اللي باكي: شُوْ باك؟!».

(٥) ويروى هذا البيت ايضا على النحو التالي:

يا طلْعَتْ عَ السَّمَا دَقَتْ عَ بابُهْ لاقاها الزّينْ فاتحْ لَها عبابُهْ

(٦) ويروى العجز ايضا: «وْتَفَتْ في الْمَيْ، قَلَبْ شَرابْ». وتفت: بصقت.

(٧) اعتقد ان معنى «واحنا بتُبْنا» في آخر الصدر هو: ونحن في ثوْبنا، اي على قيد الحياة.

(٨) معنى «نعام» في آخر الصدر «نَعَمْ». وقد أُضيفت الألف فيها لتوافق القوافي، وهذا امر شائع معروف في فنّ العتابا.

(٩) «واثْقلْ» في نهاية الصدر تعني «كُنْ رزينا». اما اللفظ فهو «واثْقالْ» لتتوافق القوافي.

(١٠) ويُرْوَى في الصدر ايضا: «فيْدْ وَلا مالْ» بدل «فَضَّهْ وَلا مال».

(١١) و(١٢) ذُكر لي ان هذين البيتين للزجال «الرّهْوان» ابن قرية «ابوسنان». ويُرْوَى عجز البيت الاول ايضا: «ضَرَبْني بْشَرِتُهْ، غَمَّقْ للاسْنانْ».



يومٌ عمره خمس وعشرون سنة...

• في رواية الكاتب القرغيزي الشهير جنكيز ايتماتوف، ان اليوم قد يكون اطول من قرن. وتلك بلاغة اسيوية يعرف كيف يدافع عنها مؤلف الروايات العظيمة التي منها «وداعًا يا غولساري» و«السفينة البيضاء» و«جميلة» و«الكلب الابلق الراكض على حافة الحجر» و«النطح» وغيرها.. اما في حالتنا الوطنية فإن العكس قد يكون صحيحًا. وهو ان الواقع من البلاغة بحيث يقدر على دعم اقلامنا جميعا، بل انه يغذي الاقلام الشريفة على سطح هذا الكوكب، لتنهض ببعض استحقاقات جراحنا البليغة، وتقديم بلاغنا الى الناس كافة.. بمعنى ان بلاغة الواقع من شأنها ان تؤكد صدقية المبدع. فقد بدأ يومنا التاريخي، يوم الايام هذا، قبل خمس وعشرين سنة عدًا ونقدًا. ولا يزال مستمرًا، بعد ربع قرن، حارًا وطازجًا ومتجددًا، مما لا يملك المؤرخون تجاهه الا التسليم والاعتراف..

اجل، في مثل هذا اليوم بدأ يوم الارض.. وها هو بيننا وقد اصبح شابًا في الخامسة والعشرين من عمره، مما يعني ان ابناء جيله من البشر قد تزوجوا، او انهم وانهن على وشك الزواج، وسينجبون وينجبن من يحيي ذكرى يوم الارض. فيطول اليوم، فعلا، اكثر من قرن.. لا بمعنى ان قضيتنا ستظل معلقة، لا سمح الله، نصف قرن آخر من الزمان. ولكن المعنى هو ان درس يوم الارض عابر للزمن، سيرويه الاجداد للاولاد والحفدة طيلة ما بقي الجرمق والكرمل وقرنطل والزيتون.. وما بقيت سخنين وعرابة ودير حنا، بل لم لا نقول ان يوم الارض باق بقاء يوم الارض؟.. فهو يوم يقاس به، ومنه تؤخذ الدروس..

في سنة الانتفاضة..

هل اخذتني البلاغة الآسيوية؟ لم لا؟ ولكن تعالوا نمتحن الذاكرة. ففي الثلاثين من آذار ١٩٧٦، لم تكن القواميس العالمية قد استضافت كلمة «الانتفاضة» بايقاعها العربي وبحرف الضاد المميز. ومع ذلك فقد املى ذلك اليوم الكبير على شاعر فلسطين الكبير محمود درويش، كلمة الانتفاضة. حتى ان دارسيه ونقاده الجدد قد لا يعرفون ان المناسبة المباشرة التي حرضته على القول، هي يوم الارض وليست الانتفاضة.. ولكن ما الفرق؟ أليس الشاعر واحدًا والوطن واحدًا؟..

في شهر آذار، في سنة الانتفاضة،
قالت لنا الارض اسرارها الدموية،
في شهر آذار، مرت امام البنفسج والبندقية
خمسُ بنات، وقفن على باب مدرسة ابتدائية،
واشتعلن مع الورد والزعتر البلديّ..

فقد كانت تلك قصيدة الارض، لمناسبة يوم الارض.. ولأن يوم الارض هو انتفاضة في نهر من الزمن، فقد ظل يشهد للتراجيديا الفلسطينية باعادة انتاج نفسها. فاذا بيوم الارض يلتحم بأيام الاشتباكات الشعبية المجيدة بين اهلنا في الضفة والقطاع من جهة وبين جنود الاحتلال.. ولقد كانت هذه الاشتباكات من التواصل بحيث يصعب ان نحصيها عددًا. وعندما حان موعد الانتفاضة الاولى بسنواتها الست، اصبح من المستحيل ان نفصل بين احداثها وبين ما جرى في يوم الارض. وما دمت في معرض الشعر فلأتذكر ان فرقة «العاشقين» الفلسطينية قد لحنت قصيدة يوم الارض المشار اليها اعلاه، بوصفها احدى قصائد الانتفاضة، واستقبلها الوجدان العربي على هذا الاساس. ولأن بعض الاستطراد لا يضر، فلأتذكر ايضا وايضا ان الحان تلك المغناة جميعها مأخوذة من الاهازيج الشعبية الفلسطينية التي ورثها الحفيد عن جدود الجد. وهذا هو الطبيعي، فالارض هي فلسطين. واللاجئون الفلسطينيون هم ابناء الجليل والمثلث والنقب والضفة والقطاع، فما الغريب في ان يغني ابن غزة للناصرة، وابن سخنين لجنين، وابن اي فلسطيني لحيفا؟

ها انذا افسر الماء بالماء. فأقول ان يوم الارض عمره خمس وعشرون سنة، فتقول الارض انها اشتاقت الى اهلها. وعندها يصعد الجندي الى الدبابة ويقتل خمس بنات على باب مدرسة ابتدائية، لكن في خانيونس هذه المرة، فيهتف التلاميذ مرددين قول سميح القاسم، منكم العنف ومنا العنفوان..

مسيرة المثقفين

في مطلع اسبوع يوم الارض، وكان يوم سبت (٣/٢٤) خرج المثقفون الفلسطينيون الى شارع صلاح الدين، جنوب غزة، في مظاهرة سلاحها الحناجر العارية، واللوحة الفنية، والازياء الشعبية، والاغنية الوطنية. خرجوا ليقولوا للاحتلال: ارحل.. وللحصار: كفى.. ولم تكن لديهم اوهام. فالبندقية الغاشمة تصدر صوتًا واحدًا هو صوت النار بهدف القتل، والدبابة صماء. اما قنبلة الغاز فمن شأنها ان تخنق الانفاس وتدمع العيون..

مسيرة سلمية.. هكذا وصفها المراقبون. كنا نرفع اليافطات التي تحمل شعارات الاجماع الوطني، ونرفع علمًا هو علامة روحنا.. علم الثورة العربية الكبرى الذي اصبح علم فلسطين. لم يكن بيتنا من زجاج، بل من صفاء فضاء فلسطين، ولم تكن في ايدينا حجارة: فللحرب وقت وللحب وقت.. ونحن نحب فلسطين، وكما قال شاعرنا محمود درويش: نحب الحياة اذا ما استطعنا اليها سبيلا..

وقد كرمني اصدقائي بأن منحوني فرصة القاء كلمة باسمهم.. ولكنني ارجح انهم لم يسمعوني!! فما ان وضعت مكبر الصوت في يدي حتى انهمرت علينا القذائف المسيلة للدموع، وانتشرت الغازات الخانقة، مرفقة باصوات الرصاص الحي، ولا عجب.. فنحن فلسطينيون وهم جنود احتلال..والمكان يقول من خلال اسمه كل شيء، فهو مفترق الشهداء..

لم يسمعني احد ولكنني اعطيت صوتي للريح. ودعوني اكمل المفارقة، فأجزم انني لم اكن اسمع صوتي. ولكن هذا لم يكن مهما. بل كان المهم هو هذا الحضور الثقافي، وهو اننا قادرون على ان نعبر عن كراهيتنا ورفضنا للاحتلال، ولو بالتعرض للخطر الجدي ساعة من الزمان..

وفجأة سمعت صوتي، كنت اقول: ان اهلنا في الجليل والمثلث والنقب سيحتفلون يوم الجمعة باليوبيل الفضي ليوم الارض.. ثم عاد صوت الرصاص يحجب صوتي، لكن يوم الارض الذي صمد للزمن خمسًا وعشرين سنة، صمد لصوت الرصاص، ووصل من خلال الدوي والدخان الى حيث يجب ان يصل، فيا للصوت الصارخ في البرية..

اجل، لقد حدث هذا.. يشهد المثقفون في غزة على ذلك. والله على ما اقول شهيد..

يحكى أن.. أن القمة..

اما مؤتمر القمة العربية، في دورته المنتظمة الاولى، فعلى الارجح انه لم يسمع بيوم الارض. ولن يوم الارض سيبرز، موضوعيًا، للمؤتمر من خلال سؤال فلسطين التي لا تزال، بسبب من الحياء والشعر الذي ينبت في وجوه الرجال، حاضرة في كل قمة..

وسأعترف بأني من المشفقين على مؤتمرات القمة، فقد اصبح الغمز من قناتها والتهريج عليها عمل من لا عمل له في الصحافة والسياسة، حتى لأشك في ان يكون كل منتقدي القمة يقفون على يسارها. لكن ما العمل والواقع الرسمي العربي يوفر لقليلي الاشغال موضوعًا للتندر وحتى المزايدة؟.. والحق ان مما يحير في المشهد العربي الرسمي، انك لو اخذت كل نظام عربي على حدة، لوجدت له بعض المحاولات الايجابية والسجايا الطيبة. ولكنك حين تجمع هذا الخليط العجيب الغريب، فإن النتيجة تكون... مؤتمر قمة!.. والجارح في واقع كهذا انه يغري الخطاب العنصري بالتهوين من شأن العرب، والحط من قدرتهم على ان ينجزوا امرًا جوهريًا من خلال الجماعة. بينما الحقيقة الموضوعية تقول ان تركة الاستعمار التقليدي - برمزها القبيح: اتفاقية سايكس بيكو - هي المسؤولة عن الخريطة الرسمية العربية سياسيًا، بما يجعل من ضياع فلسطين امرًا ممكنًا ولو الى حين... واذا كانت هذه الخريطة هي المسؤولة فكيف نطلب منها دواء لداء هي السبب فيه؟.. ها هم اجتمعوا وقد رسم كولن باول خطوطهم الحمراء. فلا عودة عراقية الى الصف العربي. واللاعودة تعني عدم المصالحة.. وقد يكون عدم المصالحة طبيعيًا عند اعاريب يحترفون الخصومة والهجاء، ولكن المطلوب من اللاعودة ايضا، عدم السماح بوصول اموال الدعم العراقية الى شعب الانتفاضة. ولذلك سببان: امريكي، عبر عنه باول بلغة امبريالية فصحى. وذاتي، قائم على حرج الدول النفطية امام دعم العراق المحاصر لشعب فلسطين. والحل هو ان نشتم السلطة الوطنية الفلسطينية، ونتذرع بالفساد، ونبدي القلق على فئات الاموال التي تطير بسخاء في فضاء موائد القمار في ماربيا ولاس فيجاس.. ومع ذلك ففلسطين ضرورية للقمة. لا بسبب الحياء والشعر في الوجوه، كما تقدم، وحسب. بل لأنه لا بد من موضوع... وفلسطين موضوع ممكن ما دامت في حيز الانشاء والاغاني ذات الكلمات والالحان الركيكة..

بعد هزيمة العرب الاولى، عام ١٩٤٨، كان الفلسطينيون يسخرون من اغنية شهيرة تقول:

يا فلسطين جينالك   جينا وجينا
لنشيل حمالك   جينا وجينا

يومها، سخرنا من هذا الكلام، مع ان الانظمة جاءت الى فلسطين، ولو من باب رفع العتب. اما الآن فإن الانتفاضة تسبح في حمام من الدم الفلسطيني. والحكام العرب يتناقشون حول معنى المقاطعة ومعنى اعطاء الفرصة. ترى ما هي الاغنية العربية، المعتمدة من القمة، بشأن الانتفاضة هذه المرة؟.. ارجح انها ستكون عن الطفل الشهيد محمد الدرة.. وان اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والبركة سيذرفون دمعًا جديدًا على الطفل الشهيد، بما يليق بأول قمة دورية في القرن الحادي والعشرين..

ما لم يسمعوه .. نحن نسمعه ونراه..

اما ما لم يسمعه حكام القمة، وما لم يروه..فإننا نسمعه ونراه ونعيشه. نفرك عيوننا ما آثار قنابل الغاز المسيلة للدموع، مع ان اطفالنا العفاريت ذوي الخبرة قد حذرونا من ان نفرك عيوننا، فنرى اليد العارية تقذف الحجر. والحنجرة العارية تطلق الهتاف. نابلس غزة مدينة واحدة. مفترق الشهداء سوق الخليل حي واحد. وكذلك سخنين.. بل، ولا سيما سخنين عندما ينقض الاب الثاكل على الضابط الذي يعلن بكل هدوء اعصاب انه وضع خطًا احمر، وانه اطلق النار على من تجاوز الخط الاحمر. كان هذا المشهد يتكرر في الذاكرة يوم مسيرة المثقفين الى مفترق الشهداء. فقد كان الاتفاق هو ان تصل المسيرة الى كلية التربية التي هدمها المحتلون. والوقوف عندها له معنى رمزي وبخاصة عندما تكون هذه مسيرة مثقفين. وكلية التربية هذه، تبعد مئتي متر، لا اكثر، عن المفترق الذي ترابط عليه دبابتان. وقد تحمس بعض المتظاهرين وفكروا في تجاوز كلية التربية باتجاه المفترق. ومع ان المسيرة سلمية كما يشير كل شيء فيها، فلا احد يستبعد ان يكون جندي الدبابة وضع خطا احمر بدوره. وبالتالي فإن دمنا رهين مزاج جندي قد يطلق علينا النار لأن صديقته لم تخرج معه في الليلة السابقة.. وفيما دار النقاش حول ان نتقدم او نكتفي بكلية التربية محطة اخيرة للمسيرة، اتى الجواب من جندي الدبابة، فقد اطلق زخة من القذائف، واتبعها بقذائف الغاز، حيث قال الاطفال العفاريت الذين لا يعرف احد كيف وصلوا الى مسيرة المثقفين: «هؤلاء جنود طيبون.. بدليل انهم اطلقوا الرصاص التحذيري اولاً. والطبيعي ان يرمونا بالرصاص الحي ثم يكون لكل حادثة حديث..». وتعود صورة الاب الثاكل الى الذاكرة الطازجة، لتختلط مع عوزي لنداو الحريص على هيبة القانون بما يقتضي محاكمة هذا الاب.. سخنين ..سخنين. اما مستوطنة مسجاف فتريد مزيدًا من الاراضي من اجل مزيد من الرفاهية لبضع مئات من المستوطنين على حساب ثلاثة وعشرين الف فلسطيني. ويقولون: لماذا يوم الارض؟

- لماذا؟
- لهذا..

اظن هذا الحوار المكثف موجودًا في قصيدة لشاعرنا سميح القاسم. اما يوم الارض فهو يكتب شعر الارض وملحمتها وتاريخها.. انه اليوم الجدير بربع قرن حتى الآن، اما بقية الملحمة.. فنحن، معًا، كفيلون بها..

وكل عام والارض ويومها بخير..



أوروبا اختارت
أفضل
فرن
BEKO
فرن حديث بتقنية متقدمة
فرن BEKO BK 6511 N
• ٥ رؤوس غاز
• متعدد البرامج، ٧ برامج مع او بدون طوربو
• طوربو فعال، خبز ٢-٣ صواني في نفس الوقت
• جوانب داخلية من التفلون لتسهيل التنظيف
• غطاء زجاجي
• باب زجاجي مضاعف، يمكن فكه وتنظيفه
• مقاييس: عرض ٦٠ سم، عمق ٦٠ سم، ارتفاع ٨٥ سم.
أوروبا موحدة
BEKO
عملاق الأجهزة الكهربائية الذي احتل اوروبا
شركة اكرم سبيتاني واولاده، القدس شارع يتسيف ١٢٨، ٠٢-٦٥٦٣٩٦٥
يمكن الحصول عليها في تركلين حشمال ١٨٠٠٧٧٥٠٥٠ الصيانة: حشمال هتسفون - ٠٤-٩٥٠٢٠٧٩